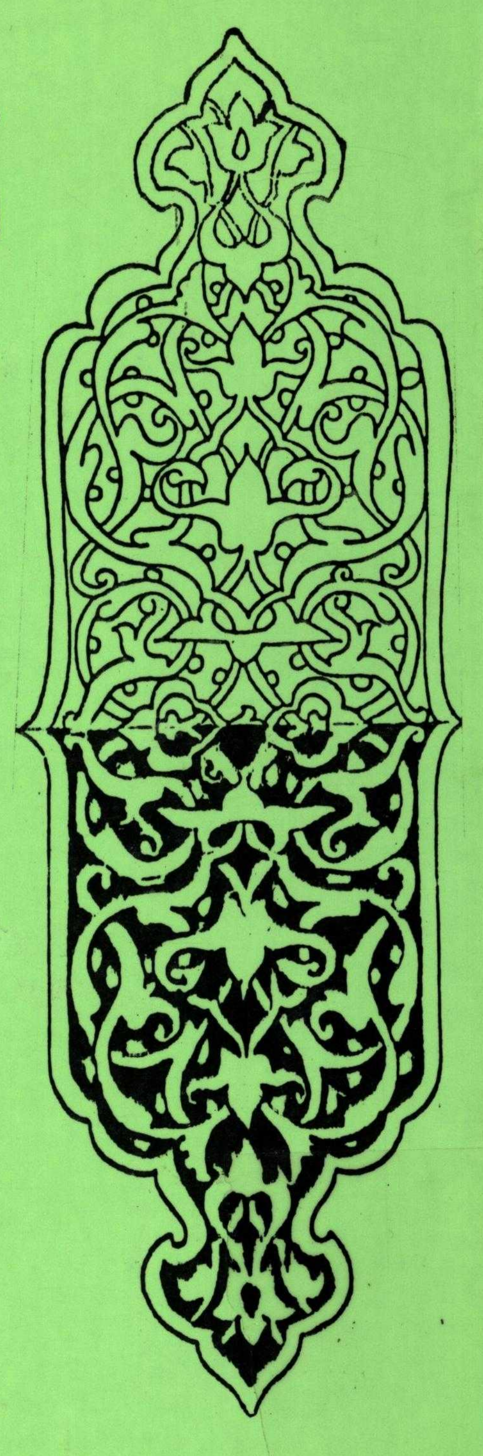
الكمالات الإلهية

في

الصفات المحمدية

للإمام عبد الكريم الجيلي



تأليف

الإمام عبد الكريم الجيلي

٧٦٧هـ - ٨٣٢ هـ

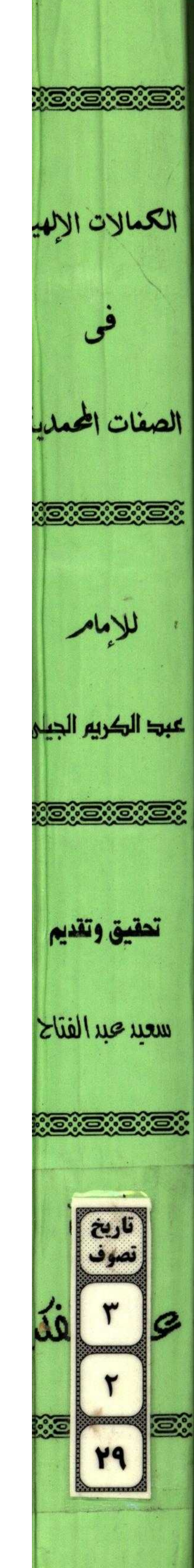
تحقيق وتقديم

سعيد عبد الفتاح

مكتبة

عالم الفكر

ميدان سيدنا الحسين الأزهر الشريف


الكمالات الإلهي
فى
الصفات المحمدي
للإمام
عبد الكريم الجيلي
تحقيق وتقديم
سعيد عبد الفتاح
تاريخ تصوف
٣
٢
٢٩

GEELI ABD EL KAARIM

EL KAAMALLAT EL ELELAHI

EDITED By
SAID ABD EL FATTAH

AALAM EL FEKR BOOK SHOP
SALEM . M. SALEM
OWNER

1997
CAIRO

الكمالات الإلهية

في

الصفات المحمدية

للامام عبد الكريم الجيلي

GEELI ABD EL KAARIM

EL KAAMALLAT EL ELELAHI

EDITED By

SAID ABD EL FATTAH

AALAM EL FEKR BOOK SHOP

SALEM . M. SALEM

OWNER

1997

CAIRO



اسم الكتاب : الكمالات الإلهية في الصفات المحمدية

اسم المؤلف : الإمام عبد الكريم الجيلي

اسم المحقق : أ . سعيد عبد الفتاح

تاريخ النشر : ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م

الطبعة : الأولى

رقم الإيداع : 9527

الترقيم الدولي : I.S.B.N. 977 - 254 - 040 - 1

الناشر : مكتبة عالم الفكر

المركز الرئيسي : ميدان سيدنا الحسين - الأزهر الشريف

الهاتف : 5897671 - 5936609

ص . ب : الغورية 11639 - رقم 56

الإشراف : أ . سالم محمود

الجمع والصف مكتب وصفي للكمبيوتر ت : 5919519

القاهرة جمهورية مصر العربية



الكمالات الإلهية

في

الصفات المحمدية

للإمام عبد الكريم الجيلي

تأليف

عبد الكريم الجيلي

(ولد ٧٦٧ هـ / ت ٨٣٢ هـ)

تحقيق وتقديم

سعيد عبد الفتاح

عالم الفكر ميدان سيدنا الحسين

الأهداء

إلي روح والدي الحبيب اسكنه الله فسيح جناته ، وتغمده برحمته،،

سعيد

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

يمكن القول ـ بداية ـ أن موضوع هذا الكتاب هو :

شرح مفهوم « **الحقيقة المحمدية** » بشتّى مشاربها ـ كمصطلح صوفى . وهذا المصطلح تباينت فيه الآراء أو تقاربت من المصطلحات الشديدة الخصوصية بالفكر الصوفى عامة. وهو أحد دعاماته من حيث المنهج السلوكى. إذ يشيرون فى مجمل هذا المصطلح إلى أنه حقيقة الحقائق ، وحضرة الحضرات ، ويوضّحُونه بأنه النور المحمدى السارى فى كل الخلائق .

والكتاب يبدأ من حيث عنوانه بأنه :

(الكمالات الإلهية فى الصفات المحمدية)

فكُلُّ صفة محمدية يُقابلها كمالُ إلهىٌّ .

أو قل : إن كل كمالٍ إلهىٍّ يقابله صفة محمدية .

وقبل الدخول فى موضوع الكتاب ينبغى أن نتوقف قليلا عند عنوان الكتاب لنتساءل أولا :

ما معنى كمالات إلهية ؟

الكمال فى اللغة : هو التَّمام . أى : تمامُ الشئ الذى تُجزأً منه أجزاؤه .

وفيه ثلاث لغات : كَمِلَ ، وكَمَلَ ، وكَمُلَ ، كمالاً ، وكُمولاً .

وتَكمَّل الشَّئُ ، وأكْمَلْتُه أى : أجْملْتُهُ وأتْممْتُهُ .

وليس للفظ الكمال جمعٌ ، ولا تثْنية فى اللغة .

أى : لا يُثَنَّى ولا يُجّمع ، ولا هو بمصدرٍ ، ولا نعتٍ

إنما هو كقولُنا (فى كمال الشيئ) أعطيته كله على التمام والكمال .

وليس من المهمّ هنا مناقشة فكرة اللغة ، وجمع المؤلف لهذا اللفظ على كمالات على وزن (فعال ـ فعالات) بل المهم ـ وهو موضوع الكتاب ـ أن نناقش معنى الكمال الإلهى أولاً ، ثم هلِ هو مناسب بلفظه لإطلاقه على الصفة المحمدية.

والكمال الإلهى ـ ليس المقصود به طبعاً الذات الإلهية ،ولا الكمال الذاتى. فلا أحد يستطيع أن يُعَرّف الذات من حيث هى هى بشىء ، ولا يدرك كنه الذات الإلهية مهما بلغ أحد ، لقوله تعالى :

﴿ **وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ** ﴾ آية رقم (٩١) الأنعام .

ولقول الرسول الكريم ﷺ : « **لا تتفكروا فى ذات الله** .... »

وإنما الكمال هنا كمال الأسماء والصفات ، التى هى تجليات الذات وكلُ عمل المتصوفة ، وأرباب العلوم ، وأصحاب الحقائق على هذا ، بل يجب أن يكونوا على هذا .

يقول ابن عربى فى كتاب « المعرفة » :

« عَزَّ أن يُعْرَفَ له كُنْهٌ . بدا نوراً فاستتر عن الأبصار بنوره ، وظهر فاحتجب عن البصائرِ بظهوره » .

وكمالُ الصِّفة الإلهية على إطلاقهالا تنبغى أيضاً لأحد من الخلق إلاّ للإنسان الكامل على وجه التعلّق لا التخلّق .

فالخالق : مثلا له مطلق صفة الخالقية ، ومرجع إطلاقها إليه وحده سبحانه وتعالى ، ولخلقهِ فيها نسبة وإضافة .

والقوىُّ : له مطلق صفة القوة، ومرجع إطلاقها إليه وحده سبحانه وتعالى ولخلقهِ فيها نسبة وإضافة .

والكريم :له مطلق صفة الكرم ، ومرجع إطلاقها إليه وحده سبحانه وتعالى ولخلقه من هذا الكرم نسبة وإضافة وهكذا كل صفات البارئ تعالى ، لا تنبغى لأحد من خلقه إلاّ كما قال الجيلي: للإنسان الكامل. وهذا ما سوف نناقشه ونقف عنده .

ولأن موضوع الكتاب هو مفهوم الحقيقة المحمدية ، فقد افتتحه الجيلى بالتمهيد لهذا المعنى ، وقسَّم كتابه كالآتى :

افتتاحية ومقدمة ، وأربعة أبواب ، وخاتمة .

ففى الافتتاحية طرح الفكرة، ثم قدم بين يدى الأبواب كيفية شرحها فناقش

فى الباب الأول :

فى أن محمداً ﷺ هو النسبة بين العبد والرب .

وفى الباب الثانى :

ما لله من صفات الكمال ، وما يستحقه في قدسه الكبير المتعال ، سبحانه عزّ شأنه.

وفي الباب الثالث :

فى اتصاف النبى محمد ﷺ بتلك الأسماء والصفات .

وفى الباب الرابع :

فى معرفة ما فى الإنسان من الأمور الكمالية، وبيان كيفية الاتصال إلى ذلك

وفى خاتمة الكتاب الذى سماه وصلا يؤكد فيه مضاهاة الإنسان للعوالم كلها وللجيلى نهجٌ خاص به فى الإلحاح على فكرته ، فهو طوال فترة قراءتك لنص من نصوصه ظاهر واضح أمامك بخلاف « محيى الدين بن عربى » مثلا ففى هدوئه

وسمته ، وامتلاكه ناصية التحدث حول موضوعه لا تشعر أنه يلحُّ عليك وإنما يدعك تؤمن بالفكرة بل وتناصرها من خلال موقفه .

قدَّمت هذه الإشارة السريعة عن طريقة اسلوب الجيلى ونهجة لتحترز من طول إلحاحه ، ولا تعبأ إلاّ بقدر فهمك لهذا النص .

فقد تجلَّت لنا أثناء تحقيقنا لهذا النص جملة من الإشارات نودُّ فى عجالة التركيز عليها خوفًا من الإطالة والملل .

يؤكد « الجيلى » على فكرة أولية فى هذا الكتاب هى : أوَّلية النور المحمدى وهى فكرة قال بها الحلاج قبله ، وهذه الفكرة اعتمد فيها كغيره من الصوفية على حديث (جابر بن عبد الله الأنصارى) فى قول الرسول ﷺ :

« أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر » .

وقد يجعلون النور مكانه القلم الأول ، والعقل الأول . . أى أن المعنى وراء ذلك أنهم يقصدون أن أول شئ خلقه ثم بثّ من خلقه كل شئ هو نور محمد ﷺ فظل هذا النور ينتقل حتي استقر في نهاية الأمر في جسد النبي محمد

« عليه الصلاة والسلام » .

وقد لا نعجب حين نرى أن أحد أئمة الفقه وهو القاضى«عياض بن موسى» قال مثل ذلك :

بل وإن كتاب الكمالات الإلهية ما هو إلا بضعة أفكار منتقاة من كتاب الشفا للقاضي عياض. بل ونستطيع أن نؤكد أن الجيلى اعتمد اعتماداً تاماً على ما قاله القاضى عياض فى الأبواب التالية .

الباب الثـالث بفصوله من القسم الأول من كتاب الشفا . . . وخاصة فصل (تفضيله فى الجنة بالوسيلة) وفصل فى أسمائه ﷺ ، ثم فصل في (تشريف الله له بما سمَّاه به من أسمائه الحسنى ووصفه به من صفاته العلا) .

ثم اختياره لبعض أفكار من فصول متناثرة فى الجزء الأول من الكتاب .

إلاّ أنك لا تستطيع أن تنكر وجه التباين بين الفكرين والتصورين والرأيين عند القاضى عياض والجيلى. فكل منهما مختلف عن الاخر. فالجيلى محقق من محققى الصوفية يؤدى به فكره إلى طرح أفكار وشطحات ربما لم ترُق لكثيرين ممن يعتمدون على رأى القاضى عياض بينما تستطيع أن تستقبل رأى القاضى عياض وفى نفسك امتلاء برأى دون أن يأخذك المسكوت عنه فى هذا الرأى، وإنما يشيع فى نفسك ما صرَّح به الجيلى ، صراحة واضحة ربما كانت مدهشة ومقلقة فى الوقت نفسه .

ولحسن الحظ أننى قمت بعمل تحقيق لكتاب الشفا للقاضى عياض قبل العمل فى هذا الكتاب ، فكانت أفكاره أمامى واضحة جلية لكن ربما يملأ القلق نفس قارئ لم يطلع على كتاب الشفا ، ولم يقف على ما رآه القاضى عياض . ليمكنه الوقوفِ بالضبط على الفروق الواضحة بين الرأيين .

ولمحاولة الدخول فى مقارنة بين الكتابين سوف يجعل حجم هذا الكتاب أكثر من ضعفيه، ولكنى أحيل القارئ العزيز ليرى بنفسه ويقرأ الأبواب والفصول التى أشرت إليها من كتاب (الشفا) للقاضى عياض. إن لم يستطع قراءة الكتاب كله .

ولا أريد أن أضع يد القارئ الكريم على كل نقطة أثارها الجيلى فى هذا الكتاب وإنما يكفى أن أشير له :

إلى أن الجيلى يقول : العالم مظهر تجليات الصفات ، والنبى ﷺ مظهر تجليات الذات . وكما أن الصفات فرع عن الذات كذلك العالم فرع عن الحبيب .

وهذه الفكرة تسير مسار حديث جابر بن عبد الله .

ويقول الجيلى : باستيعاب النبى ﷺ للكمالات الإلهية صورة ومعنى وصفاً وتحققاً ، ظاهراً وباطناً . ويؤكد ذلك قوله :

إن رسول الله ﷺ كان حقيقة ذاتية ، ترجع إليها الكمالات الإلهية رجوع

الصفة إلى موصوفها .

ولهذا عبّر الجيلى عن الحقيقة المحمدية بأنها حضرة الجمع والوجود وعبًّر عنها بالذات ! .

ودليله فى ذلك :

أن الكُمَّل « الأنبياء ـ والأولياء ـ عدا النبى محمد ﷺ » قبلوا من الكمالات الوجودية بقدر قوابلهم . وقبول محمد ﷺ بقدر الله ، وقدر الله لا نهاية له . . !

ونحن إذ نقف أمام بعض آراء الجيلى متأملين بدهشة شطحاته التى لابد وأن نشير إلى توخى الحرص والحذر فيمن يقبلون هذا الرأى وخاصة من يبنون عقائدهم عليها .

أعتقد أن هذه الورقات لا تكفى لكل ما يمكن أن يقال، ولكن سوف يستمتع القارئ بتقديم هذا النص الكامل لكتاب الكمالات الإلهية عن نسخة بخط مؤلفه.

المحقــق

سعيد عبد الفتاح

الجيزة فى ٣١ مارس ١٩٩٦

المؤلـــف

هو : قطب الدين عبد الكريم بن إبراهيم بن عبد الكريم الكيلانى أو الجيلانى ، أو الجيلى وهو ما اشتهر به، الصوفى ، البغدادى أصلاً، الربيعى عرباً.

نسبه إلى « جيلان » وهو اسم لبلاد كثيرة من وراء بلاد طبرستان وهناك مناقشات حول نسبة الشيخ عبد الكريم إلى جيلان . « انظر مصادر ترجمته » .

ولد سنة ٧٦٧ هـ ، وتوفى سنة ٨٣٢ هـ على خلاف أيضاً فى تحديد موعد وفاته بالضبط .

مصادر ترجمته

(١) بروكلمان (تاريخ الأدب العربى) النسخة العربية ٧ / ٢٤٨ .

(٢) الجيلى (المناظر الإلهية) (١١ ـ ٤١) .

(٣) الجيلى (قاب قوسين) مخطوط .

(٤) البغدادى (هدية العارفين) ١/ ٦١٠ .

(٥) الزركلى (الأعلام) ٤/ ١٧٥.

(٦) كحالة (معجم المؤلفين) ٥/٣١٣ .

(٧) محمد عيسى صالحية (المعجم الشامل للتراث المطبوع) ٢/ ١١٤.

مؤلفاتـــه

ترك « عبد الكريم الجيلى » عدداً من المؤلفات الهامة كلها فى منهج محققى الصوفية. وهذه المؤلفات لم ينشر منها إلا القليل فضلا عن أن هناك عددا منها لم نعرف عنه شيئاً سوى ما ذكره الجيلى نفسه فى بعض مؤلفاته . وما سنذكره هنا نشير فيه إلى ما طبع وما لم يزل مخطوطاً حتى الآن ، وما لم نتعرف عليه بعد .

(١) الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل .

طبع عدّة طبعات آخرها طبعة شركة ومطبعة مصطفى الباب الحلبى وأولاده بمصر ١٣٩٠ هـ ، ١٩٧٠م جزءان بدون تحقيق .

(٢) الكهف والرقيم فى شرح بسم الله الرحمن الرحيم .

طبعتان : حيدر آباد الدكن ١٩٢١ م

مكتبة الجمهورية بالحسين . بدون تحقيق .

(٣) المناظر الإلهية بتحقيق د / نجاح محمود الغنيمى .

دار المنار ١٩٨٧ م .

(٤) الإسفار عن نتائج الأسفار شرح للأسفار .

لابن عربى بدون تحقيق .

(٥) شرح مشكلات الفتوحات المكية .

تحقيق د/ يوسف زيدان ، دار سعاد الصباح ، ١٩٩٢ .

(٦) الكمالات الإلهية فى الصفات المحمدية .

وهو الكتاب الذى بين يديك .

(٧) شرح أسرار الخلوة لابن عربى .

لا يزال مخطوطا .

(٨) القصيدة العينية .

نشرها د/ يوسف زيدان مع شرح لعبد الغنى النابلسى .

(٩) قصيدة الدرة الوحيدة . فى اللجة السعيدة ، لم نعرف عنه شيئاً .

(١٠) حقيقة اليقين وزلفة التمكين ، لم نعرف عنه شيئاً .

(١١) قطب العجائب وفلك الغرائب ، لم نعرف عنه شيئاً .

(١٢) المملكة الربانية المودعة فى النشأة الإنسانية ، لم نعرف عنه شيئاً .

(١٣) الخضم الزاخر والكنز الفاخر ، فى تفسير القرآن .

لم نعرف عنه شيئاً ،ويبدو أنه لم يتمه . كما أشار داخل هذا الكتاب .

(١٤) جنة المعارف وغاية المريد والعارف بالفارسية .

لم نعرف عنه شيئاً وذكره داخل كتاب الكمالات .

(١٥) المرقوم فى سر التوحيد المحمود والمعلوم ، لم نعرف عنه شيئاً .

(١٦) حقيقة الحقائق التى هى من وجه للحق ووجه للخلائق .

لا يزال مخطوطا وتوجد نسخ منه بدار الكتب المصرية .

(١٧) غنية أرباب السماع .

وتوجد منه بدار الكتب نسخة بخط المؤلف نعدّها الآن للتحقيق وسننتهى منها قريباً بإذن الله .

(١٨) مراتب الوجود .

لا يزال مخطوطا وتوجد منه نسخ كثيرة بالقاهرة دار الكتب ، المكتبة الأزهرية ، جامعة القاهرة ، مكتبة اسكندرية ، معهد المخطوطات .

(١٩) الغايات فى معرفة معانى الآيات والأحاديث المتشابهات .

وهو تعريف بالذات الإلهية ، ومنه نسخة مخطوطة برلين ٢٣١٩ .

(٢٠) بداية مبحث فى معرفة الله . برلين ٢٣٢١ .

(٢١) الناموس الأعظم القاموس الأقدم .

وهذا الكتاب عبارة عن أربعين جزاء متناثر فى المكتبات وغير كامل حتى الآن .

(٢٢) سرّ النور المتمكن .

وله ترجمة تركية ، ويوجد مخطوطا فى القاهرة ١/ ٢٩٠ .

(٢٣) زلفه التمكين لا يزال مخطوطا.

وقيل هو كتاب : حقيقة اليقين وزلفة التمكين القاهرة ١/ ٢٩٠.

(٢٤) لوامع البرق الموهن .

لا يزال مخطوطا وهو فى القاهرة ٧ / ٦ .

(٢٥) السفر القريب نتيجة السفر الغريب .

(٢٦) رسالة أربعين فى أحوال الصوفية (طبع أدنبرغ)

(٢٧) لسان القدر بكتاب نسيم السحر

طبع بمطبعة الجندى بدون تاريخ .

(٢٨) عقيدة الأكابر المقتبسة من أحزاب وصلوات .

طبع طرابلس ١٣٢٣ هـ .

(٢٩) روضة الواعظين .

لا يزال مخطوطاً يوجد فى قليج على ٧٠١ .

(٣٠) قاب قوسين وملتقى الناموسين القاهرة مخطوطاً ١ / ٢٠١

(٣١) كشف الغايات شرح كتاب التجليات طبع بتحقيق د / عثمان يحيى

(٣٢) منازل المنازل فى معنى التقربات بالفوائت النوافل .

لا يزال مخطوطاً ، نسخة منه فى ايا صفيه ٣/ ١٩٢ / ١٢٩٩ .

(٣٣) عيون الحقائق فى كل ما يحصل من علم الطرائق .

يتناول التنجيم والسحر ، يوجد فى باريس ٢٥٩٥ / ١ .

(٣٤) نسيم السحر سبب الأسباب والكنز لمن أيقن واستجاب .

مخطوط اسكندرية ٨ / ٢٥٧٩ ، ٥٢ / ٥٤ .

نسخة الكتاب المخطوطة

اعتمدنا فى تحقيقنا لهذا الكتاب على نسخة بخط المؤلف ، وهى نسخة هامة إذ بها إشاراته وتصحيحاته وإضافاته ، وهذه النسخة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٣٦٠ تصوف) وتحت ميكرو فيلم رقم (٣٢٦١٣ ب) بينما يوجد لها أكثر من ميكرو فيلم . .

غلاف النسخة كتب عليه :

هذا كتاب الكمالات الإلهية

فى الصفات المحمدية

من إملاء العبد الفقير إلى الله تعالى

عبد الكريم بن إبراهيم بن عبد الكريم

الكيلانى الصوفى نفعنا الله به

وأسفل هذا يوجد إشارة إلى شراء الكتاب ما يدل على أن هذه النسخه قد تملكها أكثر من واحد وكتب الآتى .

من المشترى بمعرفة حضرة عبد الجليل افندى مخبر الخزينه النبوية وأضيف فيها ٥ مارس سنه ١٨٨٣ م

وأسفل ذلك نمرة ٣٦٠ تصوف ١٨٤٥٤

ثم ختمان دائريان .

وأعلى العنوان كتب الآتى : صورة ما كتبه المصنف قدس سره بخطه على أول ورقة من الكتاب قبل إلصاق هذه الورقة بها للتقوية .

★ كُتبت النسخة بعامة بخط نسخ مقروء

★ مسطرتها تتغير فى بعض الأحيان .

★ كتبت العناوين الداخلية بالأحمر .

★ الهوامش والتصحيحات على النسخ من المؤلف إذ تعد أهم نسخه موجودة لكتاب الكمالات الإلهية ، لما أضفاه عليها المؤلف بنفسه من إضافات. واستدراكات بالهامش ، لدرجة جعلت الهامش يمتلى أحيانا بالاضافات .

نهاية النسخة تؤكد ما أشرنا إليه من أنها بخط المؤلف .

يقول فى نهاية النسخة :

والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . .

وافق الفراغ من تعليقه جميعه بخط مؤلفه العبد الفقير إلى الله عبد الكريم ابن إبراهيم بن عبد الكريم الكيلانى الصوفى لطف الله به فى صبح نهار الأثنين الثامن والعشرين من شهر شوال المبارك أحد شهور سنة خمس وثمانيمائه بمحروسة زبيد حرسها الله تعالى .

انظر الورقة الأخيرة .

منهج التحقيق

بالرغم من أن النسخة المخطوطة التى اعتمدنا عليها هى نسخة بخط مؤلفها إلاّ أننا عانينا كثيراً فى ضبط نصها ، وذلك لأن إضافات المؤلف واستدراكاته بالهامش كانت كثيرة ، وقد أشرنا إلى كل إضافاته فى حينه . بقوسين لنثبت أنه خارج المتن المسطور بمسطوته . وكانت هذه الإضافات بمثابة مسودة أخيرة رآها مؤلف الكتاب فلا يمكن إغفالها .

وقمنا بتخريج الآيات القرآنيه اعتماداً على مصحف الحرمين وخرجنا جميع الأحاديث من مظانها ، وكذلك ترجمنا جميع الأعلام الواردة بالنص . ولم نغفل أن نشير إلى الكتب سواء من مؤلفاته أو من مؤلفات أخرى أن نعرف بها فى حينه وما لم نعرف عنه شيئاً من كتب المؤلف ذكرنا عنده ذلك .

بعد نسخ الكتاب كاملاً مضبوطا كما أراد له مؤلفه قمنا بتذييل الإشارات اللازمة ، التى سبق ذكرها ، وقمنا بعمل ملحق نهاية الكتاب بمجموعة من الفهارس العامة التى يتطلبها منهج التحقيق العلمى الحديث فقدمنا الآتى .

(١) فهرساً للآيات القرآنية الواردة بنص الكتاب .

(٢) فهرساً للأحاديث النبوية والقدسية التى خرّجناها بالهامش .

(٣) فهرساً للأعلام .

(٤) فهرساً للأشعار الواردة بالنص .

(٥) فهرساً للكتب والمؤلفات التى أشار إليها المؤلف سواء له أو لغيره .

(٦) فهرساً للمراجع التى أعانت على التحقيق .

(٧) فهرساً للمحتوى .

ولم نشأ أن نقدم فهرساً للمصطلحات الصوفية للكتاب لأن الكتاب يمتلىء بها . فأحجمنا عن ذلك معتمدين على فطنة القارئ .

وأخيراً أرجو أن أكون قد وفّقت فى تقديم كتاب جديد لتراثنا الصوفى يكشف عن جوانب هامة فى مفهوم الحقيقة المحمدية ، وحسبى أنى أخصلت الجهد والثواب من الله وحده . لا إله إلاّ هو عليه توكلت وإليه أنيب .

المحقق

نماذج وصور لمخطوطة الكتاب



غلاف النسخة المخطوطه بخط المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل محمداً أفضل النشأة مظهر الكمال وجلاه من
أوصافه بكل ما تعرف به إلينا من الجمال والجلال وحباه
بالوسيلة في مقام أو أدنى ثم دلاه بعدما أدناه ليظهر
في العالم بأسمائه الحسنى ومكنه من القرب المقدس في المكانة
العليا وأحله من الجوار المؤنس في المستوى الأزهى وجعله في العالم
أنموذج حضرة الحضرات ومرآة ظهور حقائق الأسماء والصفات
فأنزل عليه آياته الكريمة ظهراً وبطناً وعرفه بحقائق الأشياء صورة
ومعنى فلله الحمد سبحانه أن جعله النسخة العظمى لمطلق العالم
والوجود وفتح على يديه أبواب خزائن الكرم والجود أحمده
حمده لنفسه بما يستحقه من كمالات قدسه وأشكره شكراً
متصلاً بالعليا متواتراً مع النعماء الغامر الغاية نهاية المكانة الزلفى
جامعاً المتفرقات المدح والثناء مفصحاً عما يستحقه لذاته وأسمائه
وصفاته التي كلها حسنى وحسنى وأثني عليه بالحال والمقال
ثناء من قام مقام الافتقار والعجز بين يديه فوكله في ثنائه
عليه [illegible] لا أحصي ثناء عليك أنت
كما أثنيت على نفسك وأشهد أن لا إله إلا الله شهود حقيقة
ذو الوجود المطلق و[illegible] محمداً [illegible] المحقق رسوله
الحق صلى الله عليه وعلى آله الذين هم أشرف الخلق وسلم
وشرف وعظم [illegible]

الورقة الأولى (أ) من نسخة المؤلف

النفس البشرية التي بلغت منه في غاية الطهارة حتى قيل فيه ما زاغ البصر وما طغى
بل سبق موسى من تجلي الرؤية وقيل في ابراهيم عليه السلام قد صدقت الرؤيا
لان مرتبتها التيسير [illegible] في الانبياء بين الاولياء وقد ظهرت البشرية عليه
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] عن ذلك صلى الله عليه
وسلم بقوله لم يؤمن من الشياطين الا شيطاني [illegible] هذا معناه [illegible]
القلب [illegible] ضرب الله له المثل في بدايته باخراج الدم من جوفه حين شق الملك
صدره [illegible] وقوله وغفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فانت [illegible]
الناس معصوم [illegible] فانه عبارة عن علم [illegible] الكلية [illegible] كل الوجوه لتحققه
بالكمالات [illegible] من كل الوجوه [illegible] لا ذنب له
لان الله قد غفر له يعني ستر وجوده بوجوده فظهر [illegible]
[illegible] في ناسوت الهيكل الانساني محجوبا عن احكام الانسانية
البشرية وهذا معنى فانت نبي في الناس معصوم [illegible] ولم اصبح
[illegible] يعني ان الكمالات التي تحقق بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] اصل التحقق بذلك فكل من تحقق بالكمالات الالهية فهو بعد محمد لا قبله
[illegible] في الكمالات الالهية مخصوص بمحمد صلى الله عليه وسلم ومن
وجعلت علماء [illegible] اشارة الى ان الكمل [illegible] صلى الله عليه
وعليهم [illegible] منهم [illegible] سمي نبيا او رسولا [illegible] سمي
وليا وكلهم [illegible] ولم يكن ذلك الا له [illegible] وكون قلوبهم مصاحف
يعني بذلك تجليات الحق تعالى لهم على قلوبهم ومن ثم كانت معارج الانبياء
والاولياء جميعهم بالارواح ومعراجه صلى الله عليه وسلم بجسده الى العرش فهو تجلي
عليه في روحه وجسده [illegible] الكل تجلى عليهم في ارواحهم
فلهذا [illegible] يبلغ [illegible] ارواحهم [illegible] بجسده [illegible] ذلك [illegible]

الى ذلك التصوير بل نفس المدرك على حقيقته من حيث
تلك الشي يحدد الا عن ما هو مطلقه فتاتيه [illegible] عيانا وتارة [illegible]
وقوع ما يقع عند كل عمله بحيث لا تقدر على رده، وتارة تسمع خطابا
منك بتحقيق ذلك الامر ولا تزال كذلك حتى تنفتح عن جميع
التجليات في جميع الاوصاف فتكون ذاتا [illegible] ساذجا اذا انصب
في صفو استكمالها بشهود [illegible] وبطونها وظهورها وآثارها
على [illegible] بطلبه وانت بين بحرين البحر الاول وهو الذي
يقع عليه نظر كل بحار الالوهية والبحر الثاني وهو الذي يقع عليه
نظر منك بحر الخليقة والعبودية وهذا البحر هو الذي [illegible]
وراء طور كل ولا اول [illegible] فلا تزال كذلك عند
الذات من الصفات [illegible] جميع التنبيهات
جامعا للمعاني والصورات فاعلا ما تريد [illegible] سائر الارادات عالما
بما يجري عليه جميع الموجودات عاملا بما تقتضيه شؤونك في جميع الحالات
ترد كل الخطاب ومدار احكم الكتاب والله اعلم بالصواب
[illegible]
بخط مؤلفه العبد الفقير الى الله الكريم [illegible] عبد الكريم
الجيلاني الصوفي [illegible] صبيحة نهار الاثنين الثاني والعشرين
من شهر شوال [illegible] سنة [illegible]
بعد [illegible]
كتبنا ولقنا وفهمنا جدا [illegible]
ولا يحسن [illegible] بسط [illegible] ولا يسع الجهل [illegible]
ولا [illegible] اعملنا علوما عزيزة [illegible] الاخوان سهولة [illegible]

الورقة الأخيرة (أ) من مخطوطة المؤلف

نـــصُّ الكتاب

هذا كتاب

الكمالات الإلهية

فى

الصفات المحمدية

من إملاء العبد الفقير إلى الله تعالى

عبد الكريم بن إبراهيم بن عبد الكريم الكيلانى

الصوفى لطف الله به

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحية المؤلف*

الحمد لله الذى جعل محمداً فى السر مظهر الكمال ، وحلاّه من أوصافه بكل ما تعرَّف به إلينا من الجمال والجلال، وخصه بالوسيلة فى مقام « أو أدنى »[1]، ثم دلاَّه بعد ما أدناه ، ليظهر فى العالم بأسمائه الحسنى ، ومكّنه من القرب المقدس فى المكانة العليا ، وأحلَّه من الجوار المؤنس فى المستوى الأزهى ، وجعله فى العالم أنموذج حضرة الحضرات ، ومرآة ظهور حقائق الأسماء والصفات؛ فأنزل عليه آياته الكريمة ظهراً وبطنا ، وعرَّفه بحقائق الأشياء صورة ومعنىً[2]. فله الحمد سبحانه أن جعلهَ النسخة العظمى لمطلق العدم والوجود ، وفتح على يديه أبواب خزائن الكرم والجود.

أحمده حَمْدَهُ لنفسه بما يستحقه من كمالات قدسه ، وأشكره شكراً متصلاً بالعلياء ، متواتراً مع النعماء ، بالغاً من الغاية نهاية المكانة الزُّلفى جامعاً لمتفرقات المدح والثناء ، مفصحاً عما يستحقه لذاته وأسمائه وصفاته التى كلها حُسْنٌ

(*) افتتاحية المؤلف إضافة من المحقق .

(١) مقام « أو أدنى » : هو باطن مقام قاب قوسين أى أقرب من القوسين ، وذلك الباطن هو التعين الأول، لأنه لا يبقى عنده أثر التميز والتكثّر فى دائرة الجمعية بين حكم الأحدية والواحدية.
أما عن مقام قاب قوسين الذى هو ظاهر هذا المقام فهو قوس الوجوب ، وقوس الإمكان . أو قوس الفاعلية والقابلية قربا يجمع بينهما .
انظر: القاشانى: لطائف الإعلام (معجم للمصطلحات والإشارات الصوفية، بتحقيقنا . . دار الكتب المصرية ١٩٩٦م الصفحات (٢/ ٢٢٥ و ٣٣٢) .

(٢) فى نسخة الأصل : (ومعنا) .

وحَسْناء [1].

وأثنى عليه بالحال والمقال ؛ ثناء من قام مقام الافتقار والعجز بين يديه ، فوكله فى ثنائه عليه ، وقال مناديا فى حضرة قدسك :

(لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك)[2].

وأشهد أن لا إله إلاّ الله رب محمد وحقيقته ، ذو الوجود المطلق ، وأشهد أن محمداً مظهره المحقق ورسوله الحق ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه[3]؛ الذين هم أشرف الخلق وسلم ، وشرّف وعظّم ومجّد وكرّم .

أمّا بعـــد

فلسان[4]الكمال لم يزل مناديا فى الأكوان بأفصح مقال :

هلُمُّوا إلى حقائقكم الإلهية من طريق الجمال والجـلال .

فالسعيد من سمع الدعاء،وعلى قرب آجاب النداء،(فسلك صراط الصفات

---

(١) كما تتطلبه الفاصلة السجعية للهمز .
وفى القرآن : ﴿ وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الحُسْنَىٰ ﴾ آية رقم ١٨٠من سورة الأعراف مكية ، تأنيث الأحسن . فيقال : الاسم الأحسن والأسماء الحُسْنى .
انظر : ابن منظور : اللسان ، مادة : (حسن) .

(٢) حديث : « لا أحصى ثناء عليك . . .».
قال السيوطى فى الجامع الصغير : ١/ ٦٠ : رواه مسلم والأربعة عن السيدة عائشة وقال حديث صحيح .
والحديث بلفظه : « اللهم إنى أعوذ برضاك من سخطك ، وبمعافاتك من عقوبتك ، وأعوذ بك منك ، لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك »
وقال العجلونى فى (كشف الخفاء) ما قاله السيوطى.
انظر العجلوني ١/ ١٩٠ حديث رقم (٥٧١) .

(٣) من الهامش ، وساقطة من النص .

(٤) غير واضحة بالأصل

والأسماء)[١] ، والشقى من سلك طريق الحجاب ، وعلى بعد من السبل[٢] المتفرقة الكونية أجاب . فالرحمة وإن كانت شاملة[٣] للكل من حيث رجوع الأمر إلى الله فى الآخر ، فقد كانت النقمة نازلة بالضَّالين عن الله باطنا ، والمغضوبين عليهم فى الظاهر . فينبغى لأرباب الهمم العلية ، والعقول السليمة الوَفيَّة أن يسلكوا مسالك الرجال فى نيل السعادة الكبرى بحصول الحظ الوافر من قرب ذى الجلال . فإن الله خلق هذه النشأة الإنسانية فى أحسن تقويم ، وجعلها قابلة لكل وصف عظيم جامعة لكل كمال وجلال وجمال كريم ، حاوية لمعانى الأسماء والصفات ، ظاهرة فى الوجود مظاهر الذات. ولولا ذلك لما صحَّت لها[٤] الخلافة دون سائر المخلوقات، ولا استحقت سجود الملائكة من فوق الأجرام العلويات ، ولا عُلِّمت الأسماء كلها بالشمول والإحاطة من كل الجهات ، ولا طرد من أجلها من كان مقربا فى الأزمنة السالفات . فللّه در أمرئ عرف نفسه فعرف ربه[٥] ، وشَمَّر ذيل الاجتهاد فنال قربه ، وأنف من صرف نقود أيام العمر فى سوق البطالة ، وكره المقام على الضيم فى مذلة الجهالة .

فقد قيل :

وَلا يُقِيمُ عَلَى ضَيْمٍ يُرَادُ بِهِ ... إلاَّ الأَ ذِلاَّءُ غيرُ الحَرِّ والوتِدُ

هذَا عَلَى الخَسْفِ مَرْبُوطٌ بِرمَّتِه ... وَهَذا يشيخُ فَلا يَرْثى لَهُ أَحَدُ

ولله دَرُّ نَفَسٍ أَبِيَّة ، وشيم مرضية قد امتطى نجيب الجد والاجتهاد ، وسلك إلى الله طريق الفحول الأفراد . فاقتفى أثر النور الأعظم ، والمظهر الأكمل الأفخم،

---

(١) ما بين القوسين سقط من النص ومصحح بالهامش استدراكاً .

(٢) غير واضحة فى الأصل .

(٣) (كانت شاملة) غير واضحة فى الأصل ، وربما كتبت (وكان شاملا) والأولى أصح .

(٤) أى للنشأة الإنسانية .

(٥) يدور على ألسنة الصوفية مدار الحديث النبوى ، وهناك خلاف كبير حول هذا الحديث مع العلماء.

واللسان الأجمع الأفصح الأقوم ، والحبيب المقرب المبجل المكرم ، نور الأنوار ، ومعدن الأسرار ، وطراز حلة الفخار، وتاج مملكة التمكين والاقتدار ، واسطة عقد النبوة ،ولجة زاخر الكرم والفتوة. در صدفة الوجود ، ومنبع الفضائل والجود. الجامع لحقائق الضدين ومعانى الجلال والجمال ، الملحوظ بنظر العناية من ذات المتعال ، المحفوظ من الأزل بالأكملية على كل كمال، بحر الحقائق الرحمانية ، ساحل الرقائق الامكانية ، زبدة خلاصة الكلمة الإنسانية ، مالك مملكة الموجودات الأكوانية مستخلف الخلفاء فى قطبية المرتبة السلطانية ، سيد من يطلق عليه اسم العالم[١] الموجود فى أعلى المراتب وبين الماء والطين آدم ، صاحب لواء الحمد :

محمد رسوله الأعلم ، وعبده الأكرم ﷺ وعلى إخوانه المضافين[٢] إليه ، من الأنبياء والمرسلين المبعوثين ، بحكم النيابة عنه لتمهيد قواعد اليقين ، وعلى خلفائه الراشدين ، من الأولياء الكاملين ، والسادة المحبين المحققين ، الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون ، ويرضى عن أكمل الكملاء ، بعد سائر الأنبياء ، الإمام الأعظم بالتحقيق ، والسابق فى حلية التوفيق ، الفائز بالأكملية فى كل[٣] خُلق أنيق، المكنى بأبى العتيق أمير المؤمنين « أبى بكر الصديق »[٤] وعن القطب الأكبر والكبريت الأحمر ، والعلم الأخضر ، الذى هدم أركان الباطل وللحق عمَّر ، أبى حفص أمير

---

(١) غير واضحة بالأصل . (٢) غير واضحة بالأصل .

(٣) من الهامش وسقطت بالأصل

(٤) (أبو بكر الصدّيق) اسمه : عبد الله بن أبى قُحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة بن كعب بن غالب . مجتمع نسبه مع رسول الله ﷺ عند مرّة بن كعب يكنى بأبى بكر ، ويلقّب بالصدّيق .
أمّه : سلمى بنت صخر ، وتكنى أمّ الخير .
كان يُنعت (رضى الله عنه) بعتيق واختُلف فى سبب نعته بذلك له فضائل جمَّة أولها أنه من الأوائل الذين سبقوا إلى الإسلام وأنفق فيه كل ما يملكه عن طيب خاطر ، وقدّمه رسول الله ﷺ للصلاة بالمسلمين فى حياته ، وكان رفيقه بالغار . أول العشرة المبشرين بالجنة تولى خلافة المسلمين بعد أن قُبض رسول الله ﷺ سنة ١١هـ اختلف العلماء فى تحديد يوم وفاته . وقيل أجمع أكثر العلماء على أنه توفي يوم الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ١٣هـ بعد أن مكث فى خلافته سنتين وبضعة أشهر . =

المؤمنين «عُمَر»(١)، وعن جامع القرآن ، وسيد الأقران ، الشهيد المظلوم ذى النورين « عثمان بن عفان »(٢)،وعن الولى الأعظم ، والصهر الذى هو الأخ وابن العم قطب مدار التحقيق وفلك درجات سماء القربة والتصديق المتّصف بالأوصاف السنية ،

= انظر ترجمته فى : النويرى : نهاية الأرب ١٩/ ٨ ـ ١٤٥ .
المحب الطبرى : الرياض النضرة الجزء الأول ، طبعة / الجندى،المناوى:الكواكب الدرية ١/ ٥٠ ، ابن الجوزى : صفة الصفوة ١/ ٧٢، الشعرانى : الطبقات الكبرى ١/ ١٥، الهجويرى : كشف المحجوب ٨٤ ، ابن كثير : البداية والنهاية : ٤/ ٧/ ٢٠، الديار بكرى: تاريخ الخميس ٢/ ١٩٩، ابن قتيبة : المعارف ١٦٦، الذهبى : مختصر دول الإسلام١/ ١٢ .

(١) (**عمر بن الخطاب**) هو : أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح من عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى بن غالب القرشى .
يجتمع نسبه مع نسب رسول الله ﷺ عند كعب بن لؤى.
أمه : حنتمه بنت هاشم بن المغيرة
ولدَ عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه ، بعد الفيل بثلاث عشرة سنة وبعد الفجار الأعظم بأربع سنين . كان من أشراف قريش فى الجاهلية ، وقصة إسلامه شهيرة تلهج بها الألسنة لُقّب بالفاروق لتفريقه بين الحق والباطل . فضائله كثيرة وهو ثانى الخلفاء الراشدين بعد أبى بكر الصديق . والأحاديث فى فضائله كثيرة منها قول الرسول ﷺ : « **قد كان فى الأمم قبلكم محدثون فإن كان فى هذه الأمة أحد فعمر بن الخطّاب** ». وهو ثانى العشرة المبشرين بالجنة . وشهد كثير من الصحابة بسعة علمه فقال ابن مسعود: (لو وضع علم أحياء العرب فى كفه ووضع علم عمر فى كفة لرجحت كفة عمر) وكانوا يرون أنه ذهب بتسعة أعشار العلم ! قتل ، رضى الله عنه ، يوم الأربعاء لثلاث بقين من ذى الحجة سنة ٢٣هـ. بعد أن فتح الفتوحات الشهيرة فى عهده .
انظر ترجمته فى : النويرى : نهاية الأرب ١٩/ ١٤٦ ـ ٤٠٠ ، المحب الطبرى: الرياض النضرة ج١ ،ج٢ ، ابن كثير: البداية والنهاية: ٤/ ٧/ ١٤٣، الذهبى: مختصر دول الإسلام ١/ ١٧ ، الهجويرى: ٨٧ ، ابن الجوزى : صفة الصفوة ١/ ٨٣ ، المناوى : الكواكب الدرية ١/ ٥٤، الشعرانى: الطبقات الكبرى ١/ ١٦، الديار بكرى :٢/ ٢٣٩، ابن قتيبة : المعارف ١٧٩ .

(٢) (**عثمان بن عفان**) هو: أبو عبد الله ، وقيل : أبو عمرو، عثمان بن عفان بن أبى العاص ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، ويجتمع نسبه مع نسب رسول الله ﷺ فى (عبد مناف) ولقب بذى النورين ، لأنه تزوج ابنتى رسول الله ﷺ رقية ، وأم كلثوم .
أمه : أروى بنت كريز بن ربيعة .
ولد عثمان فى السادسة بعد عام الفيل، وله فضائل مبهرة منها : أنه اشترى (بئر رومه) من يهودى لمشرب المسلمين ، وتجهيزه جيش العسرة ، وغير ذلك بويع بالخلافة كما فى قصة =

والمتخلق بالأخلاق العلية شيخ شيوخ الصوفية الأستاذ المرشد للطالب أمير المؤمنين أبى الحسن « على بن أبى طالب » [(١)]، وعن بقية العشرة[(٢)]، الكرام البررة ، وعن كافة

= الشورى المعروفة بعد مقتل عمر بن الخطاب يوم الاثنين لليلة بقيت من ذى الحجة سنة ٢٣ هـ ، استكمل الفتوحات الإسلامية بعد عمر (رضى الله عنه) وحدث الخلافات والخروج من أهل البلدان عليه حتى قتل يوم الجمعة لثمانى عشرة ليلة خلت من ذى الحجة سنة٣٥ هـ انظر ترجمته فى : النويرى : نهاية الأرب ١٩/ ٤٠٥ - ٥١٣ ، المحب الطبرى : الرياض النضرة ج٢ ، المناوى : الكواكب الدرية ١/ ٦٤ ، الهجويرى : كشف المحجوب ٨٨ ، الشعرانى : الطبقات الكبرى ١/ ١٧ ، ابن الجوزي: صفة الصفوة ١/ ٩١، الديار بكرى : تاريخ الخميس ٢/ ٢٥٤ ، ابن قتيبة : المعارف : ١٩١، الذهبي : مختصر دول الإسلام ١/ ١٩، ٢٨ ، ابن كثير : والبداية والنهاية ٤/ ٧/ ١٨٦ .

(١) (**علىّ بن أبى طالب**) هو : أبو الحسن على بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم ، ابن عم رسول الله ﷺ .
أمه : فاطمة بنت أسد بن هاشم . أسلمت وهاجرت أول من أسلم فى خلاف عند بعض الأئمة مع أبى بكر الصديق وعامر بن فهيرة . فضائل الإمام على كثيرة لا يمكن حصرها هنا منها أنه شهد جميع المشاهد مع رسول الله ﷺ إلاّ غزوة « تبوك » فإن الرسول خلّفه بالمدينة والأحاديث فى فضائله مشهورة ــ منها « **أنا مدينة العلم وعلى بابها** » ، ومنها « **أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لا نبى بعدى** » و « **تفترق فيك أمتى كما افترقت بنو إسرائيل فى عيسى** » ، وقد افترقت الجماعات فيه فمنهم من بالغ فى محبته ، ومنهم من خرج عليه.
بويع بالخلافة بعد مقتل (**عثمان بن عفان**) لخمس بقين من ذى الحجة سنة ٣٥ هـ وحدثت موقعة الجمل ، وصفين فى عهده وكان مقتله على يد (عبد الرحمن بن ملجم المرادى) من حمير لإحدى عشرة ليلة من ربيع الآخر ، وقيل لسبع عشرة سنة ٤٠هـ .
انظر ترجمته فى: النويرى : نهاية الأرب ٢٠/ ١ـ٢٢٣ ، الهجويرى : كشف المحجوب : ٨٩ ، ابن الجوزى : صفة الصفوة ١/ ٩٦، المناوى : الكواكب الدرية ١/ ٦٩، الشعرانى : الطبقات الكبرى ١/ ١٧، ابن كثير : البداية والنهاية ٤/ ٧/ ٣٥٣ ، ابن حجر : الإصابة ١/ ٤/ ٢٦٩ ترجمة رقم (٥٦٨٢) ، ابن قتيبة : المعارف ٢٠٣ ـ ٢١٨ ، الذهبى : مختصر دول الإسلام ١/ ٣٣ ، الدياربكرى : تاريخ الخميس ٢/ ٢٧٥ .

(٢) والعشرة هم ؛ العشرة المبشرون بالجنة وقد كتب المحب الطبرى كتابه عنهم جميعا . فانظره بطبعة مكتبة الجندى بأربعة أجزاء ، والعشرة هم : **أبو بكر الصديق ، عمر بن الخطاب ، عثمان بن عفان ، على بن أبى طالب ، طلحة بن عبيد الله ، الزبير بن العوام ، سعد بن أبى وقاص، سعيد بن زيد ، عبد الرحمن بن عوف ، أبو عبيدة بن الجراح** .

الآل والأصحاب ، ومن هو فى مقامهم من الأولياء[(١)] والأقطاب[(٢)] ، والأفراد[(٣)] ، والأنجاب[(٤)] ؛ السائرين إلى بحبوحة ذلك الجناب واللاحقين بهم فى الصورة أو فى المعنى إلى يوم المآب . وشرف وعظم ، ثم صلى وسلم .

اعلــم

أيها الأخ الطالب حصول الكمال ، الراغب فى سلوك الطريق المحمدى إلى ذى الجلال أنه ينبغى لك أن تعلم ما أنت عليه وما هى حقيقتك التى هى أنت ؟ وما هو الذى اشتملت عليه خزانة وجودك ؟ وما هو المطلوب منك فى إيجــادك ؟ وما

---

(١) (**الأولياء**) الولىُّ هو : من توالت طاعاته من غير تخلل معصية . وقيل : الولى : من يلى الحق ، ويليه الحق ، برفع الحجب ليسمع لام الحق ويعيه ، وقيل : الولى من تولى الحق حفظه وحراسته على الدوام والتوالى فلم يخلق فيه الخذلان ، الذى يمكنه من العصيان، ثم إنه تعالى يديم له توفيقه الذى هو تمكينه وإقداره على فنون الطاعات ، وكرائم الإحسان . والولاية مشتقه من الولى والتوالى .
وفى الأولياء حديث طويل . أورده د/ عثمان يحيى فى نهاية كتابه القيم (ختم الأولياء) للحكيم الترمذى . فمن يريد التفصيل فعليه بالرجوع إليه : ٤٤٩
(نصوص خاصة بالولاية والنبوة ، وشمائل الأولياء ومقامات العارفين) .
وانظر : (لطائف الاعلام) : معجم للمصطلحات والاشارات الصوفية . باب الواو ٢/ ٣٩٧ . طبعة دار الكتب المصرية ١٩٩٦ .

(٢) (**الأقطاب**) : القطب هو : الغوث ، وهو عبارة عن الواحد الذى هو موضع نظر الله تعالى من العالم فى كل زمان ، وهو على قلب إسرافيل (عليه السلام) والقطبية : مرتبة علية لأنها وراثة محمدية .
انظر : (لطائف الإعلام) معجم للمصطلحات والإشارات الصوفيه باب القاف ٢/ ٢٣٤ .

(٣) (**الأفراد**) : هم الرجال الخارجون عن نظر القطب .
هذه الفقرة هى الوحيدة التى أوردها القاشانى فى كتابيه (معجم اصطلاحات الصوفيه) بتحقيق د/ عبد العال شاهين طبعة المنار ١٩٩٢ ص ٥٦ وكتابه (لطائف الإعلام) معجم للمصطلحات والإشارات الصوفيه بتحقيقنا ١٩٩٦ طبعة دار الكتب المصرية ، ١/ ٢٢٨ .

(٤) (**الأنجاب**) لعله قصد (النجباء) وهو الصّحيح .
والنجباء ، هم : الأربعون المشغولون بحمل أثقال الخلق، فلا يتصرفون إلا فى حق الغير . المرجعين السابقين باب النون .

هو الذى جمعه باطنك أو تلبّس به ظاهرك ؟ وما هى النسبة التى بينك وبين الله حتى صحت لمثلك الخلافة الكبرى والولاية العظمى ؟ .

وكنت قد وضعت قبل هذا التاريخ كُتُبا متقنة لمعرفة ما هو الإنسان عليه ؟ وما هى حقيقته ؟ وما اشتمل عليه ظاهره وباطنه ؟ وكيف يتسلق إلى وصول معرفته بنفسه ليعرف ربه .

فمنها :

ما سميته بكتاب : « الإنسان الكامل فى معرفة الأواخر والأوائل »[١] .

ومنها : ما سميته : « بقطب العجائب وفلك الغرائب »[٢] .

ومنها : ما سميته : « بالمملكة الربانية المودعة فى النشأة الإنسانية »[٣] .

على أنى بنيت هذه الثلاثة[٤] كتب دون سائر ما أمليته بنياناً عجيبا ، فى فتح أبواب خزائن ما أودع الله (تعالى) فى الإنسان وأتقنتها إتقاناً غريبا ، منقحا بالعقل والنقل مؤيداً بالكتاب والسنّة .

لكنه لم يقدَّر لنا أن نذكر فيها النسبة التى هى بين العبد وربه ، ولم يُقْضَ لنا أن نبين فيها علة استحقاقه الخلافة الكبرى دون غيره من أجناس الموجودات وأنواع المخلوقات وكنت أستهول[٥] القدوم على هذا الأمر ، واستعظم كشف القناع عن

---

(١) (كتاب) : (الإنسان الكامل فى معرفة الأواخر والأوائل) ، وقد طبع فى القاهرة أكثر من ثلاث مرات ١٣١٦هـ ، ١٣٢٨هـ ، ١٣٤٤هـ .

(٢) (كتاب) : (قطب العجائب وفلك الغرائب) لم يورده بروكلمان فى كتابه (تاريخ الأدب العربى) ضمن مؤلفات الجيلى . وكذلك لم يورده حاجى خليفة فى (كشف الظنون) ، البغدادى فى كتابه (إيضاح المكنون) .

(٣) هذا الكتاب أيضا لم نقف عليه ضمن المراجع المذكورة .

(٤) فى نسخة الأصل : (ثلثة) .

(٥) (أستهول) : طلب الهول . . والهوْلُ : المخافة من الأمر ، لا يدرى ما يهجم عليه ، والجمع : أهوال ، وهؤول ، فالألف ، والسين ، والتاء . تعنى طلب الشئ ، ويقال استهال فلان كذا يستهيلُه . ويُقال: يسْتَهْوِلُهُ . والأفضل يستهيله . =

وجه هذا السرّ] حتى كان أول ربيع الأول من سنة ثلاث وثمانمائة من تاريخ الهجر
النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وأنا يومئذ بمدينة غزّة المحروسة إذ برزت
الإشارة الإلهية لى بوضع هذا الكتاب المسمى فى نص الخطاب بكتاب :

‹ الكمالات[1] الإلهية فى الصفات المحمدية ›

صلي الله عليه وسلم فشمرت ذيل الإجابة ، وشرعت مستمليا من أ
الكتاب فى الكتابة ، وبالله أملى وهو الموفق للإصابة .

= انظر : ابن منظور : اللسان (مادة : هول) .

(١) حول عنوان الكتاب (الكمالات الإلهية فى الصفات المحمدية) يتناثر على الألسنة عنوا
هذا الكتاب فينطقونه هكذا (الكماليات . . .) وهو طبعاً خطأ جداً ولا يليق مطلقا بما عل
الكتاب وما يناقشه فالعنوان (الكمالات) كما هو واضح جمعه المؤلف للفظ كمال إلهى
فأصبح (كمالات إلهية) .
واللفظ فى اللغة ليس له (جمعٌ ولا تثنية) أى : لا يُثَنَّى ولا يُجمع ، وليس بمصدر ، و
نعت إنما هو كقولك : (فى كمال الشىء) أعطيته كله .
والكمالُ: التَّمامُ الذى تجزأً منه أجزاؤه .
وفيه ثلاث لغات : كَمَلَ ، وكَمِلَ ، وكَمُلَ كمالاً ، وكمولاً .
وتَكمَّل : ككمَلَ ، وتكمَّلَ الشىء ، وأكملته أجْمَلْتُه ، وأتممته
انظر : ابن منظور ، لسان العرب مادة (كمل)
أما عن المعنى الصوفى للعنوان فانظره فى المقدمة .

مقدمة [المؤلف]*

اعلم

أن محمداً ﷺ هو النسبة(١) التى هى بين العبد والرب . فآدم ومن دونه إنما استحق الاتصاف بالصفات الإلهية لكونه نسخة من محمد ﷺ ، فينبغى لك أيها الأخ أن تعرف أولاً : صحة كون النسبة التى بين الله وبينك .

ثم ينبغى لك ثانيا : أن تعرف ؛ ما لله من صفات الكمال وما يستحقه فى قدسه الكبير المتعال ، ثم ينبغى لك ثالثا : أن تعرف اتصاف محمد ﷺ بتلك الأسماء والصفات الإلهية حتى تسلك فيها طريقَهُ القويم ، وصراطَهُ المستقيم .

فالحق تعالى يقول :

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾(٢) .

وإنك لمحتاج أيها الأخ فى سلوك طريقِهِ إلى معرفة نفسك . فهذه أربعة معارف لابد لك من تحقيقها . ولأجل ذلك فتحت هذا الكتاب على أربعة أبواب .

الباب الأول: فى معرفة أن محمدا ﷺ هو النسبة بين الله وعبده .

الباب الثانى: فى معرفة ما لله من الأسماء والصفات .

الباب الثالث: فى معرفة اتصاف محمد ﷺ بالصّفات (الإلهية)(٣) .

الباب الرابع: فى معرفة ما فى الإنسان من الأمور الكمالية ، وبيان كيفية الاتصال إلى ذلك .

(*) لفظة المؤلف من المحقق .

(١) من الهامش وسقطت من الأصل .

(٢) الآية رقم ٢١ من سورة الأحزاب ، مدنية .

(٣) ما بين القوسين من الهامش وساقط بالأصل .

الباب الأول
فى
معرفة أن محمداً ﷺ هو
النسبة التى بين الله وعبده

قال الله تعالى :

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾(١).

اعلم

أن هذه الرحمة هى التى عمَّت الموجودات جميعها ، وإليها الإشارة فى قوله تعالى : ﴿ . . وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ . . ﴾ (٢).

يعنى أن محمداً ﷺ هو الواسع لكل ما يطلق عليه اسم الشئ من الأمور الحقّية والأمور الخَلْقيّة . ولأجل ذلك ذكر تعالى فى آخر الآية فقال :

﴿ . . فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (٣)

﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ . . ﴾(٤).

تنبيهاً على أن من اتَّبع محمداً ﷺ (فى مقامه المخصوص به دون سائر الإنسان ، فسوف يلحق بمقامه ، وهو قوله :

﴿ . . فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ . . ﴾ (٥) .

أى : يصيرون رحمة .

---

(١) الآية رقم ١٠٧ من سورة الأنبياء مكية . (٢) الآية رقم ١٥٦ من سورة الأعراف مكية.

(٣) استكمال نص الآية السابقة . (٤) الآية رقم ١٥٧ من سورة الأعراف مكية.

(٥) جزء من الآية السابقة .

اعلـــم

أن الرحمة ، رحمتان :

فرحمة خاصة ، ورحمة عامة .

* فالرحمة الخاصة :هى التى يدرك الله بها عباده فى أوقات مخصوصة .

* والرحمة العامة :هى حقيقة محمد ﷺ ،)[١] وبها رحم الله تعالى حقائق الأشياء كلها ، فظهر كل شئ فى مرتبته من الوجود ، وبها استعدت قوابل الموجودات لقبول الفيض والجود .

فلذلك :

أول ما خلق الله روح محمد ﷺ[٢] (كما ورد فى حديث جابـــر[٣]

(١) ما بين القوسين من الهامش وسقط بالأصل .

(٢) نص الحديث « **أول ما خلق الله نور نبيك ياجابر** » والحديث طويل ، وقد ورد كاملا فى كتاب (منارات السائرين) بتحقيقنا .
والحديث رواه عبد الرزّاق بسنده عن جابر بلفظ (قال : قلت بأبى أنت وأمى يارسول الله خبرنى عن أول شىء خلقه الله قبل الأشياء قال: ياجابر إن الله تعالى خلق قبل الأشياء نور نبيّك من نوره . فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله . . .) الحديث .
والحديث ورد برقم (٨٢٧) فى كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس) ص .

(٣) و(جابر) هو : جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام بن ثعلبه بن كعب الأنصارى ، خزرجي روى عن النبى ﷺ وغيره من الصحابه وروى عنه خلق كثير قيل : إنه لم يشهد بدرا ، ولكنه شهد العقبة وقد ذهب بصره فى نهاية حياته ، وتوفى رحمه الله سنة ٧٨ هـ
انظر: ابن كثير : البداية والنهاية ٥ . ٩ . ٢٥ ، المزى : تهذيب الكمال ٣/ ٢٩١ . الذهبى: مختصر دول الإسلام ١/ ٥٦، ابن حجر : الاصابة ١/ ٢/ ٢٢٢ ترجمة رقم (١٠٢٢) ، ابن قتيبة : المعارف ٣٠٧ .

(رضى الله عنه)[١]، ليرحم به الموجودات الكونية فيخلقها على نسخته ، ويستخرجها من نشأته . فخلق منه العرش ، والكرسى ، وسائر العلويات والسفليات لتكون مرحومة به ، إذ هى من نشأته الكريمة مخلوقة على أُنموذج نسخته العظيمة .

ولذلك سبقت رحمة الله تعالى غضبه[٢]، لأن العالم كله على نسخة الحبيب والحبيب مرحوم . فحكم الرحمة فى الوجود لازم وحكم الغضب عارض . لأن الرحمة من صفات الذات والغضب من صفات العدل ، والعدل فعل . (وفرق كبير بين صفات الذات وبين صفات الفعل)[٣].

ولذلك المعنى تسمى الله بالرحمن والرحيم ، ولم يتسَّم بالغضان ولا بالغضوب ، وجاز أن تقول : إن الله لم يزل رحيما ، ولم يجز أن يقال : إن الله لم يزل غضبانا ، ولا غضوبا على الإطلاق . وسرُّ ذلك كله إنما هو سبق الرحمة الغضب لكون الوجود للحبيب كالمرآة للصورة ، أو كالصفة للذات ، أو كالبعض بالنسبة إلى الكل ، فعمت الرحمة جميع الموجودات بسببه ﷺ .

حَظِيَتْ بِكَ الأكْوَانُ يَا خَيْرَ الــــوَرَى

وَكَذَا الفُرُوعُ بِأَصْلِهِــــنَّ تَطِيــــبُ

---

(١) ما بين القوسين سقط بالأصل ، وهو بالهامش .

(٢) ففى الحديث القدسى (سبقت رحمتى غضبى)
وفى رواية أخرى : إن رحمتى تغلب غضبى .
رواه الشيخان عن أبى هريرة ، رضى الله عنه ، ورواه الديلمى فى مسند الفردوس عن عمرو بن عنبسة ، ورواه البخارى فقط من حديث مالك عن أبى هريره بلفظ :
(إن رحمتى سبقت غضبى) .
انظر الحديث رقم (٦٩٧) ، والحديث رقم (١٤٦٣) من كتاب (كشف الخفاء) للعجلونى دار الكتب العلمية ١٩٨٨ ،
وانظر : الأحاديث أرقام (١٧٤٩) ، (١٧٥٠) ، من (اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان) طبعة ١٩٨٦ .

(٣) ما بين القوسين من الهامش.

أنْتَ الحَبِيبُ وَكُلُّهـا لَكَ نُسْخَةٌ
وَجَمِيعُ مَا هُـــوَ لِلْحَبِيب حَبِيبُ

اعلـــم

أن الله تعالى لما أراد أن يظهر من تلك الكنزية المخفية وأحب أن يخلق هذا العالم الكونى لمعرفته . كما ورد فى قوله تعالى فى الحديث القدسى :

« **كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق** »(١) .

وكانت الموجودات فى ذلك التجلى الأزلى موجودة فى علمه أعيانا ثابتة ، قد علم من قوابلها أنها لا تستطيع معرفة عدم النسبة بين الحدث والقدم . والمحبة مقتضية لظهوره عليهم حتى يعرفوه فخلق من تلك المحبة حبيباً اختصه لتجليات ذاته وخلق العالم من ذلك (الحبيب)(٢) لتصبح النسبة بينه وبين خلقه فيعرفوه بتلك النسبة . فالعالم مظهر تجليات الصفات ، والحبيب ﷺ مظهر تجليات الذات .

وكما أن الصفات فرع عن الذات ، كذلك العالم فرع عن الحبيب فهو ﷺ واسطة بين الله وبين العالم .

---

(١) حديث (**كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أُعرف فخلقت الخلق**) .
أورده العجلونى فى كشف الخفاء بلفظ :
(كنت كنزا لا أعرف فأحببت أن أعرف فخلقت خلقا فعرّفتهم ، فبى عرفونى) هكذا .
وقال : وفى لفظ فتعرفت إليهم . ثم قال :
قال ابن تيمية : ليس من كلام النبى ﷺ ولا يُعرف له سند صحيح ولا ضعيف ، وتبعه الزركشى ، والحافظ ابن حجر والسيوطى وغيرهم .
وقال القارى : لكن معناه صحيح مستفاد من قوله تعالى :
﴿ **وما خلقت الجن والإنس إلاّ ليعبدون** ﴾ ، أى : ليعرفونى . كما فسره (ابن عباس) .
انظر الحديث رقم (٢٠١٦) من كشف الخفاء للعجلونى

(٢) مضافة من الهامش .

والدليل على ماقلناه قوله (عليه الصلاة والسلام) :

« **أنا من الله والمؤمنون منى** » [1].

ولنا دليل آخر وهو قوله ﷺ لجابر :

« **إن الله خلق روحه ثم خلق العرش والكرسى والعلويات والسفليات جميعا منه** »[2].

وقد رتب خلق هذه الأشياء منه فى الحديث ترتيبا واضحاً لا إشكال فى أنها فروع له وهو أصلها .

ويدل على ما أوردناه قولُه ﷺ :

« **كنت نبيا وآدم بين الماء والطين** » [3].

---

(١) حديث « أنا من الله ، والمؤمنون منى » ، قال احافظ ابن حجر : كذب مختلق ، وقال بعض الحفّاظ لا يُعرف بهذا اللفظ مرفوعا . بل الذي ثبت فى الكتاب والسنة أن المؤمنين بعضهم من بعض . أمّا الكتاب ، ففى قوله تعالى: ﴿ **بعضكم من بعض** ﴾ ، وأمّا السنة ، ففى قوله ﷺ فى حيّ الأشعريين : « **هم منّى وأنا منهم** » .
وقوله ﷺ لعلى : « **أنت منى وأنا منك** » وكذا للحسن وكله صحيح .
وعند الديلمى بلا إسناد عن عبد الله بن جراد :
« **أنا من الله عز وجل والمؤمنون منى ، فمن آذى مؤمنا فقد آذانى** » الحديث .
ويجرى فيه ما قيل فى الحديث الأول .
انظر الحديث رقم (٦١٩) من كشف الخفاء لعجلونى ١/ ٢٠٥ .

(٢) انظر حديث جابر بن عبد الله وقد سبق تخريجه .

(٣) حديث : « **كنت نبيًا وآدم بين الماء والطين** » ، أورده العجلونى فى كشف الخفاء وقال لم نقف عليه بهذا اللفظ ، وبه زيادة .
« **وكنت نبيا ولا آدم ولا ماء ولا طين** » .
وقال ابن حجر ، فى بعض أجوبته عن الزيادة انها ضعيفه وقال « ازركشى » : لا أصل له بهذا اللفظ . وقال « القارى » : بحسب مبناه ، وإلا فهو صحيح باعتبار معناه . وأورد العجلونى الحديث بلفظ « **كنت أول النبيين فى الخلق وآخرهم فى البعث** » وقال : قال فى المقاصد أى : المقاصد الحسنة : رواه أبو نعيم فى الدلائل، وابن أبى حاتم فى تفسيره ، وابن لال ،ومن طريقه الديلمى عن أبى هريرة مرفوعاً وله شاهد من حديث ميسرة أخرجه =

لأنه يعلم من ذلك أنه كان واسطة بين الله وبين آدم ، حتى صح ظهور آدم وكمل وجوده . إذ النبوة المحمدية إنما هى بقوة التشريع ، وهى عبارة عن الوساطة بين الله وبين العبد . فتخصيص الحديث بذكر آدم دليل واضح بأن رسول الله ﷺ كان واسطة بين الله وبين آدم ، حتى بُعث آدم نبياً ، لأجل النسبة المحمدية . وإذا كان آدم معه تلك المثابة فما قولك فى ذريته . إذ ذلك من باب الأولى ، ولهذا أخذ الله من أجله الميثاق على النبيين أن يؤمنوا به ، وينصروه .

فقال عز من قائل :

﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ (١).

وتنكير الرسول هنا للتعظيم باتفاق المفسرين لا لكونه غير معروف فضل قوله تعالى للأنبياء .

﴿ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ ﴾ . دليل على أنهم لم يدركوا الكمالات المحمدية بالكشف حتى تكون لهم مشهودة ، وسبب ذلك أن الفرع لا سبيل له إلى أن يحيط بالأصل . فأخذ الله عليهم الميثاق أن يؤمنوا بكمالاته إيماناً بالغيب (ليكون ذلك سببا لهم إلى المفاوز الذاتية فيحصلوا بذلك فى مراتب الأكملية، ويلحقوا به لعلمه أنهم لا يدركون ذلك إلا بواسطة محمد ﷺ.) (٢) .

= أحمد والبخارى فى تاريخه ، والبغوى ، وأبو نعيم فى الحلية. وصححه الحاكم بلفظ : [كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد] .وفى الترمذى وغيره عن أبى هريرة أنه قال للنبى ﷺ متى كنت نبيا ؟ أو متى كتبت نبياً قال : الحديث . وما تتبعه العجلونى فى الحديث رقم (٢٠٠٧) .

وانظر الحديث رقم(٢٠٠٩) أيضا من كشف الخفاء ٢/ ١٢٩و ١٣٠ ـ والحديث رقم (٢٠١٧)

(١) الآية رقم (٨١) من سورة (آل عمران) مدنية .

(٢) ما بين القوسين من الهامش وساقط من الأصل .

وَسِرٌّ هذا الأمر أنه مظهر الذات . والأنبياء مظاهر الأسماء والصفات وبقية العالم العلوى والسفلى مظاهر أسماء الأفعال ما خلا أولياء أمَّة محمد فإنهم كالأنبياء مظاهر الأسماء والصفات لقوله ﷺ :

« عُلَمَاءُ أُمَّتى كأنبياء بنى إسرائيل »[1].

فإذا علمت أنه كان سببا بين الله وبين أنبيائه (فعلمك)[2] بكونه سببا بين الله : وبين الملائكة يكون من طريق الأولى لِما ذهب إليه الجمهور : إن خواص بنى آدم أفضل من خواص الملائكة . فإذا صح أنه(ﷺ)[3].

نسبة بين الله وبين خواص الإنس والملك . فمن طريق الأولى أن يصح كونه نسبة بين الله وبين عوامها . وبقية الموجودات عطف على هذين الجنسين .

فعُلم مما أوردناه أنه (لو)[4] لم يكن ﷺ موجوداً لما كان شىء من الموجودات يعرف ربه، بل لم يكن العالم موجوداً لأن الله ما أوجد العالم إلاّ لمعرفته. فلو أنه علم من قوابلهم عدم المعرفة لعدم النسبة لما كان يوجدهم بل أوجد النسبة أولاً ثم أوجدهم من تلك النسبة لكى يعرفوه بها. ولو لم تكن النسبة لم يكونوا.

وإلى ذلك أشار الحديث القدسى فى قوله للنبى(ﷺ)[5].

---

(١) حديث : « علماء أمتى كأنبياء بنى إسرائيل » .
قال السيوطى فى الدر المنثور : لا أصل له، وقال السخاوى فى المقاصد الحسنه : قال شيخنا ابن حجر : لا اصل له ، وقبله الدميرى ، والزركشى ، وزاد بعضهم : ولا يُعرف فى كتاب معتبر . ولأبى نعيم بسند ضعيف عن ابن عباس رفعه
(أقرب الناس من درجة النبوة أهل العلم والجهاد) اهـ .
وقال النجم : وممن نقله جازما بأنه حديث مرفوع الفخر الرازى وموفق الدين بن قدامة ، والأسنوى واليافعى ، والبارزى وأشار إلى الأخذ بمعناه التفتازانى ، وغيره .
انظر : العجلونى : فى (كشف الخفاء) الحديث رقم (١٧٤٤) ٢/ ٦٤ .

(٢) من الهامش وساقطة من الأصل .

(٣) نصف مابين القوسين من الهامش (عليه وسلم) .

(٤) من الهامش وساقطه من الأصل .

(٥) ما بين القوسين من الهامش .

(لولاك لما خلقت الأفلاك)[١].

ولما كان (ﷺ) علة لوجود العالم ، وسببا لرحمتهم ، وواسطة بين الله وبينهم ، (وإنما كان)[٢] له مقام الوسيلة فى الآخرة لأن الخلق توسلوا به إلى معرفة الله تعالى ، (وتوسلوا به فى الوجود لأنهم خلقوا منه وتوسلوا به فى كل خير ظاهر وباطن)[٣]. فهو صاحب الوسيلة . وقد تكلمنا طرفا فى معنى كونه واسطة بين الله وبين الخلق وأوضحناه فى كتابنا الموسوم :

(بالكهف والرقيم فى شرح بسم الله الرحمن الرحيم)[٤].

ويكفى فى هذا الباب هذا المقدار ، من هذا الكتاب . والله يقول الحق وإليه المرجع والمآب .

---

(١) حديث (**لولاك لما خلقت الأفلاك**) .
ذكره الصاغانى فى موضوعاته بأنه موضوع ، ووافقه العجلونى فى كشف الخفاء (٢١٢٣) وكذلك الشوكانى فى الفوائد ٣٢٦ ، والألبانى فى سلسلته ١/ ٢٨٢.
انظر كشف الخفاء للعجلونى ٢/ ١٦٤ حديث رقم (٢١٢٣) .
(٢) (وإنما) من الهامش ، و (كان) فى الأصل : (كانت)
(٣) ما بين القوسين من الهامش وساقط بالأصل.
(٤) الكتاب (الكهف والرقيم) له طبعتان بالقاهرة .

الباب الثانى

فى

معرفة ما لله من الأسماء والصفات وما ينبغى أن ينسب إليه وما ينبغى أن ينزّه عنه مما لا يليق به سبحانه

اعلم

أن الله تبارك وتعالى له أسماء ذاتية لا سبيل للكون إلى معرفتها . فهى مستأثرة عنده فى غيبه لم يدّخرها سبحانه وتعالى بُخلاً بها على عباده ، وإنما لكون قوابلهم لا يمكنها معرفة ذلك . فهى : أعنى الأسماء الذاتية المستأثرة من خصوصياته وحده ، سبحانه وتعالى .

وبعض[1] الأسماء مستأثرة عن بعض خلقه مباحة للبعض فهى من خصوصيات خواصه تعالى . فهذه الأسماء إنما استأثر بعض[2] الخواص بها لعلو المحتد ، وحصول الاستعداد وطهارة المحل (لأنهم عينه . فهم من هذا الوجه مستأثرة عنده بعد معرفتهم بها لأنهم هو .

فإن قلت إنها مستأثرة صح . وإن قلت إنها غير مستأثرة صدقت . فهى مستأثرة من وجه ، غير مستأثرة من وجه)[3].

وله أسماء تعرَّف بها إلى سائر خلقه فعرفوه بها ، وهذه الأسماء المتعرف بها إلى الخلق كثيرة لا تحصى[4]، وتجمعها مائة وسبعة وثلاثون اسماً ، تسمى بها

---

(١) غير واضحة فى الأصل .

(٢) غير واضحة فى الأصل .

(٣) ما بين القوسين من الهامش وساقط بالأصل.

(٤) فى الأصل : (لا تحصا) .

سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم . ويجمع هذه المائة والسبعة والثلاثين اسماً اسماؤه الحسنى التى هى تسعة وتسعون اسماً . ويجمع هذه الأسماء الحسنى اسمه الرحمن . ويجمع ما تضمنه اسمه الرحمن مع الاسم الذى هو تمام المائة اسمه « الله » .

واعلـــم

إن سائر الأسماء الإلهية تنقسم إلى **قسمين:**

أسماء سلب ، وأسماء إيجاب .

فأسماء السلب : كلها ذاتية .

وأمَّا أسماء الإيجاب : **فتنقسم إلى أربعة أقسام:**

القسم الأول: هى الأسماء الذاتـــية [(١)].

القسم الثانى: هى الأسماء النفسيـــة .

القسم الثالث: هى الأسماء الصفاتية .

القسم الرابع: هى الأسماء الفعليـــة .

فالأسماء الذاتية منها أسماء ذاتية على الإطلاق ، ومنها أسماء ذاتية على التقييد ، فهى من وجه اسم ذات ومن وجه اسم صفة . فالأسماء المطلقة الذاتية اسمه الله ، واسمه الأحد ، واسمه الحق .

(والمضمر سبعة : هو ، وأنا ، وكاف الخطاب ، وتاء المتكلم ، وتاء المخاطب ، ونون المتكلم ، وياء الإضافة .

---

(١) الأسماء الذاتية هى : مفاتيح الغيب ، وسمِّيت بالذاتية باعتبار كينونتها فى وحدانية الحق ، عزّ شأنه ، وأحيانا تسمى بالحروف الأصلية .
انظر مصطلحات : أمهات الشؤون الأصلية ، والحروف الأصلية ، ومفاتيح الغيب ، بالإضافة إلى مصطلح الأسماء الذاتية
من كتاب (لطائف الإعلام) معجم المصطلحات والإشارات الصوفيه للقاشانى ، بتحقيقنا عن دار الكتب المصرية ١٩٩٦ .

فهذه عشرة هى الأسماء الذاتية .)[1].

وأمَّا الأسماء الذاتية المقيّدة . أعنى التى تقيد معنى الوصفية من وجه على أنها أسماء ذاتية فهى سبعة :

الرحمن ، الواحد ، الفرد ، الوِتْر ، الصمد ، القدوس ، النور .

أمَّا الأسماء النفسية ، فسبعة وهى :

الحي ، العليم ، المريد ، القادر ، السميع ، البصير ، المتكلم .

وأمَّا الأسماء الصفاتية فعلى أربعة أقسام :

★ فقسم هى الأسماء الكمالية وهى أربعة عشر اسماً :

الرحمن من وجه لأجل المرتبة الرحمانية . واسمه :

الملك ، والرب ، والمهيمن ، والحكيم ، والحكم ، والولي ، والقيوم ، والوالي ، والمتعال ، والمقسط ، والجامع ، والغني ، الكامل .

★ وقسم هى الأسماء الجلالية ، وهى ثمانية عشر اسماً :

الكبير ، العزيز ، العظيم ، الجليل ، القهار ، الماجد ، الجبار ، المتكبر، الواسع ، القوي ، المتين ، ذو الجلال ، المحيط، الديان ، المجيد ، الشديد ، رفيع الدرجات ، ذو العَرش .

---

(١) ما بين القوسين سقط من الأصل ، وكتب بالهامش .

★ وقسم هى الأسماء الجمالية ، وهى ستة عشر اسماً :

الرحيم ، [-][1]، المؤمن ، اللطيف ، الخبير ، الحسيب ، الجميل ، الحليم ، الكريم ، الحميد ، الدائم ، الباقي ، الواجد (بالجيم) **الرؤوف ، ذو الطول ، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد .**

★ وقسم هى الأسماء الاضافية ، وهى ستة أسماء :

الأول ، والآخر ، والظاهر ، والباطن ، والقريب ، والبعيد .

فهذه أربعة[2] أقسام هى الأسماء الصفاتية .

وأمّا الأسماء الفعلية فعلى قسمين :

قسم يتعلق بالجلال ، وقسم يتعلق بالجمال .

وهذان القسمان هما المشار إليهما بقدمى الرحمن المتدليتين على الكرسى .

= فالقسم الذى يتعلق بالجلال من صفات الأفعال هو سبعة عشر اسماً:

القابض، والخافض ، والمذل ، والرقيب ، والشهيد ، والمعيد ، والمميت ، والمنتقم ، والمانع ، والضار ، والوارث ، وذو البطش ، وشديد العقاب ، والمضل ، والمغني ، والمقدم[3] ، والقاهر.

---

(١) غير واضحة بالأصل .

(٢) فى الأصل : (فهذه أربعون) وإذا كان المقصود (أربعون اسما) فهو خطأ . فإن نسبة الأسماء الصفاتيه كما هو موجود (٥٤) اسمًا ، فربما قصد الكتابه ٥٤ (أربعة وخمسون).

(٣) لعله تبدو فى نسخة الأصل (المعدم) وتجوز كما فى إضافات المؤلف القريب ، والبعيد .

= والقسم الذى يتعلق بالجمال من صفات الأفعال هو أربعة وأربعون اسماً:

البارئ ، المصور ، الخالق ، الرازق ، الغفار ، الوهاب ، الفتاح ، الباسط ، الرافع ، المعز ، المغني ، الحفيظ ، المقيت ، الباعث ، الوكيل ، المدبر ، المحيي ، الموجد ، المبقّي ، النصير بالهول[١] ، المصور، البر ، واسع المغفرة[٢] ، والتواب ، والعفو ، والمنعم ، الشكور، المعطي ، الجوّاد ، النافع ، الهادي ، المحسن ، والمغيث ، وحسن التجاوز ، والبديع ، والرشيد ، والمجمل ، والمجيب ، والكفيل ، والحنّان ، والمنّان ، والشافي ، والمعافي ، والموسع .

فهذه مائة وسبعة وثلاثون اسماً . تكرر فيها « الرحمن ». والأسم « الله »

هو الجامع الذى لا يختص بمرتبة دون أخرى بل هو سار فى جميع المراتب وظاهر فى جميع المظاهر ، ومتصرف فى سائر الأفعال ، وبارز فى سائر الشؤون ، وهو اسم يتعلق بحضرة الحضرات مرتبة المراتب وجامعٌ لسائر الصفات ومتسم لسائر اسماء الذات ،(وهو اسم الله الأعظم)[٣].

وقد تكلمنا عليه فى كتابناً المسمى بـ « الإنسان الاكامل »[٤] بعبارة أبسط من هذه .

---

(١) هكذا فى الأصل .

(٢) من الهامش ، وساقطة من الأصل .

(٣) ما بين القوسين من الهامش .

(٤) سبقت الإشارة إلى الكتاب فى افتتاحية المؤلف.

فصـــل

اعلـــم

أن الذات[١] من حيث هى هى ليس لها ، بأيدينا ، اسم ، ولا صفة ، ولا نعت ، لأنها حضرة الجمع والوحدة[٢] ، وجمع الحضرات وفرقها فليس لها (مما تعرَّف الله به إلينا)[٣] اسم معين ، ولا صفة معينة .

---

(١) حينما يقترب الحديث عن الذات الإلهية فأكثر المتصوفة يعرضون عن الحديث ، ويتوقفون امتثالاً لحديث الرسول (عليه الصلاة والسلام) :

« **تفكروا فى آلآء الله ولا تتفكروا فى ذات الله** »

وقال ابن عربى فى (كتاب المعرفة) : « عزّ أن يُعرَفَ له كنه ، بدا نوراً فاستتر عن الأبصار بنوره ، وظهر فاحتجب عن البصائر بظهوره » مقدمة الكتاب ص ٢١ .

وقد عرَّف « التهانوى » الذات بعدة معان منها :

الماهية : بمعنى ما به الشىء هو هو . ومطلق الذات هو الأمر الذى تستند إليه الأسماء والصفات فى عينها لا فى وجودها ، فكل اسم أو صفة استند إلى شىء فذلك الشىء هو الذات . سواء كان معدوماً كالعنقاء ، أو موجوداً والموجود نوعان :

نوع هو موجود محضٍ ، وهو ذات البارى سبحانه وتعالى ونوع هو موجود ملحق بالعدم ، وهو ذات المخلوقات أمّا عن ذات الله ـ سبحانه وتعالى ـ فهى عبارة عن . . . .

انظر تفصيل ذلك فى (رسالة فى أسرار الذات الإلهية) منشورة ضمن كتاب « منزل المنازل الفهوانية » لابن عربى ، بتحقيقنا : طبعة دار النهار القاهرة .

وانظر أيضا : كشاف اصطلاحات الفنون ٢/ ٣٢٨.

وانظر (كتاب المعرفة) لابن عربى بتحقيقنا : ٢١ .

(٢) لفظ الوحدة (مستدرك) من الناسخ والصحيح (الوجود) .

و (حضرة الجمع والوجود) هى : التعين الأول سُمّى المصطلح بذلك لأنه هو اعتبار الذات من حيث وحدتها ، وإحاطتها وجمعها للأسماء والحقائق . وهى حقيقة البرزخية الجامعة بين الأحدية والواحدية ، وبين المبتدأ والمنتهى والبطون والظهور .

انظر : (لطائف الإعلام) بتحقيقنا (باب الحاء) ١/ ٤١١ .

(٣) سقط ما بين القوسين من الأصل ، ومصحح بالهامش .

لأن الأسماء والصفات للتعيين والتمييز والفرق . وليس هناك وجهة فتتميز عن أخرى ، ولا صفة فيتعين ثبوتها على معنى دون غيرها ، ولا ثم إلاً وجود مطلق فحض جامع للأسمية والوصفية والذاتية . ولهذا ذهب طائفة من أهل الله ؛ أن كلها أسماء صفات حتى اسمه « الله » ، واسمه « الرحمن » . نظراً إلى هذه الحضرة الذاتية ، التى لا يقع عليها اسم ، مما تعرف به إلينا ، ولا نعت ، ولا وصف ،ولا صفة بوجه من الوجوه . لأن الصفة إنما تكون لأجل التعرف بمعنى من معانى الكمالات الإلهية . والاسم إنما يكون لأجل العَلَمية . حتى لا يقع التنكير . وليس لحضرة الحضرات تخصيص تنكير ولا تعريف ، ولا ظهور ولا بطون ، ولا نسبة ، ولا إضافة ، ولا تعيين ، ولا غيب ، ولا شهادة .

ولأجل ذلك قيل فيها حقيقة[(١)] الحقائق. لأنها لا تتقيد باسم العدم ولا باسم الوجود . وغيرها مجازا بحضرة الحضرات ، لأنها لا تتعين ولا تنحصر بحضرة دون أخرى . فلا يقع عليها اسم من الأسماء على التخصيص . ولو وقع عليها اسم من الأسماء ، التى تعرف بها إلينا ، لم يبق عند الله تعالىٰ اسم مستأثر .

وعدم وقوع الأسماء على الحضرة الذاتية هو عين الاستئثار .

فالحضرة الذاتية (كنهها اسمها ،)[(٢)] و اسمها عينها ، وعينها علمها بها ، ولأجل ذلك استحال أن يكون للمخلوق فيها نصيب بوجه من الوجوه . فلا سبيل لمخلوق إلى معرفة ذات الله تعالى . (فإن كنت غيره فليس لك منه قدم ، وإن كنت

---

(١) (حقيقة الحقائق) يقول القاشانى مختصراً هذا المصطلح : هى الذات الأحدية الجامعة لجميع الحقائق ، ويسمى حضرة الجمع والوجود ، وتحدثنا عنها قبلا .
انظر : (معجم اصطلاحات الصوفية) للقاشانى بتحقيق د/ عبد العال شاهين مطبعة (دار المنار) ١٩٩٢م ط١ .
ومن أراد التوسع فعليه بالرجوع إلى القاشانى أيضا : كتاب (لطائف الإعلام) المعجم الأكبر للمصطلحات والإشارات الصوفية)١/ ٤٢٥ طبعة دار الكتب المصرية .
(٢) ما بين القوسين من الهامش .

عينه [فإنها][1] مراتب وهنا كلّت العبارات ، وضاعت الإشارات)[2] ، وانقطعت السبل ، وحُسرت الإدراكات ، وغرقت سفائن الصفات فى هذا البحر ، الذى ليس له ساحل اسم ، ولا فيه منهج رسم فلا يعلم ما هو إلاّ هو .

---

(١) ما بين معقوفتين غير واضحة وتقرأ (فالزم) أو غير ذلك . وما أثبتناه أقرب للصحة .
(٢) ما بين القوسين ساقط بالأصل ومصحح بالهامش .

فصـــــل

اعلــــم

أن الأسماء والصفات إنما هى لشؤون[١] الحق تعالى فى تجلياته . فكل تجلٍ[٢] لابد أن تكون له صفة ، وكل صفة لابد أن يكون لها اسم ؛ فتعددت الأسماء لتعدد الصفات ، وتعددت الصفات لتعدد التجليات ، وتعددت التجليات لتعدد التنزلات ، وتعددت التنزلات لتعدد الشؤون ، وتعددت الشؤون لتعدد مقتضيات الكمال ، وتعددت مقتضيات الكمال لتعدد المراتب[٣] ، وتعددت المراتب لتعدد المظاهر ، وتعددت المظاهر لتعدد الأسماء .

فدار الأمر ، وانبهر . وصار أولاً ما كان آخراً .

---

(١) (الشؤون) يعنون بها اعتبارات الواحدية المندرجة فيها فى المرتبة الأولى ، وهى التى تظهر فى المرتبة الثانية وما تحتها من المراتب بصور الحقائق المتنوعه .
انظر : لطائف الاعلام ٢/ ٤٤ .

(٢) فى نسخة الأصل (تجلى)
و (التجلى) هو : ما يظهر للقلوب من أنوار الغيوب وينقسم إلى أقسام عدّة ، ومراتب كثيرة .
انظر : (معجم اصطلاحات الصوفية) طبعة (دار المنار) القاهرة ١٩٩٢ص ١٧٣ وانظـــر (لطائف الإعلام) ٢/ ٢٨٩ .

(٣) (المراتب) : انظر : باب الميم من كتاب (لطائف الإعلام) فتعدد المراتب هناك يغرى بالاطلاع .
انظر : (باب الميم) مادة : وباب الراء (رتب) .

فصـــل

اعلــم

أن أول التنزلات الذاتية من حيث الوجود والحكم ، لا من حيث الترتيب والعدد . فهو التنزل المسمى بالتجلى العمائى . وإليه أشار بعض المحققين بالتجلى العدمى ؛ الذى لا يتعلق به علم ، ولا يطلق عليه اسم الوجود . وهذا التجلى هو باطن الأحدية .

والأحدية هى اسمٌ للتنزل الثانى . وهو تجل وجودى ليس للأسماء وللصفات فيها ظهور . وكان هذاً التجلى ثانيا لأنه وجودى . والتجلى الأول عدم . والعدم هو السابق والوجود هو اللاحق . وإنما سُمِّى التجلى العمائى عدميًا لكون الاسم المختص بهذا التجلى معدومًا . فلا يوجد فى التعريفات الإلهية (لها اسم وسرٌ ذلك لنكتة لا يمكن شرحها)[١] .

بخلاف الأحدية وهى ؛ أعنى الأحدية ، باطن الوحـــدة ، والوحدة باطـن (الهوية ، والهوية باطن الإنيّة ، والإنيَّة باطن الوحدية ، والواحدية)[٢] باطن الوحدانية ، والوحدانية باطن (الفردية و، والفردية باطن الفردانية ، والفردانية باطن[٣]) الألوهية ، والألوهية باطن الرحمانية ، والرحمانية باطن الربيّة ، والربيّة باطن الملكية ، والملكية باطن أئمة الأسماء السبعة النفسية ، والأسماء النفسية باطن تجليات أسماء الجلال وتجليات أسماء الجلال هى باطن تجليات اسماء الجمال ، وتجليات أسماء الجمال باطن تجليات أسماء الأفعال .

---

(١) ما بين القوسين من الهامش

(٢) ما بين القوسين من الهامش

(٣) ما بين القوسين من الهامش

وكل تجل من هذه التجليات أنزل مما قبله ، وسيأتى بيانها إن شاء الله فى موضعه .

فأول التجليات : هو التجلى العمائى العدم .

وآخرها : هو التجلى الأفعالى .

وبها تم ظهور الحق تعالى فعُرف على قدر ما ظهر ، وجُهل على قدر ما بطن . فصفاته ظاهرة ، وذاته باطنة . ولأجل هذا فالكل جاهلون بذاته . وليس الكل جاهلون بصفاته إذْ بها تعرَّف إلى الخواص . وبأفعاله تعرَّف إلى العوام .

فالعوام يعرفون أفعاله .

والخواص يعرفون صفاته .

وخواص الخواص يعرفون أسماء ذاته .

وينفرد سبحانه وتعالى بالمعرفة الذاتية المنزهة عن الاسم ، والوصف ، والحكم ، والإضافة ، والعين ، والعلم .

فصـــل

اعلـــم

أن التجليات الإلهية ، (على قلوب العباد)[١] ، لها من حيث المرتبة حكم ومن حيث الظهور حكم .

★ **فحكمها من حيث المرتبة :**

عدم الجهة ، وعدم الممازجة ، وعدم الحلول ، وعدم الاتحاد ، وعدم الانفصال ، الاتصال ، وعدم التشبيه والصورة ، وعدم التغيير .

★ **وحكمها من حيث الظهور :**

وما وقع التعريف حالة التجلى . فلا يستحيل ظهورها بالجهة ، والممازجة ، والحلول ، والاتحاد ، والانفصال . والاتصال ، والتشبيه ، والصورة ، والتغيير .

(لأن الله ، سبحانه وتعالى ، يظهر فيما يشاء كما يشاء . فلا يقيّده حكم ولا يحصره حدّ ولا رسم . فيظهر كيف شاء بلا كيفية ، ويحتجب كيف شاء بلا كيفية . فله التنزيه ، وله التشبيه ، وله الاختباء ، وله الظهـــور ، فيما يشاء كما يشاء)[٢] .

فقد ظهر الحق تعالى لإبراهيم ، وفى النار لموسى ، وفى صورة المعتقدات لأهل المحشر . وقد نسب إليه اليد ، والقدم ، والوجه ، والعين ، والسمع ، والبصر ، والضحك والكلام .

---

(١) ما بين القوسين من الهامش .

(٢) ما بين القوسين من الهامش .

(وقد قال ﷺ) :

« رأيت ربى فى صورة شاب أمرد على سرير كذا فى رأسه كذا وكذا . فى رجله كذا وكذا »[(1)].

فهذه التى يعنى بها التشبيه والصورة على أنه فى ظهوره بما نسب إليه من التشبيه منزّه . فتعالى عن التجسيم والتصوير والحلول . والجملة على الإطلاق .

وهذا التنزيه هو الذى أشرنا إليه بحكم المرتبة فمن تقيّد بحكم المرتبة وحجب عن حكم ظهوره جنح إلى مطلق التنزيه .وأول جمع آيات التشبيه على وفق ما يقتضيه التنزيه ، لا على ما هو الأمر عليه ، ومن حجب عن حكم المرتبة بالظهور جنح[(2)] إلى التشبيه المطلق فقال بالتجسيم والحلول والاتحاد .

تعالى الله ، ﴿ **سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ** ﴾[(3)].

وكلا الطائفتين محقون من وجه . مبطلون من وجه .

فإيَّاك أن تعتقد تنزيها بلا تشبيه . أو تشبيها بلا تنزيه .

---

(١) ما بين القوسين من الهامش .
والحديث ذكره المناوى فى كنوز الحقائق وقال رواه الطبرانى. وقال العجلونى فى كشف الخفاء :
قال السبكى : هو دائر على إلسنة بعض المتصوفة ، وهو موضوع مفترى على رسول الله ﷺ لكن فى اللآلىء عن ابن عباس رفعه :
« رأيت ربى فى صورة شاب له وفرة ،»
وروى : فى صورة شاب أمرد
قال ابن صدقة ؛ عن أبى زرعة حديث ابن عباس لا ينكره إلاّ معتزلى ، ثم قال: :والحديث إن حُمل على رؤية المنام فلا إشكال وإن حمل على اليقظة فأجاب عنه ابن همام بأن هذا حجاب الصورة . قال القارى : .كأنه أراد بهذا التجلى الصورى ، ولله أنواع من التجليات بحسب الذات والصفات .
انظر الحديث رقم (١٤٠٩) من كشف الخفاء للعجلونى٤٣٦٦١ طبعة دار الكتب العلمية .
(٢) فى الأصل : (سنح)
(٣) الآية رقم (١٨٠) من سورة الصافات ، مكية .

(بل كن منِّزها إن ظهر فيما تعرف به من التشبيه ، ولا تسلب عنه ما نسب إلى نفسه من التشبيه إن عرفته بالتنزيه وأين المشبه أو المنزه من معرفة كمالات التى لا نهاية لها وهو القائل:

﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ .. ﴾ [1].) [2].

---

(١) الآية رقم ـ(٩١) من سورة الأنعام مدنية .

(٢) ما بين القوسين من الهامش .

فصــــل

نذكر فيه شرح أسماء الله تعالى

ونقتصر [فيه][1] على الأسماء الحسنى التي وردت عن رسول الله ﷺ فقد رُوينا عن أبى هريرة [2](رضى الله عنه) .

أن رسول الله ﷺ قال :

« إن لله تسعة وتسعين اسماً . مائة إلاّ واحد من أحصاها دخل الجنة . وإنه وتر يحب الوتر »[3].

هو الله ، الذي لا إله إلاّ هو ، الرحمن ، الرحيم ، الملك القدوس، السلام ، المؤمن ، المهيمن ، العزيز ، الجبار ، المتكبر ، الخالق ، الباريء ، المصور ، الغفار ، القهار ، الوهاب ، الرزاق ، الفتاح ، العليم ، القابض ، الباسط ، الخافض ، الرافع ، المعز ،

---

(١) زيادة من المحقق يقتضيها السياق .

(٢) تقدمت ترجمته .

(٣) الحديث : « إن لله تسعه وتسعين اسمًا . . . » الحديث رواه أبو نعيم فى الحلية عن على (رضى الله عنه) والترمذى ، وابن حبان فى صحيحه ، والحاكم فى مستدركه ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة . حديث صحيح .
وذكر ذلك السيوطى فى الجامع الصغير ١/ ٩٤ إلاّ أنه فى نص الكتاب ذكر (المغيث) بدلا من (المقيت) وتركت ذلك لأنه بنى داخل النص فصلاً على ذلك فى اسمه تعالى(المغيث) انظر هذا الفصل داخل الكتاب ، وقد خرَّج المؤلف الحديث من رواية البخارى ومسلم والترمذى.

المذل ، السميع ، البصير ، الحكم ، العدل ، اللطيف ، الخبير ، الحليم ، العظيم ، الغفور ، الشكور ، العلي ، الكبير ، الحفيظ المغيث ، الحسيب ، الجليل ، الكريم ، الرقيب ، المجيب ، الواسع ، الحكيم ، الودود ، المجيد ، الباعث ، الشهيد ، الحق ، الوكيل ، القوي، المتين ، الولي، الحميد ، المحصي، المبديء ، المعيد ، المحي ، المميت ، الحي ، القيوم ، الماجد ، الواجد ، الصمد ، القادر ، المقتدر ، المقدّم ، المؤخر ، الأول ، الآخر ، الظاهر ، الباطن ، الوالي، المتعالي ، البرُّ ، التوّاب ، المنتقم ، العفو ، الرؤوف ، مالك الملك ، ذو الجلال والإكرام ، المقسط ، الجامع ، الغني، المغني، المانع ، الضار ، النافع ، النور ، الهادي، البديع ، الوارث ، الرشيد ، الصبور .

هذا الحديث رواه البخارى ومسلم من أوله إلى قوله :

« إنه وتر يحب الوتر »

وما بعده رواه الترمذى وغيره .

وقال النووى : هذا حديث حسن .

وقد ورد : (المقيت) بالقاف بدلا عن المغيث .

و(المبين) بالباء الموحدة ، بدلا عن المتين .

وورد فى بعض الروايات : « الرب » قبل اسمه « المقسط ».

وورد : « الواحد الأحد » . بالحاء المهملة ، بعد قوله : « الواجد » .

(وورد : الفرد أيضا) قبل قوله الصمد .

وورد فى بعض الروايات فى آخر الأسماء آية :

﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾[1] .

وكل هذه الروايات وإن كان فيها ضعف فلا شك أن هذه الأسماء أسماء الله تعالى . ولله أسماء بعد هذه قد ورد بها الحديث ، وأسماء ورد بها الكتاب ، وأسماء ورد بها الإلهام على قلوب عباده . فلما لم يمكن استقصاؤها اقتصرنا من جميع ذلك على شرح هذه الأسماء الواردة فى هذا الحديث .

---

(١) آيه رقم (١١) من سورة الشورى مكية .

فالاسم الأول

أسمه « هـــو »★

عبارة عن تجلى الهوية[1] التى هى غيب مجموع الكمالات الذاتية المعبر عن مظاهرها بالألوهة . ولهذا قدم الرسول ﷺ هذا الاسم على اسم : « الله » لأن مرتبة الغيب أقدم من مرتبة الشهادة .

فالهـو : عبارة عن باطن معانى الكمالات الإلهية واسمه « الله » عبارة عن ظاهرها.

(★) دائرة الإلهية درجتها من الهو الإلهية .
وهى مأخوذة من التأله ، وهو الاستتار . والاحتجاب والمانع هو الحجاب . فالإله هو المحتجب فى أعيان تجلياته وهو أسماء مسمياته الذين هم نفس المسمى. فمن كان حجابه عين ظهوره فكيف تدركه الأبصار .
انظر : الشاذلى « محمد وفا » : كتاب الأزل ص ٩٥ بتحقيقنا .

(١) (تجلى الهوية) هو تجلّى الغيب المغيّب . سُمّى بذلك لكونه لا يعلم ما هو إلاّ هو . وإنما اختص هذا التجلى بالهوية دون الغيب الثانى لأجل أن التفصيل والتمييز إنما يكون فى الغيب الثانى ، بخلاف الغيب المغيّب إذ ليس فيه سوى (هو) مطلقة .
ولهذا قال الجيلى : التى هى غيب مجموع الكمالات الذاتية المعبَّر عن مظاهرها بالألوهة
وقال : لأن مرتبة الغيب أقدم من مرتبة الشهادة
انظر فى ذلك : القاشانى (لطائف الإعلام) معجم للمصطلحات والإشارات الصوفية بتحقيقنا طبعة دار الكتب المصرية ١٩٩٦م

الاسم الثانى

أسمه « الله »★

هذا الأسم الذاتى الجامع لسائر الأسماء والصفات . إنما هو للتعلق لا للتخلق . وسببه أن التخلق إنما يكون بأسماء الصفات ، وهذا الاسم اسمٌ للذات ، لكنه غير مقيد بالاشارة إلى الذات فقط .

فله ثلاثة أطوار :

★ فطوراً يُطلق هذا الاسم على صرافة الذات .

★ وطوراً يطلق على المرتبة من حيث تجلى الذات فى الألوهية .

★ وطوراً يطلق على اسم مخصوص كائنا ما كان الاسم من أسماء الله لوجود قرينة ما من القرائن .

كما ذكر الإمام : « محى الدين ابن عربى »[1] فى قول التائب : يا ألله.

إنما أراد به : يا تواب .

وفى قول المريض : يا ألله . إنما يُراد به يا « شافى » .

(★) انظر ما قيل من علمية لفظ الجلالة ومشتقاته من كتاب الأزل للشيخ محمد وفا الشاذلى ص ٩٥ بتحقيقنا .

(١) (محيى الدين ابن عربى) . هو أبو عبد الله محمد بن على بن محمد الحاتمى الطائى ، الأندلسى الشيخ الأكبر محيى الدين ابن عربى ، وذاعت شهرته فى الآفاق .
ولد بمرسية بالأندلس سنة ٥٦٠ هـ ، وتوفى سنة ٦٣٨هـ وقد قدمت ترجمة لشيوخه ومؤلفاته عن مخطوط بعثه للملك العادل بهاء الدين غازى ، فى كتابه المسمى بـ(منزل المنازل الفهوانية) . فلينظر هناك أسماء شيوخه ومؤلفاته وترجمته . =

وهذا دليل واضح على أن هذا الاسم اسم ذاتى . لأن الذات هى المتجلية بسائر الأسماء والصفات . وقد وجدنا هذا الأسم ينوب عن جميع تلك الأسماء والصلفات ، فعلمنا أن هذا الاسم اسم الذات ، وقد تحدثنا فى أسرار هذا الاسم بعبارة مبسوطة فى : « الكهف والرقيم »(١) وفى « الإنسان الكامل». ولولا قصد الاختصار فى هذا الكتاب (لتكلمنا عليه بعبارة أخرى).

واعلـــم:

أن هذا الاسم من حيث إطلاقه على المرتبة يكون اسم صفة كمالية ، وصفة هذا الاسم بهذا الاعتبار هى الألوهة . وهى عبارة عن شمول مراتب الوجود أعلاها وأسفلها بإعطاء الحقائق الحقيّة ، والحقائق الخلقية حقها من سائر الوجود والإطلاق . وهذا يعنى أن الرحمن [اسم صفة .](★) فالرحمة محتده ، وعباد الله هم الكُمَّل ، وعباد الرحمن دونهم . لأن عباد الرحمن على النصف من معرفة الله . وعباد الله على الكمال من من معرفته ، ولو كانوا هم أيضا فى ذلك الكمال متفاوتين . فكلّ على قدر عزمه ، وعلوّ محتده .

فهذا الاسم للأسماء كالذات للصفات ، ولأجل هذا كانت الأسماء التسعة والتسعون الواردة فى الحديث ، بعد هذا، وهذا الاسم معها بتمام المائة.(فافهم)(٢).

= بلغ ابن عربى مكانة عالية فى تراثنا العربى لا يُنكرها عليه إلاّ كل جاحد إذ قدم من المؤلفات ما يفوق الحصر . وقد حققنا له بعضا منهـا . مثل كتاب « المعرفة »
و« منزل المنـازل »، و«رسالة فى أسرار الذات الالهية،و« كتاب اليقين »،وغير ذلك.
انظر ترجمته في :البغدادى : هدية العارفين ٢/ ١١٤ ، كحالة : معجم المؤلفين ١١/ ٤٠، ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة ٦/ ٣٣٩ ، ابن العماد : شذرات الذهب ٥/ ١٩٠ ، مؤلفات ابن عربى وعثمان يحيى ترجمة د/ احمد الخطيب المناوى : الكواكب الدرية ٢/ ١٥٩، الشعرانى : الطبقات الكبرى ١/ ١٦٣ ، وغيرها من المراجع .

(١) مضت الإشارة إلى كتابيه (الكهف والرقيم) و (الإنسان الكامل) .

(★) غير واضحة فى الأصل وانظر ما قيل عن علمية لفظ الجلالة ، ومشتقاته من كتاب الأزل للشيخ محمد وفا الشاذلي ص ٥٩ بتحقيقنا.

(٢) ما بين القوسين من الهامش .

(تنبيــه) :

اعلم أن هذا الاسم هو محتد ظاهره رسوله نبينا محمد ﷺ . والدليل عليه قوله تعالى : ﴿ **سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ ..** ﴾[1] .

فأضاف روح محمد ﷺ إلى الهاء التى هى الهوية فيعلم من ذلك أن اسمه : « هو » محتد باطنه ﷺ واسمه : « الله » محتد ظاهره ﷺ . لما قد تقرر أن اسم الألوهة مظهر اسم الهوية . ولأجل هذا المعنى .

قال تعالى : ﴿ **مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ..** ﴾[2] .

وقال : ﴿ **وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ..** ﴾[3] .

وقال : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ ..** ﴾[4] .

ولم يقل فى شئ منها اسم آخر ، بل جعل هذا الاسم عين محمد فى سائر ما أخبر به من حقيقة هذا التوحيد المحمدى (فجعل ظاهر محمد (ﷺ) نائبا مناب اسمه « الله » تعالى لأن المتعين بحقائق الأسماء قبله هو البحر المحيط المُعبَّر عنه بالهوية ، وإلى هذا البحر مرجع جميع الأسماء والصفات ، وإلى هذا المعنى الإشارة فى قوله تعالى له (عليه السلام) : ﴿ **وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ** ﴾[5] .

فنهاية التعرفات إلى خلقه مرجعها التجلى الإحاطى الجامع المسمى : « الهوية » ولا نهاية للهوية ، وإليه أشار له عليه السلام بقوله تعالى :

﴿ **قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّى لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّى ..** ﴾[6] .

---

(١) الآية رقم ١ من سورة الاسراء مكية .
(٢) الآية رقم ٨٠ من سورة النساء مدنية .
(٣) الآية رقم ١٧ من سورة الأنفال مدنية.
(٤) الآية رقم ١٠ من سورة الفتح مدنية .
(٥) الآية رقم ٤٢ من سورة النجم مكية .
(٦) الآية رقم ١٠٩ من سورة االكهف مكية.

يعنى الصفات ، عَلِمَ بها دون غيره ، فَعُلِمَ من هذه العبارات كونه (ﷺ) جامعاً لسائر الكمالات من غير مزاحمة ، منفرداً بها (ﷺ) وإلى هذا أشار (عليه السلام) بقوله :

« بُعثت لأتمّم مكارم الأخلاق » (1) .

لإحاطته بالكمالات المتفرقة ، وجمعيته لها دون غيره .

وعن ذلك عبرّ بقوله :

(**« أوتيت جوامع الكلم ، وعلمت علم الأولين والآخرين »** (2))(3) .

وللهذا صحّت له الوسيلة العظمى التى لا تكون إلاّ لرجل واحد ، ولأن الاسم « الله » محيط بسائر الأسماء والصفات ، ومن ثَمَّ ظهر (ﷺ) دون غيره بسائر الأسماء والصفات الما تفرّد به .

كما سيأتى بيانه إن شاء الله تعالى .

---

(1) حديث : « بعثت لأتمم مكارم الأخلاق »
يروى هذا الحديث بلفظ « إنما بعثت .... »
وقد رواه الإمام مالك فى الموطأ بلاغاً عن النبى ﷺ . وقال ابن عبد البر هو متصل من وجوه صحاح عن أبى هريرة ، وغيره . منها ما رواه أحمد والخرائطى فى أول المكارم بسند صحيح عن أبى هريرة مرفوعا بلفظ « إنما ... ».
ومنها ما رواه الطبرانى فى الأوسط بسند فيه عمر بن إبراهيم القرشى وهو ضعيف عن جابر مرفوعا بلفظ **« إن الله بعثنى بتمام مكارم الأخلاق ومحاسن الأفعال »** لكن معناه صحيح
ومنها ما عزاه الديلمى لأحمد فى مسنده عن معاذ .
انظر الحديث رقم (٦٣٨) من كشف الخفاء ٢١١/١. وانظر الجامع الصغير للسيوطى ١٠٣/١.

(2) حديث : **« أوتيت جوامع الكلم ..»** نصف هذا الحديث ذكره العجلونى فى كشف الخفاء بلفظه ونصفه الآخر (واختصر لى الكلام اختصارا » وقال : رواه العسكرى عن جعفر بن محمد عن أبيه مرسلاً ، ورواه النسائى عن ابن عباس بلفظ **« أعطيت »** وهو المشهور وله شواهد فى الصحيح . انظر الحديث رقم (٨١٩) من كشف الخفاء ٢٦٣/١ .

(3) ما بين القوسين الكبيرين من الهامش .

الاسم الثالث

أسمه « الرحمن »*

هو علم على الوجود المطلق ، الذى لا تنحصر موجوديته بشئ من الموجودات دون غيره ، فهو عبارة عن زى الوجود السارى[1] . فى الموجودات ، بحكم الواحدية الظاهرة فى الكثرات ، من غير تقييد لمرتبة ، أو حمية ، أو نسبة ، أو اعتبار .

وهذه الصيغة للمبالغة ، لأن الزيادة فى الاسم دالة على الزيادة فى الاتصاف بمعنى ذلك الاسم ، ولأجل هذا امتنع أن يسمّى أحد من المخلوقات بهذا الاسم ، (ولم يمتنع أن يسمى أحد بالرحيم)[2] . لأن كمال الرحمة ليست إلاّ لله تعالى . والألف والنونو لكمال الاتصاف بالرحمة فكان هذا الاسم من خصوصيات الحق تعالى .

(★) الرحمن فى نظام القديم وهو [بسم الله الرحمن الرحيم] وسط مختار . توسط كمال واستغناء لا افتقار ونقص .
جامع حقائق الجلالة مفيضها فى الرحيم . وعليه بالتجليات التى هى أوصاف الحقائق الذاتية فدائرة الرحمن هى دائرة الدوائر . وحضرة الحضرات .
يقول الشيخ محمد وفا الشاذلى تعبيراً عن مكنون لفظ الرحمن :
« الأزل فى الأبد سرٌّ فى علن »
انظر مقدمة فى تحقيق دائرة الرحمن من كتاب (الأزل) للشيخ محمد وفا الشاذلى بتحقيقنا ص ١٠١ طبعة دار المتنبى باريس ١٩٩٢م .

(١) أى صاحب الوجود السارى فى الموجودات .

(٢) ما بين القوسين من الهامش . .

اعلـــم :

أن هذا الاسم من أسماء المرتبة ، وهو فى مدلوله يختص بالأسماء الكمالية والمظاهر الأعلوية[1] . وهذا الفرق بين اسمه « الرحمن » واسمه « الله » لأن اسمه الله بظهر لكلتا[2] مرتبتى الوجود ، من العلو والسفل ، والحقية والخلقية .

واسمه الرحمن إنما يظهر بالمرتبة الكمالية الحقية ليس إلاً ويجتمعان فى وقوعهما على الذات إطلاقا من حيث أن هذا الاسم عبارة عن ذى الوجود السارى فلا يتقيد كما تقرر الموجود دون غيره .

واسمه « الله » عبارة عن الذات المطلقة من غير تقييد بصفة دون أخرى . فاجتمعا فى الإطلاق وافترقا فى كون وقوع الاسم « الله » على الذات ، ووقوع الاسم « الرحمن » على وجود الذات .

وقوله تعالى :

﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ . . ﴾[3] .

يعنى : أن هذين الاسمين كل واحد منهما يجمع الاسماء الحسنى وينفرد بعد ذلك اسمة « الله » بجمعه ما عدا الاسماء الحسنى .

ويُعلم الفرق بين اسمه « الله » واسمه « الرحمن » من قوله تعالى :

﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا . . ﴾[4] . إلى آخر الآية .

وهؤلاء هم الأبرار الذين :

﴿ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۝ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ

---

(١) نسبة إلى المظهر الأعلى . (٢) فى نسخة الأصل : (بكلى)

(٣) الآية رقم (١١٠) من سورة الإسراء ، مكية .

(٤) الآية رقم (٦٣) من سورة الفرقان ، مكية .

اللّهِ .. ﴾[1] .

فجعل منهل عباد الرحمن ممزوجاً من شراب يشربه عباد الله صرفا ، لأن اسمه « الله » عبارة على الذات الصرف. واسمه « الرحمن » عبارة عن وجود الذات. والوجود صفة للذات فكان المزج للرحمانية والصرافة للألوهة .

واعلـــم:

أن الرحمن اسم صفة . بل كل الأسماء أسماء صفات له تعالى . فمنها ما هو صفة للذات ، ومنها ما هو صفة للألوهة ، ومنها ما هو صفة للأفعال .

وإذا عرفت أن لكل صفة من صفاته اسماً .

فاعلم أن لكل اسم من أسمائه صفة . فاسمه « الله » له صفه الألوهة ، واسمه الرحمن له صفة الرحمانية .

لأنه هو ، وأسماؤه وصفاته واعتبار الرحمة فى ذلك « هو » لأنه ، سبحانه وتعالى رحم أسماءه وصفاته بإظهار آثارها ورحم آثارها التى هى على أعيان الأشياء بإيجادها ، فعمَّت رحمته الرحمانية جميع الوجود الحقّى والخلقى من جهة المرتبة الرحمانية ، فبها ظهرت الأسماء والصفات ، وبها ظهرت المخلوقات .

وقوله تعالى :

﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ ﴾ [2].

يعنى عرش الربوبية الذى هو حقائق الأسماء والصفات ، والاستواء هو

---

(١) ونص الآيتين رقمى(٥ ، ٦) من سورة الإنسان هو :
﴿ إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا (٥)
عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَـا تَفْجِيرًا ﴾.
(٢) الآية رقم ٥من سورة طه مكية .

إعطاء تلك الحقائق مقتضياتها من الظهور والبطون والتقديم والتأخير ، وسائر ما هو لها من الكمالات لأن الاستواء هو العدل ، والعدل هو إعطاء كل ذى حق حقه .

فافهـــم .)[١].

---

(١) ما بين القوسين كله من الهامش .

الاسم الرابع

أسمه « الرحيم »

اعلم:

هو أن هذا الاسم اسم صفة ، وصفة هذا الاسم هى الرحمة المحض[(1)].

والفرق بين اسم الرحمة الصادرة عن اسمه « الرحمن » ، وبين الرحمة الصادرة عن اسمه « الرحيم » :

أن رحمة اسمه « الرحمن » لا تمتنع أن يشوبها كدر نقمة ورحمة اسمه : « الرحيم » لا يمازجها كدر بوجه من الوجوه . والرحمة الصادرة عن اسمه « الرحمن » مثل وجود النعيم الدنياوى فإنه لابد أن تشوبها أكدار الفناء ، أو تمازجها فى الوقت أكدار التعب فى تحصيل ذلك النعيم .

والرحمة الصادرة عن اسمه « الرحيم » هى مثل نعيم الجنة فلا تشوب تلك النعم نقمة أبداً وإلى هذه الرحمة المحض أشار (عليه السلام) بقوله :

« إن لله مائة رحمة ادخّر لكم منها تسعة وتسعين رحمة إلى يوم القيامة وبث

---

(١) فى الأصل : (المحضة) . والصحيح المحض للتذكير والتأنيث وهو أبلغ.
فى كتاب اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان ما أخرجه البخارى فى كتاب الأدب ١٩/٧٨ ومسلم من حديث أبى هريرة مانصه : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
« جعل الله الرحمة مائة جزء ، فأمسك عنده تسعة وتسعين جزءاً ، وأنزل فى الأرض جزءاً واحداً . فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه »
انظر الحديث رقم (١٧٥٠) ٣/ ٢٤٠ . وانظر الجامع الصغير للسيوطى١/ ١٤٤ . وفيه قال حديث صحيح

فى الوجود رحمة واحدة فيها تتواصلون وبها تتراحمون).

فالتسعة والتسعون هى رحمة اسمه « الرحيم » ، الذى لا يشوبه كدر والواحدة هى رحمة اسمه « الرحمن » .

سؤال :

ما العلة [فى][1] أن الرحمة الواحدة عمَّت المسلم والكافر فى الدنيا [2] حتى نال الكافر فى تلك الدنيا [2] ولم تعمه التسعة والتسعون فى الآخرة حتى دخل النار وخلّد فيها؟.

الجواب :

لهذه المسألة من ثلاثة وجوه :

الوجه الأول :

إن الكافر إنما اقتضت حقيقته العذاب من حيث محتده ، الذى خلق منه ، فلم تلحقه الرحمة فى الآخرة ، لإعطاء الحقائق حقها .

الوجه الثانى :

إن الرحمة المدخرة ليوم القيامة إنما هى لمن اقتضت حقيقته الرحمة من حيث محتده وهم المؤمنون بالله من كل أمة .

الوجه الثالث :

إن الرحمة لابد لها أن تعم الكافر والمسلم فى الآخرة أيضا . إلى مثال قوله (عليه السلام) :

---

(١) زيادة من المحقق يقتضيها السياق .

(٢) فى نسخة الأصل : (الدنى) .

« إن الجبار يضع قدمه فى النار فتقول قطِ قطِ[1]»[2].

« فتزول وينبت محلها شجر الجرجير فإذا زالت آل أمرُ الجميع إلى الرحمة المحض . فافهم)[3].

اعلــــم :

أن الرحمة السابقة للغضب المشار إليها بقوله :

« **سبقت رحمتى غضبى** »[4].

إنما هي من حيث اسمه الرحيم لا من حيث اسمه الرحمن ، لأن الاسم الرحمن جامع للأضداد ، فالنقمة أيضا تصدر من محل اسمه الرحمن نظرا إلى موجب يقتضى تلك الصفات الكمالية . فلا يظهر سبق الرحمة الغضب إلاّ فى التجلى الرحيمى لا فى غيره .

---

(١) فى نسخة الأصل : (قطن قطن) .

(٢) حديث : (**إن الجبار يضع فى النار قدمه فتقول قط قط**) الحديث طويل وله روايات مختلفة منها ما أخرجه البخاري عن أبي هريرة برواية مختلفة ومنها ما آخرجه مسلم عن قتادة فى قول رسول الله ﷺ : « **لا تزال جهنم تقول : هل من مزيد ؟ حتى يضع فيها رب العزّة قدمه فتقول : قط ، قط ...** » الحديث ومنها ما أخرجه مسلم أيضا عن أنس بن مالك ، وله رواية آخرى بألفاظ مختلفة.
انظر الأحاديث أرقام من٣٦٧ إلى ٣٧٦ ، من كتاب الأحاديث القدسيه طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميه ٢. ٤٣١ باب احتجاج الجنة والنار .

(٣) ما بين القوسين من الهامش. (٤) حديث : « سبقت رحمتي غضبى » تقدم تخريجة .

فصـــل

اعلـــم:

أن الرحمة صفة ذاتية لله ولهذا انسحب حكم الرحيم من أول الوجود إلى آخره فكان إيجاد العالم رحمة بهم (لأنه أوجدهم منه وفيه إذ كانوا موجودين له في علمه فكانت بداية العالم منه رحمة بهم لقوله تعالى :

﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ﴾[1].)[2].

وآل أمرهم إلى الله في الآخر ، كما قال تعالى:

﴿ وأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ ﴾[3].

وهذه أيضا رحمة بهم فعمت الرحمة جميع الوجود أولا وآخراً وظاهراً وباطنا بخلاف الغضب فإنه ،كما سبق بيان صفة للعدل، والعدل من صفات الفعل .

---

(١) الآية رقم ١٣ من سورة الجاثية مكية .

(٢) ما بين القوسين من الهامش .

(٣) الآية رقم ٤٢ من سورة النجم مكية .

الاسم الخامس

أسمه « الملك »

هو الذى له الوجود بأسره ، يتحكم فيه بالقهر والغلبة بنهيه وأمره من غير احتياج إلى معين ، ولا اضطرار إلى رعيَّة .

وصِفَةُ هذا الاسم : الملكية .

وهى عبارة عن : تجليات الحق بالأسماء الفعلية كلها فى مظهر واحد ، كما أن الربيَّة عبارة عن تجليات الحق بالاسمية والفعلية معا فى تجل واحد ، كما أن الرحمانية عبارة عن : تجليات الحق بالأسماء الوصفية والفعلية والنفسية جملة فى مشهد واحد ، كما أن الألوهية عبارة عن : تجليات الحق بالأسماء الذاتية والنفسية والوصفية والفعلية فى مجلى واحد .

واعلـــم:

أن اسمه الملك واسمه المالك يقع كل واحد منهما فى محل الثانى . ولهذا جاء فى الفاتحة ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ [1].

﴿ و مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ [1]. وبينها خصوص وعموم .

فالمُلك عـــام .

والمالك خاص .

---

(١) هى آية رقم ٤ من سورة الفاتحة مكية .

وسنأتى به فى موضعه .

وقد دل الحديث ، الذى رويناه عن أبى هريرة[1] فى اثبات الأسماء المذكورة فى صدر الباب ، أن الملك والمالك بمعنى واحد . لأن الحديث ورد « أن لله تسعة وتسعين اسماً » والأسماء التى أوردها أبو هريرة فى الحديث عددها مائة اسم ، كما سبق بيانه ، فعلم أن الملك والمالك من هذه الأسماء بمعنى واحد ، ولم نجد متكرراً فيها سوى اسمه الملك والمالك . اللذين ورد كل واحد منهما فى موضع الثانى من الفاتحة وكأنهما اسم واحد حتى صح عدد الأسماء تسعة وتسعين . كما ورد .

وهذا الحديث رواه كثير من الحفاظ ، ورواه النووى فى أذكاره [2] .

(وأمَّا الذى عندى فهو أن يتخذ اسمه الذى لا إله إلاّ هو زائداً ، لأن الأسماء الموصولة لا تتم إلاّ ما به وصله . فلأجل ذلك أعرضت عن شرح هذا الاسم لأنه غير تام فى نفسه وكأنه خبر مبتدأ.) [3] .

(١) وهو حديث : « **إن لله تسعة وتسعين اسماً...** » . (٢) سبق تخريج الحديث أول الباب .
(٣) ما بين القوسين سقط من نسخة الأصل .

الاسم السادس

أسمه « القدوس »★

هو الذى تنزّه عن سائر صفات النقص تنزيها ذاتيا لا تنزيها صفاتيا .
والفرق بين التنزيه الذاتى والتنزيه الصفاتى:

أن التنزيه الذاتى: هو سلبك الشىء عمن ليس ذلك الشىء من صفاته بوجه من الوجوه . كما تسلب الخشبية عن اللؤلؤة فنقول : أُ نزِّه اللؤلؤة أن تكون خشباً .

والتنزيه الصفاتى: هو سلبك الشىء عمن لا تقتضيه صفاته كما تسلب الجور والظلم عن المالك إذا تصرف فيما يملكه فتقول : ما ظلم بل تصرف فى ملكه لا فى ملك غيره . فتسلب عنه صفة الظلم لاقتضاء صفات المالكية ، لا لذاته .

فالقـــــــدوس : المنزّه عن النقائص كلها تنزيها ذاتيا . وهذا الاسم اسم صفة ، وصفة هذا الاسم هى القدوسية .

وهى عبارة عن التجلى الأقدسى الأول المنزه عن حكم المظاهر الخلقية ،

(★) (القدُّوس) مفعول من القدس ، وهو الطهارة والنزاهة فهو من أسماء التنزيه والنفى .
وأصل التنزيه البعد ، ثم استُعمل فى البعد عن النقائص وأطلق فى حق الله تعالى لتنزيهه عن اوصف الحدوث
انظر : مقدمة فى تحقيق دائرة القدوس من (كتاب الأزل) تأليف محمد وفا الشاذلى بتحقيقنا ص ١٠٨ وما بعدها .

والفرق بين التجلى الأقدس والتجلى القدسى :

أن التجلى القدسى : عبارة عن ظهوره فى المظاهر التخلقية بحكم التنزيه عن نقائصها .

والتجلى الأقدس : عبارة عن ظهوره لنفسه من غير مظاهر خلقية .

فالأقدسية : تجليه الغيبى . (بالغين المعجمه) .

والقدسية : تجليه الشهودى العينى (بالعين المهملة) .

وحضرة القدس : هو عبارة عن محل ظهوره فى أى تجل كان الظهرر ، وذلك المحل هو علمه بنفسه .

فحضرة القدس : هو علمه بنفسه لأنه يظهر فى علمه له .

الاسم السابع

أسمه « السلام »★

هو الذى سلم حضرات حقائق الوجود من لحوقها بالعدم ، ومنع المراتب من اختلاط بعضها ببعض . وهذا الاسم اسم صفة . وصفته هى : السلامة. وهى :

عبارة عن تجليه تعالى فى سائر أسمائه وصفاته التى سلم بها حقائق الوجود من مهالك العدم ، وحفظ مراتبها من ورطة اختلاطها ، وانبهام بعضها ببعض . فلا يمنعه تعالى أن يسلم الحقيقة النارية فى الحقيقة المائية من ذهاب الأثر والعين .

والعكس كذلك . فهو السلام الذى يسلم الأشياء مما يهلكها ويتلفها .

(★) (السلام) من أسماء التنزيه إذا حمل على وجه أن العلم ودرجاته ، والوجود ومراتبه فى براءة ، ونزاهة ، وتقديس ، وطهارة ، وسلامة من الآفات العارضة لمراتب الكون . ويصرف إلى القدرة على سلامة أرواح حظائر قدسه من سمات النقص وإن حاز عليهم عقلا فهو ممتنع كشفا وعلما . وإن حمل على نفس السلامة لهم كان من أسماء صفات الأفعال . أو حمل على التسليم عليهم فى دار السلام كان من أسماء صفات الذات.
والسلام قول المسلم ، وهو يفيد قول المسلم للمقول عليه أمانا من سخط القائل ثم يتوسع المقول عليه باستمرار القول وإزالة المانع فيصير قولاً فياضا مفيدا حقيقة استفادته الجنة وما فيها ومن فيها ﴿ **سلام قولاً من رب رحيم** ﴾ انظر كتاب الازل ص ١١٤ ، ١١٥ . بتحقيقنا .

الاسم الثامن

أسمه « المؤمن »

هو الذى أعطى[1] الموجودات أماناً من كل مالا تقتضيه حقائق ذواتها . فلا يلحق بكل فردٍ ، فردٌ من أفراد الموجودات إلاّ ما تقتضيه حقيقته .

وإلى ذلك التجلى أشار (عليه الصلاة والسلام) بقوله :

(جف القلم بما هو كائن) [2].

وقوله :

(جفت الأقلام ورفعت الصحف) [3].

وقوله :

---

(١) فى نسخة الأصل : (أعطا) .

(٢) حديث : جفّ القلم بما هو كائن) .
قال فى التمييز : رواه الطبرانى فى الكبير ، عن ابن عباس وهو حديث حسن .
ورواه البخارى عن ابى هريرة (رضى الله عنه) بلفظ (جف القلم بما أنت لاق) .
وروى القضاعى عن ابن مسعود عنه يقول : سمعت النبى ﷺ يقول :
(جفّ القلم بالشقى والسعيد ، وفرغ من أربع : الخلْق والخُلُق والأجل والرزق) .
والديلمى فى مسند الفردوس بلفظ (جرى) بدلاً من جف .
والحديث أورده العجلونى فى كشف الخفاء تحت رقم (١٠٧١) ورقم (٩٩٣) .
والثانى يبدأ بأول الحديث **(تعرف إلى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة)**

(٣) حديث : **(جفت الأقلام ورفعت الصحف)** .

(٤) انظر ما قاله العجلونى فى كتاب (كشف الخفاء) الحديث رقم (٩٩٣) ١/ ٣٠٧ . =

(ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وما أخطأك لم يكن ليصيبك) [٤].

لأن المؤمن قد آمن الموجودات مما لا تقتضيه حقائقها . فمن اقتضت حقيقته السعادة فقد أمّنه من الشقاوة . ومن اقتضت حقيقته الشقاوة فقد أمنه مـن تغييره عن (مرتبته لأنه لو غيره عما تقتضيه حقيقته لم يكن معطيا له كمال وجوده . فأعطى سبحانه كل موجود ما اقتضته حقيقته ذلك الموجود)[١] ولو لم يفعل ذلك لم يكن مقسطا تعالى الله عن ذلك .

﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ [٢].

وهذا القسط والعدل هو عين الجود والفضل لأن به أعطى الموجودات مراتبها ولو لم يكن كذلك لعدمت المراتب وبذلك حصل الكمال . لأنه لو لم يعط الأشقياء شقاوة تقتضيها[٣] ذواتهم لكانت مرتبة الشقاوة معدومة من الوجود ، وكان الوجود حينئذ ناقصاً مرتبة من المراتب . والجود الإلهى قد أحكم هذا الوجود فلم يجعل فيه نقصا بوجه من الوجوه ، لأنه لم يترك سبحانه وتعالى مرتبة من المراتب ، ولا حقيقية من الحقائق إلاّ وقد أوجده فى مرتبته ومحله كما ينبغى . فلم يدخر عن الوجود شيئا . فلا أكمل من هذا الوجود وهذه هى أكملية الحق تعالى فافهم ، إن كنت ممن يفهم .

ولهذا الاسم اعتبار آخر ، وهو :

أن يكون المؤمن مشتق من الإيمان الذى هو صفة العبد الذى آمن بالله تعالى فيكون المعنى : أنه سبحانه وتعالى عين العبد الذى قد آمن به أنه عينه .

= حيث ذكر مناسبات الحديث وقال : رواه أبو القاسم بن بشران فى أماليه ، والقضاعى عن أبى هريرة وأنظر الحديث قبل السابق وتخريجاته فهما فى بعض الروايات جزء واحد ، أى حديث واحد من أن ابن عباس قال : كنت رديف النبى ﷺ فالتفت إلىّ وقال : « يا غلام احفظ الله يحفظك ، احفظ الله...» وفيه هذا الجزء الذى أورده الجيلى هنا .

(٢) ما بين القوسين من الهامش . (٣) الآية رقم ٤٦ من سورة فصّلت مكية .

(٤) فى نسخة الأصل : (تقتضيه)

وإليه الإشار فى قوله (عليه السلام):

« **المؤمن مرآة المؤمن** »[1].

وقوله : « **أنا من الله والمؤمنون منىٍّ**) [2].

يعنى : والمؤمنون بالله أنه عينهم .

منّى : يعنى : حقيقتى هو الله وأنا حقيقة من آمن أنَّ الله حقيقته (دون غيرهم من سائر الموجودات وإن كان الكل منه . لأن المؤمنين ظهرت عليهم آثار السعادة دون غيرهم . فخصّهم فى هذا الحديث دون سواهم . وهو حقيقة الجمع والله حقيقته .) [3].

اعلـــم :

أن اسمه المؤمن اسم صفة

وصفته هذا الاسم هى الأمان . وهو عبارة عن تجليه تعالى بتجلى أكسب الحقائق الوجودية علما وشعوراً بعدم المانع من حصول كمالاتها التى تقتضيه مراتبها

---

(١) حديث : « **المؤمن مرآة المؤمن** ».
رواه أبو داود عن أبى هريرة رفعه ، والعسكرى من طرق عن أبى هريرة .
وأخرجه الطبرانى،والبزّار ، والقطاعى عن أنس وأخرجةه ابن المبارك عن الحسن مـن قوله .
وقال فى اللآلىء : أخرجه أبو داود فى سننه عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال :
« **المؤمن مرآة المؤمن ، والمؤمن أخو المؤمن يكف عليه ضيعته ويحوطه من ورائه** » .
وفى إسناده كثير بن زيد مختلف فى عدالته .
انظر : الحديث رقم (٢٦٨٧) من كشف الخفاء للعجلونى .٢/ ٢٩٤
وانظر : أيضا الجامع الصغير للسيوطى ٢/ ١٨٤ .
وقال رواه البخارى فى الأدب . وأبو داود فى سننه عن أبى هريرة
(٢) سبقت تخريج هذا الحديث أول الكتاب.
(٣) ما بين القوسين من الهامش .

من حيث هى هى .

والى ذلك أشار (عليه السلام) بقوله :

« **كل مُيَسّر لما خُلِق له** » (١).

---

(١) قال السيوطى فى الجامع الصغير : ٤٨/١ ، رواه الإمام الطبرانى فى معجمه الكبير عن ابن عباس وعن عمران بن حصين ، وقال : حديث صحيح بلفظ
(**اعملوا فكل ميسر لما خُلق له**) .
وروى الطبرانى أيضا فى الكبير عن عمران بن الحصين بلفظ
(**اعملوا فكل ميسر لما يهدى له من القول**) . وذكر ذلك العجلونى فى كشف الخفاء . بألفاظهما فى الحديث رقم (٤٢٩) ١٤٧/١ .
ورواه البيهقى فى شعب الإيمان حديث رقم (١٨٥) بعد حديث طويل وبألفاظ مختلفة .
وقال البيهقى رواه مسلم عن أبى بكر بن أبى شيبه وأخرجه من حديث جرير بن عبد الحميد عن منصور ومن حديث الاعمش عن سعد ٢٠٥/١ من كتاب شعب الإيمان .

الاسم التاسع

أسمه « المهيمن »*

هو المطلّع على الحقائق ، والمقتضيات ، والمراتب ، والأحوال ، والأولية والآخرية ، اطلاعاً إحاطيا سريانيا تفصيليا من كل الوجوه على كل حال فى كل آن.

وهذا الاسم : اسم صفة .

وصفته : الهيمنة .

وهـــو : عبارة عن تجلى اطلاعى فيه يظهر تصريفه على ما اطلع عليه تصريفاً بحكم الغلبة والقهر .

والفرق بين الهيمنة والهينمة :

أن الهينمة: (بتقديم النون على الميم) هى : عبارة عن سريان وجوده فى

(*) (المهيمن) شاهد فى غيب فعله على مفعوله ، شهادة تعين شاهده فى عين مشهوده ، فلا غائبة عن إحاطة علمه فى إدراكه ، الذى مدروكه لا يقع موجودا إلاّ على مطابقة مثال معلومه علمه ، بتجلى انكشافه الذى لا يطلع عليه غيره .
وهذا الاسم يرجع إلى أسماء صفات الذات وبالنظر إلى نفس الشهادة يكون من أسماء صفات الأفعال .
فكل موجود حاصل فى غيب مرتبته ، محجوب بها ومحتجب فيها ، ونفسه عبارة عن إدراكه القاصر على الإحاطة بوجوه مرتبته خاصة وتنبهه
﴿ **كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا** ﴾ .
انظر مقدمة فى تحقيق دائرة « المهيمن » والهيمنة من كتاب الأزل ص ١٢٠ بتحقيقنا .

المراتب الإلهية .الخلقية ، بحكم الظهور فى الجميع على ما تَتَحقَّهُ كل مرتبة من الأحكام ، والشؤون ، والمقتضيات ، والظهور ، والبطون ، وغير ذلك من سائر النسب ، والوجوه ، والاعتبارات .

والهيمنة : (بتأخير النون عن الميم) . هى ، كما تقرر :

عبارة عن التجلى الإلهى الاطلاعى التصريفى بحكم الاستقلال ، والتصريف ، والشمول ، والاطلاع .

الاسم العاشر

أسمه « العزيز »★

هو الذى جلّت مكانته فلا يُذَلّ ، وبَعُد عن الأفهام فلا يُدْرَك ، واستغنى بذاته فلا يحتاج إلى غيره .

وهذا الاسم : اسم صفة .

وصفة هذا الاسم : هى العزّة . وهى :

عبارة عن تجل إليهى فيه تظهر الكمالات الإلهية بمقتضى الكبرياء والمجد (منافية لما هى الموجودات عليه مباينة له)[1] من كل وجه ، وبكل اعتبار ، وعلى كل نسبة ، وفى كل شأن .

★ فإن اعتبرت علمه ، قلت: لا يحاط به .

★ وإن اعتبرت مكانته ، قلت : لا يُذَلّ.

★ وإن اعتبرت غناه ، قلت : لا يحتاج .

★ وإن أشرت إلى ذاته ، قلت : لا يُدْرَك

(★) (العزّ) موصوف العزة

والعزّة : حقيقتها الامتناع فى نفس الفيض، والمنع فى عين العطاء، والتمنع فى حال الإبدال. وهو من أسماء صفات الذات ، الأول بالأزل فلا امتناع ، والثانى بالأبد فلا زوال . انظر (مقدمة فى تحقيق دائرة العزيز) من كتاب الأزل ض ١٢١ بتحقيقنا .

(١) ما بين القوسين من الهامش .

ولا يعلم ما هو إلاّ هو . وهذا التجلى هو الذى منع الكون عن التطلع إلى شىء من الصفات الإلهية. وهو فى حق المخلوق أعظم حجاب بينه وبين الله تعالى. وبسبب حجاب العزّة صارت القلوب مجبولة على الذلة ، فإذا تشوفت الأرواح إلى معنى من معانى الكمالات الإلهية مجّتها القلوب . فلا يخرق حجاب العزة إلاّ القلب المعتز به .

الاسم الحادى عشر

أسمه « الجبار »*

هو الذى قهر بكبريائه فخضعت له الموجودات طوعاً وكرها.

وقيل : الجبار : هو الذى ينفذ قضاءه ولا يبالى بهلاك من يهلك .

وهذا الاسم : اسم صفة .

وصفة هذا الاسم : هى الجبروتية .

وهى عبارة عن تجلى إلهى تظهر فيه العظمة الإلهية بضرب من القهر.

(*) الجبر بمعنى القهر : حكم بقسر لا اختيار للمحكوم عليه فيه .
والقسر : نقل الشىء عن مرتبته المفردة .
والجبار : على كل شىء قدير مطلقاً ، وكل شىء مجبور وفق إرادته ، على أن مراتب الوجوب، ودرجات الهو والجلالة من كل وجوهها مقدمة عما يناقض أو يخالف ، أو يستحيل جوازه عليها من حيث وجهته لا من حيث ما هى إطلاق القدرة والاختيار ويرجع الاسم إلى أسماء صفات الذات بوجه القدرة وأمّا الجبر ؛ بمعنى تقدير المصالح : هو إمداد كل مفتقر بما فيه حصول مصلحته.
فالاسم من هذا الوجه من أسماء صفات الأفعال .
والمجبور : لابد وأن يكون له ضرب من الاختيار ، إلاّ أنه قاصر بقصور قدرة موصوفة إلى مختاره بوجه انحصاره فى خاصية مرتبته الحاكمة عليه .
فمتى تخلص من جميع وجوه تحكمات أحكامه المرتبية صار مختاراً مخصوصاً لا ضمحلاله فى عين إحاطة الجبروت المطلق .
انظر : (مقدمة فى تحقيق دائرة الجبار والجبروت) من كتاب الأزل بتحقيقنا ص ١٢٢ .

الاسم الثانى عشر

أسمه « المتكبــر »★

هو الذى تعالى بالمجد والعظمة ، وتعزّز فى مكانته بالألوهيه فتكبر عن أن يشاركه غيره فى شىء من أوصافه حتى امكتنع أن يكون فى الوجود شىء سواه .

وهذا الاسم : اسم صفة.

وصفة هذا الاسم : هى الكبرياء .

وهى عبارة عن تجلى إلهى للكُنّه الذاتى بما هى الذات عليه من عدم النهاية.

(★) (الكبرياء) هي : عين جمع إحاطة اسم الربوبية ، وأوصاف الإلهية ، وحقائق الأزلية ، ونعوت القُدُّوسية . محتجب عن لواحظ الوهم في عين كمال إحاطة الجمع بتحكم تقديس السلوب لنعوت العبودية التي لا تضاف إليه إلا إضافة ملك بتشريف صفة فعل له .
وهي رداء الكبرياء ، الذي ينكشف برفع الحكم لا العين في محل طهارة الصدور من غل توالدات الوهم ، المؤدية إلى انعكاس التصورات والتصديقات عن تحقيق المطابقة والمنازعة .
موصوف التواضع حضرة موصوف الكبرياء وحقيقة التواضع العبودية المحض .
انظر : (مقدمة في تحقيق دائرة المتكبر) المرجع السابق ١٢٣ .

الاسم الثالث عشر

أسمه « الخالــق »★

هو الذى يبرز صور الأعيان الحكمية الثابتة فى علمه إلى عالم العين ؛ فتكون مشهوردة بالحس والتعيين بعد أن كانت موجودة بالحكم والتخمين .

وهذا الاسم : من أسماء صفات الأفعال .

وصفة هذا الاسم : هى الخالقية .

وهى عبارة عن تجل إلهى يُعيِّن ما سوى الله فيه بالوجود التام ، بعد أن كان محكوما عليه بالعدم العام

(★) الخالق والخلق : الفعل فى بطانة الفاعل بالقوة قبل خروجه كالمقدور في القدرة . والمراد : الإرادة والظهور عن الغيب أو التجلي .
فمن غيب صفات الذات وهى أرواح قدوسية وصور نورانية متصفة بما ظهرت من غيبه .
المرجع السابق (١٢٤) .

الاسم الرابع عشر

أسمه « البارئ » ★

هو الذى أوجد ما لم يسبقه إلى إيجاده أحد .

وهذا الاسم : من أسماء صفات الأفعال .

وصفتــــه : هى البِراءه (بكسر الباء الموحدة ، على وزن القِراءة)

وهـــى : أعنى البِراءة .

عبارة عن تجل إلهى إختراعى يُظهر الله فيه الأشياء على حسب مراده .

(★) يقول الشيخ (محمد وفا) فى دائرة البارى سبحانه : القلم يقول الحق بالحقيقة ، واللوح قابل له بها .

الأول : فطرة الله ولسانه الصدق ، ومداده عن وجود اسمه الخالق .

والثانى : صبغة الله ، وسمعه الواعى ، الذى لا يقع فيه شيء على خلاف مراده .

والأول محمول فى الثانى ، وعليه مقول عليهما بالكلام القديم فى نظام

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ .

المرجع السابق (١٢٥)

الاسم الخامس عشر

أسمه « المصور »*

هو الذى اختار لما يوجده هيئة معينة فى علمه .

وهذا الاسم أيضا : من أسماء صفات الأفعال .

وصفته : هى التصوير .

وهو : عبارة عن تجلى إلهى يكون فيه إيجاد هيئة الأشياء على حسب ما تقتضيه ذواتها من حيث علمه بها .

(★) (المصور) : يفيض الصور ، إما : بالانكشاف فى الوجود وإمّا : بالتمثل فى الموجودية وإمّا : حاصله بتركيب الأجزاء وهى مفعوله لها .

وصورة كل شىء هيئته الخاصة ، وهى على الحقيقة مرتبته الخاصة التى يحكم عليها بها ، أو درجته التى يصح تعريفه مع نفى الحكم . فإن حقيقة الدرجات الإلهية غير منحصرة ، وهذا من حضرات القدس .

فالمصور بمعنى المبدع إمّا أن يُحمل على الإبداع فيرجع إلى أسماء صفات الذات، أو إلى خالقها ومبدعها فيرجع إلى أسماء صفات الأفعال . وكلا الوجهين صحيح .

المرجع السابق (١٢٧) .

الاسم السادس عشر

أسمه « الغفّار »

هو الذى ستر قُبح الإثم بحسن الثواب، فذهب اسم الشر وجاء اسم الخير.

والفرق بين العفوّ وبين الغفّار :

أن العفوّ : يصفح عن الذنب فلا يعاقب عليه .

والغفّار : يصفح عن الذنب ثم يبدله بالحسنة .

فيستر ذلك القبح بحسن يهبه له. لأن الغَفر :هو الستر والعفو هو: الصفح

وهذا الاسم : من أسماء صفات الأفعال

وصفتـــــه : هى الغفر (بفتح الغين)

وهو عبارة عن تجل إلهى بمطلق الجمال والحُسّن . فينستر كل قبح فى الوجود .

وفى هذا التجلى يظهر بطون الحق تعالى فى الأشياء من غير حلول وينكشف حجاب الواحدية عن وجوه الكثرة . ومن فيض هذا التجلى تصير الأبدال أبدالاً .

والبدلية على ثلاثة أنواع :

بدلية الفعل ، وبدلية الصفة ، وبدلية الذات .

(★) فبدلية الفعل ؛ على نوعين :

أعلى ، وأدنـى

١ـ الأعلى : أن يتبدل نفس فعل الإنسان بحيث أن يكون فعالاً للمعاصى فيصير فعالاً للطاعات ، ويترك المعاصى بالكلية .

٢ـ والأدنى : أن يتبدل نتيجة المعصية بنتيجة الطاعة ، بعفو الله وغفرانه ، فيكتبها له حسنة .

(★) وبدلية الصفة أيضا على نوعين :

أعلى ، وأدنى

ـ فالأعلى : أن تتبدل صفات العبد بصفات الرب .

ـ والأدنى : أن تتبدل المذمومات النفسانية بالمحمودات الروحانية .

فيتبدل بُخْلُهُ كَرَمًا ، وغَضَبُهُ حِلْمًا ، وضِيقُهُ وَسَعاً ، وضُرُّهُ نَفْعًا .

(★) وبدلية الذات ، أيضا ، نوعان :

أعلى ، وأدنى

ـ فالأدنـى : أن تتبدل ذات العبد بذات الرب فيجد العبد ذات الرب موضع ذات نفس العبد ، فكلما أراد العبد أن يرى ذات نفسه لا يرى إلا ذات الله تعالى.

ـ والأعلـى : أن تتبدل ذات الرب بذات العبد فيشهد الله نفسه نفس العبد فيكون العبد خليفة عن الرب فإذا أراد الرب أن يرى ذاته رأى ذات العبد .

وبين هذا المشهد والذى قبله فرق كبير لا يفهمه إلاَّ الغرباء .

الاسم السابع عشر

أسمه « القهّار »

هو الذى غلب نور وجوده القديم ظلمة وجود المحدثات ، فتلاشت بفُرّقَة الكثرة تحت سلطان واحديته .

وهذا الاســـــم : اسم صنفة .

وصفة هذا الاسم : هى القهر.

وهو عبارة عن تجل واحدى لا يبقى لكون معه أثراً الا[1] ترای سبحانه وتعالى كيف نبَّه عليه فى كتابه بقوله حين أفنى جميع خلقه :

﴿ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ﴾[2].

فلمّا لم يكن لأحد وجود . أجاب نفسه بنفسه فقال :

﴿ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾[2].

قدم اسمه « الواحد » على اسمه « القهار » ،ليعلم منها [3]. أن القهر للواحدية ، ولأجلها لم يبق لشىء أثر. بخلاف باقى التجليات فإن منها ما يستلهم وجود الكون كتجلى الخلاقية ، والرزاقية ، والرحمانية ، وأمثالها . وإلى اسمه الواحد أشار الجنيد بالقديم فى قوله : المحدث إذا قورن بالقديم لم يبق له أثر .

---

(١) فى نسخة الأصل : (إلى) . (٢) الآية رقم ١٦ من سورة غافر مكية .

(٣) أى من تجليات الاسم القهار .

الاسم الثامن عشر

أسمه « الوهـــاب »

هو الذى وهب الأشياء قوابل التقبل بها من فيضه الأقدس ماتقتضيه انتشاءات تلك القوابل . ولأجل هذا قرن اسمه الوهاب باسمه الرزاق . لأن الأشياء لا تقبل أرزاقها إلاّ بالقوابل . فوهب لها القوابل أولاً من حيث اسمه الوهاب ثم رزقها ما اقتضته القوابل آخراً فتم لها الوجود .

وهذا الاسم : اسم صفة .

وصفتـــــه : الوهــب .

وهو عبارة عن تجل جودى على مقتضى إيجادى بتصريف إيرادى على نسق علمى هو ثانى التجليات الفيضية والأول هو الكرم الذى به يتعين تفصيل الاجمال الوجودى فى أم الكتاب .

الاسم التاسع عشر

أسمه « الرزّاق »

هو الذى يعطى الأشياء ما اقتضته قوابلها فللأرواح أرزاق تقتضيه القابلية الروحية . وللأجسام أرزاق تقتضيه القابلية الجسمية . وللمعانى أرزاق تقتضيه القابلية المعنوية ولكل فرد [من][1] الأفراد التى تحت نوع واحد من هذه الأنواع المذكورة قابلية منافية لقابلية ما يماثلها نوعها . فالرزاق هو الذى يوصل تلك المقتضيات

(اسم مفعول) إلى مقتضاتها اسم فاعل .

وهذا الاسم : اسم صفة فعلية .

وصفتـــــه : الإرزاق (بكسر الألف) .

وهو عبارة عن تجل فيضى على قدر حكمى .

ولهذا التجلى مظاهر :

المظهر الأول : فى عالم الأسماء والصفات فأعطى[2] . كلا منها ما اقتضاه من الأثر ، وبذلك ظهرت آثارها.

المظهر الثانى : فى عالم الحقائق الكونية الوجودية العينية فأعطى كل حقيقة منها ما يحصل به كمال تلك الحقيقة فى المرتبة التى جعلها لتلك الحقيقة .

---

(١) إضافة من المحقق يقتضيها السياق .

(٢) فى نسخة الأصل (فأعطا) .

وإلى هذا المعنى أشار تعالى بقوله :

﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴾ [1].

المظهر الثالث: فى عالم الحقائق الحكمية ، وهو المعانى التى لا وجود لها إلاّ فى الحكم . فأعطى كل معنى منها أثراً وجوديا . وهذا من كمال الفيض والجود.

أعنى : عطاءه لما ليس له وجود عينى أثراً وجوديا عينيا .

اعلـــم:

أن الحقائق الحكمية لم تدخل تحت حيطة كن لأنها لا وجود لها ، ولا يدخل تحت حيطة كن إلاّ ما له وجود فحسب .

فافهم

(١) الآية رقم ٢١ من سورة الحجر مكية .

الاسم الموفي عشرين

أسمه « الفَتَّــاح »

هو الذى فتح ظلمة الكون بنوره ، فمنح الأكوان وجوداً بوجوده تعالى فيها من غير حلول . فتعينه تعالى بأعيان الموجودات هو فتحه عليها ولها بالوجود ، لأن الأشياء الكونية فى نفسها ليس لها حقيقة وجود ، وظهورها بالوجود هو من فيض اسمه الفتاح . لأنه منحها مالا تستحقه بالأصالة ففتح عليها من خزائن جوده بذلك الوجود . ومن فيض هذا الاسم كل ما يحصل للموجودات مما لا تستحقه بالأصالة كمزج شراب الأبرار من تسنيم عين المقربين فإن الأبرار لا يستحقون شراب الكافور بالأصالة من حيث محتدهم فمنحتهم أيدى المواهب الفتاحية من عين الجود مالا يستحقونه فمزج لهم من شراب المقربين .

قال تعالى:

﴿ إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً * عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ ﴾[1]

واعلــــم:

أن هذا الاسم : من أسماء صفات الأفعال .

وصفتـــــــه : هو الفتح .

وهو عبارة عن تجلى جودى إيجادى به يتعين تفصيلا ما انبهم من إجمال الوجود منحه وجوداً.

---

(١) الآيتان (٥ ، ٦) من سورة الإنسان مكية .

الاسم الحادى والعشرون

أسمه « العليم »

هو الذى يعرف ما هية الأشياء كما هى عليه جملة وتفصيلا ، (وسيأتى بيان الفرق ما بين اسمه العليم واسمه الخبير عند ذكرنا تفسير اسمه الخبير)[1][-][2].

وقد تحدثنا فى الفرق بين اسمه العليم والعالم والعلام فى كتابنا الموسوم بـ (الانسان الكامل)[3]. فإن أردت معرفة ذلك فطالع هناك

واعلم:

أن هذا الاسم : اسم صفة .

وصفته : العلم .

وهو عبارة عن تجلى إلهى ادراكى فيه أوجد الله أعيان الحقائق على حسب ما اقتضاه ذلك التجلى بعلمه تعالى بالأشياء على حسب ما اقتضاه شأنه القديم خلاف الإمام محيى الدين بن العربى [4]. فإنه قال :

إن الحق إنما أعطته المعلومات العلم بها.

ونحن نقول :

---

(١) ما بين القوسين من الهامش . (٢) ما بين المعقوفتين كلمة غير واضحة لم أتبينها .
(٣) سبقت الإشارة إلى كتابه (الإنسان الكامل أول الكتاب) . (٤) سبقت الإشارة إليه

إن المعلومات إنما تعينت فى العلم على حسب ما اقتضته الشؤون الذاتية الأولية التى هى أم الكتاب . والعلم القديم الإلهى هو مظهر تلك الشؤون . . .   فافهم .

والذى قاله محى الدين بن العربى :[1].

فى علم الله بالاشياء إنما بقوله نحن فى إيجاده لها .

فنقول :

إن الحق أوجد الأشياء ، على حسب ما اقتضته الأشياء فى علمه ، بعد أن علمها ، على حسب ما اقتضاه أم الكتاب بعلمه، غير مستفاد من مخلوق. تعالى الله عن ذلك .

ولقد سهى الإمام المذكور فى هذه المسألة سهواً فظيعاً فجعل علم الله مستفاداً من الأشياء . ولو كان كما ذكر لم يصح له الكمال المطلق لاحتياجه فى علمه إلى معلوماته . وتعالى الله عن ذلك .

وقد ذكرنا هذه المسألة بعينها فى كتاب : (الإنسان الكامل)[2] بأبسط من هذه العبارة ، وأوضح من هذه الإشارة .

---

(١) سبقت الإشارة إليه .

(٢) مضت الإشارة إلى هذا الكتاب .

الاسم الثانى والعشرون

أسمه « القـابض »★

هو الذى قبض إليه الكثرة الوجودية فاتحدت عنده فى المجلى المسمى بالوحدانية .

وهذا الاسم : من أسماء صفات الأفعال

وصفاتـــــه : القبض.

وهو عبارة عن ظهور التجلى الواحدى . فلا يبقى للأشياء ظهور لحكم قبض الواحدية لها . ومن هذا التجلى كل قبض فى الوجود .

(★) القَبْضُ لُغَةً : خلافُ البسط
والقابض لُغةً : هو الذى يمسك الرِّزق وغيره من الأشياء عن العباد بلطفه وحكمته ، ويقبض الأرواح عند الممات.
وحال القبض : أى حال النزع للمريض
وفى الحديث : (فاطمة بضعة منى يقبضنى ما قبضها)
أى : أكره ما تكرهه وأنجمع مما تنجمع منه
والقبض ، مصدر : قبضتُ قبضًا .
والقبض عند الصوفية أيضا ضد البسط .
وهو : أخذ الوقت بوارد ، يشير إلى ما يوحشه من الصَّدِّ والهجران ، وأمثال ذلك .
وقيل : القبض يحدث لسوء أدب يصدر من السالك فى حال البسط.
انظر : ابن منظور ؛ لسان العرب مادة قبض .
وانظر القاشانى : معجم اصطلاحات الصوفيه ص ١٦٠ تحقيق د / عبد العـــال شاهين . دار المنار القاهرة ١٩٩٢ .

الاسم الثالث والعشرون

أسمه « الباسط »*

هو الذى بسط نوره على مقتضى الاسماء والصفات فظهر آثارها وهو الوجود الكونى .

وهذا الاسم : من أسماء صفات الأفعال .

وصفتـــه : البسط .

وهو عبارة عن تجلٍ رحمانيٍ به انتشر فى الوجود ما كان منطويا فى العلم الإلهى ، وكل بسط فى الوجود من هذا التجلى الرحمانى .

---

(١) عكس ما ذكرناه فى المقام السابق وهو القبض .

الاسم الرابع والعشرون

أسمه « الخافض »

هو الذى خفض . أى : أنزل

مرتبة الوجود الخَلْقى عن مرتبة الوجود الحَقِّى على أن المتجلى فى المرتبتين

واحد .

وهذا الاسم : من أسماء صفات الأفعال .

وصفتـــــه : الخفض

وهو عبارة عن تجلى ربانى فيه تظهر عزة الربوبية فيلحق الخفض بالمربوب .
وكل خفض فى الوجود من هذا التجلى الربانى .

الاسم الخامس والعشرون

أسمه « الرافـــع »

هو الذى رفع مرتبة الربوبية عن مرتبة المعبودية علـى أن المتصف بالصفتين واحد . وإلى هذا المعنى أشار « أبو سعيد الخراز »[1] بقوله :

عرفت الله بجمعه بين الضدين.

وهذا الاسم : من أسماء صفات الأفعال .

وصفتـــــه : الرفـــع.

وهو عبارة عن تجلى كمالى يظهر فيه الحق سبحانه وتعالى بما يستحقه من الكمالات التى لا تتناهى فيتعين استحقاقه بالرفع دون خلقه . وقد سمَّى[2] نفسه بذلك فى كتابه فقال :

---

(١) (أبو سعيد الخَرّاز) : واسمه أحمد بن عيسى ، من أهل بغداد ، صحب ذا النون المصرى ، وأبا عبد الله النباجى ، وأبا عُبيد البُسرى.
كان من أئمة المشايخ ، وهو أول من تكلم فى الفناء وتوفى ، رحمه الله ، سنة ٢٧٩هـ وقد أسند الحديث له أقوال مشهورة منها : من كان مقامه الخوف أدركه من قرب الله تعالى حين علم أنه يراه الحذر والفرق والخشية .
انظر ترجمته فى : أبو سعيد الخراز : الطريق إلى الله بتحقيق د. عبد الحليم محمود ، السلمى : طبقات الصوفية ٢٢٨. أبو نعيم : حلية الأولياء ١/ ٢٤٦ ، صفة الصفوة ١/ ٤٣٥ . القشيرى : الرسالة ٢٤ ، ابن كثير : البداية والنهاية ٦/ ١١/ ٥٨.

(٢) فى نسخة الأصل (سما نفسه) .

﴿ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ﴾[1].

وكل رفع لكون إنما هو من هذا التجلى سواء كان رفع مكان كما حصل لإدريس وغيره . أو رفع مكانة كما حصل لعيسى . فقال فى حق إدريس :

﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾[2].

وقال فى حق عيسى :

﴿ بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ﴾[3].

أو كان رفع مكان ومكانة كما حصل لنبينا محمد (ﷺ) فقال فى حقه بعد أن طوى بساط الأكوان علواً :

﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ (٨) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾[4].

(ﷺ) وعلى سائر الأنبياء .

---

(١) الآية رقم ١٥ من سورة غافر مكية . (٢) الآية رقم ٥٧ من سورة مريم مكية .
(٣) الآية رقم ١٥٨ من سورة النساء مدنية . (٤) الآية رقم ٨ من سورة النجم مكية .

الاسم السادس والعشرون

أسمه « المعـــز »

هو الذى يظهر فى المظهر الكونى فتذهب الذلة المخلوقية لعزّة المتجلى فى ذلك المظهر لأنه سبحانه وتعالى إذا ظهر فى مخلوق ارتفع عن ذلك المظهر حكم الخلقية فجاء العز وذهب الذل. فهو المعز للمخلوقات بظهوره فيها وهو العزيز بذاته لوجوب وجوده . ومن هذا الاسم كل عزة تظهر فى الأكوان فلابد من ظهوره سبحانه وتعالى فى ذلك الكون بنوع من الظهور حتى يدعى عزيزاً .

واسمه المعز : اسم صفة فعلية دون اسمه العزيز .

وصفتـــه : العـــزّة

وهى عبارة عن تجلى ذاتى فى مظهر المكانة الإلهية .

وإلى ذلك أشار بقوله :

﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ ﴾[1] بمعنى على الحقيقة والظهور.

﴿ وَلِرَسُولِهِ ﴾[1] نعنى على المجاز أو على المظهرية أو على الخلافة عن الله.

﴿ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾[1] نعنى على التبعية أو على المظهرية أو على النيابة عنه ﷺ

فالعزّة : هى من خصوصيات المكانة الإلهية .

---

(١) الآ ية رقم ٨ من سورة المنافقون مدنية .

الاسم السابع والعشرون

أسمه « المــذل »

هو الذى يبطن وجوده فى الموجودات فيلتحق بها الذلة لظهورها وبطونه .

وهذا الاسم : من أسماء صفات الأفعال .

وصفتـــــه : الإذلال . على وزن (الإكرام) .

وهو أعنى : الإذلال . عبارة عن تجل إلهيٍ من حيث البطون والاستتار فى الموجودات فتذل لرجوعها إلى أنفسها .

ومن ذلك خاف (ﷺ) فقال :

« ولا تكلنى إلى نفسى طرفة عين »[1] .

وكل ذل فى العالم إنما هو من هذا التجلى البطونى . فذل الخلق إنما هو لأجل بطون الحق واستتاره فيه. فلو ظهر أدنى ظهور فى مظهر لارتفع حكم الذل عن ذلك المظهر .

---

(١) حديث : **« ولا تكلنى إلى نفسى طرفة عين »**
فى الجامع الصغير للسيوطى ١/٥٧ .
قال رواه البَزّار عن ابن عمر وقال حديث ضعيف وتكملته :
« ولا تنزع منى صالح ما أعطيتنى » .

الاسم الثامن والعشرون

أسمه « السميع »

هو الذى يدرك حقائق الأشياء من حيث منطوقيتها فما ثم شىء من الموجودات إلاّ وهو ناطق بنطق ما . والدليل على ذلك قوله تعالى :

﴿ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾ (1).

وما ثم موجود إلاّ ويطلق عليه اسم الشيئية . وكل موجود ناطق ولكن يختلف النطق بحسب اختلاف ذات ذلك الموجود ومقامه ، ولطافته ، وكثافته ، وحاله ، ومقتضاه ، وعلى هذا التقدير لكل موجود ألسنة شتى يتكلم بها والحق تعالى .

فهو تعالى يسمع ذلك بسمعه القديم ولاجل ذلك قال :

﴿ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾(1).

بلفظ الجمع بعد أن كان الاسناد إلى الشىء مفرداً فى أول الآية حيث قال : ﴿ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾(1). فلو لم يكن للشىء إلاّ لسان واحد ينطق لكان المساق فى الآية أن يقول : ولكن لا تفقهون تسبيحه.

غير أنه لما كان لكل فرد من أفراد الموجودات ألسنة شتى يسبح بكل لسان تسبيحا مخصوصا . قال تعالى تنبيها على ذلك : ولكن لا تفقهون تسبيحهم ، يعنى

---

(1) الآية رقم ٤٤ من سورة الإسراء مكية .

تسبيح تلك الألسنة التى للشىء الواحد .   (فافهـــم).

وهذا الاسم : اسم صفة نفسية

وصفتـــــه : السمع .

وهو عبارة عن تجلى علم الحق فى الأشياء من حيث مسموعيتها ، لأنه سبحانه وتعالى يعلم الأشياء على ما هى عليه ، ويعلم منطوقيتها قبل نطقها وبعده ، فما يفيده سماعها علما لا يكون عنده بل إن سماعه هو عبارة عن تجلى علمه فى الأشياء من حيث مسموعيتها لأنه سبحانه يسمع منها ما علمه من نفسه . فافهـم.

وسماعه للأشياء بسمع قديم إلهى . وقال بعض الأصوليين : سماعه للأشياء بلا سمع فراراً من نسبة الاحتياج بالسمع إلى الله تعالى وكلتا[1] الطائفتين محقون لأن الحق تعالى يسمع بسمعه ، ويبصر ببصره ، ويعلم بعلمه .

وسمعه ، وبصره ، وعلمه عين ذاته . فهو يسمع بما به يبصر ، ويبصر بما يعلم ، ويعلم بما به يسمع ، لأنه يسمع بذاته ، ويبصر بذاته ، ويعلم بذاته ، ويرحم بذاته ، ويعذب بما به يرحم .

فإن قلت : يسمع سبحانه وتعالى بسمع فقد قلت الحق .

وإن قلت : يسمع بذاته بلا واسطة سمع فقد قلت الحق .

والحق واسع

---

(١) فى نسخة الاصل (كلى)

الاسم التاسع والعشرون

أسمه « البصير »

هو الذى يدرك الأشياء من حيث مرتبتها . وقد ذكرنا شرح هذا الاسم فى « الإنسان الكامل » عند ذكر تجليات أسماء الصفات النفسية فلنختصر ونقول:

إن هذا الاسم : اسم صفة نفسية .

وصفتـــــــه : البصر

وهو عبارة عن تجلى علم الحق تعالى من حيث مرتبة معلوماته له . فبصره سبحانه وتعالى مدرك لما أحاط به علمه . وقد تقدم فى تفسير السميع ما يستدل به على تفسير البصر . والفرق بينهما أن السمع يتعلق بمنطوقية الأشياء والبصر بمرتبتها .

والله أعلم.

الاسم الموفى ثلاثون

أسمه « الحَكَمُ »

هو الذى فصل بين الموجودات بإعطاء كل ذى حق حقّه من الجوهرية ، والعرضية ، واللازمية ، والقبلية ، والبعدية ، والقربية ، والعلوية ،والسفلية والأولية والآخرية ، والظهورية ، والبطونية ، والكمالية ، والنقصية ، والكبرية ، والصغرية ، والقلة والكثرة من حيث الهيئة ، والكيفية ، والكمية ، والماهية ، إلى غير ذلك من أحوال الكائنات.

وهذا الاسم : من اسماء صفات الأفعال .

وصفتـــــه : هو « الحُكْم » (بضم الحاء وإسكان الكاف).

وحكمه تعالى :

عبارة عن مقتضيات صفاته فى الوجود لأنه سبحانه وتعالى حكم عن الوجود بما تقتضيه صفاته فليس للموجودات محيص عما تقتضيه صفاته من كل وجه وبكل اعتبار وعلى كل حال .

الاسم الحادى والثلاثون

أسمه « العدل »

هو الحق الذى قامت به السموات والأرض وما بينهما ، وما وراءهما فهو محتد الموجودات وأصل المعينات وهيولى الكائنات .

وهذا الاسم بهذا الاعتبار اسم صفه .

وباعتبار قسطه بين الأشياء بالعدل لاعطائه كل موجود ما تقتضيه قابلية ذلك الموجود يكون هذا الاسم من أسماء صفات الأفعال .

وصفته العدل . اسم مصدر من عدل يعدل عدلاً

وهو عبارة عن نفى الظلم ، وعدم الميل مع جهة على أخرى ، لأنه سبحانه وتعالى لم يقض على الموجودات بما قضى عليها به ، إلاّ لما هو الأمر عليه ، مما تقتضيه صفاته ، التى هى أصل حقائق هذه الموجودات . إذ لكل موجود حقيقة منفردة عن حقيقة غيره من الموجودات. وتلك الحقيقة مظهر صفة من صفاته تعالى.

فما قضى على ذلك الموجود إلاّ ما اقتضته حقيقته ، ولا اقتضت حقيقته إلاّ ما اقتضته تلك الصفة التى تلك الحقيقة مظهرها . فإن كانت الصفة من صفات الكمال التحقت تلك الحقيقة بأعلى مراتب الوجود وكان ذلك الموجود من الكمل .

وإن كانت تلك الصفة من صفات الجلال التحقت تلك الحقيقة بالضلال والعذاب . وكان ذلك الموجود معذباً ضالاً .

وإن كانت تلك الصفة من صفات الجمال التحقت تلك الحقيقة بالهدى والنعيم . وكان ذلك الموجود مهدياً منعما بأنواع النعم التى تقتضيه أصل تلك الصفة (وقس على ذلك كل فرد فرد من الموجودات فإنما هو أثر صفة من صفاته وصفاته متضادة مختلفة مؤتلفة. فلأجل ذلك اختلفت أحوال الموجودات وائتلفت على حسب الصفات التى هى مظهرها)[1] فما قضى سبحانه وتعالى على الموجودات إلاّ بما اقتضته صفاته التى هى عين حقائق تلك الموجودات فما ظلمها فى منعه لها مالا تقتضيه حقائقها بل رحمها لأنه خلقها من صفاته وجعلها مظهراً لها . وهذا هو سر سبق الرحمة للغضب .

(فافهم).

(١) ما بين القوسين من الهامش .

الاسم الثانى والثلاثون

أسمه « اللطيف »

هو الذى امتنع إدراكه بالأبصار ، وتنزه عن المكان فلا يتحيز فى الجهات والأقطار ، وتعالى عن الحد فلا تعرفه العقول بالفهوم والأفكار ، وهو مع ذلك أقرب إلى الأشياء من ذواتها ، وأظهر عليها من صفاتها غاية الإظهار .

وهذا الاسم : اسم صفة إلهية بهذا الاعتبار .

ولهذا الاسم اعتبار آخر وهو ان اللطيف هو الذى يسرع بكشف الغمة عند حلول النقمة ، ويسبغ بإسداء النعمة من حيث لا تتوقعها الهمة .

وقد ورد فى الحديث عن النبى (ﷺ) أنه قال :

« **إن لله فى كل طرفة سبعين ألف نظر لطف إلى خلقه** » (١) .

فبهذا الاعتبار اسمه اللطيف من أسماء صفات الأفعال .

وصفته : اللطف .

وهو عبارة عن سريان الرحمة بأنواع الاعانة والنعمة من غير انقطاع ، ولا امتناع .

وبالاعتبار الأول: فاللطف عبارة عن غموض العلم به بحيث امتناع معرفته على الحقيقة للطافتها عن مدارك الفهوم وتنزهها عن مبالغ غايات العلوم .

---

(١) حديث « **إن لله تعالى فى كل طرفة عين سبعين ألف نظر إلى خلقه** » لم أقف على هذا الحديث .

الاسم الثالث والثلاثون

أسمه « الخبيـــر »

هو الذى يعرف الأشياء من حيثها فيعلمها بها على ما هى عليه . وهذا هو الفرق بين اسمه العليم واسمه الخبير .

★ فإن العليم هو : الذى أحاط علمه بالأشياء على ما هى عليه من حيثه لا من حيثها .

★ والخبير هو : الذى أدرك علمه الأشياء من حيثها على ما هى عليه فعلمها بما اقتضتها ذواتها من غير جهل سابق بها .

وهذا الاسم من أسماء الصفات الإلهية .

وصفته : الخبرة . (بكسر الخاء ، وإسكان الباء ، ونصب الراء)

وهــى : أعنى الخبرة عبارة عن المعرفة التفصيلية الإحاطية الشمولية باعتبار عدم احتجاب المعلوم عن العالم به .

فافهـــم

الاسم الرابع والثلاثون

أسمه « الحليـم »

هو الذى لا يمل عن الصفح مع كثرة إجرام المجرمين ، ولا يغيره عن حسن التجاوز قبح مداومة الإساءة من العاصين.

وهذا الاسم من أسماء الصفات الإلهية .

وهو من الأسماء المحيطة . والاسم المحيط عبارة عن كل اسم له سدنة يشملها حكمه كاسمه الحى . فإن العليم ، والسميع ، والبصير ، والمريد ، والقادر والمتكلم سدنة له .

وكاسمه العليم ، فإن المريد والقادر من سدنته .

وكاسمه المريد ، فإن اسمه القادر والمتكلم من سدنته .

وكاسمه القادر ، فإن سائر أسماء الصفات الفعلية هم سدنته .

فاسمه الحليم: اسم محيط وسدنته هم اسمه: الغافر ، والغفار ، والغفور، والعفوّ ، والستار ، وحسن التجاوز وما أشبه هذه الأسماء فإن جميعها سدنة لاسمه الحليم .

وصفته هذا الاسم : الحِلْم.

وهو عبارة عن تجل إلهى بما اقتضته أسماء الرحمة فى العصاة لا بما اقتضته

فيهم أسماء النقمة . فتقدم الفضل هنا على العدل لسبق الرحمة الغضب . فإذا تحولت مقابلة المسيء بضد ما صدر عنه مع القدرة على الانتقام منه .

ولأجل ذلك قال (ﷺ):

« لو لم تذنبوا لذهب الله بكم وجاء بخلق يذنبون فيغفر لهم » (١)

وذلك لاقتضاء هذا التجلى.

فافهـــم

---

(١) حديث : **« لو لم تذنبوا لذهب الله بكم وجاء بخلق يذنبون فيغفرُ لهم »**
فى نسخة الأصل: **(لو لم تذنبون)** . .
قال السيوطى فى الجامع الصغير ١/ ١٣١ : رواه أحمد بن حنبل فى مسنده عن ابن عباس
وقال : حديث حسن
وروى مثله البيهقى فى شعب الإيمان بلفظ آخر عن أنس ، وضعّفه.
وانظر كشف الخفاء للعجلونى ٢/ ١٦٤ حديث رقم ٢١٢١.
وقال رواه مسلم عن أبى هريرة ، ورفعه .
وروى آخر عن أبى أيوب ورفعه بلفظ **(لولا أنكم تذنبون)** .
وبلفظ آخر هو **(لو أنكم لم تكن لكم ذنوب يغفرها)**.

الاسم الخامس والثلاثون

أسمه « العظيم »

هو الذى علت مكانت نعت ذاته ، وجاوزت حد النهاية فى الجلال والكبرياء صفاته .

وهذا الاسم من أسماء الصفات الإلهية .

وصفة هذا الاسم العظمة .

وهى عبارة عن تجل إلهى بشمول الكمالات الإلهية تجلياً لا يطيقه غيره للمقتضى الذاتى . فإن هذا التجلى مما اقتضته الذات لذاتها .

وقد بيّنا الفرق بين التجليات التى تقتضيها الذات لذاتها وبين التجليات التى تقتضيها الذات لصفاتها فى كتابنا المسمى بـ (الإنسان الكامل) بلا حاجة إلى تكراره هنـــا .

الاسم السادس والثلاثون

أسمه « الغفــور »

هو الذى لا يؤاخذ على ذنب كائنا ما كان الذنب .

والفرق بينه وبين اسمه الغافر :

أن الغافر يخص بالمغفرة ، والغفور يعم بها .

فقوله تعالى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ ﴾[1].

هذا من حديث تجلى اسمه الغفار . . فإنه تخصيص للمغفرة بما دون الشرك . فمفهوم أهل الظاهر من نص الآية : أنه لا يغفر الشرك على الإطلاق .

ومفهوم أهل الحقائق منها : أنها لا يغفر الشرك فى تجلى اسمه الغافر على التقييد ، ويغفره فى تجلى اسمه الغفور وقد صرح بذلك فى قوله تعالى :

﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾[2].

فعُلم أن مغفرة الذنب على الإطلاق هو لتجلى اسمه الغفور. لقوله تعالى :

---

(١) الآية رقم ٤٨ من سورة النساء مدنية .

(٢) الآية رقم ٥٣ من سورة الزمر مدنية .

﴿ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾[1].

عقيب قوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾

ولا ذنب أعظم من الشرك . فينبغى أن يكون داخلا تحت هذا العموم ، وقد تحدثنا على اسمه الغفار فى أول هذا الباب وبه يعلم الفرق بين هذين الاسمين وبينه .

اعلـــم

أن صيغة اسمه الغفار موازن لصيغة اسمه القهار وصيغة اسمه الغفار موازن لصيغة اسمه القاهر . وبقى اسمه الغفور لا موازن لصيغته من القهر فانفرد بالرحمة العامة لهذا السر . وكان الأمر فى الاسمين . أعنى الغافر والغفار مخصصا لبقاء رائحة من القهر فى تجلياتهما بطونا فى الوصفية ولأجل ذلك كانا موازنين للقاهر والقهار ظهوراً فى الاسمية ومن ثم قيل :

﴿ لا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ ﴾[1].   فافهـــم .

وثَمَّ (**نكتة**) أخرى

وذلك أنّا وجدنا لاسمه الغفار صفة وهو : الغَفْر

ووجدنا لاسمه الغفار صفة وهو : الغفران . بزيادة الألف والنون .

ووجدنا لاسمه الغفور صفة وهى : المغفرة .

فهذه ثلاث صفات لثلاثة أسماء .

ولم نجد لاسميه : القاهر ، والقهار سوى صفة واحدة وهى القهر . وسر ذلك كله هو لقوله تعالى : « **سبقت رحمتى غضبى** »[2].

---

(١) الآية السابقة .   (٢) سبقت الإشارة إلى تخريج هذا الحديث .

فكانت أسماء الرحمة متعددة ، وصفاتها كثيرة ، وأسماء النقمة بالنسبة إليها قليلة ، وصفاتها أقل . فافهــم.

واعلــم

أن اسمه الغفور من أسماء صفات الأفعال وصفته كما سبق بيانه: المغفرة.

وهى عبارة عن تجل إلهى يظهر فيه الجمال المطلق من غير تقييد فينكشف عند ذلك أنه تعالى هو الفاعل لأفعال العباد ، وأن أفعالهم كلها كانت مايحة لأنها أفعاله ، وأن لا نؤاخذه عليهم فى ذلك لأنه الفاعل .

ورلى هذا المعنى أشار تعالى بقوله :

﴿ مَّا مِن دَابَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[١].

بيَّــن أولا : أنه الفاعل بهم .

ثم بيَّن ثانيا : أن أفعالهم كلها حسنة .

لأن الآخذ بناصيتهم على صراط مستقيم .

(١) الآية رقم ٥٦ من سورة هود مكية

الاسم السابع والثلاثون

أسمه « الشكور »

هو الذى يثنى، عن عباده ،على نفسه بما (هو أهله ليكون ذلك آداءً)[1]. الحق نعمته عليهم لعلمه أن الحقيقة الخلقية لا تفى نحو الحقيقة الحقية . للعجز اللازم فى ذوات المخلوقات .

ومن ثم قال (عليه السلام) :

« لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك »[2].

يعنى : عنّى بما تقابل به نعمك التى أنعمت بها علىّ من عظيم ذاتك وكريم صفاتك .

هذا تفسير اسمه الشكور على الحقيقة .

وأمَّا تفسيره على المجاز :

فالشكور : هو الذى يثنى على عباده بأعمالهم حتى تكون جميع أعمالهم حسنا تنبيها بذلك على كونهم مؤدين بذلك حق العبودية لأنهم فاعلون ما أراده منهم على كل حال سواء كان ذلك مسعداً لهم بموافقته لأمره. أو مستيقنا مخالفته للأمر. وهذه نهاية العبودية لأن العبد إذا لم يخرجة عن مراد سيده فى وقت من الأوقات

---

(١) ما بين القوسين من الهامش .

(٢) مضى تخريج هذا الحديث لرواية عن السيدة « عائشة » (رضى الله عنها) .

فقد أدى ما عليـه من حـق العبودية لأن ذلك هو المطلوب منه .

ومن ثم قال (عليه السلام) :

« **كل ميسر لما خلـق له** »[1].

وقال تعالى : ﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ** ﴾ [2].

فعلم بذلك أنهم مؤدُّن حق العبودية من هذا الوجه ، وفى هذا التجلى.

واعلـــم :

أن اسمه الشكور من أسماء صفات الأفعال .

وصفته : الشكر .

وهو عبارة تجل إلهى يثنى فيه على نفسه بما يقابل إحسانه على عباده .

وهذا هو الفرق بين الشكر والحمد .

لأن الحمد: عبارة عن تجلى إلهى فيه يثنى على نفسه بما هو أهله من صفاته التى هى له فيدخل فيه ما يقابل إحسانه على عباده. وما وراء ذلك.

ومن ثم قالت العلماء: إن الشكر ثناء يكون فى مقابلة النعمة والحمد ثناء مطلق يعم ما هو فى مقابلة النعمة وما ليس هو فى مقابلتها .

فالحمد أعم من الشكر ولأجل ذلك كان مخصوصا بالله فى أم الكتاب .

---

(١) سبق تخريج هذا الحديث .

(٢) الآية رقم ٥٦ من سورة الذاريات مكية .

الاسم الثامن والثلاثون

أسمه « العلىُّ »

هو الذى لم يشاركه فى علو المكانة غيره .

وعلو المكانة : عبارة عن المعانى الكمالية التى اقتضتها الصفات الإلهية لذات واجب الوجود من حيث المرتبة . لأن الربوبية من حيث هى هى لها علو المرتبة فى الحكم على العبودية من حيث هى هى لا من حيث التعيين والظهور فيها .

لأن الله سبحانه وتعالى هو الظاهر فيما سماه عبداً (كماأنه الظاهر فيما سماه ربا)[١] . فعلو المكانة من هذين المرتبتين ملحقة بالربوبية من حيث هى هى لا من حيث الظاهر فيها . وسفل المكانة ملحقة بالعبودية من حيث هى هى لا من حيث الظاهر فيها . لأن الظاهر فى المرتبتين واحد . فالعلو والسفل من أحكام (المراتب لا من ذاتياته)[٢] . فتأمل تفهم إن شاء الله تعالى .

وهـذا الاسـم من أسماء الصفات الإلهية .

وصفة هذا الاسم : هى العلو .

وذلك نوعان :

---

(١) ما بين القوسين من الهامش .

(٢) ما بين القوسين من الهامش .

النوع الأول : علو الذات . وهو العلو المكانى فمكانه سبحانه هو علمه فذلك مكانه الذاتى . ومكانه الصفاتى هو الوجود . فهو فى الوجود باعتبار أن ذاته إذ صفاته كلها موجودة له ، وليس الوجود إلاَّ عينها . فافهـــم

والنوع الثانى : علو المكانة . وهو ما تنفرد به المرتبة الحقية دون المرتبة الخلقية .

وإلى ذلك أشرت فى تفسير هذا الاسم بقولى:

العلى هو الذى لم يشاركه فى علو المكانة غيره . وتقييد عدم الشركة بعلو المكانة لا بعلو المكان . لأن المخلوق أيضا له فى العلم الإلهى مكان لعلمه تعالى به ويقال فى الوجود أنه مخلوق أيضا فحصل للمخلوق علو المكان على الاطلاق دون علو المكانة . فافهـــم .

الاسم التاسع والثلاثون

أسمه « الكبير »

هو الذى عظمت ذاته ، وأحاطت بجميع مراتب الوجود صفاته . فهو نهاية كل ظاهر ومظهر ووراء كل باطن ومنظر لا يدرك كنه ذاته ولا يحاط بشىء من صفاته .

وهذا الاسم من أسماء الصفات الإلهية .

وصفتــه : الكبرياء .

وهو عبارة عن تجلى إلهى بشمول مالا نهاية (له من الكمالات التى ليس فى قابلية الوجود إحاطة بشىء منها على التعيين لا عينا ولا علما)[1] . من العظمة واللطف والتعالى والتدانى ، والقرب والبعد ، والتنزيه والتشبيه ، والبطون والظهور ، والجمال والجلال ، والرحمة والقهر ، والأولية والآخرية ، إلى غير ذلك من النسب والإضافات ، والشؤون والاعتبارات ، والمعانى والأحكام والتعينات ، والأزلية والأبدية والسرمدية وعدم النهاية والتحقق بالأوصاف التى هى مردود غايات الغاية .

(فافهـــم).

---

(١) ما بين القوسين من الهامش .

الاسم الموفي أربعين

أسمه « **الحفيظ** »

هو الذى حفظ مراتب الوجود من الانعدام بظهوره فيها فتجلى بحقائق المراتب الوجودية أعلاها وأسفلها ، كاملها وناقصها ، محمودها ومذمومها ، حقيها وخلقيها ، فمنع تلك المراتب من التلاشى والانعدام لا يجادها بوجوده فيها . فإن المراتب من حيث هى مراتب لا وجود لها إلا بوجود أربابها وحلولها فيها . فإذا عدمت أرباب المراتب فقدت المراتب .

وهذا الاسم من أسماء صفات الأفعال

وصفته : الحفظ .

وهو عبارة عن الكلاءة الإلهية لآثار الأسماء والصفات بحيث أن لا يمنع بعضها بعضا من إظهار الأثر فإن الله تعالى أسماء متضادة فلو لم يمنع بعضها من بعض لطمس أنوار بعضها بعضا ، ولانعدمت الأسماء المتضادة بأسرها.

فالحفيظ : هو الذى يكلأ كل اسم وصفة من أن يؤثر فيها ضده من الأسماء الإلهية على الإطلاق فلا تنعدم النقمة لوجود الرحمة ، ولا تنعدم الرحمة لوجود النقمة .

وكذلك جميع الأسماء والصفات المتضادة .

وقوله (ﷺ) : « **أعوذ برضاك من سخطك** »(١) .

---

(١) انظر تخريج حديث : (لا أحصى ثناء عليك) من هذا الكتاب .

فظهور أثرالرضا وبطون أثر السخط .

إنما هو من حيث المبعود لا من حيث ما هو عليه كل واحد من هذين الوصفين .

فإن الحفيظ يمنع كلاً منهما أن يؤثر فى صاحبه . ولكل منهما أن يؤثر فيما أثر فيه الثانى على حسب ما تقتضيه الإرادة الإلهية من ظهور أثر ذلك المخلوق .

(فافهـــــم).

الاسم الحادى والأربعون

أسمه « المغيث »(★)

هو الذى يجود على الموجودات بإعطاء ما تقتضيه قوابلها .

وهذا الاسم من أسماء صفات الأفعال .

وصفته : الإغاثـــة .

وهى عبارة عن سرعة إجابة سؤال كل مضطر بإيصاله إلى المضطر إليه على ما تستحقه قابليته .

والأسئلة مختلفة فمنها ما يكون باطنا ، ومنها ما يكون ظاهراً ، ومنها ما يكون بلسان الحال ، ومنها ما يكون بالمقال . وكل مضطر إلى أمره ، لابد من وصول ذلك الأمر إليه على الحقيقة ، لا يكون إلاّ هكذا . .

وما يتصوره الجاهل فى الغريق أنه مضطر إلى النجاة، وقد هلك فليس الأمر كذلك. لأنه إنما يضطر إلى النجاة من اقتضت قابلية هيكله البقاء فى هذا العالم . والهالك إنما اقتضت قابليته الفناء من هذه الدار فلم يكن مضطراً على الحقيقة. إذ لو كان كذلك لم يهلك. وتلك الضرورة المتوهمة إنما هى باعتبار العادة لا من حيث ما هو الأمر عليه فى الحقيقة ، وكل مضطر على الحقيقة إلى أمر لابد من حصول ذلك الأمر له . وذلك معنى الإغاثة . فلو لم يكن الأمر كذلك لانعدم أثر اسمه المغيث من الوجود .

تعالى سبحانه عن ذلك علواً كبيراً .

(★) هى فى أصل حديث الأسماء الحسنى (المقيت) . و (المغيث) ما جاء به المؤلف وقد اشرت إلى ذلك أثناء تخريج الحديث وإلى ما قاله المؤلف انظر بداية الباب .

الاسم الثاني والأربعون

أسمه « الحسيب »*

هو الذى تحدى بالمجد المطلق الشامل لإفراد معانى الثناء .

وهذا الاسم من أسماء الصفات الإلهية .

وصفتـــه : الحسب .

وهو عبارة عن تجل إلهى بظهور المجد الباذخ ، والكمال الشامخ على أنه من مقتضيات الذات الإلهية لذاتها لا لأعتبار ألوهية أو ربوبية ، بل مجد ذاتى لما هو عليه فى نفسه . فافهـــم

فإن الصفة الواحدة إذا تجلى بها الحق تعالى على أنها من مقتضيات ذاته كان لها حكم بخلاف مالو تجلى بها على انها من مقتضيات ألوهية أو ربوبية ، أو مرتبة من المراتب وهذا الأمر وجدناه لله تعالى فى تجلياته .

وقد أهمل هذه النكتة جميع علمائنا فلم يذكره أحد منهم قبلى فى كتاب على ما بلغه علمى .

(والله أعلم)

الاسم الثالث والأربعون

أسمه « الجليل »

هو الذى عزَّت مكانته علواً ومجدا ، فلم تُدرِك لها[١] . غاية ولم تعرف لها نهاية ، ولا نسبة بشىء من الموجودات إليه بالكلية فعزَّ وعلا جلالا أن ينسب إلى المجد ، المحض المطلق شىء سواه .

وهذا الاسم من أسماء الصفات الإلهية .

وصفتــــه : الجـــلال.

وهو عبارة عن حقيقة المجد الصرف المطلق الذى لا يختص بنسبة ولا باعتبار بل من كل الوجوه ، وبكل الاعتبارات ، ولكل النسب . غير أن القهر من لوازم هذه الصفة فلابد من ظهور القهر ضمنا فى التجليات الجلالية ولأجل ذلك قال بعض مشايخ العراق : إن جهنم من التجليات الجلالية[٢] .

والجنة من التجليات الجمالية . ثم على هذا القياس جعل كل شىء ممايلائم الطبع من آثار الجمال وكل مالا يلائمه من آثار الجلال .

(فافهـــم).

---

(١) أى : لهذه المكانة

(٢) هذه الجملة غير واضحة بالأصل.

الاسم الرابع والأربعون

أسمه « الكريم »

هو الذى تكرم على صفاته بتمييز حقائق بعضها من بعض ثم تكرم على حقائقها بظهور مقتضياتها علواً وسفلا ، حقا وخلقا ، ثم تكرم على مقتضياتها بظهور آثارها ، ثم تكرم على آثارها بإعطاء كل من المؤثرات اسم مفعول حقه بإبلاغه إلى نهاية ما ينبغى أن يكون عليه ذلك الشىء .

(ثم تكرَّم على الشىء بأن تجلى فيه :

بأسمائه وصفاته حتى صار ذلك الشىء بواسطة هذا التجلى أصلاً . لأن الأسماء والصفات راجعة إلى الذات وقد تجلت فى ذلك الشىء المؤثر فيه فصار الفرع أصلا ، والأصل فرعاً .)[١] ولهذا لم يتطرق عليه اسم البخل بجهة من الجهات ولا بنسبة من النسب. لأنه خلق هذا الوجود على أتم صورة ، وأبرز به ما تنزه عن الخلقية من صفاته على أكمل معنى. فتم الوجود المطلق بين خلق وحق ، وبين صورة تنسب إلى الخلق ومعنى ينسب إلى الحق . وكل واحد من الصورة والمعنى بما هو عليه منسوب إلى الله تعالى . فالله تعالى هو الجامع .

وإلى ذلك الأشارة بقوله : ﴿ **إن أرضى واسعة** ﴾ [٢].

يعنى بالأرض هنا مرتبة الألوهة. لأنها إنما تظهر بتنزل الذات من سماء الصرافة إليها فتبرز الحقائق الإلهية على ما هى عليه من البطون والظهور . فكانت مرتبة الألوهية أوسع المراتب فقبلت أن ينسب إليها الحق والخلق. بخلاف مرتبة

---

(١) ما بين القوسين من الهامش . (٢) الآية رقم ٥٦ من سورة العنكبوت مكية .

الربوبية فإنها لا تقبل غير حقية[1])[2] .

ولأجل هذا سمى هذا الوجود وجوداً مطلقا . لأنه غير مقيد بنسبة حدوث ولا مقيد بنسبة مقدم . فهو وجود مطلق .

وهذا الاسم من أسماء صفات الأفعال .

وصفتـــه : الكرم .

وهو عبارة عن إعطاء الإجمال الوجودى تفصيلا تبلغ به الموجودات الوجودية غاية الكمال . فيتعين كل شىء فى مرتبته كما هو عليه الآن . وهذا من غاية الكرم . لأنه تعالى لم يدخر مرتبة لم تتعين فى الوجود ، ولا ادخر معنى مما يتوقف عليها كمال مرتبة من مراتب الوجود . بل تكرم عليها غاية الكرم الذى لا مزيد عليه .

فلأجل هذا كان الوجود المطلق جامعا لجميع المراتب ، والكمالات ، والمقتضيات ، والنسب ، والحقائق ، والصور ، والمعانى ، والوجوه ، والاعتبارات ، والاضافات ، والعوالم الأعلوية ، والعلوية والسفلية ، والنسب القدمية والحدوثية ، والنعوت الحقية والخلقية ، وما تترتب عليه هذه الصفات من الذوات وهذه الأعراض من الجواهر ، وما هو فى وسع العلم أن يحيط به ، وما ليس كذلك .

ومن ثم قالت الطائفة المحققة :

إن الوجود المطلق هو : « الله »

وقد أفرد « القيصرى »[3] ، رحمه الله ، لذلك فصلا فى أول كتابه الذى شرح

---

(١) أى (لا تقبل غير مرتبة حقية) وهذا السطر غير واضح تماما بالهامش

(٢) كل ما بين القوسين من الهامش .

(٣) (القيصرى) هو : داود بن محمود بن محمد القيصرى ، القرامانى . صوفى ، قطن مصر توفى سنة ٧٥١هـ وله عدد من المؤلفات ؛ منها :
تحقيق ماء الحياة وكشف أسرار الظلام ، نهاية البيان فى دراية الزمان ، مطلع خصوص الكلم=

فيه (فصوص الحكم)[1] ، وأثبت ذلك فيه بالبرهان ولدليل .

وعندى أن مثل هذه العلوم لا تثبت بالدليل والبرهان . لأنها واسعة جداً . والمسائل فيها متقابلة . فلا تجد مسألة بإثبات إلاّ وتجد لها نقيضاً ينفى . فلا يمكن إثبات هذه المسألة ، وماشابهها بدليل قطعى لا يوجد له مناقض قطعى . هذا لايكون أبداً لأن هذا الطور من وراء العقل والنقل ، ومن وراء النفى والاثبات . بل ومن وراء القول بالذات والصفات . فافهـــم

واعلـــم :

أنه لا يثبت مثل هذا العلم إلاّ بالإيمان ، أو بالكشف والعيان . وإيَّاك أن تثبت إلىّ شيئا من التعطيل ، أو الاتحاد ، أو الحلول ، أو المزج ، أو الإلحاد . فإنى برىء من جميع ذلك ، وممن يقول به ، وأنت . فإن لم تفهم ما قلته موافقا للكتاب والسنة . فارجع الأمر فيه إلى الله .

واعلـــم :

أن لله علماً لا يبلغه عقلك. فهو يعطيه من يشاء من عباده. فقد قال تعالى:
﴿ . . وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾[2] .

فتبين من هذا أن الوجود المطلق إنما ظهر تفصيله بواسطة الكرم الإلهى لما سبق بيانه ، وإلاّ لكان بخلاً .

فالكرم هو الذى أعطى الصفات ظهورها ، وأعطى الآثار مؤثراتها فبه خزنت الموهبة، وشاع الفضل. وظهرت المكنونات من خزائن الجود فى هذا الوجود .

= فى معانى فصوص الحكم لابن عربى وهو الشرح الذى اعتمد عليه عبد الكريم الجيلى هنا فى كتابه الكمالات . فضلا عن أن له شرحا عن تائية ابن الفارض .
انظر : كحالة : معجم المؤلفين ٤/ ١٤٢، بروكلمان ٧/ ٣٨٥ من الترجمة العربية .
(٢) قلنا : إن الشرح هو (مطلع خصوص الكلم فى شرح نصوص الحكم لابن عربى).
(٣) الآية رقم ٧٦ من سورة يوسف مكية .

الاسم الخامس والأربعون

أسمه « الرقيب »

هو الذى لم يزل ناظراً إلى علمه ، وعلمه لم يزل محيطاً بمعلوماته. فهو مراقب لمعلوماته أزلاً وأبداً .

ومعلوماته تنقسم قسمين :

القسم الذى له الأولية سبقاً فى الحكم هو أسماؤه وصفاته فهو مشاهد لأسمائه وصفاته كما علمها لنفسه. وإن شئت قلت هو مشاهد لذاته كما علم ذاته بذاته.

والقسم الذى له التبعية لحوقاً فى الحكم بالمعلوم الأول هو معلوماته الخلقية التى هى مظاهر تلك المعلومات الحقية .

فهو: أعنى القسم الثانى المعبر عنه بالمظاهر إنما تأخر فى الحكم لأجل الظهور . لأن البطون أصل والظهور فرع عليه وإلا فنفس علمه بنفسه عين علمه بخلقه . لأن الخلق إنما هو عبارة عن تجليه لنفسه فى مظاهر أسمائه وصفاته . فالخلق هم مظاهر الأسماء والصفات . وذلك عين تجليه لنفسه بنفسه ، وليس الحق المعبر عنه بالأسماء والصفات الظاهرة فى تلك المظاهر إلا عين تجليه تعالى لنفسه بنفسه ، فالقسمان من المعلومات كلاهما تجلياته لنفسه بنفسه .

فالحق هو العلم والعالم والمعلوم . وهو الشاهد والمشهود . لأنه مشاهد لمعلومه ، ومعلومه عينه . فهو مشاهد لعينه . (أى مراقب لذاته وأسمائه وصفاته.

واعلـــم

أن هذا الاسم من أسماء صفات الأفعال .

وصفتـــه : الرقيبية .

وهى عبارة عن دوام شهوده لذاته . وهذا الشهود على ثلاثة أقسام .

فقسم يسمى : شهود الذات للذات بالذات فى الذات من غير اعتبار الأسماء والصفات .

وقسم يسمى : شهود الذات لذاته فى أسمائه وصفاته .

وقسم يسمى : شهود الذات لأسمائه وصفاته فى ذاته .

لأنه لما كان يعلم أسماءه فهو يشاهدها فى علمه كما يشاهد ذاته فهو يشاهدها فى ذاته وكذلك ما كان تجليه سبحانه . إنما كان بواسطة أسمائه وصفاته كان تعالى مشهود الذات فى الأسماء والصفات .

وهذان القسمان فيهما تفاوت أوليائه ، بخلاف القسم الثالث الذى هو ؛ شهود الذات للذات بالذات فإنه مختص به ليس لاسم الخلقية فيه مجال . لأنه لم يسع اسم الحقية فضلاً عن اسم الخلقية .

وأمّا القسمان اللذان فيهما تفاوت الرجال :

فقسم فيه يشهدون أولياء الله ذاته فى أسمائه وصفاته وهو لعوام الأولياء . وأما الخواص فإنهم يشهدون أسماءه وصفاته فى ذاته .

فأهل القسم الأول : بالأسماء والصفات عرفوا الذات

وأهل القسم الثانى : بالذات عرفوا الأسماء والصفات

وكم بين من عرف بالذات ومن عرف بالأسماء والصفات .

فأهل القسم الأول هم العارفون .

وأهل القسم الثانى هم المحققون . وهم أهل الطائفة .)[١]

---

(١) كل ما بين القوسين من الهامش .

فالعارفون يهشدون الخلق مظهراً للحق لأنه تعالى تجلى فيهم بأسمائه وصفاته فيشهدونه كما تجلى والمحققون من وراء ذلك يشهدون الحق مظهراً للخلق. لأنهم وجدوا الحق تعالى يشهد خلقه فى علمه وعلمه فى نفسه فهو يشهد خلقه فى نفسه . وحينئذ يكون تعالى هو المظهر والخلق هو الظاهر فى ذلك المظهر . فهم . أعنى المحققين يشهدون الخلق كما يشهدهم الحق . والحق يشهدهم ظاهرين فى علمه وعلمه ذاته ، وهذه المشاهدة هى المراقبة على الحقيقة .

(فافهـــــــم)

الاسم السادس والأربعون

أسمه « المجيب »

هو الذى يمنح الحقائق الوجودية ما سألته منه بلسان الحال (أو بلسان المقال)[١]، ما تقتضيه أحوالها فى كل وقت مخصوص ، أو مما تهواه نفوسها بطريق التشوف إلى ذلك الشىء المسؤول . فالذى تقتضيه أحوال تلك الحقائق هو السؤال الحالى . والذى تهواه نفوسها هو السؤال المقالى . وكلا السوالين لابد من حصول الإجابة منهما .

فأمّا ما يقتضيه الحال فالإجابة واقعة على الفور.

وأمّا ما توهوى له نفوسها فما كان منها موافقا للحال تعجل حصوله ، وما كان غير موافق للحال الوقتى تأخر حصوله ولابد من وقوعه ، إمَّا فى الدنيا وإمّا فى الآخرة .

(وقد يتقابل السؤالان فيكون الحال يقتضى فى الإنسان عدم وقوع المسؤول، والمقال يقتضى وقوعه ، كالغريق الذى قضى الله بوفاته فمقتضى مقاله طلب النجاة ، والحياة . وسقتضى حاله عكس ذلك . فالواقع على الفور مقتضى الحال لا مقتضى المقال فلا بد من ذلك)[٢].

فكل سائل مجاب الدعوة سواء كان سؤاله حاليا أو مقاليا وتأخير الإجابة

---

(١) ما بين القوسين من الهامش .

(٢) ما بين القوسين من الهامش . وبه صعوبة فى قراءته .

في بعض الأسئلة، إنما هو في حصول المسؤول لا في الإجابة التي هي عبارة عن قبول الدعاء . ولا في الإجابة التي هي عبارة عن لفظة : « لبيك » فإن كليهما لازمان لسؤال العبد واقعان عند وقوعه .

واعلـــــم :

أن السؤال ينقسم ثلاثة أقسام :

★ فقسم ضروري : وهو ما يقتضيه الحال .

★ وقسم نفسي : وهو ما يتمناه المرء ولا يقتضيه حاله .

★ وقسم تعبدي : وهو إمّا لعبادة الله تعالى أو لإظهار الفقر والفاقه إلى الله تعالى فقط . فالسائل تعبُّدًا إنما يسأل امتثالاً لقوله :

﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾[1].

أو لإظهار الفقر والفاقة إلى الله تعالى لا لحصول ذلك الشيء المطلوب ، ولا لعدم حصوله

والسائلون على ثلاثة أنواع :

★ **نوع عرفوا من ذواتهم ما تستحقه قوابلهم** . وهذا النوع على صنفين :

= فصنف عرف ما تستحقه القابلية جملة فدعوا بذلك الشيء الذي تستحقه القابلية .

= وصنف عرف ما تستحقه القابلية في كل وقت مخصوص فطلب في ذلك الوقت ما استحقته القابلية الحالية ، ولم يتعد إلى طلب ما

---

(١) الآية رقم ٦٠ من سورة غافر مكية

تستحقه القابلية فى الوقت الثانى وهذا النوع أغلى من الأول .

★ **ونوع عرفوا مقتضيات ذواتهم** . وهم صنفان :

= صنف نظروا إلى ما تقتضيه الأسماء والصفات الإلهية فطلبوا أمورا ممكنة الحصول نظراً إلى مافى صفات الله تعالى من الوسع والكرم الذى لا يجد بمقتضى قابلية ولا يعدمها .

= وصنف نظروا إلى معالى الأمور فطلبوها بعلوّ همَّة ، لا نظراً إلى مقتضى القابلية ، ولا اعتماداً على مافى الصفات من السعة العطائية بل لكون ذلك الشىء المطلوب ممايبنغى أن يسعى المرء فى تحصيله وطلبه .

★ **والنوع الثالث** : هم السائلون عبادة فمنهم من يسأل ويطلب حصول المسؤول سواء كان المطلوب مما ندب إليه الشرع أو إباحهُ لا ما حرّمه . فإن الذى حرَّمَ الشرع طلبه لا يكون سؤاله عبادة وإنما سؤاله لاقتضاء النفس . (فافهـــــم).

ومنهم من يسأل كما ذكرناه آنفا امتثالاً أو لإظهار فقر .

فالأول من عبيد النفس

والثانى من عبيد الله .

وهذا الاسم من أسماء الأفعال .

وصفته : الإجابة .

وهى عند المحققين : موافقة الإرادة الإلهية لسؤال العبد سواء تقدم حصوله أو تأخر .

وقد تطلق الإجابة على كلمة : « لبّيـك » من الله تعالى.

وقد تطلق على حصول المطلوب .

الاسم السابع والأربعون

أسمه « الواســع »

هو الذى تجلى بجميع المظاهر الوجودية من الوجوبية ، والإمكانية ، والصورية ، والمعنوية ، والحكمية ، والأثرية ، والعينية ، والعلمية ، والفرضية ، والقولية ، والفعلية ، والخيالية ، والحسيّة ، والتنزيهية ، والتشبيهية .

فكان عين جميع ذلك من وجه واحد ، ومن كل الوجوه وكان غير ذلك جميعه من وجه واحد . ومن كل الوجوه . ثم هو فى ظهوره لا يكون شيئا غير ما ظهر بل هو عينه ذلك من كل الوجوه على أنه غير ما ظهر فى ظهوره وهو بخلاف ذلك من كل الوجوه . فلا تدرك له غاية من وجه واحد ، ولا من كل الوجوه . فهو الواسع الذى قبل الضدين ، وتجلى بالوصفين ، وكان عين الشىء وخلافه ،وتقيد فهو مقيد ، وانطلق فهو مطلق ، وتقيد فى الانطلاق وانطلق فى التقييد . فصدقت عليه جميع الاعتقادات ووقعت عليه جميع العبارات ، وما صدقت عليه جميع الاعتقادات ولا وقعت عليه عبارة من العبارات. كلّت الألسن عن حصر ما هو عليه وانحسرت العقول السليمة عن الوصول إليه . أحاط بالكون عدماً ووجودا ، ولم يحط الكون به . ووسع الأشياء كلها علما ، وعينا ، وذاتا ، وصفة .

ولم يسعه شىء ؛ وأمّا قوله :

« ما وسعنى أرضى ولا سمائى ووسعنى قلب عبدى المؤمن »[1]

---

(١) حديث : « ما وسعنى أرضى ولا سمائى ووسعنى قلب عبدى المؤمن »

فهذا الوسع عند المحققين إنما هو عبارة عن قبول القلب للألوهية من حيثه لنفسه على أنه الله وهذا المعنى لا يتسع له شيء من المخلوقات سوى قلب الإنسان الكامل لأنه مظهر الذات ، وما سواه فمظاهر الأفعال والأسماء والصفات . والأنسان الكامل ولو عرف أنه هو الله وتحقق بما تحقق به من الأسماء والصفات فإنه لا يبلغ غاية الكنه الذاتى ولا يستوفيه بوجه من الوجوه .

ولذا قال الصدّيق الأكبر [1]:

بـ « العجز عن درك الإراك إدراك »

وقال سيد المقربين وخاتم المرسلين :

« **لا أحصى ثناء عليك** » [2].

وقال الله تعالى :

﴿ **وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ** ﴾ [3].

يعنى المقربين والكمل المحققين من الأنبياء والمرسلين ، ومن دونهم ، والأولياء والصديقين ، وسائر عباد الله المؤمنين والكافرين جميعا . ما قدروا الله حق قدره بل هو فوق ما عرفوه ، وقدره وراء ماقدروه به . (فافهـــم).

= قال الحافظ العراقى فى تخريجة لهذا الحديث: لم أر له أصلاً ووافقه فى الدرر تبعا للزركشى ثم قال الحافظ العراقى وفى حديث أبى عتبة عند الطبرانى بعد قوله:

« **وآنية ربكم قلوب عباده الصالحين وأحبها إليه ألينها وأرقها** » .

وقال ابن تيمية مذكور فى الإسرائيليات ، وليس له إسناد معروف عن النبى ﷺ.

وقال فى المقاصد الحسنة لشيخه فى اللآلىء : ليس له إسناد ومعناه وسع قلبه الإيمان بى ومحبتى ومعرفتى

انظر ما قاله العجلونى فى (كشف الخفاء) الحديث رقم ٢٢٥٦، ٢/ ١٩٦.

(١) تقدمت ترجمته ولم أقف على موضع المقولة فيما بين يدى من كتب .

(٢) تقدم تخريج هذا الحديث

(٣) الآية رقم ٦٧ من سورة الزمر مكية

وإلى هذا الوسع أشار تعالى بقوله :

﴿ **إن أرضى واسعه** ﴾ [١].

يعنى بالأرض معرفته .

وهذا الاسم من أسماء الصفات عند المحققين

ومن أسماء الأفعال عند العارفين .

وصفتــه : الوسع

فمن حيث كونه اسم صفة. فالوسع الصفاتى عبارة عن تعينه بجميع المظاهر التى لا نهاية لها من غير تقيد مع وجود القيد ولا تحديد مع وجود الحد، ولا عدم مع العدم ،لا وجود مع الوجود إمكانا ووجوبا ، حقا وخلقا، صورة ومعنى ، ظاهراً وباطنا ، وأولاً وآخراً.

ومن حيث كونه اسم فعل . فالوسع الفعلى عبارة عن دركه للموجودات (وإعطائه لها من وجوده وجودا أدركها به ، وأظهرها فى العالم الوجودى موجودة بعد أن كانت مفقودة . فما منحه للموجودات هو ما أدركها به ، وذلك هو ذوتها التى صدق عليها بتلك الذوات اسم الشيئية وصفاتها التى صارت بتلك الصفات متعينة الوجود فى الأزل ، وظهرت به فى العالم فأدركها) [٢]. كما هى عليه بأحوالها وشؤونها وتغيراتها وكل ما ينسب إليها من جميع وجوهها ومقتضياتها على الحيطة والشمول علما وعينا وإدراكاً حقيقياً تفصيليا جمليا لا بوجه ، ولا بنسب بل بكل ذلك.

---

(١) الآية رقم ٥٦ من سورة العنكبوت مكية

(٢) ما بين القوسين من الهامش .

الاسم الثامن والأربعون

أسمه « الحكيم »

هو الذى تجلى فى المظاهر بما تستحقه قابلية كل مظهر من غير زيادة ولا نقصان . فأعطى كل ذى حق حقه .

وهذا الاسم : من أسماء الصفات .

وصفته : الحكمة .

وهى عبارة عن إظهار القدرة تحت ملابس الأسباب بوضع كل شىء موضعه من الترتيب اللائق بالعلم الالهى ، وأعطى كل حقيقة فى الوقت المخصوص ما تقتضيه من الظهور، والبطون ، والتعالى ،والتسفل، والنقص، والكمال ، والتقديم والتأخير ، والإيجاد ، والإعدام ، والتقليل ، والتكثير .

وغير ذلك من أحوال الأكوان التى هى عبارة عن شؤون الرحمن .

(فافهم وتأمل).

الاسم التاسع والأربعون

أسمه « الودود »

هو الذى أحب تكثير الوحدة ، فظهر بواحديته فى كثرة الأكوان كثيرة ، فالوحدة هى الكثرة ولا يقع التعريف بها . والكثرة هى الظهور وبها وقع التعريف . وقد قال تعالى على لسان نبيّه (ﷺ) :

« كنت كنزاً مخفيًا »[1] يعنى : الوحدة

« فأحببت أن أعرف » يعنى : بأسمائى وصفاتى وذلك أصل التكثير .

« فخلقت الخلـق » يعنى : ظهوره فى هذا الوجود على ماهو الوجود عليه.

فهو، سبحانه وتعالى ، أحب ظهوره . ولا يكون الظهور إلاّ فى هذه المظاهر . فأحب مظاهره لذلك .

فمظاهره منها ما هو يختفى وهو الأسماء والصفات التى لا يبلغها الإحصاء ومنها ما هو خلقى ، وهو هذا الوجود . فتلك الاسماء والصفات لهذا الوجود كالروح للصورة . ذا الوجود مع الأسماء الإلهية والصفات الربانية عين الذات الأحدية ، فباعتبار الأحادية لا تكثر . وباعتبار التكثير لا أحدية وباعتبار الذات تكثر فى أحدية ، وأحدية فى تكثر .

---

(١) مضت الإشارة بتخريج هذا الحديث.

وهذا الاسم من أسماء الصفات .

وصفتــــه : الـود .

وهو عبارة عن التوجه الإرادى الحبى، لا لعلة بل لمقتضى الذات. فلولا المحبة ما كان هذا الظهور ، ولولا الظهور لما عرف الله تعالى .

(وإلى ذلك الإشارة فى قوله :

﴿ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ (١).

يعنى يحبهم بوجود أحديته في كثرتهم ليعرفوه ويحبونه بوجود كثرتهم فى أحديته ليعرفهم بما عرفوه بضدّه فعرفهم بالتكثير . وعرفوه بالوحدة وعرفهم بالنقص . فعرفوه بالكمال فهو الجامع لهذه الصفات المتضادة بكماله . والرابط بين الصفات بذاته وله صفة الوحدة لما هو عليه ذاته. وله صفة الكثرة لما هى عليه صفاته بصفاته. تطلب الكثرة لمؤثراتها . وذاتها على ما هى عليه فى الوحدة التى لا تتغير بالتكثر والكثرية التى لا تظهر بالتعريف بل هى على ماهى عليه.فى الوحدة والتكثرّ) (٢).

فالمحبة هى الواسطة بين الكثرية والظهور . ولأجل ذلك كان الحبيب المخلوق منها (ﷺ) واسطة بين الله وبين خلقه . وتلك هى الوسيلة الكبرى ، التى لا تكون إلا لرجل واحد ، وهو محمد (ﷺ).

---

(١) جزء من الآية رقم ٥٤ من سورة المائدة مدنية

(٢) ما بين القوسين من الهامش .

الاسم الموفّى خمسين

أسمه « المجيـد »

هو (الذى عظم . فالجلال من صفاته وعزّ .

فالكبرياء من خصوصياته . العظمة ذاته ، والعزة صفاته .

فكنهه عزيز المنال ، ونعته المحيط بالكمال

وهو الكبير المتعال .

وهذا الاسم من أسماء الصفات

وصفته : المجد)[1].

وهو عبارة عن تجلى شمول صفات الكبرياء والعظمة بالذات له من غير علة ولا منازع .

---

(١) ما بين القوسين من الهامش .

الاسم الحادى والخمسون

أسمه « الباعث »

هو الذى بسط هذه الكثرة الوجودية من الوحدة الذاتية فبعثها من ظلمة الغيبوبة إلى نور الشهادة ، فأحياها بأن جعل لها من حياته حياة سماها بحياتها ، وأفرد وصفها عن وصفه كما أفرد ذاتهاعن ذاته فتقول فى الوجود باعتبار مخلوقيته أنه غير الله . وتقول فى بقاء الوجود أنه بإبقاء الله .

وتقول فى حياته أنها فانية ، كما أنك تقول فى عين تلك الحياه بنسبتها إلى الله تعالى إنها سرمدية .

فلولا ابتعاث التكثير من الوحدة لما تغيرت النسب بل ولا ظهر شىء من الأسماء والصفات ، ولا من النسب والإضافات. لأن الوحدة منافية لجميع ذلك .

وهذا الاسم من أسماء الأفعال .

وصفتــه : البعث

وهو عبارة عن تجلى الكثرة وتعين الذات باسم الغيرية وظهور الصفات المعنوية بالمظاهر الصورية . وجملة ذلك عبارة عن الظهور بعد البطون .

الاسم الثانى والخمسون

أسمه « الشهيد »

هو الذى تعين بالمظاهر الشهادية ، وشهد تعين نفسه بنفسه . فهو الشاهد والمشهود ، وهو الشهادة . ولأجل ذلك كان صيغة فعيل تأتى للفاعل والمفعول . فيصح فى اللغة أن يطلق الشهيد على الشاهد ،ويصح أن يطلق الشهيد على المشهود فهو جميع الوجود شاهده ومشهوده.

وإلى ذلك أشار عيسى (عليه السلام) بقوله :

﴿ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾[١] .

إشارة إلى أنه عينه . يعنى : لما كنت ظاهرا كنت شاهداً عليهم وأنت المشهود . فلما بطنت فيك وظهرت أنت ، كنت أنت الشاهد وأنا المشهود .

وهذا الاسم من أسماء الأفعال

وصفتـــه : الشهادة .

وهى عبارة عن الظهور الإلهى بجميع المظاهر حقية كانت أو خلقية مع قبول جميع النسب ، والإضافات ،والأحوال ، والشؤون التى تلحق بأوصاف الخلق ، وأوصاف الحق . فالشهادة :هى التعيين والظهور .

---

(١) الأية رقم ١١٧ من سورة المائدة ، مدنية .

والغيب : هو الاستتار والبطون . (فافهـــــم).

قال الله تعالى حاكيا عن نفسه :

﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾[١].

فالغيب الإلهى : هو أحديته ، وهى الكنه والكثرية التى لا تتغير بوجود الكثرة.

والشهادة الإلهية : هى الكثرة التعينية الظهورية ، سواء كانت كثرة الأسماء والصفات أو كثرة الأثر ،التى هى عين المخلوقات.

وما قيدنا اللفظ بالغيب الإلهى والشهادة الإلهية إلاّ لتعلم أن للأكوان فى نفسها غيبا وشهادة . غير الغيب الإلهى والشهادة الإلهية .

وقد تكلمنا على ذلك فى تفسير القرآن فى الكتاب المسمى :

(الخضم الزاخر والكنز الفاخر)[٢].

وهو كراريس بين أيدينا يسرَّ الله إتمامه .

---

(١) الآية رقم (٩) من سورة الرعد مدنيه

(٢) لم يشر أحد إلى هذا العنوان من قبل ضمن مؤلفات عبد الكريم الجيلى . لا فى كتب المخطوطات ولا فى فهارس دور الكتب ، ولم يشر إليه بروكلمان فيما جمع من كتب ومؤلفات الجيلى .
وتوحى لنا إشارة (يسرَّ الله إتمامه) التى قالها أنها طلب الدعاء من الله بالتيسير لإتمامه ولم تكن إشارة لانتهائه منه حسب ما فهمنا وبالتالى فإنه لم يصل إلى أيدينا
والاشارة التي وجدناها فيما بعد في الاسم (٩٨) اسمه تعالي الرشيد أكدت أنه لم ينتهي منه بعد .

الاسم الثالث والخمسون

أسمه « الحق »

هو الواجب الذي لا يقبل الضد.

وهذا الاسم إنما هو للذات الإلهية ، واعتبار الوصفية فيه علي سبيل المجاز.

وصفتــــه : الحقية .

وهي عبارة عن تميز الذات الإلهية بصفات الكمال عن الذات الخلقية .

واعلــم:

أن هذا الاسم قد يُطلق ويراد به الذات الموصوفة بالكمال الممتازة عن صفات الأكوان ، وهو ما ذكرنا آنفا وقد يطلق ويراد به الذات الظاهرة في الملابس الكونية بما هي الأكوان عليه . وهذا هو الحق المخلوق .

وإليه الإشارة في قوله تعالى:

﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلاَّ بِالْحَقِّ ﴾[1].

والأول هو الحق المطلق الذي لا خلقية تَعْتَريه

وقد يطلق ويراد به اليقين ، وهو الحق الذي في مقابلة الباطل لأن اليقين إذا

(١) الآية رقم ٨٥ من سورة الحجر مكية .

ظهر في أمر زال خلافه .

وهذا هو المعني في قوله تعالى :

﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ﴾ (1).

فالباطل علي الحقيقة هو غير الله . فإذا ظهر الله تعالي لم يبق لغيره وجود .

وقد قال (ﷺ):

أصدق بيت قالته العرب :

« ألا كل شيء ما خلا الله باطل » (2).

وقد تحدثنا علي ذلك بعبارة مبسوطة في كتابنا الموسوم بـ :

(جنة المعارف وغاية المريد والعارف) (3). بالفارسية .

وإلى هذا المعني أشار الجنيد بقوله :

(المُحْدِثُ إذا قورن بالقديم لم يبق له أثر)

ولهذا قال المحققون :

إن الباطل هو العدم المحض ، والحق هو الوجود المحض .

إشارة إلى عدم وجود غير الله تعالي (فافهـــــم).

---

(1) الآية رقم ٨١ من سورة الإسراء مكية .

(2) حديث : « أصدق بيت قالته العرب . . ألا كل شيء » أو يذكر الحديث هكذا « أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد . . . . »
رواه الشيخان عن أبي هريرة ، وفي رواية عند أحمد والترمذي عن أبي هريرة : اشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد، وذكر تتمة الحديث وكل نعيم لا محالة زائل .
انظر كشف الخفاء للعجلوني حديث رقم ٣٧٨ ١/١٣١ .
والجامع الصغير للسيوطي ١/٤٣ وقال : حديث صحيح .

(3) أيضا لم يذكر عنوان هذا الكتاب ضمن مؤلفاته في الفهارس الخاصة لدور الكتب .

الاسم الرابع والخمسون

أسمه « الوكيـل »

هو الفاعل عن الخلق بالخلق لأنهم عاجزون عما يُراد بهم وذلك عين ما خلقهم لأجله . فهو الوكيل المطلق . وكَّله العبد أم لم يوكّله . لأنه الفاعل جميع أفعال الخلق . فليس للخلق على الحقيقة فعل ، ولا قوة ، ولا قدرة ، ولا إرادة مخصوصة . وإنما إراداتهم ، وقوتهم ، وقدرتهم ، وأفعالهم جميعا بحكم التبعية لله فاسم الفاعلية للخلق مجاز وحقيقته لله تعالي .

وإلي ذلك الإشارة بقوله تعالى :

﴿ مَّا مِن دَابَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (١) .

وهو المراد من كل دابة أن تكون على ذلك الصراط المأخوذ بناصيتها فيه إلى الله .

وهـذا الاسم من أسماء الأفعال .

وصفتـــــه : الوكالة الإلهيـة .

وهي عبارة عن قيامه بأمر الكون عن الكون لافتقارهم إليه في ذواتهم لأجل تكميلها ببلوغ حقائقهم غاية الكمال اللائق بهم ، وهو عبارة عن الوصول إلي ما يراد منهم . فوكالته عنهم هو تدبيره لهم بأخذ نواصيهم إلى مافيه خيرهم وسعادتهم الأبدية التي خلقوا لها .

---

(١) الآية رقم ٥٦ من سورة هود مكية

وإلى ذلك أشار بقوله :

﴿ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [(1)].

فكل من أخذ الله بناصيته من الدواب على الصراط المستقيم بنواصيهم [فكانوا] [(2)])[(3)].

على صراط مستقيم لأن محجتهم موصلة لهم إلى السعادة وليست سعادتهم إلى ما أراده منهم بالرجوع إليه على الطريق المخصوص الذى أخذ فيه بناصية كل فرد من أفراد الموجودات كما ينبغى لجلاله وجماله وكماله . فكلهم راجعون إليه مع اختلاف طرقهم التى سلك بهم عليها إليه ، وإنما سعادتهم وشقاوتهم باعتبار الطريق وتفاوته فى القرب والبعد فمن نودى من قريب كان سعيدا، ومن نودى من بعيد كان شقيا ، وبعد الوصول فالكل سعداء سعادة أبدية إلهية من غير شقاوة . لأنهم عبدوا الله تعالى كما يجب أن يعبدوه فجزاؤهم السعادة المحض لعدم المخالفة على الحقيقة.

قال تعالى :

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ﴾[(4)].

« وكل ميسر لما خُلِق له »[(5)].

---

(١) جزء من الآية السابقة .

(٢) هذه الكلمة غير واضحة وربما كانت (فكلهم) أو (فكانوا) كما أثبتناها ، وهذا ما يؤيده السياق .

(٣) ما بين القوسين من الهامش .

(٤) الآية رقم ٥٦ من سورة الذاريات مكية .

(٥) سبق تخريج هذا الحديث .

الاسم الخامس والخمسون

أسمه « القوى »

هو الذى حمل عن الكون أعباء تجلياته ، وإلاّ لعدم العالم الكونى بأسره لشدة ظهوره . فهو الذى يطيق ظهوره فيظهر لنفسه كما هو عليه ولا يطيق ذلك غيره .

وهذا الاسم من أسماء الصفات

وصفته : هى القوة .

وهى عبارة عن تجل إليهى . حفظ بذلك التجلى أعيان الممكنات فى مراتبها من التغيير ، والتحول ، والتبديل ، والزوال .

واعلـــم

أن القوة الإلهية هى الظاهرة فى الأكوان الفاعلة والمتحوّلة ، فظهورها فى الأكوان الفاعلة، بملابس العناصر الأربعة التى هى النار، والهواء، والماء، والتراب.

فكل فعل ينفعل فى العالم بواسطة هذه العناصر إنما هـــو بالقوة الإلهية المنسترة فى هذه الأركان . وظهورها فى الأكوان المفعولة بملابس الأمور المخلوقة بواسطة هذه الأركان الأربعة من الملك ، والإنس ، والجن ، والحيوان ، والجماد ، وسائر الأجرام النورية وغير ذلك مما هو عنصرى .

فكل فعل يصدر من هذه الأشياء الموجودة من العناصر إنما هو بالقوة الإلهية المنسترة بهذه الملابس الكونية ، وكل فاعل فعلاً إنما يفعله بقوة الله تعالى.

وإلى ذلك الإشارة بقوله :

« لا حول ولا قوة إلاّ بالله » [١].

واعلــم

أن القوة الإلهية لا تظهر فى كل شىء إلاّ على قدر قابلية ذلك الشىء . فهى تظهر فى الصغر على قدره وفى الكبر على قدره . وفى الإنسان على قدره . والإنسان نسخة الله فهى تظهر فى الإنسان على تلك النسخة الذى هو منسوخ منها . هذا إذا عرف الإنسان نفسه بالألوهة . وكان هو المسمى بالله . وأما إذا عرف نفسه بالحيوانية أو الناطقية فإنما تظهر فيه على قدر الحيوانية والناطقية وما تستحقه قابلية حد كل منهما .

فاعلم حينئذ أن القوة الباصرة ، والقوة السامعة ، والقوة الشامة ، والقوة الذائقة ، والقوة الماسة . وجميع القوى الباطنة ، كالقوة العقلية والفكرية وغير ذلك جميعها قوة الله تعالى . وتأمل ذلك منك على الدوام ، ولا تنظر شيئا إلاّ وأنت

---

(١) حديث **« لا حول ولاقوة إلا بالله »**

حديث ذكره السيوطى فى الجامع الصغير ٢/ ٢٠٣ عن أبى بكر بن أبى الدنيا فى الفرج رواه عن أبى هريرة بقوله:

« لا حول ولا قوة إلاّ بالله دواء من تسعة وتسعين داء أيسرها الهم »،وقال حديث حسن.

وقال العجلون فى (كشف الخفاء) ٢/ ٣٦٢ حديث رقم ٣٠٦٢

من حديث الشيخان **« لا حول ولا قوة إلاّ بالله كنز من كنوز الجنة »** ، عن أبى موسى .

ورواه الطبرانى عن جابر باللفظ الأول الذى ذكرناه .

وحديث أبى موسى طويل أوله : لما غزا رسول الله (ﷺ) خيبر ..... فى آخر الحديث لا حول ولا قوة إلا بالله .

انظر : اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان الحديث رقم (١٧٢٨) ٣/ ٢٢٧

نعلم أن القوة البصرية لله وكذلك لا تسمع . لا تشم . ولا تذوق . لا تلمس إلاّ وأنت تعلم فى حال فعلك أنه بقوة الله تعالى لا بغيره[1]

وتلك القوى لله تعالى وكذلك فى الأمور الباطنية بل وجميع ذلك كلها

وفى الحديث القدسى [2] إشارة ظاهرة إلى ذلك حيث قال عن الله

« ولا يزال عبدى يتقرب إلىّ بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به ، وبصره الذى يبصر به ، ويده التى يبطش بها . ولسانه الذى ينطق به » [3] الحديث

والحديث طويل ، وإنما ذكرنا بعضه وهو حديث صحيح متفق على صحة إسناده

فالسمع والبصر من جملة قوى الإنسان الباطنة. واليد والرجل نفس جارحة الإنسان الظاهرة. فهو الظاهر منك وهو الباطن فاعرف به نفسك بين عالم [4] لا تعرفه بنفسك تكن جاهلا

والله الموفق

---

(١) فى نسخة الأصل (بل بغيره)

(٢) فى نسخة الأصل (فى الحديث النبوى)

(٣) حديث (**لا يزال العبد يتقرب إلىّ بالنوافل**) أخرجه البخارى فى باب التواضع ٨/ ١٠٥ عن أبى هريرة وبدأ الحديث (**من عادى لى وليا فقد أذنته بالحرب**) الحديث
والحديث له روايات كثيرة أوردها كتاب الأحاديث القدسية ١٠ - ١٢ تحدث فيه عن الزوائد والروايات وناقشها مناقشة طيبة

(٤) فى نسخة الأصل (بين عالم)

الاسم السادس والخمسون

أسمه « المتين »

هو الذى لا ينقطع كماله ، ولا يتناهى جلاله ، ولا ينفذ ملكه الذى هو مظهره وجماله (فلا تحيط به معرفة ، ولا تكيّفه عبارة وكل تجلٍ ظهر به على الكون فإنما هو حجاب عليه . والكون يزعم أنه عرفه بذلك التجلى ، وهو سبحانه يتعالى عن معرفة الكون ولما تحقق الكمّل هذا المقام قالوا بالعجز عن الإدراك .

وبه قال سيد الأولين والآخرين كناية فى قوله :

(لا أحصى ثناء عليك) [١].

وإليه الإشارة فى قوله (عليه السلام) .

(إن حبل هذا الدين لمتين) [٢]. الحديث . فافهم وتأمله [٣].

---

(١) سبقت ترجمة هذا الحديث .

(٢) حديث : (**إن حبل هذا الدين لمتين**) رواه البزّار ، والحاكم فى علومه ، والبيهقى ، وابن طاهر ، وأبو نعيم فى الحلية ، والقضاعى ، عن جابر مرفوعاً بلفظ:
« **إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق** » .
وفيه روايات ضعيفة ذكرها العجلونى فى كشف الخفاء ، وهى طويلة .
واختُلف فى إرساله ووصله . ورجّح البخارى الإرسال فى تاريخه الكبير .
وعن رواية البخارى عن أبى هريرة :
« **إن هذا الدين يُسر ولن يشاد أحد هذا الدين إلاّ غلبه ....** » الحديث
ورواه أحمد عن أنس بلفظ (**إن هذا الدين متين فأوغلوا ...** »
انظر الحديث رقم (٧٩٤ ، ٢٣٣٩) من كشف الخفاء ١/ ٢٥٧ ، ٢/ ٢١٧ .

(٣) ما بين القوسين من الهامش .

وهذا الاسم عند المحققين من أسماء الصفات .

وعند العارفين من أسماء الأفعال .

وصفتـــه : المتانة الإلهية .

فمن حيث كون هذا الاسم من اسماء الصفات تكون المتانة الإلهية عبارة عن عدم الغاية للكُنه الإلهى الذى لا يُحاط به . فلو ظهر لعبده بما ظهر فله من وراء ذلك مالا نهاية له . ولو ظهر لعبده بما لا نهاية له كان الكُنه الإلهى. من وراء ذلك. ولو ظهر لعبده بالكنه الإلهى كان علمه تعالى بكنهه من وراء علم العبد بالكنه . وهذا على دخول فى الله وما وراء ذلك إلا الذى لا يمكن حصوله المعين . وهذا كلام لا يفهمه إلاّ الغرباء الكمل الأدباء . والله أعلم

وأمّا من حيث كون هذا الاسم من أسماء الأفعال. فالمتانة الإلهية عبارة عن عدم لحوق العجز به سبحانه بحال من الأحوال.

(فافهـــــم).

الاسم السابع والخمسون

أسمه « الولى »

هو المتولى أمر الوجود بذاته ، المتجلى فى ذلك بأسمائه وصفاته . فكل ما عليه الكون من الظهور والبطون ، والتبديل والتغيير ، والتحويل والنقص والكمال والايجاد والإعدام والتقدم والتأخير ، والحدوث . وغير ذلك مما هو للوجود بأسره . فالله سبحانه وتعالى متولى أمر ذلك . وجميعه راجع إليه صورة ومعنى ، وجودا وحكما .

وهذا الاسم يستحقه الإنسان الكامل إذا كان الإنسان متوليا لله بذاته وصفاته لذاته ولصفاته . وكان التولى الإلهى للعالم الكونى راجعا إليه كما هو راجع إلى الله تعالى فيكون الولى هو « الله » تعالى .

قال الله عز وجل :

﴿ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ ﴾ (١).

وقال :

﴿ أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (٢).

فالله ولى العالم ، والإنسان الكامل ولى الله .

---

(١) الآية رقم ٩ من سورة الشورى مكية .

(٢) الآية رقم ٦٢ من سورة يونس مكية .

وهذا الاسم من أسماء الصفات

وصفتـــه : الولاية .

وهى عبارة عن مرتبة التصرف الكمالى فى الوجود من غير مانع ولا عجز ولا عن نيابة . بل تصرف المالك فى ملكه . وذلك هـو مقـام القطب الأكبر الغــوث الجامع « رضى الله عنه » .

الاسم الثامن والخمسون

أسمه « الحميد »

هو الذى أثنى على ذاته بمقتضيات صفاته حق الثناء الواجب له فى نفسه كما هو أهله .

وهذا الاسم من أسماء الأفعال

وصفتــه : الحمــد

وهو عبارة عن التجلى الإلهى بما يستحقه لنفسه فى نفسه بحمده . هو تجليه بالكمالات كلها على الحيطة والشمول ظهوراً للجمال والجلال وحيطة لجميع أوصاف الكمال.

ومن ثم قال بعض النّحاة :

إن اللام فى الحمد للشمول.

ولو لم يعلم ما قال .

وقال بعضهم : إن اللام للعهد

واعتبارنا فى عهدية اللام هو أن نقول : إن الحمد الذى هو عبارة عن تجليه بجميع كمالاته لله لا لغيره للإحاطة الكلية فى هذا الاسم الذاتى وذلك أن مقارنة هذا الاسم بالحمد إنما هو لأن الاسم « الله » جامع دون غيره للأسماء والصفات الحقية والخلقية .

والحمد هو عبارة عن تجليه بجميع تلك الأسماء والصفات التى جميعها للاسم « الله » فلهذا حصلت المناسبة الكلية بين اسمه الله وبين الحمد .

والحمد هو مقام النبى (ﷺ).

و إلى ذلك المعنى أشار بقوله :

وله لواء الحمـــد

والله هو المحمود ، وهو حقيقة المصطفى المعبر عنه فى اصطلاح القوم بالحقيقة المحمدية [١].

---

(١) (الحقيقة المحمدية) يشيرون بها إلى الحقيقة المسماة بحقيقة الحقائق ، لأجل ثبوتها فى حاق الوسطية والبرزخية والعدالة بحيث لم يغلب عليه (ﷺ)حكم اسم أو صفة أصلاً ، فكانت هذه البرزخية الوسطية هى عين النور الأحمدى المشار إليه بقوله (ﷺ) أول ما خلق الله نورى أى : قُدر على أصل الوضع اللغوى فهو (ﷺ) أول ما خلق الله تعالى . ولهذا سمى (ﷺ) بنور الأنوار ، وبأبى الأرواح .
انظر: القاشانى(لطائف الاعلام) معجم للمصطلحات والإشـــارات الصوفيه ـ بتحقيقنـا (باب الحاء) طبعة دار الكتب المصرية ١٩٩٦م .
وانظر للأهمية كتاب : (تنبيهات على علوّ الحقيقة المحمدية) المنسوب لمحى الدين ابن عربى تحقيق وتعليق الشيخ عبد الرحمن حسن محمود طبع مكتبة عالم الفكر حى المشهد الحسينى القاهرة ١٩٨٨

الاسم التاسع والخمسون

أسمه « المحصى »

هو الذى أحاط بتجلياته إدراكا ووجودا . وأحاط بخلقه كما هم عليه علما وشهودا ، ومن عرف الفرق بين الإحاطتين ذوقا كان من أهل المعرفة الخاصة . ولا يعرف ذلك إلاّ أهل الله .

وهذا الاسم من اسماء الأفعال .

وصفتــه : الإحصاء.

وهى عبارة عن تعين المعلومات فى العلم الإلهى بكل وجه وكل نسبة وعلى كل حال . تفصيلاً وإجمالاً علماً ، وعينا ، وشهوداً ، ووجوداً حقيقة وحكما .

الاسم الموفي ستين

أسمه « المبدئ »

هو الذى أظهر الكثرة المعبر عنها بالأسماء والصفات مع مقتضياتها . التى هى عين المخلوقات الوجوديات والحكميات فى الأحدية الذاتية المعبر عنها بحضرة الجمع والوجود ، وحقيقة الحقائق

وهذا الاسم من أسماء الأفعال

وصفتـــه : « الإبـــداء »

وهى عبارة عن ظهوره تعالى بالتعينات الشؤونية للاقتضاءات الكمالية فى المظاهر الوجودية من الآسماء والصفات الإلهية أو غيرها من الأعيان الخلقية والأحكام الوجودية والمعانى الحكمية على ما هو عليه من غير تغيير للكثرية المخفية ولا انصرام للمرتبة البطونية

تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً

الاسم الحادى والستون

أسمه « المعيد »

هو الذى أخفى[1] حكم الكثرة فى الأحدية المحض[2]. حتى لا يظهر فيها خلق ولا حق ولا صفة ولا نعت ولا اسم ولا رسم . بل ذات مجردة لا ظهور فيها ولا بطون ولا نسبة ولا إضافة .

وقد تكلمنا على الأحدية فى كتابنا الموسوم بـ « الإنسان الكامل »[3] بعبارة مبسوطة .

واسمه المعيد من أسماء الأفعال.

وصفتــــه : الإعـــادة

وهى عبارة عن رجوع الصفة إلى الذات ، والاسم إلى المسمى ، والمعلوم إلى العلم، والعلم إلى العالم، والمتعين إلى مرتبة اللاتعين ولهذا قال « الجنيد »[4].

« النهاية هى الرجوع إلى البداية »

يعنى نهاية الإنسان الكامل أن يرجع إلى التجلى الأحدى الذى هو مجمع البحرين ، وحضرة الجمع والوجود ، وحقيقة الحقائق ، التى لا اسم لها ولا صفة . ومس الناس من أخذ قول الجنيد على ظاهر الأعمال فقال : نهاية العارف أن يرجع من الحق إلى الخلق فيعمل بأعمال أهل البداية . وهذا تأويل سائغ .

---

(١) فى نسخة الأصل (أخفا)

(٢) فى نسخة الأصل : (المحضة) .

(٣) سبقت الإشارة إليه

(٤) سبقت الإشارة إليه .

الاسم الثاني والستون

أسمه « المحيى »

هو الذى تجلى فى نظره إلى الوجد بتعينه فيه ، فلو رفع نظره من الوجود لانعدم الوجود لانعدم الوجود بأسره دفعة واحدة . فحياة الوجود بنظر الله إليه .

وهذا الاسم من اسماء الأفعال .

وصفتـــه : الإحياء . (بكسر الألف)

وهو عبارة عن إظهار الصفة الوجوبية الإلهية فى المظاهر الامكانية(ليترجح جانب الوجود منها على جانب العدم به فيظهر بظهوره حياة الأحياء .) [1].

وَمَا الحَيُّ إلاَّ أَنْ يَكُونُوا بِصَفْحـــةٍ
وَ إلاَّ فَرَسْـــمٌ دَارِسٌ وَطَلُـــولُ
إذَا صَارَ حَلِيمٌ عَن حِمى فَهُو دَارِسٌ
وحيٌّ إذَا اســـــم هنـــاك حلُولُ

(١) (حياة الأحياء) غير واضحة، وما بين القوسين من الهامش

الاسم الثالث والستون

أسمه « المميت »

هو الذى بطن عن تعينه فى المظاهر الكونية بنظره إلى ذاته من غير مظهر كونى لئلا يبقى ما سواه فيرجع كل شىء إلى أصله من العدم . ويظهر هو بالوجود المطلق .

وهذا الاسم من أسماء الأفعال

وصفتــه : الإماتــة

وهى عبارة عن إخفاء الصفة الوجوبية الإلهية عن المظاهر الإمكانية ليتميز جانب العدم بذلك على جانب الوجود منها . فتنعدم لبطونه صفة الوجوبية فيها عن أحوالها وأوصافها فتموت بإماتته لها وما هو إلاّ بطونها فيه .

(فافهـــم)

الاسم الرابع والستون

أسمه « الحـى »

هو الواجب لذاته ، الكامل فى صفاته الظاهر فى كمالاته .

(وهذا الاسم هو إمام الأئمة ومقدمها . والأئمة هى الأسماء السبعة النفسية التى هى :

الحي ، العليم ، المريد ، القادر ، السميع ، البصير ، المتكلم .

فهيه الأسماء هى أئمة باقى الأسماء . واسمه الحى إمام هذه الأئمة لأنها لا تكون إلاّ لحىٍّ.

فالحى هو المقدم عليها[1].

وهو من أسماء الصفات النفسية

وصفته : الحياة الإلهية :

وهى عبارة عن الوجود السارى المطلق فى جميع الموجودات التى بها صح ظهور الحق والخلق . وقد تكلمنا على تجلى الحياة فى كتاب:

(قطب العجائب وفلك الغرائب) [2]. بعبارة ظاهرة فلتتأمل فيه .

---

(١) ما بين القوسين من الهامش .

(٢) لم نعثر على هذا الكتاب ضمن ما أشاروا إليه من مؤلفاته.

الاسم الخامس والستون

أسمه « القيوم »

هو الذى قام بنفسه ، وقام به غيره

وهذا الاسم من أسماء الصفات.

وصفتــــه : هى « القيوميــــة »

وهى عبارة عن ظهوره بذاته فى صفاته ، وبصفاته فى مخلوقاته بتكميل المراتب الوجودية على حسب مقتضيات الشؤون الذاتية ، بما هو أهله مما هو عليه الوجود المطلق والمقيد .

(فافهــــم)

الاسم السادس والستون

أسمه « الماجـــد »

هو الذى نظر إلى ذاته بالتعظيم . فأظهر لذاته بذاته ما لم يكن مستوراً عنه من المجد الشامخ ، والعز الباذخ على مقتضى الكبرياء والعظمة والجلال ، والثناء .

وهذا المعنى لا يعرفه إلاّ الغرباء .

واعلـــم:

إن هذا الاسم من أسماء الصفات

وصفتـــه : المجـــد

وهو عبارة عن نظره إلى ذاته بما هو عليه من العظمة والكبرياء التى لا نهاية لهـــا .

والفرق بين المجد الذى هو صفة اسمه الماجد ، وبين المجد الذى هو صفة اسمه المجيد .

الذى هو صفة المجيد. عبارة عن ثبوت صفات العظمة والكبرياء كما هو عليه.

والمجد الذى هو صفة المـــاجد عبارة عن نظره إلى ذاته بتلك الصفات التى لم يزل ناظرا إليه بها .

فمن هذا الوجه يسمى بالماجد.

ومن ذلك الوجه يسمى بالمجيد.

فلا تتوهم أن هذا عين ذلك . فما فى أسماء الله شىء مكرر . بل كل اسم له معنى على حدة. وكذلك جميع آيات كتاب الله تعالى. ليس فيها تكرار.

وقد ذكرنا ذلك فى كتاب (حقيقة الحقائق)[١] الذى هو بين أيدينا نسأل الله إتمامه بالخير كما هو أهله .

---

(١) توجد منه نسخة مخطوطة بالقاهرة أول ٧/٥ وثان ١/ ٢٩٠ كما ذكر بروكلمان وكذلك توجد منه نسخة مخطوطة فى ليبزج ٢٤٩ والمكتب الهندى ٦٠٨ .
انظر بروكلمان الجزء السابع ترجمة باشراف أ.د/ محمود فهمى حجازى ط الهيئة العامة للكتاب.

الاسم السابع والستون

أسمه « الواجـد »

هو الذى كمل بذاته فلا يفقد شيئا من كمالاته بوجه من الوجوه ، ولا بنسبة من النسب . بل هو واجد لجميع أسمائه وصفاته من جماله ، وجلاله ، وكماله على أتم الوجوه وأكملها وأجمعها ، وأشملها .

وهذا الاسم من أسماء الصفات

وصفته : الوجـــود .

وهو عبارة عن تحققه بالكمالات ظهوراً وبطوناً ، صورة ومعنى ، غيبا وشهادة ، علوا وسفـلا ، حقا وخلقـا ، حكما وعينــا ،حيطة وشمولا ، قيدا وإطلاقا .

الاسم الثامن والستون

أسمه « الصمد »

هو الذى استند الوجود المطلق فى إطلاقه إليه ، وقام الوجود المقيد فى تقييده عليه .

والصمد فى اللغة : هو التوجه .

ومنه تسمية العود الذى يجعله المصلى أمامه صمداً . بمعنى توجهه نحوه.

فالمعنى فى هذا الاسم هو توجه الوجود الكل إليه فى شيئيته وموجوديته . مع غناه فى وجوده إلى موجود سواه ، ولهذا عبَّر علماء الظاهر فى الصمدية : عدم الأكل والشرب. وهـذا المعنى وجه واحد من الوجوه الكثيرة التى تضمنها هـذا الاسم .

وهو من أسماء الصفات .

وصفتـه : الصمدية .

وهى عبارة عن تجلى استغنائى يظهر فيه اتفقار الموجودات كلها فى وجودها إليه .

الاسم التاسع والستون

أسمه « القادر »

هو الذى يبرز الأعيان الثابتة من المحل العلمى إل المحل العينى من غير مفارقة لها عن المحل العلمى إبرازاً بحكم الإرادة المطلقة من غير علة بل حسب ما اقتضته الشؤون الذاتية والأحكام الصفاتية . وقد تكلمنا على تجلى اسمه القادر فى كتابنا الموسوم بـ (الإنسان الكامل) ، وتكلمنا على مضاهاتها من الإنسان فى كتابنا الموسوم بـ (قطب العجائب وفلك الغرائب) (١).

وهذا الاسم من أسماء الصفات النفسية

وصفته : القدرة .

وهى عبارة عن الصفة التى بها تظهر الكمالات الإلهية وحقيقة القدرة قوة ذاتية عظموتية لا يعجزها أمر .

---

(١) مضت الإشارة إلى أننا لم نعثر على نسخة مخطوطة منه حتى الآن ولم نجد له أثر ضمن ما ذكر من مؤلفاته .

الاسم الموفى سبعين

أسمه « المقتدر »

هو الذى يفعل ما يريد من غير عجز ولا تقييد

وهذا الاسم من الأفعال

وصفتــــه : الاقتدار.

وهو عبارة عن : فعل ما لايقدر غيره عليه .

---

(١) (المقتدر) لغةً من القدرة ، وهو على وزن مُفْتعِل وهذه صيغة بليغة بل أبلغ من القدير ، والقادر.

والقَدَر: هو القضاء الموفّق .

والاقتدار على الشىء : القدرة عليه واقتدر الشىء : جعله قدْراً

وفى قوله تعالى : ﴿ عند مليكٍ مقتدر ﴾

بمعنى قادر

والتقديرعلى وجوه مختلفة .

انظر ابن منظور : لسان العرب مادة (قدر).

الاسم الحادى والسبعون

أسمه « المقدم »

هو الذى جعل الأمهات الأول مقدمة الوجود فى الحكم على نتائجها ومولداتها ورتب ذلك فى جميعالحقائق الوجودية كلها . قديمها وحديثها . حقّيها وخلقيها .

فالتقديم فى الحقائق الحقية القديمة كما هو بيّن ظاهر بين اسمه الحى واسمه العليم . فإن العليم فى الحكم بعد الحى والحى مقدم عليه للاقتضاء الذاتى من حيث عدم وجود عالم بغير حياة تقديراً .

فهذا تقديم حكمى إلهى . والتقديم الحكمى الخالقى هو مثل تقديم وجود الهيولى على وجود الصور.

وتقديم وجود العناصر على الأركان ، وأمثال ذلك . وهذا الاسم من اسماء الصفات

وصفته التقديم .

وهو عبارة عن تجلى تفصيلى به ظهرت المراتب الأولية ، وتميزت المراتب العالية الحكم . ومن هذا التجلى اتصافه تعالى بالقبلية لأن قبليته ليس بتقديم الزمان. إذ الزمان نفسه مخلوق فكيف يصح تقدمه على المخلوق بمخلوق . فعلم من ذلك أن تقدمه بالمرتبة لا بالزمان . (فافهـــم).

الاسم الثانى والسبعون

أسمه « المؤخر »

هو الذى جعل المولدات مؤخرة الوجود على أمهاتها الأول فى الحقائق القديمة . كتأخر اسمه الخالق على اسمه القادر وفى الحقائق المحدثة . كتأخر النبات عن وجود المعدن والحيوان عن وجود النبات والإنسان عن وجود الحيوان .

وهذا الاسم من اسماء الأفعال .

وصفتـــه : التأخير

وهى عبارة عن تجل تظهر به المراتب الآخرية اللاحقة بالمراتب الأولية لحوق إضافة لا لحوق مرتبة . فإن الأولية فى نفسها لا يصح ظهورها إلاّ بوجود الآخرية وكذلك الآخرية لا يظهر وجودها إلاّ بوجود الأولية فهما اسمان لمرتبة واحدة . ولو فهمت التغاير بينهما فإن ذلك التغاير فى مقتضياتهما لا فى المرتبة .

(فافهـــم) .

الاسم الثالث والسبعون

أسمه « الأول »

هو الذى وجوده بنفسه ، فلا يتوقف وجوده على غيره وبذلك صحَّت له الأولية . فإنه كلما [كان] وجوده يتوقف على وجود غيره فليس هو بأول . والوجود المخلوق جميعه متوقف على وجود الحق تعالى . فالوجود الخلقى متأخر عن مرتبة الأولية فهى لله وحده . وقد علمت مما مضى أن أوليته تعالى لذاته لا لنسبة المخلوق إليه .

فإن طائفة زعموا أن أوليته بنسبة المخلوق ، وليس كذلك . بل أوليته للاقتضاء الكمالى الذى هو له فى نفسه . فلو احتاج فى شىء من صفات الكمال إلى غيره لم يكن كاملا بالذات . . وهذا معنى لا يفهمه إلاّ الأفراد الكمّل المقدسون عن الانحصار بالقيود العقلية . والحدود القياسية .

وللقائل أن يقول إن الأول لايُعْرَف إلاّ بالآخر لأنهما اسما إضافة . فلابد من وجود الواسطة وهو المخلوق لتصح تلك الإضافة ، وحينئذ لم يستحقها إلاّ بنسبة وجود المخلوق .

الجـواب :

إن الأولية والآخرية ولو كانا من أسماء الإضافة لا يستلزما وجود المخلوق لوجودهما. لأنه هو الأول والآخر ولا يلزم من وجود الأولية إلا وجود الآخرية ، ولا يلزم من وجود الآخرية إلاّ وجود الأولية. فلا يلزم من وجودهما وجود واسطة

بينهما بحال (فافهـــم).

وهذا الاسم الإضافى من أسماء الصفات

وصفتـــه : الأولية .

وهى عبارة عن وجوب الوجود الذى لا يسبقه عدم لأن كل وجود سُبق بالعدم لا يكون أولاً . بل العدم أوله ووجود الحق تعالى منزّه عن هذا الحكم فوجوده غير مسبوق بالعدم . فهو الأول .

وقد تكلمنا على هذا المعنى فى باب الأزل بعبارة مبسوطة فى (الإنسان الكامل) .

الاسم الرابع والسبعون

أسمه « الآخر »

هو الذى لا نهاية له . بل هو نهاية كل نهاية، وغاية كل غاية . فاتصافه بهذه الصفة غير متوقفة على وجود مخلوق بل هى لما هو عليه فى ذاته وصفاته

فأوليته عبارة عن صفة وجوده الذى لم يكن مسبوقاً بالعدم . وآخريته عبارة عن صفة وجوده الذى ليس له نهاية ولا غاية فهو الاخر بذاته وصفاته لا باعتبار وجود مخلوقاته .

وهذا الاسم من الصفات الإضافية

يعنى أن كل اسم من المتضادين لا يمكن ظهورهما إلاّ بالثانى . وكلاهما موجودان بذاته إذ هما من صفاته .

وصفة هذا الاسم هو الآخرية :

وهى عبارة عن أحد صفتى وجوب الوجود الذاتى لأنه من كان وجوده بذاته وجب أن يكون غير باق بالقدم لأن وجوده لا لغيره بل لنفسه فلا يتطرق إليه العدم إنما يتطرق إلى من كان وجوده بغيره . فإذا زال ذلك الغير إمًّا بنفسه أو بإرادته عدم ذلك الموجود المتوقف عليه وجوده وواجب الوجود ليس كذلك بل وجوده محض لا ملحوق بالعدم ولا مسبوق به فلعدم سبقه بالعدم كان أولاً . ولعدم لحوقه بالعدم كان آخراً فالأولية والآخرية وصفان للواجب بذاته (فافهـــم)

الاسم الخامس والسبعون

أسمه « الظاهر »

هــو عين الموجودات المحسوسة والمعقولة والمعلومــة والحكمية الشهادية والغيبيّة

وهذا الاسم إضافى أيضًا

وهو من أسماء الصفات

وصفتــــه : الظهور.

وهو عبارة عن تعيّنه تعالى بجميع المتعيّنات الشهاديّة ، والمظاهر الغيبيّة والمجالى الحكميّة جميعها فى المراتب العلويّة والسفليّة والتقديسيّة والتشبيهيّة والحقيّة والخلقية .

فلأجل ذلك بطن لأنه لا وجود لغيره حتى يظهر على ذلك الغير بكل وجود . إنما هو وجوده فهو من حيث ظهوره باطن ، ومن حيث بطونه ظاهر . وكل موجود سواه إنما يكون ظاهراً من جهة باطنا من غير تلك الجهة . بخلافه سبحانه وتعالى .

ومنه قول الطائفة : احتجب الحق لشدة ظهوره

الاسم السادس والسبعون

أسمه « الباطن »

هو الذى من وراء المحسوسات ، والمعقولات ، والمعلومات ، والحكميات الشهاديات والغيبيات . فكل ما تصور فى الحال أو خطر بالبال أو شاهدته بالعين ، أو سمعته بالأذنين ، أو أذركته بالعلم ، أو ميزته بالفهم فالله تعالى من وراء ذلك كله باطن لاتعرفه ، ومحيط لا تحيط به فتنعته أو تصفه .

واحذر من أن تميل إلى أحد الطرفين فتقف عند اسمه الباطن دون معرفة اسمه الظاهر ، أو تقف عند اسمه الظاهر دون معرفتك باسمه الباطن. فالله تعالى هو الظاهر وهو الباطن.

وهذا الاسم من أسماء الصفات الرضافية .

وصفتـــه : البطـون .

وهو عبارة عن العماء الذاتى الذى هو صرافة الذات المحض فى حضرة لا ينسب فيها الوجود والعدم ولا حضرة فافهم وهذه الحضرة هى باطن الأحدية . تنزلت الأحادية عنها لوجود نسبة الوجود فى المشهد الاحدى من غير وجود نسبة . إذ الأحدية مستغرقة بجميع النسب والإضافات والنعوت والأسماء والصفات . فهى وجود محض ولذلك كان المشهد العمائى باطنا لها . وهنا نكته لو فهمتها .

الاسم السابع والسبعون

أسمه « الوالى »

هو الذى وليت صفاته آثارها حتى ظهرت المؤثرات (اسم مفعول) فصفاته هى الحاكمة فى مؤثراتها بالولاية فى وجود صفات الحق تعالى فهى التى ترفع وتضع وتوجد وتعدم ، وتدنى وتقصى ، وتعز وتذل فلا يصدر من الذات فعل فى الوجود إلآ بواسطة صفة. والأسماء كلها على الحقيقة صفات . وقد بينّا ذلك فى مواضع كثير من هذا الكتاب وغيره .

وهذا الاسم من اسماء الصفات

وصفتـــــه : الولاية .

وهى عبارة عن الحكم والتأثير فى الأكوان بمقتضى الصفات الإلهية والقوابل الخلقية. فالحكم عليها إنما هو بمقتضى قوابلها التى خلقها مجبولة عليه. والتأثير فيها إنما هو مقتضى الصفات الإلهية ، وبينهما لطيفة . . .

(فافهـــــــم) .

الاسم الثامن والسبعون

أسمه « المتعالى »

هــو الذى تجلىّ قدره عن الانحصار بمرتبة دون أخرى، فلا ينضبط العارف، ولا يُدرك العالم ، ولا يقيد بتقييد ولا الإطلاق

وهذا الاسم من أسماء الصفات

وصفتــه : التعالى

وهى عبارة عن وجود تنزيهه فى تجليه بالمجالى التشبيهية فلو ظهر تعالى بمظهر من مظاهر الكون وكان عين ذلك المظهر . فإنه يتعالى عن الحصر بذلك المظهر بحيث أن لا يكون غيره ذلك . هذا محال فى الجناب الإلهى بل هو تعالى عين ذلك المظهر وغيره ، وهو على ما هو عليه من التنزيه والكمال والجمال والجلال فى كل مظاهره الخَلْقِيّة والحَقِيَّة .

الاسم التاسع والسبعون

أسمه « البَرُّ »

هو الذى لا يتخلل جوده فترة بل هو المانح بدوام تجلياته في الوجود ، وبدوام تجلياته دام الوجود ، وتنوعت أحكام العالم ودار أمر الكون علي النظام الأكمل . وكل ذلك من دوام تجلياته لأنه يخلق العالم في كل تجلٍ خلقا آخر .

كما قال تعالي في الإنسان : ﴿ ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ﴾[1] .

وهذا غير مخصوص بالإنسان بل كل العالم بأسره. يتبدل في كل آن لورود التجلي الحاصل في ذلك الآن بحكم ذلك التجلي فالعالم علي الدوام مخلوق خلقا جديداً ، وله في كل تخلق قابلية لم تكن له في غيره والفيض واصل إليه بقدر قابليته في كل تخلق من هذا الاسم « البر » .

فاسمه « البر » هو الممد للوجود علي الدوام من غير فتره وهو من أسماء الأفعال. وصفته : البر (بكسر الباء) وهي عبارة عن الفيض الإلهي المطابق للقابلية الواقع موقع حصول الفاقة من الوجود فيتسيد خلة الكون بذلك في كمال وجوده فيفوز ذلك الموجود بأكمل مراتبه بواسطة ذلك الفيض .

(١) الآية رقم ١٤ من سورة المؤمنون مكية .

الاسم الموفى ثمانين

أسمه « التوَّاب »

هو الذى هو الذي يتجلي علي الكون في كل آن بتجلٍ يؤثر في الكون حالة أحسن للوقت من الحالة التي كان الكون عليها قبل ذلك التجلي فيتوب الكون . أى يرجع عن تلك الحالة التي كان عليها إلي ما هو أعز منها في الحال . فإن المقام لا يقتضي من الأداب إلآ ما يليق به. فالأدب الذي يليق بالمقام هو أعز الآداب ، ولو كانت الآداب كلها عزيزة . فإن الحال يقتضي أدبا مخصوصا يفضله في ذلك المقام علي غيره . وذلك الأدب المخصوص بالاقتضاءات الحالية هـو ما عليه الكون في كل آن لأنه مجبور علي حصول تلك الآداب التي تقتضيها التجليات الإلهية منه في كل زمان مخصوص من جميع أحواله وشؤونه . وكيفياته من ذاته وصفاته .

وهذا الاسم من اسماء الأفعال .

وصفتـــه : التوبـــة.

وهي عبارة عن الرجوع .لأنها مشتقة من التأويب وهو الترجيع . فالتوبة ، بالنسبة إلي الله ، عبارة عن ظهوره في كل يوم إلهي بتجل غير ما ظهر به من التجليات في غيره من الأيام الإلهية . لأن الحق تعالي لا يتجلي بتجلٍ واحد مرتين في الوجود . بل تجلياته متواترة غير مكررة . فهو تواب : يعني رجا عن ظهوره من تجل إلي غيره ، إلي تجل آخر . هكذا إلي مالا نهاية له .

والتوبة بالنسبة إلي الكون تنقسم إلي قسمين :

❊ **فتوبة حالية** : وهو رجوعها عما هي عليه في كل آن تحكم ماهي عليه من التجلي كما سبق بيانه .

❊ **وتوبة فعلية** : وهي التوبة المشروعة التي هي عبارة عن الرجوع مما هو سبب البعد عن الله إلي ماهو سبب القرب إليه

وقد فصلنا أنواع التوبة في كتابنا الموسوم :

(بغنية أرباب السماع في كشف القناع عن وجوه الاستماع)[١].

وذكرنا فيه كيفية التائبين ومقاماتهم في التوبة بما ليس هذا الكتاب محلاً لذكره .

---

(١) توجد نسخه مخطوطه من هذا الكتاب بين أيدينا للعمل بها ، وسوف نقدمها للطبع قريبا إذا شاء المولى ، ومنحنا الصحة والعمر وهي نسخة بخط المؤلف .

الاسم الحادى وثمانون

أسمه « المنتقم »

(هو الذى يفعل ما أراده من كل مالا يلائم طبع الكون ، بحجة بالغة علي الكون ، حملاً علي أن حصول عدم ذلك الغير الملائم إنما هو لسوء أدب صادر من الكون ، وعلي الحقيقة إنما هي صفات إلهية تقتضي من الكون في كل زمان حالة مخصوصة . ولابد للكون من التلبس بتلك الحالة .

غير أن لتلك الحالات مظاهر في الأكوان جارية علي قانون الحكمة عدلاً، لا جوراً ، فأيُّما كونٍ ظهرت عليه حالة تسمي معصية لابد أن تظهر عليه حالة تسمي انتقاما . فلا تلائم طبعه . فهي بالنظر إلى المصدر الأول تجليات إلهية من غير علة ، وهي بالنظر إلي الكون مجازاة علي حسب الأعمال والأحوال .

وهذا الاسم من اسماء الأفعال

وصفتـــه الانتقام)[١].

وهو عبارة عن إظهار أثر اسمه العدل في الكون بضرب من القهر لا لعلة بل لمقتضى صفاته الإلهية . (فافهـــم).

(١) ما بين القوسين من الهامش .

الاسم الثاني وثمانون

أسمه « العَفُوٌّ »

هو الذى [لا يموت][1] .المجرم بفعله بل يترك عنه نسبة فعل الإساءة إليه، لأنه علي الحقيقة لم يفعل ذلك . إن الله هو الفاعل الأصلي فيتفضل علي ذلك المظهر المسمي المجرم برفع نسبة فعل الإجرام عنه . وبنسبة الله إلي نفسه من غير تغيير ذلك المظهر . فينجو ذلك المظهر من عذاب المجازاة بذلك الفعل ولو عذبه بذلك الفعل لكان عدلا . وذلك أن الفاعل الحقيقي الذي هو الله هو عين ذلك المظهر المسمي بالمجرم ، فما عذابه تعالي إلاّ بفعله مجازاة من غير ظلم ، فله الفضل وله العدل .

وهذا الاسم من اسماء الأفعال .

وصفتــه : العفْو . (بإسكان الفاء)[2].

وهي عبارة عن معاملة المسمي بالفضل لا بالعدل . وقد سبق بيان الفرق بين العفو والغفار في أول هذا الباب .

والله أعلـم

---

(١) غير واضحة بالأصل.

(٢) التعليق هنا من المؤلف .

الاسم الثالث وثمانون

أسمه « الرؤوف »

هو الذى رحم الكون بتجليه فيه من غير حلول ، ولولا تجليه في الكون لعدم الكون بأسره في أسرع من طرفة عين . وهذا التجلي المخصوص الحافظ للكون من الانعدام هو عبارة عن نظره تعالي إلي العالم نظر العناية المنبعثة من الرأفة . فالعناية من الله تعالي بالكون هو من رأفته . ولولا الرأفة لما حصلت العناية .

وهذا الاسم من أسماء الصفات .

وصفتـــه : الرأفـــة

وهي عبارة عن شمول الرحمة للكون في سائر أحواله حتى لا يكون الكون في حاله إلا وقد شملته الرأفة سواء ظهرت فعرفها الكون أو خفيت عنه فلم يعرفها .

وهذه الرحمة السابغة الصادرة من الرأفة الإلهية محيطة بالكون أعلا وأسفل شقيا وسعيدا ، في الدنيا والآخرة والجنة والنار، وفي جميع المواطن سواء عرفت أم جهلت فإنها حاصلة لكنها تتفاوت علي قدر ظهوره وبطونه .

والله أعلـم

الاسم الرابع والثمانون

أسمه « مالك الملك »

هو الذى له وجود الأشياء . فهي له لا لها . يعني إنه تعالي هو الذي يُنسب إليه وجود الأشياء دونها . فهو الموجود الحقيقي لا هي .

فهو مالك الملك . لأن الملك ليس له في نفسه وجود مستقل بحيث أن يتفرد به . بل هو مملوك . فوجوده ليس له . بل هو لمالكه الذي هو عينه تعالي . فهو المدبر للملك باستار الأكوان وهو حقيقة أسبابها التي يتوقف مسبباتها عليها.

وهو أعتي الملك الذي هو عبارة عن ما سوي الله جميعه مظاهر له والحق هو الظاهر في هذه المظاهر بمقتضيات أسمائه وصفاته . فهو سبحانه وتعالي يجري أحكام مظاهره على حسب ما اقتضته شؤونه الذاتية . وتنوعت به كمالاته الصفاتية محركات الوجود المخلوق ومسكناته ، وظهوره وبطونه . منسوبة إلي الوجود الحق ، بكل وجه ، وكل اعتبار ، وكل حال. ليس للوجود المخلوق من ذلك شيء يحكم الأحاله بل جميعه للوجود الحق . سبحانه وتعالي .

فإذا علمت ذلك فاعلم أن ما ثم شيء من الآثار الظاهرة للمؤثرات الظاهرة (اسم فاعل) . بل جميعها لمؤثر حقيقي باطن وهو العدم الذي لا يدرك فمؤثرية الظاهر مجاز ومؤثرية الباطن حقيقة . فالفاعليه للباطنه علي كل حال . والمفعولية للظاهر علي كل حال .

والباطن هو الحق والظاهر هو الخلق . والله تعالي هو الباطن والظاهر .

فالمالكية للقديم ، والمملوكية للحديث بكل حال .

وهذا معنى اسمه مالك الملك

واعلـــم:

إن هذا الاسم من أسماء الأفعال .

وصفتـــه : الملكية . (بكسر الميم)

وهي عبارة عن تحقق المالك بجميع ما نُسب إلي مملوكه من الوجود . والسببية ، والأفعال ، والأقوال ، والحركات والمسكنات ، وجميع أحوال المملوك بأمرها . حتي لا يستقل المملوك بأمر من الأمور ، لاحكماً ولا وجوداً . بل تكون كلها راجعة إلي المالك حقيقة . ونسبتها إلي المملوك مجازا ليمتاز ما صدر من المالك بواسطة المملوك . وما صدر منه يغير واسطة المملوك . وإلاّ فالجميع للمالك وإنما المملوك مظهر من مظاهر المالك ليميز ما يفعلهُ بواسطه عن ما سيفعله بغير واسطة .

(فافهـــــم).

فما ثم إلاّ الله مالك الملك

الاسم الخامس والثمانون

أسمه « ذو الجلال و الإكرام »

هو الذى عظُمت ذاته، وعظّمته مخلوقاته. فذو الجلال عبارة عن العظيم بذاته تعالي . وذو الإكرام عن تعظيم الكون له. فذو الجلال والإكرام هو العظيم المعظم .

وهذا الاسم هو الذي حجب القلوب عن المعرفة الإلهية . لأنه تعالي جبل المخلوقات علي تعظيم ذاته سبحانه وتعالي ، فلاجل ذلك لا تستطيع أن تخرق حجب العظمة شهود الجلال الإلهي للأكوان . فترجع إلي حضيض الذلة والمسكنة ، فلا تعرف الله تعالي.

وإلي ذلك الإشارة بقوله :

﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ (١).

لأنهم عظّموا صفاته، وجهلوا ذاته، فلو شهدوه في حقائقهم وعن حلول لتجلت لهم العظمة الإلهية عن الأكوان فلا يشهدوا الشيء شؤونها وجودا . ولكنهم لما عظموه أجلوه إن شهدوه في ذواتهم ، وما علموا أنهم أساءوا الأدب بجعلهم لنفسهم وجودا مستقلا من دونه . فوقعوا في غير ما أحترزوا من الوقوع فيه فحجبوا بوجودهم عن العظمة الإلهية . بل حجبوا بالعظمة عن العظمة . لأنه لولا تعظيمهم له لما حجبوا عن شهوده في حقيقة الموجودات .

---

(١) الآية رقم ٩١ من سورة الأنعام مكية .

كما قال :

﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ [1].

لكنهم جهلوا ذلك .

﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ [2].

وعلى الحقيقة هذه الآية في حق جميع المخلوقات ، محجوبين كانوا أو مقربين .

فالأنبياء والأولياء وغيرهم من الملائكة المقربين والكروبيين العلويين جميعا . ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ [2]. اللائق بذاته ، ولكنهم قدروه حق قدره اللائق بذواتهم . فما قدروه حق قدره ، علي الإطلاق .

وإلي هذا المعني الاشارة في قوله (ﷺ):

« لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك » [3].

نكتــة)

اعلــم

أن العارفين من الكُمَّل المحققين مجتمعون في مقام التوحيد عارفون له بالأحدية الخاصة التي لا تنكشف إلاّ لأوليائه وأنبيائه ولكنهم إنما يتفاوتون في معرفة قدره . وذلك أمر من وراء التوحيد.

وهو عبارة عن حقيقة التعظيم الإلهي المتجلي من منظر الجلال والإكرام عظما ومعظما . فمن تحقق في هذا المقام كان هو القطب والختام.

---

(١) الآية رقم ١١٥ من سورة البقرة مدنيه

(٢) الآية رقم ٩١ من سورة الأنعام مكية

(٣) سبقت الإشارة إلي تخريج هذا الحديث .

ولا يفهم ماقلناه إلا الفرد الذي صحت له العظمة الإلهية فعظمته بالضرورة وقال لسمائه وأرضه إتيا طوعاً أو كرها فقالتا أتينا طائعين. (فافهـــــم).

واسمه ذو الجلال والإكرام من أسماء الصفات

وصفتـــه : الجلال والإكرام .

وهما عبارة عن تجل ذاتي بالكمالات الإلهية في ظهور المجد والكبرياء لتأخذ الصفة العظموتية حقها من كل الجهات عظمة وتعظيما .

فالعظمة له . والتعظيم للكون .

فهو العظيم والكون هو المعظم .

الاسم السادس والثمانون

أسمه « المقسط »

هو الذى أعطي الفاعلية للمرتبة الحقية ، وأعطي المفعولية للمرتبة الخلقية ، فقط بالعدل وأعطي كل ذي حق حقه من الوجود. فلاتنزيه والكمال وصفات، المرتبة الحقية . والتشبيه والنقصان من صفات المرتبة الخلقية.

فإذا ظهر الحق بما للخلق ، أو ظهر الخلق بما للحق. فالحق كل واحد منهما بمرتبته، فأضف التنزيه إلي الحق والتشبيه إلي الخلق. وأسند الكمال إل القديم ، والنقصان إلي المحدث فقد قال تعالي :

﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ﴾[1].

وحقيقة الأمرين إلي الذات الإلهية .

وإلي هذاالمعني أشار بقوله :

﴿ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ ﴾[2]. (فافهـــــم)

وهذا الاسم من أسماء الأفعال .

وصفتـــه : القسط

وهو عبار عن إعطاء القوابل مقتضياتها على الإطلاق بالعدل السابق ،

---

(١) الآية رقم ٧٩ من سورة النساء مدنية .

(١) الآية رقم ٧٨ من سورة النساء مدنية .

والحكم الماضي بما هو لها . وعلي النفسية بما تستحقه القابلية في كل وقت مخصوص من الأمور التى اقتضتها إجمالاً.

فالأهـل السعادة قوابل ، ولأهل الشقاوة قوابل. فقد تقتضي قابلية أحد الطائفتين في بعض الأوقات عين ما اقتضته قابلية الطائفة الأخري في ذلك الوقت . ولكن بحكم . إنما هو للوقت الذي يكون قبضه عليه .

وإلي ذلك أشار (عليه السلام) بقوله :

« وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتي لا يكون بينه وبينها ذراع فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتي لا يكون بينه وبينها ذراع فيعمل بعمل أهل الجنه فيدخلها »[١]. الحديث

واعلـــم

بأن الوقت الذي يقبض المرء فيه هو آخر أوقاته الدنياوية ولا يكون ذلك إلاّ علي حسب ما اقتضته قابلية المعبر عنها من بعض الوجوه بالسابقة . وإلي ذلك أشار بعضهم فقالوا:

« إن الأبرار ليخافون من الخاتمة ، وإن الصديقين ليخافون من السابقة »

يعني ان الخاتمة إنما ستكون علي قدر القابلية.

واعلـــم

أن الخاتمة غير مقصورة علي الأعمال . فكم من رجل يعمل عملا صالحا ويختم له بعمله وعقيدته في الله فاسدة . فلا تكون خاتمته خاتمة خير . وبالعكس.

---

(١) حديث : **« إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة ....»**
هذا الحديث متفق عليه ورواه الأربعة : الإمام أحمد ومالك والشافعي وأبو حنيفة عن ابن مسعود.
وقال السيوطي في الجامع الصغير : حديث صحيح.
انظر الجامع الصغير ١/ ٨٧ .

ورُبَّ رجل تكون أفعاله كلها قبيحة إلى أن يموت ، وهو قوي الإيمان فخاتمته خاتمة خير لأنه قُبض على الإيمان .

وقد ورد ما يؤيد هذا في السنّة .

وقد يموت وهو من أهل الجنة ، ولم تكن له أعمال في الدنيا ، فإذا كانت قابليته تقتضي دخول جنة المجازاة خلق الله له عملاً من أعمال الجنة في البرزخ يستحق بتلك الأعمال دخول جنة المجازاة .

وبالعكس في أهل النار . وكل ذلك على قدر القوابل .

وقد ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال في حق ولده إبراهيم ؛ لما توفي قبل أن يفطم من الرضاعة :

« **إن الله ليخلق له مرضعة ترضعه في الجنة** »[1] .

فإذا فهمت ما أشار إليه هذاالحديث عرفت ماقلناه .

فالمقسط هو الذي يعطي القوابل حقها في كل وقت بما يقتضيه الوقت لتلك القابلية .

(فافهـــم)

---

(١) حديث « **إن الله ليخلق له مرضعة ترضعه في الجنة** » .
ذكره العجلوني في كشف الخفاء عن السخاوي في المقاصد الحسنة في طرق ثلاثة أحدها ما أخرجه ابن ماجه وغيره عن ابن عباس أنه قال لما مات (إبراهيم) ابن النبي (ﷺ) قال : « **إن له مرضعا في الجنة** » وللحديث بقيه . وله روايات اخرى.
انظر ما قاله العجلوني في الحديث رقم (٢١٠١) ٢/١٥٦ .

الاسم السابع والثمانون

أسمه « الجامــع »

هو الذى جمع بذاته متفرقات التجليات الوجودية فكان عين الأشياء العلوية والسفلية ، والصورية ، والمعنوية ، والحسية ، والعقلية ، والحقية ، والخلقية .

فجمع الأضداد بحكم الجمع و حكم المعرفة وبجمعهما في حكم واحد ، وبحكم الاجمع ، وبحكم أن لا تفرقة . فهو الجامع المطلق غيبا وشهادة ، ملكا وملكوتا، حدوثا وقدما ، وجوداً وعدما .

وهذا الاسم من أسماء الأفعال

وصفتــه : الجمع .

وهو عبارة عن ظهور الوحدة السارية في الكثرة بكل الوجوه، والاعتبارات، وسائر النسب والإضافات في الشمول بالكليات والجزئيات في المراتب العلويات والسفليات . جمع أحدية محض كما يجمع البحر أمواجه . بل كما يجمع الشيء الواحد واحديته الغير المنقسمة .

(فافهــم) .

الاسم الثامن والثمانون

أسمه « الغنى »

هو الذى لا يحتاج إلي غيره في شيء من كمالات وجوده وهذا هو الغِنَى الذاتي . لأن واجب الوجود غير محتاج إلي غيره بحال من الأحوال في شيء من الأشياء .

وقال الإمام (محيي الدين بن العربي)[1]، رضي الله عنه .

« إن الغني إنما هو للذات فقط ، وأن الصفات لا يطلق عليها انها غنية »

ثم قال :

« لأن وجود الذات محتاج إلي وجود مربوب ، وهذا الكلام يقتضي الحكم بتغيير القديم عما كان عليه لأنه حدثي له بوجود المربوب ربية . فازداد مرتبة من مراتب الكمالات بغيره »

وإذا قلنا بذلك لزم أن يقال باحتياجه في كماله إلي شيء سواه . وهذا محال . بل هو تعالي غني بذاته وصفاته غير محتاج إلي شيء سواه في كمال شيء من صفاته .

وللمحتج أن يحتج علي الإمام محيي الدين ، رضي الله عنه ، بإحدي مسألتين :

---

(١) سبقت الإشارة اليه .

المسألة الأولي :

للقائل أن يقول :

إن الأسماء المؤثرة في الأكوان كالخالق والرازق والمحيي والمميت . وأمثال ذلك لا توجد إلاّ بوجود الأكوان . لأن وجود الصفة الخالقية بتقدير عدم الخلوق محال . وكذلك المرزوق تتوقف عليه وجود الصفة الرزاقية . وقِسْ عليه البواقي فإذا صح توقف هذه الصفات على هذه المسميات لم يصح لها الغني المطلق لاحتياجها إلي مؤثر .

الجــواب :

إن الحق تعالي هو عين هذه المؤثرات فيها لأنه حقيقة الوجود بأسره ، وهذه مسألة لا يخالفنا فيها أحد من أهل الحقائق .

وقد نص عليها الإمام (محيي الدين) وغيره في مواضع كثيرة فإذا كان الله هو حقيقة الوجود جميعه المؤثر والمؤثر فيه بطل القول باحتياج أسمائه وصفاته إلي شيء غيره . وإذا كان كذلك صح ما قلناه من أنه تعالي غني بذاته وأسمائه وصفاته غير محتاج إلي سواه في شيء من كمالاته .

المسألة الثانية :

وللقائل أن يقول :

إن الوحدة التي ذكرتها وقلت فيها : إن الله عين المؤثر والمؤثر فيه إنما هي من مقام الجمع ، وذلك للاسم : « الله » وأمّا اسمه الرب ، وباقي الأسماء التي تقتضي وجود المخلوقات فإنها تفرقة ذلك الجمع . فلا بد من أن تكون محتاجة إلي وجود آثارها ، التي هي الموجودات الخلقية . فيلزم من ذلك أن يكون الغني للذات فقط ولأسمائها لا لباقي الصفات . والاسم « الله » اسم ذات .

الجــواب :

إن المرتبة الحقية من شأنها شمول الكمالات واستيعابها من كل وجه ولكلِ سببه . واعتبار من غير شائبة ولا منقصة بوجه من الوجوه ، ولا شبه من النسب ولا اعتبار من الاعتبارات فإضافة الاحتياج لها يناقض ما تقتضيه المرتبة الكمالية وذلك محال .

وأمَّا قولك : إن الجمع من شأن الاسم الله دون اسمه الرب فهذا الاسم فيه لأن القرآن قد أشار بالجمعية للاسم الرب . . فقال تعالي :

﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ ﴾ [1].

اللهم إلاّ أن تقول إن الاسم « الله » اسم ذاتي ، والاسم الرب اسم صفاتي . فهذا لا يلزم منه أن يحتاج الرب إلي وجود المربوب .

وفي علم الكلام ما يغني عن زيادة البسط في إيضاح هذه الحجة ، وقد بيّنا وجوهها علي طريق الحقائق في المسألة الأولي فلتقبض العنان زيادة الخوض في هذا الاسم .

واعلــم

أن هذا الاسم من أسماء الصفات .

وصفتــه : الغني (بكسر الغين) وهي عبارة عن وجوب وجود كماله بوجوب وجود ذاته .

---

(١) الآية رقم ٩ من سورة آل عمران مدنية .

الاسم التاسع والثمانون

أسمه « المغنـى »

هو الذى أغني حقائق الموجودات بإيصال ما تقتضيه قوابلها إليها . فهي غير محتاجة في بلوغها الكمال المعين لها بالنظرة الأصلية إلي شيء سوي حقيقتها . فكل حقيقة من حقائق الموجودات مستغنية بالله عما سواها ، ولا يحتاج إلي مساعدة كون في بلوغها إلي ما هو لقابليتها من السعادة والشقاوة ، والكمال والنقص الذي خلقت تلك الحقيقة من أجله . فلو ظهر لك أن شيئا من الموجودات تعلق كماله بمساعدة موجود ثان. فما كمل الاسم فلا تزعم أن مساعدا ذلك الموجود له من حيث [أنه] أمر زائدعلي قابليته بل قابليته هي التي تصرفت بجمعها ذلك فظهر الغناء لكل فرد من أفراد الوجود بما استحقته قابليته. (فافهـم).

وهذا الاسم من أسماء الأفعال .

وصفتــه : الإغناء بالمــد .

وهوعبارة عن تجلي جمالي بالمحاسن الإلهية في كل موجود لتظهر كل حقيقة بما هي عليه من الجمال الإلهي فتستغني بذلك عما سواها . فالعين مثلا مستغنية في الإدراك البصري عن السمع. والسمع مستغن في الإدراك السمعي عن العين وكل منهما مستغن في إدراكه المخصوص عن الشم . وهو كذلك مستغن عنهما وعلي هذه الصفة ، كل شيء في الوجود بأسره مستغن في حقيقة ما تقتضيه قابليته عما سواه ، وإنما أغناها التجلي الجمالي المعطي كل ذي حق حقه .

الاسم الموفى تسعين

أسمه « المانــع »

هو الذى منع الحقائق عما لا تقتقضيه قوابلها منَّةً عليها وفضلاً ، وإلاّ لفسدت وهلكت . ألا تري إلي الطفل لو لم يمنع عن أكل ما لا يطيقه من المآكل التي يأكلها للترحال لكان يهلك ، فمنعه للأشياء عما لا تقتضيه قوابله إنما هو من عين الجود والفضل ، لا ضناً ولا إمساكاً.

وإلي ذلك أشار تعالي بقوله :

﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴾ [1].

فلا يعطي الأعلي قدر القابلية ، ولا يمنع إلا ما تقتضيه القابلية ، والقاباباية لا تقتضي ما قدره لها ، وفطرها عليه .

واسمه المـانع من أسماء الأفعال

وصفتــه : المنــع

وهو عبارة عن تجل إلهي حجب كل حقيقة وجودية بوجودها عن غيرها ، فلا تتسع لما سواها بحال فلا تأخذ الأمور إلاّ بقدر قابليتها من كل شيء .

(فافهـم) .

---

(١) الآية رقم ٢١ من سورة الحجر مكية

واعرف فإنك تدرك بقابليتها علي قدرك ولا اعظم من قدرك . وقد قيل فيـــك : ﴿ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي ﴾[1].

﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾[2].

﴿ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾[3].

« خلق الله آدم علي صورة الرحمن »[4].

« كنت سمعه وبصره ويده ورجله »[5].

والله أعلـــــم .

---

(١) الآية رقم ٧٢ من سورة (ص) مكية .

(٢) الآية رقم ٧٠ من سورة الاسراء مكية .

(٣) الآية رقم ٧٥ من سورة (ص) مكية .

(٤) حديث « خلق الله آدم على صورة الرحمن » انظر حديث « خلق الله آدم علي صورته » من كتاب (كشف الخفاء) للعجلوني وقال : رواه الشيخان وأحمد عن أبي هريرة وبزيادة وطوله ستون ذراعاً .
انظر الحديث رقم (١٢١٥) ١/ ٣٧٩
وانظر الحديث في الجامع الصغير للسيوطي بنصه الثاني الذي ذكرته وقال -حديث صحيح بنفس الألفاظ والروايات .

(٥) هذا الحديث سبقت الإشارة إلي تخريجه
انظر حديث « لا يزال العبد يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه » .

الاسم الحادى والتسعون

أسمه « الضار »

هو الذى أخفي وجوده في الموجودات حتي بدا ضرها ، وظهر نقصها فرجعت إلي حضيضها ، ووقفت موقف العجز والافتقار والفاقة ، وإلاّ لما كانت كذلك . لو لم ينستر عنها بها ولا كانت متميزة في الزيادة والنقصان . فببطونه فيها ظهر ضرها وافتقارها ، وذلك الضر عين نفعها لأن به صح لها الوجود المجازي ، ولو لم ينستر بها عنها لما كان الوجود ينسب إلي غيره ، لا حقيقة ولا مجازاً فضره للكون هو الدر جعل لها وجوداً مجازيا ، وذلك غاية النفع لها .

وهذا الاسم من أسماء الأفعال .

وصفته : الضُّـــر

وهو عبارة عن انستار الكمال وظهور العجز والنقص علي الإطلاق . وهو علي مراتب كثيرة ، وجميع ذلك راجع إلي انستار الكمال وظهور النقص.

ولهذا قال « أيوب » (عليه السلام) :

﴿ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [1].

فإنه لما أكل الدود [من]جميع جسمه،ولم يبق منه شيء أخذ في أكل القلب والقلب محل ظهور الحق فمسّه الضر لانستار الحق فناداه لعدم صَبْرِهِ عن شهودها اسم الله فقال: رب مسني الضر بعذابك وأنت أرحم الراحمين . (فافهـم).

---

(١) الآية ٨٣ من سورة الأنبياء مكية .

الاسم الثاني والتسعون

أسمه « النافع »

هو الذى أظهر محاسنه في الموجودات حتي لمعت بوارق الجمال في جميع العالم . فلكل ذرّة من ذرات الوجود صفة ظاهرة بملاحة باهرة هي في تلك الصفة أكمل موصوف بها ليس لغيرها في تلك الصفة ملاحتها وكمالها . فلا شيء في العالم أعلاه وأسفله سعيدة وشقية إلاّ وهو بهذه المثابة فهذا غاية النفع حيث ظهر الكمال من الوجه المتجلي في كل ذرة ، وبذلك الوجه انستر نقصها علي قدر ما ظهر فيها من كمال تلك الصفة الجميلة . (فافهم) .

وقد وجوه ظهور الحق تعالي في الموجودات ، وبينت أنواعه ورتبه علي الأسماء والصفات الإلهية في كتابنا الموسوم بـ (المملكة الربانية المودعة في النشأة الإنسانية) [1]. على ألسنة المقامات النبوية .بعبارة مبسوطة . ليس هذا الكتاب محلها.

وهذا الاسم من أسماء الأفعال .

وصفته : النفع .

وهو عبارة عن ظهور الكمال وانستار النقص . والنفع علي مراتب كثيرة . كلها راجعة إلي ظهور كمال وخفاء بعض . (فافهم) .

---

(١) (كتاب) (المملكة الربانية المودعة في النشأة الإنسانية) سبقت الإشارة إلي أننا لم نقف عليه.

الاسم الثالث والتسعون

أسمه « النــور »

هو الذى به ظهر الوجود من العدم المحض ، وتميز الحق من الخلق ، وعرفت المراتب ، وبانت المطالب . فإن ظهور الكون إنما هو باسمه النور ، ولولا نوره تعالي لكان الوجود في العماء الذي لا يتميز فيه شيء عن شيء . بل لا يكون الوجود وجوداً ولا عدماً .

فاسمه النور هو الذي أظهر أسماءه وصفاته ، وأظهر آثارها.

وهذا الاسم عند المحققين اسم ذاتي لأنه علم علي الذات التي هي النور المحض ، والحق الصرف .

وطائفة من العارفين قائلون بأن هذا الاسم من أسماء الصفات .

وصفتـــــه : النوريــة .

وهي عبارة عن الموجودية المحض . فما لم يكن وجود له فهو ظلمة محض . ولهذا قال المحققون إن هذا الاسم اسم ذاتي . لأنه عبارة عن الوجود المحض الذي لا عدم فيه فمن اعتبر ماذكرناه وافقنا ومن اعتبر ظهور الموجودات به لبعضها بعض قال بأنه اسم صفاتي .

والله أعلـم

الاسم الرابع والتسعون

أسمه « الهادى »

هو الذى أخذ بنواصي الأكوان إلي محل سعادتها، وسلك بها علي الطريق المستقيم في حق كل منها. فهداها بذلك إلي بلوغ كمالها ، الذي خلقت له.

وقال تعالي :

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ﴾ (١).

قال تعالي :

﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾ (٢).

فشهد لهم بالعبادة . لأن التسبيح عبادة. فهم عابدون، قائمون ، بما خلقهم من أجله .

وقد قال (عليه السلام):

« كل ميسر لما خُلق له » (٣).

ولهذا قال تعالى :

﴿ مَّا مِن دَابَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (٤).

---

(١) الآية ٥٦ من سورة الذاريات مكية . (٢) الآية ٤٤ من سورة الإسراء مكية .

(٣) سبق تخريج هذا الحديث.

(٤) الآية ٥٦ من سورة هـود مكية .

لأن الطريق الذي أخذ بناصية كل إليه هو طريق سعادة ذلك الشيء ، لأنه يرجع إلي الله من ذلك الطريق ، وقد خلقه الله تعالي لسلوك ذلك الصراط. فهو مستقيم في حقه معوج في حق غيره . وهذا هو محض الهداية .

قال تعالي :

﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾ (١).

أى الطريقين . المسمي أحدهما سعادة ، والآخر شقاوة .

وهما راجعان إليه . لأنه تعالي منتهي كل سالك .

قال تعالي:

﴿ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ ﴾ (٢).

واعلـــم

أن هذا الاسم من اسماء الأفعال

وصفتـــه : الهداية

وهى عبارة عن إرجاع الكون إليه بسلوك الطريق الذى خُلق ذلك الكون من أجله.

والهداية نوعان:

هداية مطلقة ، وهداية مقيدة .

★ **فالمطلقة** : هي رجوع الكون إليه بالضرورة على أى طريق كان . لأن كل طريق يكون موصلا إلي الله فسلوكه هداية . وكل الطرق موصلة (إلي الله سواء كانت طرق السعادة أو كانت

---

(١) الآية ١٠ من سورة البلد مكية .

(٢) الآية ٤٢ من سورة النجم مكية .

طرق الشقاوة ، والفرق بين الطريقين : أن طريق السعادة يرجع إلي الله من قرب ، وطريق الشقاوة يرجع إليه ويصل وما ثم طريق إلاّ وإلي الله ينتهى .

قال الله تعالي :

﴿ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ ﴾ (١).

فكل السالكين مهتدون، وسلوكهم في طرقهم المختلفة هداية لأن الله منتهي سفرهم .

★ والهداية المقيدة نواعان :

فنوع هو هداية العوام :

وهو اتباع الرسل بالسلوك إلي الله تعالي علي الطريقة التي شرعها نبي ذلك الوقت .

والنوع الثاني :

الذي هو : هداية الخواص

وهو ان سلوك العبد إلي الله علي الطريقة التي كان عليها نبي ذلك الوقت بباطنه ولم يشرعها ولم يشرعها إلاّ منه خوفا عليهم من عدم الوفاء بحقها.

وهذا النوع من الهداية إنما هو بعد حصول الهداية الأولي التي هي هداية العوام . فإذا حصلت هذه الأولى وسلك العبد بعد ذلك طريق الحق في أسمائه وصفاته بمعرفة حقيقة الإلهية وأخذ من المعدن الذي أخذ منه نبيه بأن تصرف بمملكه للأسماء والصفات تصرف المالك في ملكه ،. والمتصف بأوصافه بعد المرتبة والأصالة لا بالعادية والتبعية .

---

(١) الآية رقم ٨ من سورة العلق مكية

(٢) ما بين القوسين من الهامش .

فهو مهتد ، وهذه هداية الله .

قال الله تعالي :

﴿ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ﴾[1].

والأولى هداية إلى الله

قال الله تعالي:

﴿ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴾[2].

فالعوام التابعون شريعة الله ، هداهم الله إليه .

والخواص التابعون أحواله ، اجتباهم الله وهداهم هُدَاهُ .

(فافهـم) .

---

(١) الأية رقم ١٢٠ من سورة البقرة مدنية .

(٢) الآية رقم ١٣ من سورة الشوري مكية .

الاسم الخامس والتسعون

أسمه « البديــع »

هو الذى أظهر مالا يعلمه غيره قبل إظهاره له. فهو تعالي مبدع علي الدوام لأنه يخلق العالم في كل وقت خلقا جديداً وبصره علي نظام لم يكن العالم عليه قبلها ولا بعدها.

وهذا التغيير واقع في ذوات العالم عن المحققين . وخالفهم في ذلك أهل الكلام فقالوا :

إنما التغيير واقع في الأعراض لا في الجواهر ، ولم يعلموا أن تغيير العرض لازم لتغيير الجوهر نفسه بالذات .

فالمكاشف:

يري أن التغيير واقع في الذات .

والناظر الكلامى:

يري أن التغيير واقع في الصفات العارضة.

وقد يعكس ذلك بعض علماء الشريعة فيقول:

إن التغيير غير واقع في الذات ولا في الصفات بتجدد الإنات

ودليله أنه يقول : إن الإنسان المعول فيه أنه حيوان ناطق في هذا الوقت هو بعينه الإنسان المعول فيه حيوان ناطق في الوقت الأول .

فلو وقع التغيير لما صدق عليه الحد إلاّ في وقت دون الثاني وهذا محال .

والجواب :

إن هذا الحد أمر كل واقع علي كبيرين مختلفين بالأشخاص لأنك تسمي زيداً إنسانا وتسمي عمرواً إنسانا . فلو كان هذا اللفظ لا يقع إلاّ علي ذات واحد لما جاز أن يسمي بالإنسان إلاّ شخصا واحداً . وهذا محال.

وله أن يقول :

إن التغيير لو كان واقعاً في الذوات لكان الأمر الواجب علي زيد، من الواجبات الشرعية في هذا الوقت لم يجب عليه في الوقت الثاني . وهذا محال.

والجواب :

إن التغيير الواقع في ذات زيد بمثله هو واقع فيما وجب عليه بمثله . فالواجب علي زيد في الزمان المتقدم غير واجب عليه بعينه في الزمان الثاني.

وإنما هو واجب بمثله ، لأن الصلاة المفروضة عليه في يوم الجمعة ليست عينها المفروضة عليه في يوم الجمعة ، ولا الصوم المفروض عليه في أول الشهر عين المفروض عليه في آخره بل هو مثله . ولكمال المثلية جُعل التغيير في الوقت .

ولولا التغيير لدام العالم . ولا دوام للعالم بل العالم كالعرض علي الوجود الحقيقي. والعرض لا يبقي زمانين . (فافهم) .

فالبديع متجل بالإبداع في العالم علي الدوام

وهذا الاسم من أسماء الأفعال

وصفته : الإبداع . (بكسر الألف).

وهو عبارة عن ظهور تجل مخصوص ، في كل شيء مخصوص ، علي نمط

مخصوص ، بمقتضى مخصوص ، من غير تكرار أو إعادة فتغير العالم وبتنوعه يتنوع التجلي في كل آن .

قال تعالي :

﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ [1].

وهذا اليوم ليس من أيامنا ، التي هي عبارة عن زمان طلوع الشمس وزمان غروبها. بل هو عبارة عن تجليات الحق تعالي. فهو سبحانه له في كل تجلي مخصوص شأن مخصوص. وقد ذكرنا أيام الله في كتابنا الموسوم بـ (الإنسان الكامل). فإن أردت معرفتها ففي ذلك الكتاب .

(١) الأية رقم ٢٩ من سورة الرحمن مدنيه

الاسم السادس والتسعون

أسمه « الباقــى »

هو الذى لايتغير تجليه في الوجود . لأن الواجب بذاته يجب أن تكون أسماؤه وصفاته كلها واجبة بوجوب ذاته . وإذا كانت كذلك فتجلياته واجبة . فهي لا تتغير ولا تتبدل . لأن التجليات إنما هي لأسمائه وصفاته . وهذا التجلي البقائى العام هو الشامل للتجليات الجامع لها .

فنسبة باقي التجليات إليه نسبة أمواج البحر إلى البحر . فالبحر لا يتغير أبداً والأمواج يقع فيها التغيير . هيجان وسكون وظهور وبطون ، وكل ذلك من شؤون البحر . فإذا وحت شؤونه صح أنه لا يتغير . لأن كل شيء يكون التلوين من شأنه فبقاء التلوين عليه هو عدم تلوينه عما كان عليه . فافهــــم

وهذا الاسم عند المحققين من أسماء الصفات الإلهية .

وهو عند البعض من أسماء الصفات النفسية .

لأن طائفة من علماء الكلام ذهبوا إلي أن الصفات النفسيةثمانية :

السبعة المذكورة فى أول هذا الكتاب والثامن هو البقاء ، الذي هو صفة هذا الأسم .

والبقاء هو : عبارة عن السرمدية التي لا أول لها ولآخر فهي باعتبار الأولية الحكمية تسمي : أزلاً .

وباعتبار الآخريه الحكمية تسمي : أبدا.

وباعتبار التوسط بين الأولية والآخرية يسمي : أمداً (بالميم)

واعلـــم:

أن الأوقات والأنات المتكاثرة الخارجة في الطور الخلقي عن هذا الإحصاء الإمكاني إنماجميعها عند الله تعالى وقت واحد وآن واحد لأنه تعالي لا تمر عليه الليالي والأيام . فالدهور الغير محصورة عنده كطرفة عين أو أقل من ذلك .عندنا.

وإليه الإشارة بقوله :

﴿ وَمَا أَمْرُنَا إِلاَّ وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ﴾ (١).

وقد شاهدنا طرفا من ذلك في هذا الوجود ، في قبض الأوقات المبسوطة حتي أن الزمان الكثير يراه العارف كطرفة العين . وكذلك بالعكس في طرفة العين ويراها العارف زمانا طويلاً لا نهاية له .

وإذا كان هذا ساغ في المخلوق . فما قولك في الخالق

عالى شأنه وعز سلطانه.

(١) الآية رقم ٥٠ من سورة القمر مكية .

الاسم السابع والتسعون

أسمه « الـوارث »

هو الذى ورث المملكة الوجودية بنسبة الوجود إليه من دونها فكلما زالت صورة موجود من المظاهر ورثه اسمه الباطن ، وقامت تلك الصورة في ذلك المجلي منسوبة إلي الله بوجودها . وكلها بزر موجود من الباطن ورثه اسمه الظاهر . فقامت صورة ذلك الموجود في المجلي الظاهري منسوبة وجوديا إليها . فما ثم إلاّ ظهور يرثه الباطن وبطون يرثه الظاهر . والله هو الوارث الحقيقي .

وهذه الصفة هي أحد الصفات ، التي هي من علاقات الوالي الكامل

(فافهـم) .

ففي ما قلناه غموض علي من ليس من أهله .

وهذا الاسم من أسماء الأفعال .

وصفتـــه : الوراثـــة .

وهي عبارة عن ظهور تحققه بوجود كل موجود فيرث شيئية كل شيء فلا يبقي لشيء في شيئية نفسه وجود ولا ملك بل ورثه الوارث.

واعلـــم

أن الوراثة تنقسم قسمين :

وراثة حقّية ، ووراثة خلقية

★ **فالوراثة الحقية :** هي عبارة عن تجلي واحدي في حقائق الموجودات حتي ترجع بوجودها إليه فيظهر تعالي أنه عينها فيرثها بذاتها .

﴿ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ ﴾ (١).

★ **والوراثة الخلقية :** هي عبارة عن وراثة العارف للاتصاف الإلهي وجدانا وتحقيقا . وهذا عكس الاتصاف الأول ، أو هو في السلوك ثمرته . لأن العارف إذا ظهر الحق له بالوراثة . فعدم وجود العارف وصار الوجود منسوبا إلي الله تعالي بكل حال . وكل نسبة واعتبار يمنحه الله ، بطريق الجزاء ، الوراثة الخلقية فيكون العارف هو المسمي بالأسماء والصفات كما كان الله هو الظاهر في ذلك المظهر .

وهذا قول :

« **كنت سمعه وبصره ويده ولسانه** » (٢).

---

(١) الآية ٨ من سورة العلق مكية

(٢) تقدم تخريج هذا الحديث .

الاسم الثامن والتسعون

أسمه « الرشيد »

هو الذى تجلي في الأرواح بتجل إلهي عند خلقها فأرشدها حتي استعدت بتلك التجلي لما تقتضيه حقائقها . حتي فطرت قوابلها علي ذلك التجلي الإلهي . فقبلت بعد ذلك في الوجود من فيض تجلياته علي قدر تلك القابلية التي فطر الله الأرواح عليها بواسطة ذلك التجلي الأول الرشيدي .

قال تعالي :

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ﴾(١).

فالرشيد اسم صفة فعلية من أسماء الأفعال.

وصفتـــه : الرشاد .

وهو عبارة عن أخذه بناصية العبد إلي محل الكمال الإلهي بخلوصه من القيد الخلقي ، وتحققه بالاطلاق الحقي وإلي هذا المعني أشار تعالي حاكيا عمن اتصف بصفة الرشاد :

﴿ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴾(٢).

---

(١) الآية رقم ٥١ من سورة الأنبياء مكية .

(٢) الآية رقم ٣٨ من سورة غافر مكية.

اعلـــم :

أن إيمان هذا المتصف هو الإيمان الحقيقي الذي ذكرته في (الخضم الزاخر والكنز السائر فى تأويل القرآن والكتاب)[١]. هذا بين أيدينا إلي الآن لم نفرغ له حتي يتم . وهذا الإيمان هو إيمان الولي بحقيقته الإلهية . وتحققه بما هو لها وجدانا ، واتصافا. إيمان كمال لا إيمان نقص . لأن المؤمن بالإيمان الكمالي إنما ينسب إيمانه إلي الله ، وأفعال الله كلها كاملة . والمؤمن بالإيمان النقصي إنما ينسب إيمانه إلي نفسه وأفعال الخلق كلها ناقصة .

فإيمان الكُمّل إيمان تعينهم الذي هو الله تعالي وذلك حقيقة وجودهم بما هم عليه ، وإيمانهم بها عبارة تحقيقهم بما هو حق لحقيقتهم تصرفا ووجدانا ، اتصافا سراً وإعلانا وهذا الإيمان من حقيقة اسمه المؤمن تعالي .

وإيمان العوام إيمان بوجود الله علي الاطلاق ، وبما ذكره تعالي علي لسان نبيه (عليه الصلاة والسلام) من الأمور الواجبة الإيمان بها .

(فافهـم) .

(١) سبقت الاشارة إلى هذاالكتاب من قبل انظر هناك ص .

الاسم التاسع والتسعون

أسمه « الصبور »

هو الذى جعل الأقدار جارية بمقتضي صفاته الإلهية علي قدر القوابل الخلقية ، فقد يقتضي العبد العقوبة بأفعاله في الوقت والصفات الإلهية تقتضي تأخيره. فلا تحل به العقوبة. وقد يقتضي العبد بأحواله في الوقت انعاماً مخصوصا . والصفات الإلهية تقتضي تأخيره فلا يحصل ذلك إلا بموافقة اقتضاء الأسماء والصفات علي قدر القوابل الخلقية .

على أن القابلية لا تقتضي إلا ما اقتضته الاسماء والصفات علي الحقيقة ، وإنما كلامنا علي ما تقتضيه القوابل من حيث الحكم الظاهر عليها ، لا من حيث اقتضائها الذي هو لها في باطن الاسم . فإن ذلك لا يكون إلاّ علي النظام الاقتضائى الصفاتي الإلهي . (فافهم) .

وهذا الاسم من أسماء الأفعال

وصفتــه : الصبـــر

وهو عبارة عن رحمته في النقمة إما بتأخيرها وإمّا بتركها فضلاً ومنَّةً .

والله أعلـــــم

الباب الثالث
فى
اتصاف محمد ﷺ بالأسماء والصفات الإلهية

قال الله تعالى لنبيه ﷺ :

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[1]

والخُلُق : هو الوصف . والأوصاف العظيمة هى أوصاف الله تعالى .
وسُئلت عائشة[2](رضى الله عنها) عن أخلاقه فقالت :

(كان خُلُقـــه القرآن)[3].

---

(١) الآية رقم ٤ من سورة القلم مكية .

(٢) السيدة (عائشة) أم المؤمنين . هى بنت أبى بكر الصديق (رضى الله عنه) تزوجها النبى ﷺ بعد (سودة بنت زمعة أم المؤمنين . وكان عمر السيدة عائشة ست سنين ثم دخل بها وهى بنت تسع . وكان دخوله بها فى المدينه بعد الهجرة . وقبض ﷺ وكان عمرها (ثمانية عشر عاما) كناها رسول الله : بأم عبد الله توفيت رحمها الله (سنة ٥٨هـ) فى خلافة معاوية بن أبى سفيان . وقد قاربت السبعين من عمرها (رضى الله عنها) .
انظر: برهان الدين الحلبى: السيرة الحلبية ١٢ ،النويرى: نهاية الأرب ١٨/ ١٧٤، ابن قنفذ: كتاب الوفيات ٣٦ ، عبد الباسط الحنفى : غاية السول بتحقيقنا تحت الطبع. الديار بكرى : تاريخ الخميس ١/ ٣٠٥، ابن قتيبة : المعارف ١٣٤ .

(٣) حديث : (كان خُلُقُه القرآن) قال القارى فى (جمع الوسائل) ٢/ ١٨٦، (**كان خلقه القرآن يغضب بغضبه ويرضى برضاه**) أخرجه مسلم فى صحيحه. وله ثلاث روايات عن سعد بن هشام بن عامر الأنصارى ، وأورده البيهقى فى شعب الإيمان عن يزيد بن بانوس ، وأبى الدرداء وقيل : إسناده ضعيف .
انظر: شعب الإيمان للبيهقى ٤/ ٢٧-٣٠ وذكره ابن كثير فى البدايه والنهاية ٣/ ٦/ ٤١ عن=

إشارة إلى حقيقة التحقق بالكمالات الإلهية . لأن القرآن إنما هو عبارة عن كمالات الله تعالى ولأن القرآن كلام الله. والكلام صفة المتكلم وهو خُلُق محمد ﷺ يعنى صفته . فهو متصف بأوصاف الله تعالى جميعها . ظاهرها وباطنها ،. وهو المعطى لكل منها حقها كمايعطى الموصوف صفاته حقها.

وقد انفرد ﷺ بكمال ذلك دون كل موجود . والدليل على ذلك ما صح بالاسناد عن رسول الله ﷺ برواية « ابن وهب»[١](رضى الله عنه) أنه ﷺ قال:

قال الله تعالى : سل يامحمد

فقلت : ما أسأل يارب ؟ اتخذت إبراهيم خليلا ، وكلّمت موسى تكليما ، واصطفيت نوحا ، وأعطيت سليمان ملكا لا ينبغى لأحدٍ من بعده .

قال الله تعالى :

﴿ ما أعطيتك خير من ذلك : أعطيتك الكوثر، وجعلت اسمك مع اسمى يُنادى به فى جوف السماء ، وجعلت الأرض طهوراً لك ولأمتك، وغفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، فأنت تمشى فى الناس مغفوراً لك ولم أصنع ذلك لأحد قبلك ، وجعلت قلوب أمّتك مصاحفها، وخبَّأتُ لك شفاعتك ، ولم أُخبِّئها[٢] لنبىٍّ

= أبى الدرداء أيضا بقوله : سُئلت عائشة عن خُلق رسول الله ﷺ فقالت الحديث .
وقال ابن كثير أيضا : رواه الإمام أحمد عبد الرحمن بن مهدى وكذا النسائى ، وابن جرير من حديث ابن وهب كلاهما عن معاوية بن صالح عن أبى الزاهرية عن جبير قال: حججت فدخلت على عائشة فسألتها عن خلق رسول الله ﷺ فقالت : **(كان خُلقه القرآن)**.

(١) (ابن وهب) هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشى بالولاء ، المصرى ، المالكى ، أبو محمد . ولد بمصر فى ذى القعدة سنة ١١٥هـ وصحب مالك بن أنس عشرين سنة وتوفى رحمه الله لخمس بقين من شعبان بمصر سنة ١٩٧هـ. له مؤلفات عديدة منها :
الجامع فى الحديث ، الموطأ الصغير ، الموطأ الكبير وتفسير للقرآن .
انظر ترجمته فى : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ٣١٢/١ ، كحالة : معجم المؤلفين ١٦٢/٦ ، ابن العماد : شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ٣٤٧/١ .

(٢) فى نسخة الأصل : (أخباها) .

غيرك ﴾[1].

هذا الحديث حديث صحيح الإسناد ، معتمد على رواته .

وفى هذاالحديث إشارة عظيمة إلى كمال تحققه بالكمالات الإلهية وتصريح ظاهر علمى بانفراده بجميع ذلك دون غيره ، بقوله :

﴿ وخبَّأتُ لك شفاعتك ، ولم أُخبِّه لغيرك ﴾

فقوله : ﴿ ما أعطيتك خير من ذلك ﴾ يعنى أن هؤلاء الأنبياء المذكورين تجليت عليهم بصفاتى ، وتجليت عليك بذاتى ، والدليل على أن محمدا ﷺ ذاتى ، ومن دونه صفاتى هو (أن الله تعالى لم يُسمّ أحداً غيره من الأنبياء بأسمائه الذاتية على الإطلاق ، وسمَّى محمدا ﷺ بها ، فسمَّاه بالحق ، وسماه بالنور . فزكّاه وسمّاه بأسماء عدّة . كناية ، كما سيأتى بيان ذلك فى موضعه وغيره من الأسماء فلِمّ لم يُسم أحدا إلاّ بأسماء الصفات .

كما قال فى إبراهيم (عليه السلام) :

﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ﴾ [2]) [3].

من حقيقة اسمه المؤمن تعالى

فقوله : ﴿ أعطيتك الكوث ﴾ يعنى المعرفة الذاتية الإلهية التى يستمد منها كل من سواه .

---

(١) حديث : (قال الله تعالى : سل يامحمد ....)
الحديث أورده القاضى عياض فى كتابه الشفا ١/٢٦٦ طبعة بتحقيقنا ،ورواه البيهقى فى دلائل النبوة وغيره عن أبى هريرة .
وانظر الحديث رقم (٢٤) من فهارس (إحياء القلوب) بتحقيقنا أيضا .
وانظر مشكاة المصابيح ٣٢١.
(٢) الآية رقم ٧٥ من سورة هود مكية .
(٣) ما بين القوسين من الهامش .

وقد ذكر « القاضى عياض »[1] رضى الله عنه فى الكوثر :

أنه المعرفة . بعد أن ذكر أقوال العلماء فى ذلك .

وقوله :

﴿ وجعلت اسمك مع اسمي يُنادَى به في جوف السماء ﴾

إشارة إلى الجمعية الكبرى ، والمكانةالعظمى ، المعبر عنها فى اصطلاح القوم بمرتبة الألوهة .

فصاح تعالى أن اسم محمد ﷺ واقع على ذلك موقع اسمه الله . فسواء قلت : هو محمد أو قلت هو الله ومقارنة اسمه ﷺ مع اسم الله فى كلمة الشهادة إشارة لهذا المعنى الذى ذكرناه .

لأن كلمة التوحيد إنما هى موضوعه لتوحيد الواحد بوحدته التى هى له من دون كثرة . فلو كان اسم محمد خلاف تلك الوحدة لما ساغ مقارنته بالاسم « الله » فى كلمة التوحيد لوجود الغيرية . والأمر بخلاف ذلك . لأنه ﷺ هو المسمى بالله . والدليل على ماقلناه قوله تعالى فى القرآن ، الذى هو كلام الله :

---

(١) (القاضى عياض): هو أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون بن موسى بن محمد بن عبد الله بن موسى بن عياض اليحصبى نسبًا ، السبتى ولادة ونشأة ، المراكشى وفاة . فقيه محدّث ، مؤرخ ، نسَّابه ، ولد سنة ٤٧٦هـ وتوفى سنة ٥٤٤هـ . شارك فى عدد من العلوم الدينية وترك عدداً كبيرا من المؤلفات منها :
الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ وهو من أهم المصادر التى اعتمد عليها الجيلى فى كتابه الكمالات الإلهية (الذى بين يديك) وهذا الكتاب ينقسم إلى أربعة أقسام رئيسية تعد محاوراً للكتاب وكل قسم ينقسم إلى أربعة أبواب ، وكل باب ينقسم إلى فصول تقل وتكثر حسب موضوعها.
ركز الكتاب على أخلاق النبى ﷺ من المولد إلى الوفاة وعن الفروق الدقيقة بين ما هو مكتسب من الأخلاق وما هو مجبول عليه معتمدا على صحاح الأحاديث ومناقشة الروايات.
انظر كتاب الشفا بتحقيقنا ، نسخه هامه المقدمه ١/ ١٥ -٥٦ .

﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴾[١]

وكل من تأمل فى هذه الآية ، وقوله فيه : ﴿ مُطَاعٍ ثَمَّ ﴾ يعنى فى مقامالعندية (بالنون) المعبر عنه فى الآية :﴿ عِندَ ذِى الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴾ يفهم ما تحت ذلك من الإشارات السالفة .

وأمَّا قوله فى هذا الحديث :

« وجعلت الأرض طهوراً لك ولأمتك »[٢].

فالأرض عبارة عن النفس البشرية التى بلغت منه فى غاية الطهارة حتى قيل فيه :

﴿ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴾[٣].

وقد صعق موسى من تجلى الربوبية . وقيل فى إبراهيم :

﴿ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ﴾[٤].

على سبيل العتاب .

لأن من شأنها التغيير ، (فالصعق من آثار البشرية وأخذ الرؤيا أعلى ظاهرها كذلك)[٥]. وما فى الأنبياء نبى إلاّ وقد ظهرت البشرية عليه إلاّ محمد ﷺ فإن بشريته معدومة لأ أثر لها . (بخلاف غيره من الأنبياء والأولياء . فإنهم إن زالت عنهم البشرية فإنما زوالها عبارة عن استارها ، كما تنستر النجوم عند ظهور الشمس.

---

(١) الآيات أرقام (١٩ ، ٢٠ ، ٢١) من سورة التكوير مكية .

(٢) الحديث السابق .

(٣) الآية رقم ١٧ من سورة النجم مكية .

(٤) الآية رقم ١٠٥ من سورة الصافات مكية

(٥) ما بين القوسين من الهامش .

فبشرياتهم ولو كانت مفقودة العين فهى موجودة الحكم حقيقة. وبشريته ﷺ معدومة مفقودة بالكلية ليس لها وجود)[١].

وعن ذلك عبر ﷺ بقوله :

« لم يؤمن من الشياطين إلاّ شيطانى »[٢].

أو كما قال مما صح هذا معناه .

وعن هذه الطهارة ضرب الله له المثل فى بدايته بإخراج الدم من جوفه حين شق الملك صدره بحراء.

وقوله :

﴿ وغفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فأنت تمشى فى الناس مغفوراً لك ﴾ .

فإنه عبارة عن عدم البقايا الخلقية فيه من كل الوجوه لتحققه بالكمالات الحقية من كل الوجوه. فمن لا بقية له من وجود ه لا ذنب له. لأن الله قد غفر له . يعنى ستر وجوده بوجوده فظهر كماله فيه من غير حلول ولا تكييف. فهو يظهر فى ناسوت الهيكل الإنسانى مَمْحُواً عن أحكام الإنسانية البشرية .

وهذا معنى: فأنت تمشى فى الناس مغفوراً لك .

فما صدر عنه ﷺ من الأفعال التى تكون فى حق غيره معصية على أنه مغفور له بالاتفاق . فإن تلك الأفعال إنما هى منسوبة إلى الله تعالى ، فلا إثم عليه فى ذلك لأنها ليست آفة الدهر الحقيقة[٣]. بل ذلك الفعل صادر من المرتبة الإلهية

---

(١) ما بين القوسين من الهامش .

(٢) حديث : **« لم يؤمن من الشياطين إلاّ شيطانى »**
الحديث ليس بهذه الرواية وقد ذكر المؤلف حماية لنفسه هذه المرة أو كما قال .

(٣) هذه الجملة غير واضحة بالأصل ـ الهامش .

التى تحقق بها محمد ﷺ جميع ما يصدر عنه مما يؤاخذ به غيره فهو مغفور له غير ذلك . لأجل هذا المعنى وقوله : **ما تقدم من ذنبك وما تأخر** .

ذلك واضح أن رسول الله ﷺ كان متحققا بالله فى سائر أحواله من الطفولية والشبوبة والكهولة فلم يغفل عن الله طرفة عين ، ولا حتى فى الأرحام والأصلاب لأنه كان نبياً وهو فى الأرحام والأصلاب . والنبى لا يغفل عن الله. وغنىٌ [أنه] لم يكن نبيا إلاّ بعد كماله ، وظهوره فى العالم الدنياوى . فظهر من هذا الكلام علو مرتبة محمد ﷺ وكونه ذاتى المحتد دون غيره . لأن غيره عرف الله بالصفات ، والصفات تظهر وتنستر بظهور بعضها على بعض . والذات ليست كذلك بل هى فى ظهور الصفات وبطونها ذات لا تتغير . والظهور والبطون راجع إلى الصفات . لذلك غفل كل من سواه ، ولم يغفل هو عن الله . فقال له : ماتقدم من ذنبك وما تأخر له كما مر قيل [-][1].

وقوله :

« **ولم أصنع ذلك لأحد قبلك** » .

يعنى : أن الكمالات التى تحقق بها رسول الله ﷺ لم يتقدمه أحد فى التحقق بذلك . فكل متحقق بالكمالات الإلهية فهو بعد محمد لاقبله . فالسبق بالقبّلية فى الكمالات الإلهية مخصوص بمحمد ﷺ .

وقوله :

« وجعلت قلوب أمتك مصاحفها »

إشارة إلى أن الكُمَّل باكمعهم من أمته ﷺ فمن تقدم منهم بالزمان عنه سمى نبيا أو رسولاً ، ومن تأخر منهم بالزمان عنه سُمى وليا . وكلهم من أتباعه ، ولم يكن ذلك إلاّ له وحده .

---

(١) كلمات غير واضحة بالأصل ـ الهامش .

وكون قلوبهم مصاحف . يعني ؛ بذلك : تجليات الحق تعالى لهم على قلوبهم ومن ثم كانت معارج الأنبياء والأولياء جميعهم بالأورواح ، وعرج به ﷺ بجسمه إلى العرش . فهو تجلى عليه في روحه وجسمه وسائر هيكله وبقية الكُمّل تجلى عليهم في ارواحهم . فنهاية ما تبلغ إليه أرواحهم هو ما بلغ إليه جسمه ، ولروحه وراء ذلك مالا يكون لغيره . وهو قوله :

« وخبأت لك شفاعتك ، ولم أخبئها لنبي غيرك »

وهو الخصوصية الذاتية التي خصّ بها رسول الله ﷺ من دون غيره. ومعنى خبأت لك عنك .

يعني : أن تلك ولو كانت لك فهي منسوبة إلى باطنك الإلهي لا إلى ظاهرك الخَلْقي .

ومعنى : **« ولم أخبئها لنبي غيرك »**

يعني : أن التجلي الذاتي الأحدي ليس هو للأغيار بل هو واحد ولواحد . وأنت ذلك الواحد .

وإلى هذا المعنى أشار **(عليه السلام)** بقوله :

« إن الوسيلة لأعلى درجة في الجنة ، وإنها لا تكون إلاّ لرجل واحد ، وأرجو أن أكون أنا ذلك الرجل »[١] .

---

(١) حديث **« إن الوسيلة لأعلى درجة في الجنة ، وإنها لا تكون إلاّ لرجل واحد ، وأرجو أن أكون أنا ذلك الرجل »** .

هذا الحديث جزء من حديث هو :

« إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثلما يقول ثم صلواً عليّ فإنه من صلّى عليّ مرة صلى الله عليه بها عشر، ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلاّ لعبد من عباد الله ، أرجو أن أكون أنا هو فمن سأل الله لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة » .

وهذا الحديث رواه الإمام مسلم في صحيحه وأبو داود ، والترمذي .

وانظر اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان حديث رقم(٢١٥)١/٧٨عن أبي سعيد الخدري وذكره القاضي عياض في الشفا عن (عبد الله بن عمر وبن العاص)١١/ ٣٢٥.

ولانفراده ﷺ بمجامع الكمالات الإلهية دلائل كثيرة . تلك الدلائل على ثلاثة أنواع :

★ فمنها دلائل تثبتت بالكتاب والسنَّة .

★ ومنها دلائل ثبتت بحديثه ، والذى هو وحىٌ يوحى .

★ ومنها دلائل عقلية إيدت بالكشف الصريح ، الذى هو من الله تعالى بلا واسطة تلقينية إلى الكمل من أوليائه

وسنذكر ذلك كله إن شاء الله تعالى .

★ **فالنوع الثابت بالقرآن :**

اعلم أن محمداً ﷺ قد اتصف بجميع أسماء الله وصفاته وتحقق بها والدليل على ذلك أن الله تعالى شهد له بأنه : مكين عند ذى العرش .

والتمكين فى ذلك المقام إنما هو فى الأسماء والصفات الإلهية .

وقوله : ﴿ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴾[1].

وقوله : ﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴾[2].

وقوله : ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾[3].

عبارة عن البرزخية الكبرى ، وهى صرافة الذات المعبر عنها بحقيقة الحقائق . وكل ذلك لم يتغير به غيره ، ولو حصل لأحد من الكمل نصيب من ذلك ، فإنما هو على قدر قابلية ذلك الكامل. والحاصل لمحمد ﷺ إنما هو كما ينبغى لله تعالى. فمعرفة محمد لله تعالى . عين معرفة الله تعالى لنفسه . ومعرفة الأنبياء والأولياء

---

(١) الآية رقم ١٧ من سورة النجم مكية .

(٢) الآية رقم ١٨ من سورة النجم مكية .

(٣) الآية رقم ٨ ، ٩ من سورة النجم مكية .

والملائكة كلهم . إنما هى على قدر قوابلاهم لا على قدر الله . ولذلك بعث ﷺ إلى كافة العالم بشيراً ونذيراً لأنه جمع المعارف ، وانفرد بها . ومقام الجمعية ليس إلاّ لله وحده . فهو عرف الله بمعرفة الله لنفسه فتحقق بمقام الجمعية . ولم يتحقق به غيره ، من الأنبياء .

فقال ﷺ فى حديث جابر بن عبد الله (رضى الله عنه) :

« أعطيت خمساً لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلى: نُصرت بالرعب مسيرة شهر، وجُعلت لى الأرض مسجداً وطهورا فأيما رجل من أمتى أدركته الصلاة فليصل وأُحلّتْ لى الغنائم ولم تحِل لأحد قبلى، وأعطيت الشفاعة ، وكان النبى يُبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة »[(١)].

وفى رواية :

« وبعثت إلى الأحمر والأسود »[(٢)].

يعنى : إلى الإنس والجن

وذلك بمقام جمعيته بالحقائق، من المجلى الذاتى المعبر عنه بالحقيقة المحمدية فى اصطلاح القوم . (فافهـــم)

وقد ذكر الله اتصافه بكثير من أسمائه فى القرآن حتى لأنها تبلغ أسماء الإحصاء.

---

(١) حديث : « **أُعْطيت خمساً لم يُعطهن نبىٌ قبلى** » قال السيوطى فى الجامع الصغير ١/ ٤٧ متفق عليه من حديث جابر بن عبد الله وكذا اخرجه النسائى فى السنن عن جابر وقال السيوطى : حديث صحيح ، وفى هذه الرواية بلفظ : « **لم يعطهن احد من الأنبياء** » ثم ذكر الحديث وقد ذكر هذا الحديث القاضى عياض فى الشفا وناقش اختلاف (ألفاظه) ورواياته وذكر الحديث الذى ذكره الجيلى هنا . ممايؤكد أن الجيلى كان مصدره الأساسى كتاب الشفا .
انظر الشفا للقاضى عياض ١/ ٢٦٤ ، ٢٦٥

(٢) حديث : « **بعثت إلى الأحمر والأسود ....** » وهذا جزء من الحديث السابق فى أحد رواياته وقد ذكرنا تخريجه . انظره .

فمنها ما هو صريح ، ومنها ما هو كناية وإشارة .

■ فأمَّا الصريح : فمن ذلك اسمه (الحق)

وهو اسم ذاتى سمى به محمدا ﷺ

فقال : ﴿ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ﴾ [1].

وقال : ﴿ فقد كذّبوا بالحق لما جاءهم ﴾.

يعنى محمدا ﷺ

وقد ذكر ذلك غير واحد من علماء الشريعة . إلاّ أنه قال : إن الحق هنا ضد الباطل

■ ومن ذلك اسمه (الله).

قال تعالى : ﴿ مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾ [2].

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ ﴾ [3].

فالنتيجة أن الرسول هو الله. لأن الحاصل فى المتقدمين الأولين أن الرسول هو الله.

■ ومن ذلك اسمه : الرؤوف ، واسمه الرحيم.

سُمّى ﷺ بهما فقال فى حقه ﴿ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[4].

■ ومن ذلك اسمه : النور

وهو اسم ذاتى كما سبق بيانه فى الباب المتقدم سمى محمداً ﷺ فقال :

---

(١) الآية رقم ١٠٨ من سورة يونس مكية .
ونصها ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ﴾ الآية .

(٢) الآية رقم ٨٠ من سورة النساء مدنية . (٣) الآية رقم ١٠ من سورة الفتح مدنية.

(٤) الآية رقم ١٢٨ من سورة التوبة مدنية .

﴿ قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ ﴾[1] يعنى محمد ﷺ

﴿ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ﴾[1] . يعنى القرآن.

وقد ذكر ذلك بعض علماء الشريعة

■ ومن ذلك اسمه : الشهيد . واسمه الشاهد سمى بهما محمدا ﷺ فقال فى حق نفسه :

﴿ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾[2].

وقال تعالى فى حق محمد ﷺ:

﴿ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾[3].

■ ومن ذلك اسمه : الكريم سمّى به محمدا ﷺ فقال تعالى :

﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾[4].

■ ومن ذلك اسمه : العظيم سمّى به محمدا ﷺ فقال

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[5].

■ ومن ذلك اسمه : الجبار .

قال القاضى عياض[6] ، رحمه الله فى كتاب (الشفاء)[7] وسمّى النبى ﷺ فى كتاب داود بجبار فقال :

---

(١) الآية رقم ١٥ من سورة المائدة مدنية . (٢) الآية رقم ١١٧ من سورة المائدة مدنية

(٣) الآية رقم١٤٣ من سورة البقرة مدنية . (٤) الآية رقم ٤٠ من سورة الحاقة مكية

(٥) الآية رقم ٤ من سورة القلم مكية . (٦) سبقت الاشارة إلى ترجمته .

(٧) (الشفا بتعريف حقوق المصطفى) ﷺ من أهم كتب الإمام القاضى أبو الفضل عياض بن موسى وقد قسّمه المؤلف إلى أربعة أقسام وأشرنا إلى ذلك .
وقد اعتمد الجيلى على جُلّ أفكار هذا الكتاب إلاّ أنه أحال موضوعه إلى طبيعة الفكر الصوفى وركز على شطحاته القوية التى ناقشناها فى المقدمة .
وقد حققنا والحمد لله كتاب الشفا ونشر بتحقيقنا فى أول عام ١٩٩٥ .

« تقلد أيها الجبار سيفك ناموسك وشرائعك مقرونة بهيبة يمينك »

معناه فى حق النبى ﷺ

إما لا لإصلاحه بالهداية والتعليم، أو لقهر أعدائه أو لعلو منزلته على البشر وعظيم خطره ، ونفى الله تعالى عنه فى القرآن جبرية الكبير الذى لا يليق به فقال :

﴿ وما أنت عليهم بجبار ﴾ .

انتهى كلام القاضى عياض .

وأما مفهوم المحققين من هذه الآية :

يعنى : وما أنت عليهم بجبار مخلوق بل أنت الجبار الحق .

■ ومن ذلك اسمه : الخبير سمى به محمداً ﷺ فقال تعالى :

﴿ الرَّحْمَنُ فَاسْئَلْ بِهِ خَبِيراً ﴾(1)

يعنى : فاسأل محمدا ﷺ عن الله فهو خبير به هكذا ذكره المفسرون.

■ ومن ذلك اسمه : الفتـــاح.

قال تعالى :

﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ ﴾(2).

يعنى محمدا ﷺ.

■ ومن ذلك اسمه : الشكور.

قال تعالى :

﴿ إِنَّهُ كَانَ عَبْداً شَكُوراً ﴾(3).

فى حق محمد ﷺ.

---

(1) الآية رقم ٥٩ من سورة الفرقان مكية . (٢) الآية رقم ١٩ من سورة الأنفال مدنية

(٢) الآية رقم ٣ من سورة الإسراء مكية.

■ ومن ذلك اسمه : العليم ، واسمه : العلام.

فقال تعالى فى حق نفسه ﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ﴾[1].

وقال فى حق محمد ﷺ.

﴿ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾[2].

فوصفه بعين ما وصف به نفسه من العلم والإعلام .

■ ومن ذلك اسمه : الأول ، واسمه : الآخر.

وهذان الاسمان وردا فى القرآن بطريق التأويل فى حق محمد ﷺ .

ولكن وردا عنه فى الأحاديث الصحيحة مصرحة فقال (عليه السلام):

« **نحن الآخرون السابقون** »[3].

وقال : « **أنا أول من تنشق عنه الأرض وأول من يدخل الجنة ، وأول شافع وأول مشفع** »[4].

■ ومن ذلك اسمه : القوى.

سمى به محمدا ﷺ فقال فى حقه :

---

(١) الآية رقم ١١٣ من سورة النساء مدنية. (٢) الآية رقم١٥١ من سورة البقرة مدنية

(٣) حديث : « **نحن الآخرون السابقون** » الحديث ذكره القاضى عياض فى الشفا ضمن حديث طويل عن ابى هريرة وهو حديث الإسراء
انظر الشفا ١/ ٢٧٧.

(٤) حديث « **أنا أول من تنشق الأرض عنه وأول شافع** » هذا أيضا جزء من حديث « **أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ، وأول من تنشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع** » والحديث له روايات كثيرة وبالفاظ مختلفه .
انظر الجامع الصغير للسيوطى ١/ ١٠٧ ، والحديث رواه مسلم وابو داود عن أبى هريرة ورواه احمد بن حنبل والترمذى وابن ماجه عن ابى سعيد ، ورواه الدارمى عن جابر . والترمذى أيضا عن أبى هريرة بلفظ مختلف وقال السيوطى عنه: حديث صحيح .

﴿ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴾[1].

■ ومن ذلك اسمه : الصـــادق.

ورد عنه فى القرآن بطريق الكناية والتأويل وصرح به الحديث فى تسميته بذلك والحديث مشهور

■ ومن ذلك اسمه : الولى

قال الله تعالى : ﴿ النَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴾[2].

ذكر ذلك « القاضى عياض »[3] فى كتابه .

■ ومن ذلك اسمه : العفُوُّ

قال الله تعالى فى حقه : ﴿ خذ العفو ﴾

وقال : ﴿ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ ﴾ [4].

وقال تعالى فى حق محمد ﷺ فى الحديث المشهور فى التوراة والإنجيل فى صفته ﷺ : « ليس بفظ[5] ولا غليظ ولكن يعفو ويصفح »

■ ومن ذلك اسمه : الهادى

قال الله تعالى :

﴿ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِى مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[6].

وقال فى حقه :

﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِى إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[7].

---

(١) آية رقم ٢٠ سورة التكوير مكية.
(٢) آية رقم ٦ سورة الأحزاب مدنية .
(٣) سبقت الإشارة إليه وإلى كتابه .
(٤) آية رقم ١٣ من سورة المائدة مدنية.
(٥) فى نسخة الأصل : (بفض).
(٦) آية رقم ٢٥ من سورة يونس مكية.
(٧) آية رقم ٥٢ من سورة الشورى مكية.

فجعل هدايته وهداية محمد ﷺ هداية واحدة كلاهما إلى صراط مستقيم.

■ ومن ذلك اسمه : الداعى

سمّى به محمدا . قال الله فى حق نفسه :

﴿ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ ﴾[1].

وقال فى حق محمد ﷺ :

﴿ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ ﴾[2].

■ ومن ذلك اسمه : المؤمن واسمه المهيمن.

قال تعالى : ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ ﴾[3].

وقال « القاضى عياض »[4]:

والمهيمن مصغر من الأمين وقلبت الهمزة هاءً . ثم قال :

والنبى ﷺ آمن ، ومهيمن ، ومؤمن وقد سماه الله تعالى بذلك كله .

■ ومن ذلك اسمه : العزيز .

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ ﴾[5].

وقال : ﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ ﴾[6].

(وقال مخاطبا له : ﴿ يسٓ [يعنى : يا إنسان] ﴾.

﴿ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝٣ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٤ تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴾[7].

---

(١) آية رقم ٢٥ من سورة يونس مكية. (٢) آية رقم ٤٦ من سورة الأحزاب مدنية .
(٣) آية رقم ٢٨٥ من سورة البقرة مدنية. (٤) سبقت الإشارة إليه .
(٥) آية رقم ١٢٨ من سورة التوبة مدنية . (٦) آية رقم ٨ من سورة المنافقون مدنية .
(٧) الآيات أرقام ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ من سورة يس مكية .

فتنزيل خبر ثان لاسم : إنك .

وحقيقة معناه . أن الله تعالى أقسم بالقرآن أن محمدا ﷺ تنزيل العزيز الرحيم . يعنى أن الهيكل المحمدى تنزل إلهى للحقيقة المحمدية . التى هى حضرة الجمع والوجود ، وهو الله العزيز الرحيم ، ولأجل ذلك اصطلح القوم فى اخلاق الحقيقة المحمدية على حضرة الجمع والوجود) [1].

■ ومن ذلك اسمه : طه ، ويس

فقد ذهب طائفة من العلماء أنها أسماء الله تعالى وذهب طائفة منهم أنها أسماء رسول الله ﷺ وعلى الحقيقة هما أسماء الله تعالى وأسماء محمد ﷺ وهذان الاسمان ذاتيان لا وصفية فيهما .

■ ومن ذلك اسماؤه التى هى فى أوائل السور وهى الحروف المقطعات.

ذهب طائفة من العلماء أنها أسماء الله تعالى ، وذهب طائفة من العلماء أنها أسماء رسول الله ﷺ ، وذهب طائفة أنها أسماء القرآن ، وذهب طائفة أن بعضها اسماء محمد ﷺ ، وبعضها أسماء الله ، وبعضها أسماء القرآن ، وذهبت طائفة أن كل حرف من ذلك اسم ، فقالوا فى « طه » أن الطاء اسمه الطاهر والهاء اسمه الهادى .

وكذلك البواقى ، وعلى الحقيقة أن الجميع أسماء الله تعالى، وهى بعينها أسماء محمد ﷺ.

■ (ومن ذلك اسمه :الماحى.

فإن الله تعالى قال فى نفسه انه :

﴿ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ ﴾[2].

---

(١) ما بينهما غير واضح فى التصوير

(٢) الآية رقم ٣٩ من سورة الرعد مدنية .

وقال ﷺ : « أنا الماحى » (١).

■ ومن ذلك اسمه : المحمود .

فإنه من أسماء الله ، وهو اسم محمد ﷺ .

■ ومن ذلك اسمه : الحاشر

قال الله فى نفسه تعالى :

﴿ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ (٢).

وقال ﷺ : « أنا الحاشر » (٣).

■ ومن ذلك اسمه : المقدس

فإنه من اسماء الله تعالى سمّى به محمداً ﷺ .

ذكر « القاضى عياض » فى « الشفاء » :

« ان المتوكل ، والمختار ، ومقيم السُنّة ، والمقدس (اسم مفعول) وروح الحق من أسماء النبى ﷺ وذلك معنى البار قليط فى الانجيل .)(٤).

واعلــم:

أن هذه الدلائل المذكورة فى هذا المحل ، إنما هى منقولة ، نقلناها : شىء

---

(١) حديث : « أنا الماحى » هذا جزء من حديث « لى خمسة أسماء: أنا محمد ، وأنا أحمد ، وأنا الماحى ، الذى يمحو الله بى الكفر ، وأنا الحاشر ، الذى يحشر الناس على قدمى وأنا العاقب » ، الحديث ذكره القاضى عياض فى كتاب الشفا ١/ ٣٣١ باب فى اسمائه ﷺ والحديث عن جُبير بن مطعم . ورواه الشيخان باتفاق على لفطه .
انظر الحديث رقم ١٥١٧ من اللؤلؤ والمرجان ٣/ ١١٠ .
وكذ أخرجه الإمام مالك فى الموطأ ، والترمذى فى الشمائل ٢/ ٢٢٦ من جمع الوسائل فى شرح الشمائل للقارى .

(٢) الآية رقم ٩٧ من سورة الإسراء مكية .

(٣) حديث : « أنا الحاشر » . . انظر تخريج الحديث السابق .

(٤) ما بين القوسين من الهامش.

من كتب الشريعة ، وشىء من كتب الحقيقة .

وأمّا الذى تحققناه بالاطلاع والكشف فسنورده فى النوع الثالث بالدلائل العقلية ، ونبرهن على ذلك حسب الإمكان بما لا يرده متأمل ، إن شاء الله تعالى.

★ النوع الثانى : فى الدلائل الثابتة بالحديث النبوى

على انفراده ﷺ بجميع الكمالات

عن ابن عباس[١] رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ:

« إن الله قسَّم الخلق قسمين ؛ فجعلنى من خيرهم قِسْماً » [٢].

فذلك قوله: وأصحاب اليمين[٣]،وأصحاب الشمال [٤]. فأنا من اليمين ، وأنا خير أصحاب اليمين.

ثم جعل القسمين ثلاثا فجعلنى من خيرها ثلاثة [٥].

---

(١) تقدمت ترجمته .

(٢) حديث : « إن الله قسم الخلق قسمين فجعلنى من خيرهم قسما » هذا الحديث ذكره القاضى عياض بلفظ : « إن الله تعالى خلق الخلق قسمين فجعلنى ...» الحديث .
انظر القاضى عياض ١/ ٢٦١ . والحديث رواه الطبرانى فى معجمه ، والبيهقى فى الدلائل .
والحديث ذكره السيوطى فى الجامع الصغير بلفظ « فرقتين » بدلا من « قسمين » وقال رواه الترمذى عن العباس بن عبدالمطلب وقال حديث صحيح .
انظر الجامع الصغير للسيوطى ١/ ٧٠.

(٣) يشير المؤلف هنا إلى نص الآية القرآنية :
﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾
الآية رقم ٢٧ من سورة الواقعة مكية .

(٤) يشير المؤلف إلى نص الآية :
﴿ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴾
الآية رقم ٤١ من سورة الواقعة مكية.

(٥) بقية الحديث السابق.

وذلك قوله: أصحاب الميمنة[1]، وأصحاب المشأمة[2] والسابقون السابقون[3]. فأنا من السابقين، وأنا خير السابقين.

ثم جعل لها ثلاث قبائل. فجعلنى من خيرها قبيلة فذلك قوله:

﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ ﴾ [4] الآية.

فأنا أتقى ولد آدم وأكرمهم على الله ولا فخر[5].

ثم جعل القبائل بيوتا فجعلنى فى خيرها بيتا، فذلك قوله تعالى:

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾.[6]

وعن أبى هريرة (رضى الله عنه) قال: قالوا يارسول الله: متى وجبت لك النبوة؟ قال: « وآدم بين الروح والجسد »[7].

وفى حديث أنس[8]: « **أنا أكرم ولد آدم على ربى ولافخر** »[9].

---

(١) يشير إلى نص الآية: ﴿ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴾
الآية ٨ من سورة الواقعة مكية.

(٢) يشير إلى نص الآية: ﴿ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴾ آية٩من سورة الواقعة مكية

(٣) يشير إلى نص الآية ١٠ من سورة الواقعه مكية.
﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٠﴾ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴾

(٤) الآية رقم ١٣ من سورة الحجرات مدنيه. (٥) بقية الحديث السابق.

(٦) الآية رقم ٣٣ من سورة الأحزاب مدنية. (٧) الحديث مضت الإشارة إلى تخريجه.

(٨) (أنس) هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام، أبو حمزة الأنصارى الخزرجى، خادم رسول الله ﷺ وأحد المكثرين من الرواية عنه. وصح عنه أنه قال: قدم النبي ﷺ المدينة وأنا ابن عشر سنين.
وأمه أم سليم أتت النبى ﷺ لما قدم فقالت له: هذا أنس غلام يخدمك فقبله رسول الله ﷺ فقيل انه خرج إلى بدر وهو غلام. وقد سئل أنس عن ذلك. فقال للسائل: لا أمّ لك وأين أغيب عن بدر، قطن أنس البصرة ومات بها، وكان آخر الصحابة موتًا بها بعد أكثر من مائة عام وكانت وفاته سنة ٩٢ أو ٩٣ هـ.
انظر ترجمته فى: ابن حجر: الإصابه ١/ ٧١، ابن كثير: البداية والنهاية ٥/ ٩/ ٩٨، ابن قتيبة المعارف ٣٠٨، ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة ١/ ٢٢٤.

(٩) حديث: « **أنا أكرم ولد آدم على ربى ولا فخر** » هذا الحديث رواه الترمذى منفرداً بهذا =

وفى حديث ابن عباس :

« **أنا أكرم الأولين والآخرين ولا فخر** »[(١)].

وعن عائشة[(٢)] (رضى الله عنها) عنه ﷺ :

« أتانى جبريل فقال : قلبت مشارق الأرض ومغاربها فلم أر رجلا أفضل من محمد ، ولم أر بنى أب أفضل من بنى هاشم »[(٣)].

وعن أنس[(٤)] أن النبى ﷺ أُتى بالبراق ليلة أُسّرى به فاستصعب عليه [حمله][(٥)]. فقال له جبريل (عليه السلام) أبمحمد تفعل هذا ؟! فما ركبك أحد أكرم على الله منه فانفضّ عرقا »[(٦)].

= اللفظ .

انظر الترمذى ٥/ ٥٨٥ ، وله روايات آخرى فانظر ما رواه مسلم فى الحج ٥٠٧ والنسائى فى المساجد ٧ ، وابن ماجه فى الفتن ، وهو جزء من حديث « **أنا أول الناس خروجة إذا بعثوا** ...» الحديث، وقد أورده بنصه هذا القاضى عياض فى كتابه الشفا ١/ ٣٠٧عن أنس بن مالك .

وانظر : الجامع الصغير للسيوطى ١/ ١٠٧.

(١) حديث : « **أنا أكرم الأولين والآخرين ولا فخر** » رواه الترمذى فى جامعه عن ابن عباس ٥/ ٥٨٨ .

وانظر تخريج الحديث السابق وحديث « إن الله قسم الخلق » .

(٢) مضت الإشارة اليها .

(٣) حديث : « **أتانى جبريل فقال : قلبت مشارق** ....»

الحديث ذكره القاضى عياض فى كتاب الشفا ١/ ٢٦٣ عن عائشه رضى الله عنها .

وقد رواه الطبرانى فى معجمه وأبو نعيم فى الدلائل ، والبيهقى فى دلائل النبوة مسندا ١/ ١٢١ .

(٤) مضت الإشارة إليه .

(٥) غير واضحة بالأصل.

(٦) حديث : (**أتى بالبراق ليلة أُسرى به** ... »

الحديث ذكره أيضا القاضى عياض وذكر له روايات كثيرة منها رواية عن انس بن مالك .

رواه الترمذى فى جامعه وقال حديث حسن .

انظر القاضى عياض : الشفا ١/ ٢٦٣ وهذا الحديث طويل وهو حديث الاسراء

وروى أبو ذر[1]، وابن عمر[2]، وابن عباس[3]، وأبو هريرة[4]،وجابر بن

---

(١) (أبو ذر) هو جندب بن جنادة ، على المشهور فى كتب التراجم ، وهو من قبيلة «غفار» من كنانة صاحب رسول الله ﷺ أسلم بمكة ولم يشهد « بدراً » ، ولا « أحُداً » ، ولا « الخندق » لأنه حين أسلم رجع إلى بلاد قومه فأقام فيها حتى مضت هذه المشاهد كلها ، ثم قدم المدينة على رسول الله ﷺ وكان عثمان سيّره على الربذة فمات فيها سنة ٣٢هـ.
انظر : ابن قتيبة : المعارف ٢٥٢، ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة ١/ ٨٩، ابن كثير : البداية والنهاية ٤/ ٧/ ١٨٠ ، ابن حجر : الإصابة ٤/ ٧/ ٦٠ ترجمة رقم ٣٨٢.

(٢) (ابن عمر) هو : عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشى العدوى المكى أسلم و لم يبلغ الحُلُم ، وهاجر وعمره عشر سنين ، استصغره الرسول يوم أحُدُ ، فلما كان يوم الخندق أجازه وكان ابن ١٥ سنة شقيق حفصة بنت عمر ، أم المؤمنين ، أمهما زينب بنت مظعون أخت عثمان بن مظعون . كان عبد الله يتوضأ لكل صلاة ويدخل الماء فى أصول عينيه . أراده « عثمان» على القضاء فأبى . وكان عمره يوم مات النبى ﷺ ٢٢ سنة . ، وكان إذا أعجبه شيئا من ماله قرّبه إلى الله تعالى . توفى رحمه الله سنة ٧٤هـ .
انتظر ترجمته فى : ابن كثير : البداية والنهاية ٥/ ٩/ ٥ ، ابن قنفذ: كتاب الوفيات ٧٩، الذهبى: مختصر دول الاسلام ١/ ٥٤ ، ابن قتيبة : المعارف ١٨٥، ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ١/ ١٩٢،المزى: تهذيب الكمال ١٠/ ٣٥٦،ابن حجر: الإصابة ٢/ ٤/ ١٠٧.

(٣) (ابن عباس) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ابن عم النبى ﷺ ولد قبل الهجرة بثلاث سنوات . قبض النبىﷺ وكان عنده عبد الله بن عباس ثلاث عشرت سنة . دعا له النبى ﷺ « **اللهم علمه التأويل** » وقيل : دعا : « **اللهم علمه الحكمة** » فاشتهر بأنه حبر الأمة ، وقيل : إن الذى أطلق عليه ذلك هو جرجير ملك العرب ، توفى ابن عباس وكان يبلغ من العمر اثنتين وسبعين عاما وكانت وفاته سنة ٦٨هـ.
انظر : ابن فنفذ : كتاب الوفيات ٧٦، ابن حجر : الإصابة ٢/ ٤/ ٩٠ ، ابن قتيبة : المعارف ١٢٣، ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ١/ ١٨٢ الذهبى : مختصر دول الإسلام ١/ ٥١ ، المزى : تهذيب الكمال ١٠/ ٢٥٠ ، ابن كثير : البداية والنهاية ٤/ ٨/ ٣١٧.

(٤) (أبو هريرة) بن عامر بن عبد ذى الشرى ، بن كعب الدوسى ومختلف فى اسمه فقيل: عبد الرحمن بن صخر من قبيلة دوس من اليمن ، كناه رسول اللهﷺ بهذا الاسم لهرة صغيرة كانت معه . كان أبو هريرة يقول : نشأت يتيمًا ، وهاجرت مسكينا ، وكنت أجيراً بـ«بُسرة بنت غزوان » بطعام بطنى فكنت أخدم إذا نزلوا،وأحدوا إذا ركبوا ، فزوجنيها الله. فالحمد لله الذى جعل الدين قواما ، وجعل أبا هريرة إماماً . توفى رحمه الله سنة ٥٧هـ وقيل سنة ٥٩ هـ .
انظر ترجمته فى : ابن قتيبة :المعارف ٢٧٧، ابن حجر: الاصابة ٤/ ٧/ ١٩٩، ابن كثير : البداية والنهاية ٤/ ٨/ ١١١، الذهبى:مختصر دول الإسلام١/ ٤٢ ، ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة١/ ١٥١ ، ابن قنفذ: كتاب الوفيات٧١ ، ابن باطيش: المغنى فى الإنباء عن غريب =

عبد الله [١]، (رضى الله عنهم) أنه قال :

« أعطيت ستاً (وفى بعض الروايات خمساً[٢]) لم يعطهن نبى قبلى: نُصرت بالرعب مسيرة شهر ، وجعلت لى الأرض مسجداً وطهوراً فأيما رجل من أمتى أدركته الصلاة فليصل ، وأحلت لى الغنائم ولم تحل لنبى قبلى ، وبعثت إلى الناس كافة ، وكان النبى يبعث إلى قومه ، وأُعْطيت الشفاعة ،

(وفى رواية) : **وأوتيت جوامع الكلم .**

(وفى رواية) : **وختم بى النبيون .**

(وفى رواية) : **فأنا أول من تنشق عنه الأرض .**

وعن (العرباض بن سارية)[٣] [قال] [٤]:

سمعت رسول الله ﷺ يقول :

إنّى عبد الله، وخاتم النبيين ، وإن آدم لمنجدل فى طينته ، ودعوة إبراهيم ،

= المهذب والأسماء ٢/ ٥٢٢ .

(١) (جابر بن عبد الله) تقدمت ترجمته .

(٢) سبقت الإشارة إلى هذا الحديث وما بعده .

(٣) (العرباض بن سارية) السلمى أبو نجيح ، صحابى مشهور من أهل الصفة وهو ممن نزل فيه قوله تعالى : ﴿ **وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ** ﴾ ، له أحاديث وقال عنه الطبرانى كان شيخا كبيراً من شيوخ الصحابة رضى الله عنهم روى عن النبى ﷺ وعن آخرين ، وروى عنه أبو أمامة الباهلى ، وعبد الرحمن بن عائذ وغيرهما .
قيل إنه توفى رحمه الله سنة ٧٥هـ ، توفى بالشام وكان ممن شهد فتح خيبر . ومن الأحاديث التى رواها : « **خطبنا رسول الله ﷺ خطبة وجلت منها القلوب وزرفت منها الدموع ..** » الحديث رواه أحمد وأهل السنن ، وكان يدعو : اللهم كبرت سنى ، ووهن عظمى فاقبضنى اليك .
انظر ترجمته فى: ابن حجر: الإصابة ٢/ ٤/ ٢٣٤ ترجمة رقم ٥٤٩٣، الذهبى: مختصر دول الإسلام ١/ ٥٥ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة ١/ ١٩٤ ، ابن كثير : البداية والنهاية ٥/ ٩/ ١٣ ، المزى : تهذيب الكمال ١٢/ ٥١٦ .

(٤) ما بينهما من المحقق ليستقيم السياق

وبشارة عيس بن مريم ،)[1].

يعنى : وأنا دعوة إبراهيم،وبشارة عيسى عليه وعليهم الصلاة والسلام وحكى أبو محمد مكى[2]، وأبو الليث السمرقندى[3]، وغيرهما .

إن آدم عند معصيته قال :

« *اللهم بحق محمد اغفر لى خطيئتى .*»[4]

(وفى رواية) : لما دعى به آدم فقال له الله :من أين عرفت محمداً

فقال آدم : لما خلقتنى رفعت رأسى إلى عرشك فإذا فيه مكتوب : لا إله إلا الله محمد رسول الله. فعلمت أنه ليس أحد أعظم قدرا عندك ممن جعلت اسمه

---

(١) حديث: « **إنى عبد الله ، وخاتم النبيين ، وإن آدم ..**» هذا الحديث عن(العرباض بن سارية) الذى سبق ترجمته رواه ابن حبان فى صحيحه والحاكم مرفوعاً . بقوله « **إنى عند الله** » الحديث . . . وكذا أخرجه الدارمى ، وأحمد ، وابو نعيم ، وروى ابن عباس مثله بقوله: « **كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد** » والحديث له روايات كثيرة .
انظر ما أورده العجلونى فى كشف الخفاء الحديث رقم(٢٠٠٧) ٢/ ١٢٩. وهذا الحديث أيضا رواه أحمد بن حنبل فى مسنده ١٢٧/٣ والبيهقى فى الدلائل .

(٢) (أبو محمد مكى) هو : مكّى بن أبى طالب حموش بن محمد ابن مختار القيسى ، القيروانى(أبو محمد) من أكابر القرّاء والمجوّدين. عالم بالتفسير والعربية ولد سنة ٣٥٥هـ بالقيروان ورحل إلى مصر ، وتردد على المؤدبين . زار المشرق ثلاث مرات وخرج إلى مكة لأداء فريضة الحج وجاور ثلاثة أعوام ثم دخل الأندلس وسكن قرطبة وتوفى بها سنة ٤٣٧هـ
انظر ترجمته فى : ابن قنفذ : كتاب الوفيات ٢٤٢، كحالة : معجم المؤلفين ١٣/ ٣، البغدادى: هدية العارفين ٢/ ٤٧٠، فهرس المخطوطات المصورة ١/ ٤٥. القاضى عياض : الشفا ١/ ١٠٠ هامش ٧ .

(٣) (أبو الليث السمرقندى) هو نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندى (أبو الليث) فقيه ومفسر وصوفى له مؤلفات كثيرة منها : تفسيره للقرآن ، وبستان العارفين وغيرهما . قيل إنه توفى سنة ٣٩٣هـ وهو الثابت .
انظر : كحالة : معجم المؤلفين ٧/ ١٣/ ٩١، البغدادى: هدية العارفين ٢/ ٤٩٠ .

(٤) حديث آدم : « **إن آدم عند معصيته قال : اللهم بحق محمد اغفرلى خطيئتى** » الحديث رواه البيهقى ، والطبرانى عن عمر رضى الله عنه .
وانظر الشفا للقاضى عياض ١/ ٢٧٠ وهامش ١ .

مع اسمك .

فأوحى الله إليه إنه ، وعزتى وجلالى ، لآخر النبيين من ذريتك ولولاه ما خلقتك .

نكتـــة :

فى هذا الحديث إشارة ظاهرة إلى أن محمداً ﷺ هو المتجلى بالكمالات الإلهية . لأنه رأى محمدا على العرش ، وعرشه على الحقيقة أسماؤه وصفاته . فظهر له هذان الاسمان محمد ظاهر ، والله باطن . وكلاهما اسمان لمسمى واحد.

وفى حديث (عبد الله بن مسعود)[1] دلالة ظاهرة على ذلك حيث قال: إن الله نظر إلى قلوب العباد فاختار منها قلب محمد ﷺ فاصطفاه لنفسه)[2] الحديث.

وفى حديث الاسراء تصريح ظاهر بعلو مرتبته ، حيث لكل نبى سماءً ، وذكر عبوره عن ذلك، وعروجه عن سائر مقامات النبيين (عليه وعليهم الصلاة والسلام)، وعروجه عن سائر مقامات الملائكة ، حتى توقف كل من النبى والملائكة دون مرقاه ، وكونه أَمَّ النبيين وصَلَّىً بهم إشارة ظاهرة على انفراده بالكمالات لموضع الإمام من المأموم .

ولهذا قال أبو جعفر : محمد بن على بن الحسين[3] (رضى الله عنهم):

(أكمل الله لمحمد ﷺ الشرف على أهل السموات والأرض).

---

(١) (عبد الله بن مسعود) تقدمت ترجمته .

(٢) حديث : « **إن الله نظر إلى قلوب العباد فاختار منها قلب محمد** »
هذا الحديث أورده القاضى عياض فى كتاب الشفا ١/ ٢٧٢.

(٣) (أبو جعفر : محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب روى عن جابر بن عبد الله وغيره ، وروى عنه ابنه جعفر بن محمد وغيره وروى له الجماعة .
قيل : إنه كان فقيها فاضلاً ، وذكره النسائى فى فقهاء التابعين من أهل المدينة . مات رحمه الله سنة ١٢٤هـ وهو ابن ثلاث وسبعين سنة .
انظر المزى : تهذيب الكمال ١٧/ ٧٣ ، ٢١/ ١٤٠.

وعن أنس[1] (رضى الله عنه). قال : قال رسول الله ﷺ :

« أنا أول الناس خروجاً إذا بعثوا وأنا خطيبهم إذا وفدوا ، وأنا مبشرهم إذا أيسوا ، لواء الحمد بيدى ، وأنا أكرم ولد آدم على ربى ولا فخر »[2].

(وفى رواية عنه رضى الله عنه فى لفظ هذا الحديث):

« وأنا قائدهم إذا وفدوا ، وأنا خطيبهم إذا أنصتوا وأنا شفيعهم إذا حُبسوا ، لواء الكرم بيدى ، وأنا أكرم ولد آدم على ربه ».

نكتــة :

لواء الحمد عنوان بيانه على الله ، بما أثنى الله به على ذاته ، وذلك حقيقة التحقق بالصفات الكمالية ، إحاطة وشمولاً من كل وجه ، وبكل اعتبار ونسبة . ولا يكون ذلك إلاّ للذات وهى الحقيقة المحمدية ﷺ .

★ وفى حديث « أبى هريرة » (رضى الله عنه) عنه ﷺ أنه قال :

« ثم أقوم عن يمين العرش،ليس أحد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيرى»[3].

فهذا تصريح ظاهر بشموله وحيطته للكمالات ظاهراً وباطنا.

★ وفى حديث أبى سعيد[4] عنه ﷺ أنه قال :

---

(١) تقدمت ترجمته .

(٢) حديث: « **أنا أول الناس خروجا إذا بُعثوا** » تقدم هذاالحديث وبسطنا القول فيه وفى أمثاله.

(٣) حديث: « **ثم أقوم عن يمين العرش..** » حديث الشفاعة وهو حديث طويل لا يسعه المقام هنا انظر : كتاب الأحاديث القدسية ٢/ ٣٧٤ ، الحديث رقم ٣٣٧ ، ٣٣٨، ٣٤٧ ، ٣٤٨ . والحديث رواه الإمام أحمد بن حنبل فى مسنده وذكره القاضى عياض فى الشفا ١/ ٣١٨ وهو المقام الذى يغبطه فيه الأولون والآخرون .

(٤) (أبو سعيد) هو أبو سعيد الخدرى : سعد بن مالك بن سنان الأنصارى الخزرجى . اشتهر بكنيته ، استشهد أبوه بأحد ، واستصغر من حضررها.
أخوه لأمه: « قتادة بن النعمان »وكان قتادة من الرماة المذكورين فى صحابة رسول الله ﷺ .
مات أبو سعيد سنة ٧٤هـ وهو العام الذى مات فيه سلمة ابن الأكوع . =

« أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ، وبيدى لواء الحمد ولا فخر ولا من نبى يومئذ آدم ومن دونه[1] . تحت لوائى ، وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر»[2] .

ودليل ظاهر على أكمليته ما ورد فى الحديث أنه قال: « *ما يرضون أن يكون إبراهيم وعيسى فيكم يوم القيامة ثم قال : إنهما فى أمتى* »[3] .

* وعن ابن عباس (رضى الله عنهما) قال : جلس ناس من أصحاب النبى ﷺ ينتظرونه فخرج حتى إذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم عجبا :

إن الله اتخذ من خلقه خليلا.

وقال آخر : ماذا بأعجب من كلام موسى كلمّه الله تكليما .

وقال آخر :

فعيسى كلّمه الله ، وروحه .

وقال آخر : آدم اصطفاه الله

فخرج عليهم فسلم وقال :

= كان لأبى سعيد من الأبناء عبد الرحمن ، وسعيد ، وبشير الأول يكنى أبا محمد مات سنة ١١٢ هـ بالمدينة .

انظر : ابن قتيبة : المعارف ٢٦٨، ابن حجر : الإصابة ؛ ٢/ ٣/ ٨٥ ، ابن كثير : البداية والنهاية ٥/ ٩/ ٤، الذهبى : مختصر دول الإسلام ١/ ٥٤ .

(١) فى نسخة الأصل : (فمرسوله)

(٢) حديث: « أنا سيد ولد آدم يوم القيامة » تقدم تخريج هذا الحديث بأكثر من رواية وأكثر من لفظ .

(٣) ما بين القوسين من الهامش.

(٤) حديث : « أما ترضون أن يكون إبراهيم وعيسى فيكم .. » هذا الحديث لم أقف على نصه كاملاً ولكن أورده القاضى عياض كاملا فى الشفاء ١/ ٣٠٨ .

وانظر الحديث رقم ١٥٢٦ من اللؤلؤ والمرجان وفيه : (والأنبياء أولاد علاّت) يريد أن أصل دين الأنبياء واحد وفروعهم مختلفه وهو جزء من الحديث السابق

انظر :(٣/ ١١٤/ (١٥٢٦) .

« سمعت كلامكم وعجبكم، إن الله اتخذ إبراهيم خليلا وهو كذلك، وموسى ناجى الله وهو كذلك ، وعيسى رفعه الله وهو كذلك، وآدم اصطفاه الله وهو كذلك ألاَ وأنا حبيب الله ولا فخر، وأنا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر ، وأنا أول شافع وأول مشفع ولا فخر وأنا أول من يحرك حِلَق الجنة فتفتح لى فندخلها ومعى فقراء المؤمنين ولا فخر ، وأنا أكرم الأولين والآخرين ولا فخر »[(١)].

وهذا حديث جامع مصرح بكماله وتقديمه على كل مخلوق .

نكتـــة :

قوله : ومعى فقراء أمتى

يعنى المحققين الذين قال فيهم بعض الصوفية : الفقر هو الله

وقال بعضهم : إذا تم الفقر فهوالله تعالى .

وقا بعضهم : الفقير هو الولى الحميد ، الذى هو على كل شىء قدير .

وهذا الفقر هو الذى أشار إليه (عليه السلام) بقوله :

« الفقر فخرى»[(٢)].

وبه افتخر فلم يفتخر (عليه السلام) بجميع الكمالات التى حكاها

---

(١) حديث ابن عباس : « **إن الله اتخذ ابراهيم من خلقه خليلا** » فى الجامع الصغير للسيوطى ٦٦/١ .

« إن الله اتخذني خلفيلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وإن خليلى أبو بكر » رواه الطبرانى عن أبى أمامه وقال حديث ضعيف .

وانظر الحديث الذى ذكره القاضى عياض فى الشفا عن ابن عباس رضى الله عنه ٣١٢/١، وهذا احديث رواه الترمذى فى جامعه ٥٨٧/٥ ، ٥٨٨ وروواه الدارمى فى مسنده.

(٢) حديث : « **الفقر فخرى** » قال عنه الحافظ بن حجر باطل موضوع وقال ابن تيمية كذب وسنده ضعيف والمعروف أنه من كلام عبد الرحمن بن زياد بن أنعم كما رواه ابن عدى فى كامله والديلمى فى شرف الفقراء ، كلاهما عن معاذ بن جبل رفعه بقوله [**تحفة المؤمن فى الدنيا الفقر**] وقال سنده لا بأس به .

انظر الحديث رقم ١٨٣٥ من كشف الخفاء ٨٧/٢ .

لنفسه، لأنه كان يقول فى كلها : « ولا فخر » .

وافتخر ﷺ بالفقر . لأن الفقر المحمدى عبارة عن الأكملية الكبرى الجامعة بين الألوهة والعبودة . والأحاديث الواردة بأكمليته كثيرة لا تحصى .

ويكفى هذا القدر من ذكر ذلك لأن الأمة مجمعون على ذلك ، وما ذكرنا هذا المقدار من هذا المعنى إلا ليعرف أهل الله ماهم عليه من النبى ﷺ . فإن للحقائق سكرة ، وللتوحيد شطحه ، وللقلوب جموحاً ، فإذا تأمل الفقير إلى مقامات هؤلاء النبيين الكُمّل ، والملائكة الفُضّل ، وكيف تأخروا عنه ، مع علو مكانهم وعظم شأنهم ، فوقفوا دونه فى الحقيقة التوحيدية ، وعجزوا عن بلوغ شأوه ، وفقر مداهم عن نيل مناله ، تأدب حينئذ ولزم حده من الفقر والتذلل بين يدى سيد العالم الذى هو مطلوب كل فقير .

نكتة :

كل ولى يحضر بين يدى رسول الله ﷺ ولم يصرف كلمة الحضرة الكمالية إلى رسول الله ﷺ فإنه لا يبلغ مرتبة الكمال ، وكل من حضر بين يدى رسول الله ﷺ فى مشهد وكان مشاهداً لله فى نفسه ثم صرف كلمة الحضرة إلى رسول الله ﷺ فشهدها فى محمد (عليه الصلاة والسلام) من غير حلول ، بل كما هو لله فإنه يكمل ويحصل له بتركه ذلك الصرف ما لم يكن فى قابليته ، لأنه يأخذ حينئذ بقابلية النبى ﷺ وكم بين الآخذ بقابلية النبى ﷺ وبين الآخذ بقابلية ولى. لأن كل ولى وإن علا شأنه فليس محتدّه من الكمالات الإلهية إلاّ الأسماء أو الصفات ، ومحتد رسول الله ﷺ هو الذات . وها أنذا أذكر لك ذلك فى هذا المحل إن شاء الله تعالى.

★ النوع الثالث : فى الدلائل العقليه المؤيده عند الخواص بالكشف الصريح

وعند العوام بالخبر ليُعلم بذلك انفراده ﷺ فى تحققه بالذات الإلهية ، والكمالات الوجودية .

اعلـــم

ان رسول الله ﷺ كان أكمل أكمل الوجود ، وافضل العالم وأشرف الخلق بالإجماع لكونه مخلوقا من نور الذات الإلهية وما سواه فإنما هو مخلوق من أنوار الأسماء والصفات فلأجل ذلك كان (عليه السلام) أول مخلوق خلقه الله تعالى . فكما أن الذات مقدمة على الصفات ، فمظهرها أيضا مقدم على مظهر الصفات ، وقد أخبر عن نفسه فى حديث جابر (رضى الله عنه).

فقـــال:

« أول ما خلق الله روح نبيك ياجابر ، ثم خلق العرش منه ، ثم خلق العالم بعد ذلك منه »[1].

وقد رتب خلق العالم من ذلك الحديث منه أعلاه وأسفله . والسرّ فى ذلك أن الذات سابقة الوجود فى الحكم على الصفات وإلاّ فلا مفارقة بين الصفات والذات لكن لا سبق . إنما هو فى الحكم لا فى الزمان . لأن الصفات لابد لها من ذات تنتسب إليه فلاذات أقدم فى الوجود . فكان رسول الله ﷺ أقدم فى الوجود لأنه ذات محض ، والعالم أجمعه صفات ذلك الذات وهذا معنى: خلق الله العالم منه، وروح محمد ﷺ هو المعبر عنه بالقلم الأعلى، وبالعقل الأول .لبعض وجوهه. ومن هذا المعنى ورد قوله ﷺ :

« أول ما خلق الله العقل »[2].

---

(١) سبق تخريج هذا الحديث أول الكتاب. (٢) حديث : « أول ما خلق الله العقل. .القلم » =

وفى رواية « أول ما خلق الله القلم ».

وقد قال : « أول ما خلق الله روح نبيك ياجابر ».

فلو لم تكن الثلاثة الأشياء عبارة عن وجود واحد هو روح محمد ﷺ لكان التناقض لازما فى هذه الثلاثة الأخبار وليس الأمر كذلك بل هى جميعها عبارة عنه ، كما يعبر عن قلم الكتابة تارة باليراع ، وتارة بالآلة ، وتارة بالقلم . كل ذلك لوجوهه من غير زيادة ولانقص . فرسول الله ﷺ هو الذاتى الوجود ، وماسواه فصفاتى الوجود. وذلك أن الله تعالى لما أراد أن يتجلى فى العالم اقتضى كماله الذاتى أن يتجلى بكماله الذاتى فى أكمل موجود ذاتى من العالم . فخلق محمدا ﷺ من نور ذاته لتجلى ذاته . لأن العالم بأكمله لا يسع تجليه الذاتى لأنهم مخلوقون من أنوار الصفات . فهو فى العالم بمنزلة القلب الذى وسع الحق ، وإلى هذا أشار ﷺ أن : « يس » قلب القرآن و« يس » اسمه . أراد بذلك أنّه بين القلوب والأرواح ، وسائر العوالم الوجودية بمنزلة القلب بين الهيكل وبقية الموجودات كالسماء والأرض ، الذى لم يسع الحق .

قال تعالى على لسان نبيه ﷺ :

« ما وسعنى أرضى ولا سمائى ووسعنى قلب عبدى المؤمن »[1].

فالأنبياء ، والأولياء ، والملائكة ، وسائر المقربين من سائر الموجودات ليس

= فى حديث القلم « **أول ما خلق الله القلم** » رواه أحمد والترمذى وصححه عن عبادة بن الصامت مرفوعا بزيادة :

« فقال له : اكتب . قال : رب وما أكتب ؟ قال اكتب مقادير كل شىء »

قال ابن حجر فى الفتاوى الحديثيه صحيح من حرق .

أما حديث العقل . « **أول ما خلق الله العقل** » قال الصغانى : موضوع : باتفاق ، وقال ابن تيمية كذب .

انظر مناقشة طويلة لهذا الحديث فى كشف الخفاء الحديث رقم (٧٢٣ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤) ١/٢٣٦، ٢٦٣

(١) سبق تخريج هذا الحديث .

عندهم ومع المعرفة الذاتية ، ومحمد ﷺ الذى هو قلب الوجود ، وهو الذى عنده الوسع الذاتى للمعرفة الذاتية وإلى ذلك أشار ﷺ بقوله :

« لى وقت مع الله لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل »[١].

فجعلهم بمنزلة السماء والأرض ، فالملك من أهل السماء ، والنبى المرسل من أهل الأرض فكلاهما لم يسعا الحق بالذات ويسعان الحق بالصفات . ووسعه القلب الذى هو « يس » لأن القلب يسع مع المعرفة الإلهية ما ضاقت عنه السموات والأرض . فوسع النبى ﷺ تجليه الذاتى الذى ضاقت الموجودات عن ذلك . وهذه المسألة لقننيها رسول الله ﷺ بحججها التى ذكرتها فى هذا المكان ، وبعد أن أشار إلىّ أن أذكر تلقينه لى فى هذا الموضع . وأُسند ذلك إليه كما وضعته :

﴿ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾[٢]

ولما كان رسول الله ﷺ ذاتيا متسعا للتجلى الذاتى كان متصفا متحققا بسائر الأسماء والصفات ومستوعبا لسائر الكمالات من جميع الوجوه،وللنسب والاعتبارات فحاز ﷺ الكمالات الوجودية الحقية والخلقية هذا النوع ولم يجتمعا بكمالهما فى موجود رسول . ومن أجل ذلك جعلت هذا النوع منقسما على فصلين :

الفصـل الأول : فى استيعابه ﷺ الكمالات الخلقية خلقا

الفصل الثانى : فى استيعابه ﷺ الكمالات الحقية صورة ومعنى ظاهرا وباطنا ، تو صفا وتحققا ذاتا و صفاتا ، جمالا وجــلالا .

---

(١) حديث : « **لى وقت مع الله لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل** » مضى تخريج هذا الحديث أول الكتاب .

(٢) الآية رقم ٢٩ من سورة الكهف مكية .

الفصـــل الأول

فى

أستيعابه الكمالات الخلقية خلقاً وخلقـا

قد ذكر أصحاب السير من عجائب ذلك ما يضيق المحل عن ذكره وفى ذلك كفاية المتأمل . وإنما أردت التبرك بذكر شىء من ذلك . فإن فى كل صفة من صفاته الخَلقية و الخُلُقية أسرار جليلة ، ومعانى جميلة لا يمكن شرحها . ومجمل ذلك أن هيئته الصورية الظاهرة الهيكلية أم لصور الكمالات الحسّية الوجودية العلوية والسفلية وهيكليته المعنوية الباطنة التى هى عبارة عن أخلاقه هى أم لمعانى الكمالات المعنوية الوجودية العلوية والسفلية . فكل كمال تشهده بالمحسوسات فهو من فيض صورته الظاهرة ، وكل كمال تعقله من المعنويات فهو من فيض معانيه الباطنة.

فهو فى المثل معدن كمالات العالم باطنها وظاهرها محسوسات العالم تستمد من ظاهرة ، ومعقولات العالم تسمتمد من باطنه فهو هيولا المعانى والصور الوجودية. فعالم الشهادة فيض ظاهرة ، وعالم الغيب فيض باطنه ، وغيب الغيب عبارة عن حقيقته ﷺ .

ومن أجل ذلك جعلنا هذا الفصل منقسما على قسمين :

القسم الأول : فى هيكله وخلقه المحسوس الظاهر .

القسم الثانى : فى أخلاقه ﷺ وهى لو كانت ظاهرة فهى من القسم المعنوى الباطن.

القسم الأول :

فى هيكله وخلقه المحسوس الظاهر

اعلـــم :

أنه ﷺ كان من اعتدال الخلقة فى كمال لأمر مَن بعده ، وفى حسن وجمال لا زيادة عليه ، لأن الأمر الإلهى إنما أبرزه للكمال لا للنقصان. ولأجل ذلك قال ﷺ :

« بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»[١].

فكان الوجود قبل بعثته ناقصا، فهو المكمل للوجود بالمحمودات الضرورية ، والمحمودات الشرعية . فتكميله بالمحمودات الضرورية كقوله :

« بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» .

وتكميله بالمحمودات الشرعية قوله :

﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾[٢].

فما كان كمال الوجود صورة ومعنى إلاّ به ﷺ .

ولما كان هو ﷺ كمال الوجود ، كان كل شىء فيه على غاية من الكمال ، فلا نقص فيه بوجه من الوجوه ،لأنه كمال محض حتى فضلاته ﷺ كانت طاهرة.

الدليل على ذلك أن المرأة لما شربت بوله لم ينهاها هو ولا أحد من أصحابه[٣]. فلو لم يكن طاهراً لكان ذلك الفعل محل النهّى ، فهو ﷺ مخلوق

---

(١) حديث : « بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » تم تخريجه انظر الاسم الثانى من الأسماء الحسن هذا الكتاب .

(٢) الآية رقم ٣ من سورة المائدة مدنية .

(٣) حديث : « المرأة التى شربت بوله ﷺ » قال القاضى عياض فى الشفا ١/ ١٥٧ .
حديث هذه المرأة التى شربت بوله ﷺ صحيح الزم الدارقطنى مسلما ، والبخارى إخرجه =

فى أحسن تقويم ، من غير أن يرجع إلى أسفل سافلين كغيره .

ومن أجل ذلك كان على أكمل نظام ، وأجمل حلية. فظهر ﷺ فى نهاية من حسن الصورة واعتدال الخلقة بكمال الأعضاء وتناسبها ، ولطافة البشرة ، ورقة الحاشية، وزيادة البهجة، وحسن الصوت، وبشاشة الوجه، وسواد الشعر، وبياض اللون المشرَّب بالحُمرة، وطيب الرائحة، وفصاحة الكلام، وطيب المكالمة، وحُسن العِشْرة فى سائرحركاته وسكناته ، ومتوسط القامه من الطويل القصير ، وتماسك الخلقه وتسوية البطن والصدر، وبعد المنكبين، وذرع المشية ، وحُسن الالتفات ، وخفض الطرف .

فكان كاملاً فى جميعما ينسب إليه من خَلقه أو خُلُقه وقد روى عن الحسن ابن على [١](رضى الله عنهما) أنه قال :

سألت خالى (هند بن أبى هالة) [٢]عن حلية رسول الله ﷺ وكان وصافاً وأنا أرجو أن يصف لى منها شيئا أتعلق به قال :

= فى الصحيح أى [: مستجمع لشرطهما فى أعلى درجات الصحة .
أمّا عن المرأه فقيل : إنها بركة الحبشية واختلف فى نسبها فقيل : إنها أم أيمن وكانت تخدم النبى ﷺ قالت : وكان لرسول الله ﷺ قدح من عيدان يوضع تحت سريره يبول فيه من الليل ، فبال فيه ليلة ثم افتقده فلم يجد فيه شيئا فسأل « بركة » عنه فقالت : قمت وأنا عطشانه فشربته روى حديثها ابن جريج ، وغيره وقال لها رسول الله ﷺ:
« لن تشتكى وجع بطنك أبداً ».

(١) (الحسن بن على بن أبى طالب) كان يكنى « أبا محمد » ولما قُتل « علىّ » بويع الحسن للخلافه بالكوفة ، وبويع لمعاوية بالشام . فسار معاويه يريد الكوفة وسار الحسن يريده فالتقوا بمسكن من أرض الكوفه فصالح الحسن معاوية وبايع له ثم انصرف الى المدينة فمات بها سنة ٤٩هـ . وقيل إنه مات مسموما .
انظر : ابن قتيبة : المعارف ٢١١، ابن قنفذ : كتاب الوفيات ٦٢ ، الذهبى : مختصر دول الإسلام ٣٦/١ ابن كثير ٣٦/٨/٤ ، المزى : تهذيب الكمال ٤/ ٣٧٣.

(٢) (هند بن أبى هالة) التميمى ربيب النبى ﷺ أُمُّه خديجة زوج النبى ﷺ ، روى عن النبى ﷺ وروى عنه الحسن بن على بن أبى طالب الحديث المشهور عن صفة النبى المذكور فى الشمائل والصحاح وأخرجه الترمذى والبغوى والطبرانى وغيرهم من طرق عن الحسن .
واسم أبى هالة : « هند بن زراة بن النباش توفى رحمه الله يوم موقعة الجمل ».
انظر : ابن حجر : الاصابة ٢٩٣/٦/٣، المزى : تهذيب الكمال ٣٠٨/١٩ .

كان رسول الله ﷺ فخما مفخماً ، يتلألا وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر ، أطول من المربوع، وأقصر من المشذَّب، عظيم العانة، رجل الشعر، إن انفرقت عقيقته فرق وإلا فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه إذا هو وفرة أزهى اللون، واسع الجبين ،أزج الحواجب ، سوابغ من غير قرن بينهما ، عرق يدره الغضب ، أقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من يتأمله ، أشم ، كث اللحية أدعج ، سهل الخدين ، ضليع الفم ، أشنب ، مفلج الأسنان ، دقيق المسربة ، كان عنقه جِيدَ دُمْيةٍ فى صفاء الفضة .

معتدل الخلق ، بادنا متماسكا ،سواء البطن والصدر، فسيح الصدر ، بعيد ما بين المنكبين ، ضخم الكراديس ، أنور المتجرد ، موصول ما بين اللب والسُّرّة ، بشعر يجري كالخط عاري الثدين والبطن مما سوي ذلك ، أشعر الذراعين والمنكبين ، وأعالي الصدر ، طويل الزندين ، رحب الراحة شثن الكفين والقدمين ، سايل الأطراف أو قال : شائِل الأطراف [-] [1]خمصان الاخمصين ، مسيح القدمين ، ينبو عنهما الماء إذا زال زال تقلعا، ويخطو تكفوءاً .

ويمشي هونا ، ذريع المشية إذا مشي كأنما ينحط من صبب ، وإذا التفت التفت جميعا ، خافض الطرف نظره إلي الأرض أطول من نظره إلى السماء ، جل نظره الملاحظة يسوق أصحابه ، ويبدر من لقيه السلام .

قلت : صف لي منطقه .

قال : كان رسول الله ﷺ متواصل الأحزان، دائم الفكر، ليست له راحة ، ولا يتكلم في غير حاجة، طويل السكوت، يفتتح الكلام ويختمه، بأشداقه ، ويتكلم بجوامع الكلم فضلاً لا فضول فيه ، دمثا ليس بالجافي ولا المهين ،يعظم النعمة وإن دقَّت ، لا يذمُّ منها شيئا ، غير أنه لم يكن يُذَم ذواقاً ، ولا يمدحه ، ولا يقام لغضبه إذا تعرض للحق بشيء حتي ينتصر له ، ولا يغضب لنفسه، ولا ينتصر لها.

(١) راجعت الحديث كاملا في جمع الوسائل شرح الشمائل فلم أجد هذه الجملة أو الكلمة الساقطة لعلها إضافه وعموما غير واضحة تماما .

إذا أشار أشار بكفه كلها ، وإذا تعجب قلبها ، وإذا تحدث اتصل بها ، وضرب براحته اليمني بطن راحته اليسري ، وإذا غضب أعرض وأشاح ، وإذا فرح غضّ طرفه ، جلّ ضحكه التبسّم ، ويفتر عن مثل حب الغمام) [1].

هذا حديث جامع .

من تأمله عَلِم يقينا أن هذه الصورة العظيمة أكمل صورة ، وأحسنها وأقومها . لو أخذنا في شرح ما قالت الحكماء في كتب الفراسة على ما يقتضي كل عضو عضو يكون هذا صفته لانتهي الكتاب إلي مجلدات كثيرة .

ولكن اكتفينا من ذلك جميعه بذكر هذه الصورة الكاملة المعتدلة الخلقة ، ليستحضر المبتدى خيالها في قلبه فيستمد من خيال هذه الصورة مالا يحصل ذلك .

ومتي يعقل العبد هذه الصورة في قلبه وكان دائم الملاحظة ، لما حصلت له السعادة الكبري، وانفتح بينه وبين النبي ﷺ طريق الاستمداد من غير واسطة حتي أنه إذا تصفي وتزكي وتطهر وتخلص من خواطره النفسية والعقلية وما دونهما فإنه يرتقي في ذلك إلى أن تفاجئه الصورة المحمدية قادمة من عالم الأرواح . فتظهر له كما هي عليه ويناجيها ، وتكلمه فيأخذ من رسول الله ﷺ كما أخذ منه أصحابه ، ومتي كان هذا العبد من أهل التوحيد الخاص فإنه يشهد بعد ذلك كمالاته المعنوية ، وبها يتقوي للاتصاف بما يقدر له منها ، ولا يزال كذلك حتي يشهده في الملكوت الأعلي ثم يشهده في الأفق المبين ، ثم يشهده في الأفق الأعلي . فإذا شهده في الأفق الأعلي انطبع بالخاصية المحمدية في قابلية الولي كمالات محمدية من المقام المحمدي فبها يكمل في وجوده ، ويتحقق بصفات معبوده.

فمن لا يري رسول الله ﷺ بالأفق الأعلي والمستوي الأزهي ، لم يكن من

---

(١) أسقط المؤلف بعض جملٍ هنا انظر الحديث كاملا بشرحه فى جمع الوسائل كما ذكرنا .

أهل المقام المحمدي فلم يتحقق بالكمال الأعلي، وكل من يراه في ذلك المقام فإنما يراه علي قدر قابلية نفسه ، لا على ما هو عليه محمد ﷺ فإنه لا يطيق أن يراه علي ما هو عليه أحد سواه ﷺ وذلك سرّ اتصافه بصفة الله المعبر عنها بقولك :

لا يعلم ما هو إلاّ هو .

فافهـــــم .

القسم الثانى :

فى أخلاقه ﷺ

فإنه كان جامعاً لمحاسن الأخلاق ، حاويا لها علي الإطلاق لأنه مفطور على كمال الأخلاق الضرورية ، ومجبول مخلوق علي كمال الأخلاق الكسبية .

★ فالأخلاق الضرورية منها ما هو ضروري محض . .

ليس للمرء فيه اختيار . فقد كان (كامل الأخلاق الضرورية المخلوقة عليها ذاته)[1]. في جبلته ﷺ مثل : قوة عقله ، وزيادة حظه من الإدراك القلبي وصحة قياسه الفكري ، وصدق ظنونه ، وصحة فهمه ، وفصاحة لسانه ، وحلاوة منطقه ، وقوة حواسه وأعضائه ، واعتدال حركاته الضرورية .

★ والأخلاق الضرورية المكتسبه بالكسب مثل :

غذائه ، ونومه، ويقظته، وملبسه ، ومسكنه، ومنكحه ، وماله ، ومعاملته للناس، وأمثال ذلك فقد وردت الأحاديث الصريحة الصحيحة بكماله في جميع ذلك حتي تواترت الأخبار بأنه كان من ذلك علي أجمل حالة، وأحسن حلية ، فهو الغاية القصوي في كمال هذه الأوصاف الضرورية .

★ وأمَّـا المكتسبة :

فإنها إنما كانت فيه جبلة فُطر عليها ، وما جعلناها مكتسبة إلاّ باعتبارها من حيثها ، فإنها قد يكتسبها المرء وأمّا هو ﷺ فإن جميع أوصافه كلها أوصاف جبلية فطر عليها ، لم يتصف يومًا من الدهر بنقيض كمالها ولم يتخلق بضد حسنها وجمالها . بل كان حاويا بالطبع لجميع الأوصاف المحمودة عقلا وشرعا:

كالعلم ، والحلم ، والصبر ، والسكون ، والعدل ، والزهد ، والرضي،

---

(١) ما بين القوسين من الهامش .

والتواضع، والعفو، والعفه ، والجود ، والشجاعة ، والحياء ، والمروءة ، والصمت، والصدق، والوفاء بالوعد ، وعرض الحب ، وطول الجاه ، والمودة ، والوقار ، والرحمة ، وحسن الأدب ، والمعاشرة ، والهداية للخلق ، وحب الخير لكل أحد ، وإعطاء الحكمة حقها في سائر أموره كلها .

ولولا خشية البسط لتكلمنا على أوصافه التي وردت بها الشرائع ، وإنها والله لتجل عن الإحصاء بطريق الحصر ، فإنه لا يستوفي حصر ذلك ، ولا إدراك كثير من كريم أخلاقه ، لم يفطن لها أهل العلوم ، وهي مذكورة عندهم في الكتب بالأسانيد الصحيحة عن ثقات الرواة ، وقد تحقق لمعرفتها الكمل . وقد يُعرف بعض ذلك بطريق التتبع لأقواله وأفعاله وأحواله ونسبة بعضها مع بعض ، وكيف يحصرها العلماء أو تحويها الكتب ، وهي من فوق الحصر . ووراء الغاية والنهاية .

فمن تأمل في ذلك تيقن أن جميع هذه الكمالات إنما يكون لأكمل المخلوقات وحده . لأن كل نبي ﷺ لابد له من جمع الكمالات البشرية على قدر مقامه عند الله ، وكذلك جمع محمد ﷺ لها علي قدر مقامه ، ولا مقام أعلي من مقامه عند الله لأنه القائل:

« آدم ومن دونه تحت لوائى ولا فخر »[١].

فله من كل وصف وصف نهاية ماعليه مما تقتضيه مرتبة ذلك الوصف من الوجود. فشجاعته في نهايتها، وكرمه كذلك وجميع أوصافه بالغة نهاية المراتب. فلا كشجاعته شجاعة ، ولا كسخائه سخاء، ولا كأوصافه صفة لأحد ، لأن كل أحد إنما يتصف بشيء من الصفات المحمودة على قدر قابلية نفسه . واتصافه إنما هو على قدر قابليته الزائدة . وكم بين قابلية محمد ﷺ وبين قوابل العالم .

---

(١) حديث : **« آدم ومن دونه تحت لوائى »**
مضي تخريج هذا الحديث في أكثر من موضع بأكثر من رواية واكثر من لفظ .

الفصــل الثانى

فى

أستيعابه ﷺ للكمالات الإلهية صورة ومعني ، ظاهرا وباطنا ، وصفا وتحققا ، ذاتا وصفاتــا ، جمــالا وجـلالا وكمــالا

اعلــم

قد أن رسول الله ﷺ كان حقيقة ذاتية ترجع إليها الكمالات الإلهية رجوع الصفة إلي موصوفها ، وأنه ﷺ إنما كان معبراً عن أوصاف نفسه التي كان هو متحققا بها في جميع ما كان يصفه عن الله تعالي .

ولهذا عبَّرت الطائفة عن الحقيقة المحمدية بالذات ، وبحضرة الجمع والوجود . وذلك هو الله وأسماؤه وصفاته .

ثم إن هذه الأسماء التي تحقق بكمالاتها ، ولو شاركه فيها غيره من الكُمَّل . فإن شأنه فيها خلاف شأنهم. لأن الكمل إنما عرفوا أنفسهم من الله. وهو ﷺ إنما عرف الله من نفسه. فعلى الحقيقة إنما عرف الله محمد ﷺ لأن الكمل إنما عرفوا نفوسهم.

وخلاصة هذا الكلام أن الكمل إنما قبلوا من الكمالات الوجودية بقدر قوابلهم ، وقبول محمد ﷺ منها بقدر الله ، وقدر الله لا نهاية له. ولأجل ذلك قال ﷺ عن جمع من سواه من الكُمَّل فمن دونهم :

﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾[1].

وقال فى (آية أخرى) عنهم :

﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾[2].

نزّه نفسه ﷺ عما وصفوه به الكمل من الملائكة المقربين ، ولأنبياء المرسلين والأولياء الصديقين ومن دونهم من سائر الخلق أجمعين .

وعلـــم

أن هذا المعني الذي ذكرته لك يشهد به جميع الكُمَّل ، ويؤمن به جميع العارفين . فالمحقق يجد ذلك عيانا كشفا ووجدانا . والعارف يجد ذلك علما يقينا وإيمانا. ومن سوي هذين الطائفتين فإنه لتحققه بمقام التفرقة ينكر ذلك،ولا يومن به.

ولقد أقمت في مشهد محمدي بالروضة الشريفة النبوية بمدينته ﷺ في تاريخ الرابع والعشرين من شهر ذي الحجة الحرام سنة اثنين وثمانمائة[3]. فرأيته ﷺ بالأفق الأعلي،والمستوي الأزهي،حيث لا يقال فيه حيث، ذاتا محضا صرفا، متحققا بألوهة كاملة جامعة . وسمعت عن يمينه قائلا يقرأ : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾[4]. يشير بلفظة ﴿ هُوَ اللَّهُ ﴾ إلى المظهر المحمدي. فقلت كقوله. فلما رجعت إلي العالم الكوني وجدت هذه السورة بكمالها مكتوبة في اسطوانة من اسطوانات الشباك المقابل لضريحه ولم أكن أشهد تلك الكتابة قبل ذلك الوقت ، ولم تزل تلك السورة مكتوبة إلي تاريخنا هذا .

ثم عرفت أن الكاتب لتلك السورة في ذلك المكان إنما كتبها عبارة عما تجلي

---

(١) الآية رقم ٩١ من سورة الأنعام مكية .

(٢) الآية رقم ١٨٠ من سورة الصافات مكية .

(٣) قبل تأليفه لهذا الكتاب الذي تم سنة ٨٠٣هـ كما قال هو ، ويبدو أن هذه الحجة كانت الأثر الأول في تأليفه لهذا الكتاب .

(٤) الآية رقم ١ من سورة الإخلاص مكية .

عليه من الحقيقة المحمدية في مشهد من المشاهد العلية .

واعلـــم

أن جميع ما أخبر به رسول الله ﷺ عن الله في القرآن كقوله :

﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا ﴾ (١).

وقوله :

﴿ وَمَا أَمْرُنَا إِلاَّ وَاحِدَةٌ ﴾ (٢).

وقوله :

﴿ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٣).

وأمثال ذلك كله إنما عبر بها عن ذاته الإلهية ، والدليل علي ذلك أنه قال عن القرآن الذي هو كلام الله : ﴿ إنه لقول رسول كريم ﴾ فالقرآن كلامه ، وكل ما فيه من صفات الله أخلاقه وصفاته بدليل قول عائشة (رضي الله عنها) :

« كان خُلُقُه القرآن يغضب لغضبه ويرضي لرضاه »(٤).

فقولها يغضب لغضبه ويرضي لرضاه . برهان وشاهد لصحة قولها كان خلقه القرآن .

فإذا كان القرآن خلقه، والقرآن صفات الله. فصفات الله صفاته، وإذا كانت صفات الله صفاته فأسماء الله أسماؤه ، وسوف أبين لكم ذلك وأشرحه على قدر

---

(١) الآية رقم ٤٧ من سورة الذاريات مكية . (٢) الآية رقم ٥٠ من سورة القمر مكية .

(٣) في نسخة الأصل ﴿ وإنا نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ولا توجد آية في نص القرآن بهذا اللفظ وإنما قصد المؤلف نص الآية :

﴿ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾

وهي آية رقم ٨٨ من سورة الأنبياء مكية .

(٤) حديث : « كان خُلُقُه القرآن » سبق تخريجه .

ماعلمناه من مقامه ﷺ ، وشاهدناه متحققاً بأن له ﷺ من وراء ذلك مالا يمكن شرحه إجمالا وتفصيلا ، ولا تنتهي إليه همته ولا ينتهي علم ومعرفة . فتأمل بالفهم والإيمان لما يُلقي إليك ، وتقلد في ذلك منة الله عليك .

واعلـــم

بأنك إن فهمته كنت من السابقين ، وإن آمنت به ولم تفهمه كنت من اللاحقين ، وإن أنكرته كنت من الخاسرين والله يقول الحق ، وهو أعلم بالمهتدين .

★ أمَّا اسمه : الله

فإنه ﷺ متحقق بالألوهة التي هي مركز هذا الاسم ، والدليل علي ذلك أنه ﷺ متصف بسائر الأسماء والصفات، وتلك هي الألوهة.وسيأتي بيان اتصافه بها في هذا الباب .

وأمَّا تسمّية بهذا الاسم[١] فلتحققه بالألوهة ، ومن تحقق بصفة استحق التسمي باسم تلك الصفة .

ولقائل أن يقول : إن اسمه (الله) للتعلق ، لا للتخلق . فإذا كان ذلك لا يصح قولك أنه متحقق بالألوهة .

الجواب :

إن الاسم (الله) للتعلق لا الألوهة ، التي هي مرتبة هذا الاسم . فاعلم ولنا علي تسمية بهذا الاسم دليل مجازي وهو قوله تعالي :

﴿ مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾ [٢].

وقوله :

---

(١) (فلأنه) زائدة هنا في نسخة الأصل.

(٢) الآية رقم ٨٠ من سورة النساء مدنية

﴿ إنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ ﴾ [1].

فافهـــــم

★ أمَّا اسمه : **الرحمن** .

فإنه ﷺ كان متحققا بالرحمانية لسريان وجوده في جميع الموجودات ، لأنه هيولي العالم ، والدليل علي ذلك أن الله خلق العالم منه فهو ﷺ سارٍ في جميع الموجودات سريان الحياة في كل حي . فهو حياة العالم ، وهو الرحمة العظمي التي عمّت الموجودات ، لما ذكرناه في شرح اسمه الرحمن .

إن رحمته عامة محيطة ، ولذلك قال الله تعالي في حقه :

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [2].

فما اختص برحمته مؤمن عن كافر، ولا سعيد عن شقي بل عمت رحمته الوجود ؛ أعلاه وأسفله. ولنا دليل مجازي علي تحققه بالرحمانية ، وهو ما ورد عنه في حديث الإسراء:

أنه صعد حتي بلغ محلاً توقف عنه جبريل ثم ارتقي حتي صعد العرش.

وقد علمت إنما هو مستوي الرحمن . فصعوده علي العرش عبارة عن تحققه بالرحمانية ﷺ .

★ أمَّا اسمه : **الرحيم**.

فقد ورد النص بذلك ، وقد سبق بيانه في أول الكتاب .

قال الله تعالى :

﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم

---

(١) الآية رقم ١٠ من سورة الفتح مدنية .

(٢) الآية رقم ١٠٧ من سورة الأنبياء مكية .

بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [١].

★ وأمَّا اسمه : **الملك**.

فقد كان ﷺ متحققا بذلك .

وقد ورد أن جبريل (عليه السلام) نزل عليه يخبره بين أن يكون ملكا أو يكون عبداً فاختار العبودية . وسرُّ هذا الحديث أنه ﷺ كان متحققا بالملكية فتنزل منها إلى مقام العبودية كمالا وتمكينا . وقد أخذ الله له العهد على الأنبياء كما يؤخذ العهد للملك على غلمانه وحواشيه .

★ وأمَّا اسمه : **القدوس**.

ذكر « القاضي عياض »[٢]، رحمه الله ، في كتاب « الشفا ء » : أن من أسماء النبي ﷺ اسمه القدوس. سماه الله تعالي به في الإنجيل، وقد سبق بيان ذلك.

★ وأمَّا اسمه : **السلام**.

فإنه ﷺ كان متجليا به . والدليل على ذلك : ارتفاع المسخ والخسف بعد بعثه . فإنه ﷺ كان سبب سلامة العالم من ذلك . وقد قال الله تعالى :

﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ﴾[٣].

فهو سلامة محض ، وهو السلام المطلق.

★ وأمَّا اسمه : **المؤمن**.

فهو أمان العالم ، ودواء الإيمان المطلق . قد شهد الله له بذلك . فقال :

﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ ﴾[٤].

---

(١) الآية رقم ١٢٨ من سورة التوبة مدنية . (٢) سبقت الاشارة إليه وإلى كتابه (الشفا).

(٣) الآية رقم ٣٣ من سورة الأنفال مدنية . (٤) الآية رقم ٢٨٥ من سورة البقرة مدنية .

★ وأمَّا اسمه : **المهيمن**.

فقد ذكر « القاضي عياض » : ان المهيمن من أسماء النبي ﷺ .

★ وأمَّا اسمه : **العزيز**.

فقد ورد نص الكتاب بأنه من أسمائه، وقد سبق بيان ذلك في الباب الثاني.

★ وأمَّا اسمه : **الجبار**.

فقد ورد به النص ، وهو من أسمائه ، وقد شرحناه في صدر الباب .

★ وأمَّا اسمه : **المتكبر**.

فإنه كان متصفا بذلك . والدليل على ما قلناه كونه قد اتصف بأسماء الله الحسني فلا كبرياء أعظم من صفات الله تعالي

واعلـــم:

أن التكبر عن الله بالله محمود ، وما ورد من ذم التكبر فإنما هو في التكبر علي الله . فافهم موضع الحمد من الذم.

★ وأمَّا اسمه : **الخالق** .

فإنه كان ﷺ متصفا بالصفة الخالقية ، والدليل على ذلك : نبع الماء من بين أصابعه[(١)] ، فإنها صفة خالقية .

★ وأمَّا اسمه : **البارئ** .

فإنه كان متصفا به ، والدليل على ذلك : كثرة الطعام حتي أنه أطعم نيف

---

(١) حديث : (**نبع الماء من بين أصابعه**) .

قال القاضى عياض بن موسى فى الشفاء : ١ / ٤٠١ ، روى حديث نبع الماء من بين أصابعه ﷺ جماعة من الصحابة منهم (أنس) ، و (جابر) و(ابن مسعود) .

وقد رُوي فى الصحيحين البخارى ومسلم انظر اللؤلو والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان الحديث رقم (١٤٦٨) ٣ / ٩ ، ورواه الإمام مالك في الموطأ.

من ألف رجل يوم الخندق من صاع من شعير[1].

★ وأمَّا اسمه : **المصور** .

فإنه كان متصفا به ، والدليل على ذلك قوله للأعرابي

« كُن زيداً ، فإذا هو زيد »[2].

★ وأمَّا اسمه : **الغَفَّارُ** .

فإنه كان متصفاً به والدليل على ذلك غفرانه للأعرابي الذي واقع[3] أهله في رمضان، وأسقط عنه الكفارة . فقد رُوينا عن أبي هُريرة ، رضي الله عنه ، قال:

بينما نحن جلوس عند النبي ﷺ إذ جاءه رجل فقال :يارسول الله هلكت.

قال : مالك ؟

قال : وقعت على امرأتي وأنا صائم.

(وفي رواية) : أصبت أهلي في رمضان .

فقال رسول الله ﷺ : هل تجد رقبة تعتقها ؟

قال: لا

قال : فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ؟

قال : لا

قال : فهل تجد إطعام ستين مسكينا ؟

---

(١) حديث : (**تكثيره الطعام بين يديه**) ﷺ

ذكر القاضى عياض فى الشفا : ١ / ٤٠٩ عدة أحاديث من تكثيره الطعام. انظرها هناك .

ومنها : عن « سمرة بن جندب » قال :(**أتى النبى ﷺ بقصعة فيها لحم ، فتعاقبوها من غدوة حتى الليل ، يقوم قوم ويقعد آخرون**) .

ومنها حديث جابر رواه البخاري ٥ / ١٢٨ . والترمذي ٥/ ٥٩٥ .

(٢) حديث: « **كن زيداً ، فإذا هو زيد** » وذلك قوله للأعرابي لم أقف علي موضع هذا الحديث .

(٣) في نسخة الأصل : (زنا) وهو خطأ ، بينما الرجل جامع أهله.

قال : لا .

فهل تجدا طعام ستين مسكين

قال : لا

فمكث النبي ﷺ . .

فبينما نحن على ذلك ﷺ إذ أتي النبي ﷺ بِعرق فيه أثر، والعِرَقُ المِكْتَل.

قال : أين السائل ؟

قال : أنا .

قال : خذ هذا فتصدق به .

فقال الرجل: على أفقر مني يارسول الله. فوالله ما بين لابتيها (يريد الحرمين) أهل بيت أفقر من أهل بيتي .

فضحك النبي ﷺ حتى بدت أنيابه ثم قال :

(إطعمه أهلك)[١].

وقد قال الله تعالى :

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾ [٢].

جعل استغفار الرسول شرطا للمغفرة والتوبة ، ولم يكتف باستغفارهم الله. بل قَيَّده بمجيئهم إلى الرسول ليستغفر لهم ، وسرُّ هذا أنه ﷺ هو المتصف بصفة المغفرة ﷺ.

---

(١) حديث : (بينما نحن جلوس عند النبي ﷺ إذ جاءه رجل) .

(٢) الآيه رقم (٦٤) من سورة النساء مدينة .

★ وأمَّا اسمه : **القهــار** .

فإنه ﷺ كان متصفا به . والدليل على ذلك أنه قهر بنوره جميع أنوار الأنبياء، كما تقهر الشمس أنوار النجوم فنُسخت أديان النبيين [بديانته][1]، وبطلت ملتهم بظهور ملّته فهو القهار الحقيقي .

ومن قهره نصره بالرعب مسيرة شهر[2] كما ورد بالحديث .

★ وأمَّا اسمه : **الوهــاب** .

فإنه ﷺ كان متصفا به كما روي عن « ابن المنكدر »[3]،أنه قال :سمعت « جابر بن عبد الله »[4]، رضي الله عنهما ، يقول :

ما سُئل النبي ﷺ عن شيء فقال لا .)[5].

★ وأمَّا اسمه : **الرزّاق** .

فقد كان ﷺ متصفا بهذه الصفة أيضا والدليل على ذلك : إنزال

---

(١) غير واضحة فى نسخة الأصل .

(٢) حديث : (**نصرت بالرعب مسيرة شهر**) .سبق تخريج هذا الحديث.
انظر : (اعطيت خمسا لم يعطهن نبى قبلي)

(٢) في نسخه الأصل (المنكدر) والصحيح (ابن المنكدر) .
وهو: محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير ، القرشى، التيمى المدنى ، أبو بكر. زاهد ، ومن رجال الحديث. سمع جابر بن عبد الله ، وابن الزبير، وسمع منه الثوري وشعبة. كان يقول : كابدت نفسي أربعين سنة حتى استقامت على آثار السلف.له نحو مائتي حديث . وقال ابن عينيه وبلغ سنه نيّفاً وسبعين توفى رحمه الله سنه ١٣٠ هـ. وقيل سنه ١٣١ هـ.
انظر : ابن قنفذ : كتاب الوفيات ١٢٢ ، ابن قتيبة : المعارف ٤٦١ ، ابن كثير : البداية والنهاية ٥/ ١٠ / ٣٧ ، الذهبى : مختصر دول الاسلام ١ / ٩٠ .

(٤) سبقت الإشارة إليه .

(٥) حديث:(**ما سئل النبى ﷺ عن شئ فقال لا**) هذا الحديث فى الشمائل عن ابن المنكدر قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول :
ما سُئل رسول الله ﷺ شيئاً قط فقال: لا والحديث رواه الشيخان أيضاً . انظر : (جمع الوسائل فى شرح الشمائل) للقارئ ٢ / ٢٠٨ وانظر أيضاً شرح الشمائل للمناوى على هامش جمع الوسائل ٢/ ٢٠٨ .

الغيث الذي هو سبب أرزاق جميع الحيوانات .

فقد روي أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رجلا دخل المسجد يوم الجمعه[1]. من باب كان نحو دار القضاء، ورسول الله ﷺ يخطب فاستقبل رسول الله قائما ثم قال: يارسول الله هلكت الأموال، وانقطعت السبل فادع[2] الله تعالي يغيثنا .

قال : فرفع رسول الله ﷺ يديه ثم قال: اللهم أغثنا ، اللهم أغثنا ، اللهم أغثنا).

قال أنس :

فلا والله نا نري في السماء من سحابة ، ولا قرعة ، وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار.

قال : فطلعت من ورائه سحابة مثل الرّس فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت.

قال أنس : فلا والله ما رأينا الشمس (سبتا)[3].

قال : ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله ﷺ قائم يخطب فاستقبله قائما فقال : يارسول الله هلكت الأموال ، وانقطعت السبل. لفادع الله يمسكها عنا

قال : فرفع النبي ﷺيديه ثم قال :

« اللهم حوالينا ولا علينا ، اللهم علي الآكام والضراب وبطون الأودية ، ومنابت الشجر ».

قال : فأقلعت فخرجنا نمشي في الشمس .

★ وأمَّا اسمه : **الفتاح** .

(١) حديث : (أن رجلا دخل المسجد يوم الجمعة ورسول الله يخطب ..)

(٢) فى نسخة الأصل : (فادعوا) هكذا.

(٣) غير واضحة بنسخة الأصل .

فقد كان رسول الله ﷺ متصفا بالصفة الفتاحية ، فإنه فتح أبواب السموات ، وفتح الله أعينا عميا ، وقلوباً غُلْفاً ، وقد مرَّ مثل ذلك عنه أنه حكاه لنفسه ﷺ في الأحاديث المروية . فكان (عليه السلام) فتَّاحاً ونوراً وضاحاً ، وقد سبق أن الله سماه بالفتاح في كتابه . فافهـــــم.

★ وأمَّا اسمه : **العليمُ** .

فإنه ﷺ كان متصفا بصفة العلم الإحاطي . والدليل علي ذلك قوله (عليه السلام) :

« فعلمت علم الأولين والآخرين »[١].

وعلم الأولين والآخرين ، هو علم الكون بأسره . فهذا دليل معرفته بالمخلوقات كلها أولها وآخرها.دنياويها ، وأخراويها . وأما دليل علمه بالله . فالحديث المروي عن النبي ﷺ وهو قوله للكمل من أمته :

« أنا أعرفكم بالله ، وأشدكم له خوفا »[٢].

★ وأمَّا اسمه : **القابض** ، اسمه : **الباسط** .

فإنه ﷺ كان متصفا بهاتين[٣].الصفتين والدليل على ذلك . ما روت : «أسماء بنت عميس»[٤]: « أنه قبض على الشمس فوقفت حتي صلي عليٌّ (رضي

---

(١) حديث: (**فعلمت علم الأولين والآخرين**) مضى تخريج الحديث وهو من أحاديث الشفاعة.

(٢) حديث : (**أنا أعرفكم بالله،وأشدكم له خوفاً**) ورد هذا الحديث بألفاظ مختلفة: منها :(**أنا أعلكم بالله**)، ومنها : (**إني لأعلمهم بالله**)، ومنها : (**ما بال أقوم ينزهون عن الشيء أصنعه فوالله إني لأعلمهم بالله وأشدهم له خشيه**).
الحديث رقم (١٥١٨) من اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان ٣ / ١١٠ .
وانظر الحديث رقم (٦٠٧) من كشف الخفاء ١ / ٢٠٠ .

(٣) فى نسخه الاصل : (بهذين).

(٤) (أسماء بنت عُميس) هى : أسماء بنت عميس الخثعمية من بنى جثعم بن أنمار بن أراش بن عمرو وهى آخت (ميمونة بنت الحارث) زوج النبى ﷺ كانت أولاً تحت جعفر بن أبى طالب،وهاجرت معه إلى أرض الحبشة،ثم قتل عنها يوم مؤتة، فتزوجها أبو بكر الصديق=

الله عنه)[١] . (وفي رواية) صحيحة الاسناد عنهما :

أنه ﷺ كان يوحي إليه ، ورأسه في حجر عليٍّ (رضي الله عنه) فلم يصلِّ العصر حتي غربت الشمس فقال رسول الله ﷺ:

« إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك فردد عليه الشمس . فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت ووقفت علي الجبال والأرض» .

وذلك بالصهباء في « خيبر ».

أخرجه الطحاوي[٢] في مشكل الحديث [٣].

فهذا دليل عظيم على اتصافه بالقبض والبسط . فإنه قبض علي الشمس أن تغيب ،وبسط في النهار حتي زاد ، ووقفت الشمس علي الجبال

= فمات عنها ، ثم تزوجها عليّ بن أبي طالب ولدت لجعفر (عبد الله بن جعفر ، وعون ، ومحمد) ، وولدت لأبى بكر (محمد بن أبي بكر في حجة الوداع) .
وولدت لعلى (يحيى بن على) فهم كلهم أخوة لأم .
روت الأحاديث ولها عن هجرة الحبشة وفضلها حديث مشهور .
انظر : المزى : تهذيب الكمال ٢٢ / ٢٩٣ ترجمة رقم (٨٣٧٣)
وابن حجر : الإصابة ٤ / ٨ /٨ ترجمة رقم (٥١) .

(١) حديث :(**إنه قبض على الشمس فوقفت حتى صلي علّي**) قال الإمام أحمد: لا أصل له ، وتبعه ابن الجوزى فأورده فى الموضوعات .
لكن صححه الطحاوي . في مشكل الحديث وأورده القاضي عياض في الشفا ١
وأخرجه ابن منده وابن شاهين عن أسماء بنت عميس الخثعمية. وابن مردويه عن أبي هريرة.
ورواه الطبرانى فى الكبير والأوسط بسند حسن انظر ما قاله العجلونى فى كتابه كشف الخفاء الحديث رقم (١٣٧٩) ١ / ٤٢٨ .

(٢) (الطحاوى) هو : أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك الأزدي الحجرى الطحاوى المصرى الحنفي فقيه ، محدث ، مجتهد ، توفي بمصر فى شهر ذي القعدة سنه ٣٢١ هـ .له مؤلفات منها : أحكام القرآن ، المختصر في الفقه الاختلاف بين الفقهاء ، مشكل الحديث وغير ذلك .
انظر: كحالة: معجم المؤلفين ٢/١٠٧، ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة ٣/ ٢٤٠، ابن كثير ٦ / ١١ / ١٧٤ الذهبي: مختصر دول الاسلام١/ ١٩٥. البغدادي: هدية العارفين ١/ ٥٨ .

(٣) كتاب (مشكل الحديث للطحاوى)، لم يرد هذا العنوان بين مؤلفات الطحاوى.

والأرض .

وفي بسطه لعبد الرحمن بن عوف[1] .(رضي الله عنه) ولده وماله ولأنَسٍ ، وغيرهم . ما يغني المتأمل عن زيادة الاستدلال . فافهـــم

★ وأمَّا اسمه : **الخافض** ، اسمه : **الرافع** .

فإنه ﷺ كان متصفاً بهاتين[2] الصفتين فأقره ولم ينكر عليه حين قال له في قصيدته :

ومن تضع اليوم لم يرفـــع

★ وأمَّا اسمه : **العــزُّ** ، اسمه : **المُذِلُّ** .

فإنه ﷺ كان متصفاً بهاتين[2] الصفتين. والدليل علي ذلك : تمكينه ﷺ في التصرف الكلي في الوجود . وقد شهد الله له بذلك فقال في حقه :

﴿ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴾[1] .

يعني عند ذي العرش . فإذا شهد الله له أنه مطاع في الملكوت الأعلى فما قولك في الملك الأسفل . وهو في تسخير العالم العلوي الذي هو في طوعه

---

(١) (**عبد الرحمن بن عوف**) هو : عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف ابن الحارث بن زهرة ابن كلاب بن مرة بن كعب من كنانة وكان اسمه فى الجاهلية (عبد الحارث) ويقال : عبد عمرو فسماه النبى ﷺ عبد الرحمن ، قتل أبوه في الجاهلية بالغميصاء ، قتله بنو جزيمة .
كان يكنى أبا محمد ، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة ، وأحد السته الذين ذكروا للشورى رخص له النبي ﷺ بلبس الحرير ، لأنه كان به برص ولد عبد الرحمن بعد عام الفيل بعشر سنين ومات سنة ٣٢ هـ . وكان عمره ٧٥ سنة .
وقيل إنه عند ما قسم ميراثه على سته عشر سهما بلغ نصيب كل امرأة ثمانين ألف درهم أعتق في يوم واحد ثلاثين عبدا ، وأوصي بأن يصلي عليه عثمان . . وله أولاد .
انظر : ابن قتيبة : المعارف ٢٣٥ ، الذهبى : مختصر دول الاسلام ١ / ٢٦ ، ابن قنفذ القسنطينى: كتاب الوفيات ٣٠ ، ابن حجر: الإصابة ٢/ ٤ /١٧٦ ترجمة رقم (٥١٧١).

(٢) فى نسخه الأصل : (بهذين)

(٣) الآيتان رقم (٢٠ / ٢١) من سورة التكوير مكية .

وتحت أمره .

★ وأمَّا اسمه : **السَّميعُ** .

فإنه ﷺ كان متصفاً بذلك . والدليل على ذلك ما روى عن نفسه ﷺ أنه سمع صريف الأقلام[(١)] . وقد علمت أنها جفت من الأزل بما هو كائن إلى الأبد[(٢)] . فسماعه لصريفها إنما هو بالصفة السمعية الإلهية الأزلية، إحاطة بما كان وما هو كائن.

★ وأمَّا اسمه : **البصـير** .

فإنه كان ﷺ متصفا بذلك . والدليل على ذلك : ما أخبر بأنه ﷺ من معاينته لعجائب القدرة المتعلقة بأمر الدنيا ، وبأمر الآخرة مشاهدا عيانية والأحاديث في هذا الباب كثيرة لا تحصي.

كحديثه الذي ذكر فيه رؤيته للجنّة والنار[(٣)] .

والحديث الذي ذكر فيه رؤيته لعجائب الملكوت الأعلي[(٤)] .

والحديث الذي ذكر فيه موت النجاشي ، وصلاته عليه [(٥)] .

---

(١) حديث : (**أنه سمع صريف الأقلام**). جزء من حديث الإسراء عن ابن عباس :
(**ثم عرج لي حتى ظهرت بمستوي أسمع فيه صريف الأقلام**) .
انظر ما قاله عنه القاضي عياض من أنه أضبط حديث ، هو وحديث (ثابت) الشفا للقاضي عياض ١/ ٢٧٦ .

(٢) مضت الإشارة إلى هذا الحديث وتخريجه أول الكتاب .

(٣) حديث : (**رؤيته للجنة والنار**) انظر أحاديث حجاج الجنة والنار وحديث الإسراء وهي الأحاديث أرقام (٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨) من كتاب الأحاديث القدسة طبعة المجلس الأعلي للشؤن الاسلامية وانظر الأحاديث أرقام (١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤)من كتاب اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان ١ / ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦/ ٣٧ ، ٣٨ كتاب الإيمان .
وانظر الشفا للقاضي عياض ١ / ٢٨٣ .

(٤) حديث : (**رؤيته لعجائب الملكوت**) انظر حديث الإسراء السابق والإشارة إليه

(٥) حديث : (**موت النجاشي ، وصلاته عليه**) هذا الحديث روه الشيخان عن أبى هريرة
وانظر كتاب الشفا للقاضى عياض ١ / ٤٧٢ .

وجملة ذلك كله إنما هو لاتصافه بالصفة البصيرية الإلهية .

ولولا ذلك لما قوي أن يري به . فإن الله لا يرري إلاّ بنوره سبحانه وتعالي. وتلك الصفة البصرية الإلهية . وقد قال تعالي في حقه :

﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴾[1] .

وقال : ﴿ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴾[2] .

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ ﴾[3] .

وأمثال هذا كثير . فافهـــــم

★ وأمَّا اسمه : **الحكم** ، اسمه : **العدل** .

فإنه ﷺ كان متصفا بهاتين[4] .الصفتين الإلهيتين حقيقة ، والدليل علىٰ ذلك قوله تعالى من أجله :

﴿ فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ ﴾[5] .

لأنه حكم عدل . . وقال الله تعالى له :

﴿ وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ ﴾[6] .

وقال : ﴿ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ ﴾[7] .

وكل ذلك دليل على أنه متصف بحقيقة هاتين الصفتين فهو الحكم العدل .

★ وأمَّا اسمه : **اللطيف**.

---

(١) الآية رقم (١٨) من سورة النجم مكية . (٢) الآية رقم (١٧) من سورة النجم مكية.
(٣) الآية رقم (٤٥) من سورة الفرقان مكية . (٤) فى نسخة الأصل : (بهذين) .
(٥) الآية رقم (٦٥) من سورة النساء مدنية . (٦) الآية رقم (٤٩) من سورة المائدة مدنية .
(٧) الآية رقم (٤٨) من سورة المائدة مدنية .

فإنه ﷺ كان متصفاً بذلك . فلولا لطفه لما عرج على السماء بجسده حتى بلغ للعرش ، وهذا غاية اللطف .

وإنما فقد سرى بلطفه فى الموجودات . حتى أنه عيّنها . وقد ذكرنا آنفا ما يدل على ذلك .

والدليل على ذلك قوله تعالى لرسوله ﷺ :

﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾[1].

يعنى : ما أنت فظ غليظ القلب . بل أنت لطيف رحيم .

★ وأمَّا اسمه : **الخبير** .

فقد كان ﷺ متصفا بالصفة الخبيرية وقد سماه الله خبيراً فى كتابه العزيز فقال :

﴿ فَاسْئَلْ بِهِ خَبِيراً ﴾[2].

يعنى محمداً ﷺ . وقد ذُكر ذلك فيما سبق .

★ وأمَّا اسمه : **الحليم** .

فقد كان رسول الله ﷺ متصفا بصفة الحلم غاية الاتصاف وحقيقته بحيث أن شهد له العالم بأسره .

وقد روت « عائشة » ، رضى الله عنها ، فى حديث تقول فى آخره :

« **وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه إلاّ أن تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها** »[3] .

ورُوى أن رسول الله ﷺ لما كُسِرت رباعتيه ، وشُجّ وجهه شق ذلك على

---

(١) الآية رقم (١٥٩) من سورة آل عمران مدنية .

(٢) الآية رقم (٥٩) من سورة الفرقان مكية .

(٣) حديث : (**ما انتقم رسول لنفسه قط إلاّ أن** ...)

أصحابه ، وقالوا : لو دعوت عليهم . فقال :

« إنى لم أبعث لعانا ، ولكنى بعثت داعيا ورحمة اللهم اهد قومى فإنهم لا يعلمون » [١].

ورُوى عن عمر ، رضى الله عنه ، أنه قال فى بعض كلامه :

بأبى أنت وأمى يا رسول الله [٢]. لقد دعا نوح على قومه فقال :

﴿ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ ﴾ [٣]. الآيه .

ولو دعوت علينا مثلها لهلكنا من عند آخرنا .

فلقد وطئ ظهرك ، وأدمى وجهك ، وكُسِرت رباعيتك فأبيتَ أن تقول إلاّ خيراً . وقلت : اللهم أغفر لقومى فإنهم لا يعلمون » .

★ وأمَّا اسمه : العظيم .

فقد كان رسول الله ﷺ متصفاً بصفة العظمة ، والدليل على ذلك : أن الله شهد له بها فقال : **﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾** [٤].

أى : وصفت عظيم . فهو عظيم الوصف لأنه عظيم الذات .

---

(١) حديث : (**إن رسول الله لما كسرت رباعيه وشج وجهه شق ذلك على أصحابه فقالوا : لو دعوت عليهم .. فقال : إنى لم أبعث لعانا ، ولكنى بعثت داعيا ورحمة**) كان ذلك يوم أحد
الحديث رواه البخارى ٨ / ١٥ ، ومسلم ٢٠٠٦ .
وانظر ما ذكره القاضي عياض فى الشفا حول هذا الحديث ١ / ١٩٦ .
وانظر شرح ذلك فى(جمع الوسائل من شرح الشمائل للقارى٢/ ١٩٥حول عفوه وصفحه.

(٢) حديث (عمر بن الخطاب) : (**بأبي أنت وأميّ يا رسول الله**)
انظر الحديث السابق
وذكر السيوطى أن هذا الحديث لا يعُرف عنه وانظر الشفا للقاضى عياض ١/ ١٩٦ .

(٣) الآية رقم (٢٦) من سورة نوح مكية .

(٤) الآية رقم (٤) من سورة القلم مكية .

★ وأمَّا اسمه : **الغفور** .

فإن رسول الله ﷺ كان متصفاً بهذه الصفة حق الإتصاف . والدلائل على ذلك فى الأحاديث المشهورة كثيرة لا تحصى .

وفى ما روى عن « غُورث بن الحارث »(١) . كفاية لمتأمل فإنه عمد إلى رسول الله ﷺ ليقتله ورسول الله ﷺ نائم تحت شجرة فلم ينتبه رسول الله ﷺ إلاّ وهون قائم ، والسيف صلتاً فى يده . فقال : من يمنعك منى ؟ فقال : الله .

فسقط السيف من يده . فأخذه النبى ﷺ فقال : من يمنعك منى ؟

قال : كن خير آخذ .

فتركه وعفا عنه . فجاء الرجل إلى قومه فقال :

« جئتكم من عند خير الناس »(٢) .

قال « القاضى عياض »(٣) . رحمه الله .

ومن عظيم خيره فى العفو : عفوه عن اليهودية التى سَمَّتْهُ فى الشاة . بعد اعترافها على الصحيح من الرواية .

وأنه لم يؤاخذُ « لبيد بن الأعصم »(٤) . إذ سحره . وقد أعلم به وأوحى إليه بشرح أمره ، ولا عتب عليه ، فضلا عن [عدم] معاقبته وكذلك : لم يؤاخذ

---

(١) (غورث بن الحارث) ذكره ابن حجر فى الإصابة ولم يشر إلى شئ من سيرته سوى أنه ذكر طرق هذا الحديث وما سجله الذهبى والخلاف حول اسلامه من عدمه انظر الترجمة رقم (٦٩١٧) من الإصابة ٣ / ٥ / ١٩١ .

(٢) حديث: (**كان رسول الله نائماً تحت شجرة فلم ينتبه إلاّ وهو قائم والسيف صلتا فى يده**).
الحديث رواه مسلم / ١٧٨٦
والبخاري ٥ / ١٤٧ ، ٤ / ٤٨ وانظر اللؤلؤ والمرجان الحديث رقم (١٤٧٠) ٣ / ٩٢
وذكره القاضى عياض فى الشفا ١ / ١٩٧ في باب الحلم والاحتمال والعفو عند المقدرة .

(٣) سبقت الإشارة إليه

(٤) (لبيد بن الأعصم) وحديث سحره .

« عبد الله بن أبيّ »[1]. وأشباهه من المنافقين بعظيم ما نُقِل عنهم فى جهته ﷺ قولاً وفعلا. بل قال لمن أشار بقتل بعضهم: لا يتحدث أن محمداً يقتل أصحابه..

وعن أنس[2]. رضى الله عنه، كنت مع النبى ﷺ وعليه بُرد[3]. غليظ الحاشية فجذبه[4]. أعرابى بردائه جذبة شديدة حتى أثرت الحاشية فى صفحة عانقه. ثم قال:

يا محمد احمل لى علي بعيرىّ هذين من مال الله الذى عندك. فإنك لا تحمل لى من مالك، ولا من مال أبيك فسكت النبى ﷺ وقال:

المال مال الله وأنا عبده

ثم قال:

ويعاد منك يا أعرابى ما فعلت بى

قال: لا

قال: لم؟

قال: لأنك لا تكافئ بالسيئَةِ السّيئة.

فضحك النبى ﷺ ثم أمرأن يحمل له على بعير شعير، وعلى الآخر تمر ﷺ[5].

---

(١) (عبد الله بن أبّي) وهو: عبد الله بن أُبى بن سلول ابن مالك بن الحارث من الخزرج. كان قبل الهجرة رأس الأنصار، ولما هاجر النبى ﷺ غلبه حب الرياسة فأصبح راس المنافقين انظر هامش ١ / ١٩٧ من الشفا بتحقيقنا.

(٢) سبقت الإشارة إليه

(٣) (البُرْد): ثوب فيه خطوط، وخَصَّ بعضهم الوشى، والجمع أبراد، وأبرُد، وبرود ابن منظور اللسان: مادة (برد).

(٤) فى نسخه الأصل: (فجبذه ـ جبذة)
وهى تصح فى لغة القلب والإبدال إلاّ أنها ليست مشهورة.

(٥) حديث (كتب مع النبي ﷺ وعليه بُرد غليظ الحاشية فجذبه أعرابي ...)
روى أبو داود في سننه: أن أعرابياً جذبه بردائه ...) الحديث.
ورواه البخارى وفي روايته لما جبذه والحديث في الشمائل للترمذى
انظر جمع الوسائل للقاري ٢/ ١٩٥، ١٩٦ والحديث ذكره القاضي عياض في الشفا ١ / ١٩٧
وقد ذكرنا تخريجه الذى قال عنه السيوطى، رواه الشيخان، وأخرجه البيهقى فى الدلائل من حديث أبى هريرة، والنسائي ٨ / ٣٠ وأبو داود ٢ / ١٨٥.

★ وأمَّا اسمه : **الشكور** .

فإن رسول الله ﷺ كان متصفاً بهذه الصفة ، وقد شهد الله له بذلك فقال تعالى فى حقه :

﴿ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴾ [(١)].

وقال (عليه السلام) عن نفسه :

« **أفلا أكون عبداً شكوراً** » [(٢)].

★ وأمَّا اسمه : **العليُّ** .

فإن رسول الله ﷺ كان متصفاً بهذه الصفة ، فكان العُلوُّ له مكانا ومكانة .

أمَّا علو المكان : فلأنه رقى العرش بجسمه ، ولأنه قال ﷺ :

« **الوسيلة أعلى درجة فى الجنة ، ولا تكون إلاّ لرجل واحد ، وأرجو أن أكون أنا ذلك الرجل** » [(٣)].

ورجاؤه أمر حتمى . أى : محقق الحصول .

والدليل على ذلك . أن والله وعده بها ، والله لا يخلف وعده . فهذا علو المكان .

أمَّا علو المكانة : (هو ما هو عليه فى نفس الأمر .

لأن ذاته هى المشار إليها بالحقيقة الإلهية والدليل على ذلك

---

(١) الآية رقم (٣) من سورة الإسراء مكية .

(٢) حديث : (**أفلا أكون عبداً شكوراً.**)

هذا الحديث رواه المغيرة بن شعبة قال : ﷺ حتى انتفخت قدماه فقيل له : أتتكلف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر .

قال : أفلا أكون عبدا شكورا

ذُكر ذلك الحديث فى مختصر الشمائل رقم (٢٠١) ص ٨٢ .

وقد أورده الترمذى فى الشمائل ٢ / ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١

كما ذكر روايه عن أبى هريره فى باب عبادة رسول الله ﷺ .

(٣) حديث (الوسيلة أعلي درجة في الجنة ، لا تكون الاّ رجل واحد . . وأرجو أن أكون أنا ذلك الرجل) مضى تخريج حديث الوسيلة .

ظهور)[1]. آثار الكمالات الإلهية ، واتصافه بالصفات القدسية ، وتحققه بها صورة ومعنى . حتى تمكن فى جميعها إلى أن شهد الله له بتمكيته فيها حيث قال فيه :

﴿ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ۝٢٠ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ۝٢١ ﴾[2].

فالعندية هذه مكانة . فقد جمع رسول الله ﷺ علو المكان ، والمكانة ، فهو العلى المطلق .

★ وأمَّا اسمه : **الكبير** .

فإن رسول الله ﷺ كان متحققاً بهذا الاسم ظاهراً وباطناً . ومتصفاً بالكمالات الإلهية صورة ومعنى .

وأمَّا اتصافه بالكبير صورة . فهو لأن الله تعالى خلق جميع الموجودات منه . فهو كل الوجود ، ولا هى أكبر من كلية الوجود بأسره .

وأما اتصافه بالكبير معنى فهو لأن الله تعالى حقيقة ذاته .

وصفاته صفاته . فهو الكبير المتعال .

★ وأمَّا اسمه : **الحفيظ** .

فهو متحقق بهذا الاسم لأنه يلقنه حفظ المراتب الوجودية لأنه المتعين فى جميعها ، فلولا الموجود لما كان للوجود تعياً ، ولولا المَقَام لما كان المُقَام ، ولو لا ذو المرتبة لما كانت المرتبة . فهو ﷺ متعين بجميع المراتب الوجودية كلها .

والدليل على ذلك : أن الله تعالى خلق العلم كله منه ﷺ . فكل شئ منه في مرتبة من مراتب الوجود . فهو الحافظ للوجود وبتعينه فيها ، وظهوره فى المراتب الوجودية صورة ومعنى .

★ وأمَّا اسمه : **المُغيث** .

---

(١) ما بين القوسين من الهامش (٢) الآيتان رقم (٢٠ ، ٢١) من سورة التكوير مكية .

فإن رسول الله ﷺ كان متحققاً بهذا الاسم متصفا بها للإغاثة ، لأنه الله تعالى أغاث الوجود به .

منها : أنه ﷺ بُعث على خير فترة من الرسل (بعد أن خَبَّط بنو إسرائيل وبدَّلوا كلام الله ، فأغاث الناس ، وجاءهم بالحق المبين) [١].

ومنها : أنه ﷺ لما بعث ارتفع المسخ والخسف من العالم ، بعد أن كان قد شاع ذلك فى أقطار الأرض فكان غياثا للعالم من الهلاك والخسف .

ومنها : أنه أغاث أهل الحقائق فى سلوكهم ، لأنه ظهر بالتحقق الإلهى . فصار ذلك لأهل الحقائق أنموذجاً يسلكون على منواله .

وقال تعالى :

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [٢].

يعنى بتحققه بالحقائق الإلهية . فتقتدون به فيها وتقتفون أثره .

ومنها : أنه أغاث العالم بفعله ، فسقاهم الغيث فى عين الجدب والمحق . كما قد ذكرنا فى الباب ما ورد فى الحديث عن أنس بن مالك ؛ رضى الله عنه ،

(أن رجلا دخل المسجد يوم الجمعة من باب كان نحو دار القضاء ورسول الله ﷺ قائماً يخطب ، فاستقبل رسول الله ﷺ قائماً ثم قال :

يا رسول الله هلكت الأموال ، وانقطعت السبل ، فادع الله أن يغثنا .

قال : فرفع رسول الله ﷺ يديه ثم قال :

اللهم أغثنا ، اللهم أغثنا ، اللهم أغثنا .

قال أنس :

فلا والله ما نرى فى السماء من سحاب ولا قزعة ، وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار .

قال : فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس . فلما توسطت السماء انتشرت

---

(١) ما بين القوسين من الهامش .

(٢) الآية رقم (٢١) من سورة الأحزاب مدنية .

ثم أمطرت .

قال أنس : فلا والله ما رأينا الشمس سبتا .

قال : ثم دخل رجل من ذلك الباب فى الجمعة المقبلة .

ورسوله الله ﷺ قائماً يخطب فاستقبله قائماً .

فقال يا رسول الله ﷺ هلكت الأموال ، وانقطعت السبل فادع الله يمسكها عنا .

قال : فرفع النبى ﷺ ثم قال : اللهم حوالينا ولا علينا ، اللهم على الآكام والضراب وبطون الأودية ، ومنابت الشجر .

فأقلعت وخرجنا نمشى فى الشمس .

قال شريك [1] . فسألت « أنس بن مالك » :

أهو الرجل الأول ؟

قال : لا أدرى .

قلت : هاتين إنما ثنين فعلتين :

الأولى : كشف الضر عنهم بإغاثتهم بالمطر .

والثانية : كشف الضر عنهم بإغاثتهم برفعه .

فهو المغيث المطلق ﷺ .

★ وأمَّا اسمه : **الحسيب** .

فإن كان متصفا به . إذ لا حسب أرفع من حسبه وأى حسيب أعلى من الاتصاف بالأسماء والصفات الإلهية . تحققا وتخلقا ، ظاهراً وباطناً .

---

(١) (شريك) هو : أبو عبد الله شريك بن عبد الله ابن أبى شريك النخعِي ، ولد ببخارى من أرض خراسان كان جده قد شهد القادسية ولد سنه ٩٥ هـ وروى عن سَلمة بن كهيل والكبار وكان عادلا فى قضائه توفي رحمه الله سنه ١٧٧ هـ .

انظر : ابن قنفذ القسنطينى : كتاب الوفيات ١٤٠ ابن قتيبة : المعارف ٥٠٨ .

وأمّا الحسب الظاهرى . فلا حاجة إلى ذكره لعدم الخلافه فى عظم حسبه ، وعلوه .

وفى الحديث الذى أوردناه آنفا كفاية حيث قال :

« **فأنا أتقى ولد آدم وأكرمهم على الله ولا فخر** » [(١)]. وكان قُرشيّا ، ووليا ، ونبيا ، ورسولاً مطلقاً إلى كافة خلق الله ، ولم يكن ذلك لغيره .

★ وأمًّا اسمه : **الجليل .**

فإنه كان متحققا بالجلال . والدليل على ذلك :

أن الله تعالى أمرنا أن نتأدب معه ، ولا نرفع أصواتنا فوق صوته [(٢)]. لجلالة قدره .

★ وأمًّا اسمه : **الكريم .**

فإنه ﷺ كان متحققا بهذا الاسم متصفا بصفات الكرم ظاهرا وباطنا ، ذاتا وصفاتا وأفعالا . والدليل على ذلك :

أن الله تعالى سماه به فقال تعالى :

﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾[(٣)].

★ وأمًّا اسمه : **الرقيب .**

فإنه ﷺ كان متحققا بهذا الاسم متصفا بصفة الرقيب . والدليل على ذلك

---

(١) حديث : (**أنا أتقي ولد آدم وأكرمهم على الله ولا فخر**) سبقت الإشارة إلى تخريج هذا الحديث وبروايات وألفاظ أخرى .

(٢) عملا بقوله تعالى : **﴿ يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون ﴾** .
الآية رقم (٢) من سورة الحجرات مدنية .

(٣) الآية رقم (١٩) من سورة التكوير مكية .

أنه قال (عليه السلام) : « **تنام عينى ولا ينام قلبى** »[1].

وهذا من كمال المراقبة .

وقوله : « **تُعرض علىّ أعمال أمتى حسناتها ، حتى إماطة الأذى عن الطريق وسيئاتها ، حتى البصاق فى المسجد** »[2].

وهذا دليل أصبح بكونه رقيباً على الحوادث الكونية .

وأمَّا قوله : ولا ينام قلبى . فإنه دليل على المراقبة الإلهية المعبر عنها بحقيقة اليقين ، فهو الرقيب المطلق .

★ وأمَّا اسمه : المجيب .

فإنه ﷺ كان متحققا بهذا الاسم .

والدليل على ذلك ما ورد عن أوصافه ، أنه كان يجيب من دعاه ، وهذه الإجابة مطلقة ، لم تفهمها ، وانصف من نفسه . فهو المحب المطلق .

★ وأمَّا اسمه : الواسع .

فإنه ﷺ كان متحققا به .

والدليل على ذلك أنه : وسِعَ الحق تعالى ، ووسع خلقه ، ووسع علمه .

أمَّا وسعه للحق : فلأن صاحب القلب المشار إليه بقوله : « **ما وسعنى أرض ولا سمائى ووسعنى قلب عبدى المؤمن** »[3].ولا وسع أو سع من وسع قلبه. فإنه البحر المحيط ، الذى كل القلوب قطرة من قطراته .

وأمَّا وسعه للخلق : فأنه الرحمة التى قال الله تعالى عنها

---

(١) حديث : (**تنام عينى ولا ينام قلبي**) .

(٢) حديث : (**تُعرض علىّ أعمال أمّتى وحسناتها ...**)

والحديث في الشمائل عن أبى هريرة (رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال :

(٣) سبق تخريج هذا الحديث انظره .

﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ (١).

وهذه مسألة صرح بها طائفة من مخول العلماء . فهو الواسع لكل شئ .

وأمَّا وسعه للعلم الإلهى : فلقوله :

« فعلمت علم الأولين والآخرين » (٢).

(صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم) .

★ وأمَّا اسمه : **الحكيم** .

فإنه ﷺ كان متحققا بهذا الاسم ، موصوفا بهذه الصفة ، لأنه الذى أعطى المراتب الوجودية حقها من نفسه ، فكان مسمى كل اسم على حسب ما يقتضيه ذلك الشئ فى نفسه . فهو متحقق بحقائق الموجودات متصور بصورها .

وإليه الإشارة فى قوله تعالى :

﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾ (٣).

يعنى فى أى صورة من صور الحقائق الإلهية أو الخلقية اقتضاها الوقت لك ظهرت فيه لإستيعاب الكمال المطلق المحمدى.فهذه الحكمة الإلهية التى هى الخير الكثير .

حيث يقول :

﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ (٤).

ولهذا كان ﷺ يتنزل فى أوقات التنزلات حتى ورد ما ورد عنه فى حديث التغير ، وأمثال ذلك كثير فى شمائله على ما كان عليه من الجلالة ، حتى أن أصحابه كانوا يقولون فى وصف أحوالهم عنده : كأن على رؤوسنا الطير .

---

(١) الآية رقم (١٥٦) من سورة الأعراف مكية . (٢) سبق تخريج هذا الحديث .
(٣) الآية رقم (٨) من سورة الانفطار مكية . (٤) الآية رقم (٢٦٩) من سورة البقرة مدنية.

وكل هذه الأحوال من مقتضيات الحكمة الإلهية، التى كان متصفاً بها ﷺ .

★ وأمَّا اسمه : **الودود .**

فإنه ﷺ كان متحققا بهذا الاسم ، متصفاً بهذه الصفة . والدليل على ذلك : أن مقامه الحب . فهو الحبيب المطلق . والحبُّ هو الود . فهو الودود .

★ وأمَّا اسمه : **المجيد .**

فإنه ﷺ كان متحققا بهذا الاسم ،متصفاً بهذه الصفة ،والدليل على ذلك : اتصافه بالأسماء والصفات الإلهية ، ولا مجد أعظم من أسماء الله وصفاته .

هذا من جهة الباطن ، وأما من جهة الظاهر ، فأي مجد أعظم من مجده . وقد قرن الله اسمه مع اسمه .

وأوُتى الشفاعة والوسيلة ،ونسخ دينه جميع الأديان وفى أمته مثل موسى ، وعيسى (عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام) .

★ وأمَّا اسمه : **الباعث .**

فإنه متصف بهذه الصفة . والدليل على ذلك : أنه قال (عليه السلام) :

« وأنا الحاشر يُحشر الناس على دينى » [(١)].

والحاشر هو الباعث .

إذا المعنى واحد .

★ وأمَّا اسمه : **الشهيد .**

فإنه ﷺ . متصف بهذه الصفة ، متحقق بهذا الاسم . والدليل على ذلك : قوله تعالى :

---

(١) حديث : **(أنا الحاشر يحشر الناس على دينى)** مضى تخريج هذا الحديث فى باب الأسماء.

﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً ﴾[1].

فهو الشهيد المطلق للحق والخلق .

★ وأمَّا اسمه : **الحق** .

فإنه ﷺ متحقق بهذا[2]. الاسم ، متصف[3]. بالصفة الحقية ، والدليل على ذلك :

قوله تعالى : ﴿ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ﴾[4].

يعنى : محمداً .

وقال : ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ ﴾[5].

يعنى : محمداً .

هكذا ذكر « القاضى عياض »[6]. رحمه الله ، فى كتابه وأيضاً . فإن الله تعالى قال :

﴿ مَا خَلَقْنَا السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلاَّ بِالْحَقِّ ﴾[7].

ورد فى الحديث من رواية « جابر » :

« **إن الله تعالى أول ما خلق روح محمد ، ثم خلق منه العرش والكرسى ،**

---

(١) أورد الجيلى نص هذه الآية على النحو التالى : ﴿ وأرسلناك شهيداً عليهم ﴾ .
ولو أنه لم يسبق هذا الكلام بكلمة (قوله تعالى) لا عتبرته فى سياق حديثه وهو بالمعنى جايز لذا فإننى اخترت نص الآية التى تناسب مرماه في قوله الله تعالى .
وهى الآية رقم (١٥٩) من سورة النساء مدنية ولنا في المقدمة وقفة مع رايه وأخطائه فانظرها للأهمية .

(٢) فى نسخة الأصل : (متحققاً) .

(٣) فى نسخة الآصل : (متصفاً) .

(٤) الآية رقم (١٠٨) من سورة يونس مكية .

(٥) الآية رقم (٥) من سورة ق مكية وقد أوردها (الجيلى) : (وكذبوا) !

(٦) سبقت الإشارة إليه وإلى كتابه (الشفا) .

(٧) الآية رقم (٣) من سورة الأحقاف مكية .

وأسماء الأرض ، وجميع الموجودات »[1].

والجمع بين هذه الآية ، وهذا الحديث . أن يقال أنه ﷺ هو : الحق الذى خلق الله منه السموات والأرض .

فهو ﷺ الحق المخلوق .

★ وأمَّا اسمه : الوكيل .

فإنه ﷺ كان متحققا بهذا الاسم ، متصفاً بهذه الصفة ، والدليل على ذلك . قوله تعالى :

﴿ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾[2].

فإذا كان هو أولى بهم من أنفسهم فبالضرورة يكون أولى بالتصرف فيما يملكون منهم ، فهو الوكيل المطلق عليهم ، ولا يحتج بقوله تعالى :

﴿ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴾[3].

وقوله : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً ﴾[4].

فإن هذه الوكالة بين المخصوصة من حيث محاسبتهم ومعاقبتهم فهى :

وما أرسلناك تحاسبهم وتعاقبهم،وتشد عليهم لأنه مرسل رحمة لا نقمة ﷺ

★ وأمَّا اسمه : القوي .

فإنه ﷺ كان متحققا بهذا الاسم ،متصفاً بهذه الصفة، والدليل على ذلك.

قوله تعالى :

---

(١) سبق تخريج حديث (جابر بن عبد الله الانصارى) كما سبق ترجمته .

(٢) الآية رقم (٦) من سورة الأحزاب مدنية .

(٣) الآية رقم (٤١) من سورة الزمر مكية .

(٤) الآية رقم (٥٤) من سورة الإسراء مكية .

﴿ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴾ (١).

★ وأمَّا اسمه : **المتين** .

فإنه ﷺ كان متحققا بهذا الاسم ، متصفاً بهذه الصفة ، لأنه ذو الكمال ، الذى لا يتناهى ، وقد بينا فى شرح الأسماء فى الباب الذى قبل هذا الباب ؛ أن المتين هو ذو المحال ، الوساع ، الذى لا يتناهى ولا شك أن الموصوف بهذه الصفة إنما هو محمد ﷺ .

★ وأمَّا اسمه : **الولي** .

فإنه ﷺ كان متحققا بهذا الاسم ، موصوفاً بهذه الصفة ، . ولا ولاية أعظم من نبوته لما اتفق عليه الجمهور : إن كل نبى ولى ، وكل رسول نبى .

فما كل نبى رسول ، ولا كل ولى نبى .

واعـــــلم :

أن كل نبى أو رسول . فإن ولايته على قدر نبوته ورسالته ولهذا قال المحققون :

إن الولاية أفضل من النبوة .

يُريدون بذلك فى الرجل الواحد . يعنى أن ولاية النبى أفضل من نبوته وقد قال بعضهم :

مقام النبوة فى برزخ ، دون الولى وفوق الرسول .

فالولاية : هى عبارة عن الوجه الإلهى الذى للنبى (عليه السلام) .

والنبـوة : عبارة عن الوجه العبدى الذى للنبى ﷺ .

والرسالة : عبارة عن الوجه الذى بين النبى وبين الخلق .

---

(١) الآية رقم (٢٠) من سورة التكوير مكية .

ولأجل ذلك كانت الرسالة أنزل من النبوة . والنبوة أنزل من الولاية . فإفهم .

★ وأمَّا اسمه : **الحميد .**

فإنه ﷺ كان متحققا بهذا الاسم،متصفا بهذه الصفة .والدليل على ذلك .

ما ورد من أن الله أعطاه لواء الحمد .

وهو عبارة عن الثناء على الله ، بما أثنى على نفسه ولذلك شق اسمه من الحمد ، فهو أحمد ، ومحمد ، ومحمود وحامد ، وله لواء الحمد ، وأنزل الله عليه الحمد .

وأوتى ذلك ، قال الله تعالى :

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي ﴾[1].

قيل إنها سورة الحمد ، ولهذا المعنى إشارات شريفة يعرفها أهلها .

★ وأمَّا اسمه : **المحيي .**

فإنه ﷺ كان متحققا بهذا الاسم ، متصفا بهذه الصفة . والدليل على ذلك: أنه أحى الميت ، وقد تواترت تلك الأخبار ، وأوردناه فى أول الباب من ذلك ما فيه غُنية ، وأحيى الدين بعد اندثاره ، وأحي الأرض الميتة ، ودلائل ذلك من حيث أفعاله كثيرة ولا تحصى .

★ وأمَّا اسمه : **المميت .**

فإنه ﷺ كان متحققا بهذا الاسم،متصفا بهذه الصفة .والدليل على ذلك . أنه لما رمى يوم بدر بتلك الحصاة فى وجة المشركين لم يعش أحد ممن أصابه شئ من ذلك .

---

(١) الآية رقم (٨٧) من سورة الحجر مدنية .

هكذا ورد فى الأخبار عنه ﷺ .

★ وأمَّا اسمه : **الحى** .

فإنه ﷺ كان متحققا بهذا الاسم ، متصفا بهذه الصفة . والدليل على ذلك ما أوردناه عنه فى أول هذا الباب . أنه المادة للوجود ، للعالم ، للكون . فهو الحياة السارية فى الموجودات الأبدية الأزليه .

. نكتـــــة .

لما كان محمد ﷺ حقيقة الحياة السارية في الموجودات وكان كل من الأفراد الانسانى نسخة له كان فى كل أنسان حياة سارية في الموجـودات . يعرفها المكاشف بها ، وإذا أردت أن أوضح لك طرفاً منها فأنظر إلى موجود ما من الموجودات . فإنك تصوره في عالم خيالك لسريان روحك فى موجودية ذلك الموجود فلو لم يكن لك ذلك السريان لما أمكنك تصوره فى خيالك . فسريان روحك فى العالم هو طرف من الحياة السارية بل عينها إن كان لك قلب أو ألقيت السمع وأنت شهيد .

وهذه النكته لم بنبه أحد عليها سواى ، وهى شريفة المقدار وتأمل ترشد ، واعرف ما المراد بهذه الكلمات ، وما المطلوب بهذه الدلالات .

هل المقصود أن تعرف نفسك أم تعرف الله أم تعرف الله بنفسك . أم تعرف نفسك بالله ، أم تعرف الله بالله ، وتعرف نفسك بنفسك ، أم خلاف ذلك كله .

وَمَا الأَمْرُ إلاَّ حِيرَةٌ بَعْدَ حيـرَةٍ

وَلاَ عَالِمٌ إلاَّ غَدَاً وَهْوَ جَاهِلُ

ولقد رأيت فى أيام بدايتى ، فى النوم ، أنى أرمى غزالة بالسهم . فرميتها سهما فأخطأتها ، ثم رميتها بآخر فأخطأتها ، ثم رميتها بسهم ثالث فأخطأتها ، فلما استيقظت من منامى حصل عندى من ذلك حاصل عظيم .

فحكيت الرؤيا لبعض الأولياء فقال لى :

إنما رأيت الأمر على حقيقة ما هو عليه .

فإن الرسول ﷺ يقول :

(لا أحصى ثناء عليك)

وإذا كانت الحقيقة المحمدية بهذه المثابة لم يقع فى حقيقة الثناء على حقيقة الإصابة فكيف تريد أن تصيب هذه الغزالة .

ثم حكى أنه كان قد رأى رؤيا تشبه هذه الرؤيا بعينها لكن بعبارة أخرى وذكرها لى ثم قال نهاية هذا الأمر مبنى على الحيرة والعجز وذلك حقيقة الكمال لمن عرف .. وفى هذا المعنى قلت :

عَجَزْتُ ولَكِنْ عَنْ ظُهُورِ حَقِيقَتـــى
لأَنَّ سِوَاىَ لَيْس يَقْــوَى لِذَالِكَـــــا

فَمَا فِى قُوَى الأَكْوانِ وُسْعٌ لِدَرْكِــها
لِتَقْصِيرِهَا عَنْ مُقْتَضَـــى مَا هُنَالِكَـا

فَمَا العَجْزُ بِى لِكِـــنْ بِغَيْرِىَ لاَحِــقٌ
وَبِى لَوْ تَلْحَقْهُ فَحَــقٌ مَقَالُكَـــــا

وَفِى مِثْلِ هَذَا الشَّأْنِ يَحْتَـــارُ عَارِفٌ
وَكَمْ حيرةٌ لِى فِى وَفَاءِ كَمَـــا لِكَا

فإنى وإن كنـــت المحيـــط بباطـــن
صفاتى ولم أدركه فيـــما بدالكـــا

فَكَمْ مِنْ صِفَاتٍ لِى جَلَوْتُ كَمَالَها
لَدَى حَضْــرَةٍ جلَت عِلاَقَ مَسَالكا
تَقَاصَرَ عَنْهَا الكُــــونُ وَانحَطَّ قَدْرُهُ
فَلَمْ تَدْرِ فِى الدُّنيــا وأُخْرَى لِذَلكَ

ذهب بنا جواد البنان فى هذا البيان إلى أن أبدى مالم يخطر وضعه هنا أبداً فلنرجع إلى ما كنا بصدده من التكلم فى الاتصاف المحمدى بالأسماء والصفات الإلهية .

★ وأمَّا اسمه : **القيوم .**

فإنه ﷺ كان متحققا بهذا الاسم،متصفا بصفات القيومية ، لأنه كان جامعاً لحقائق الأسماء الإلهية قائماً بها ، وجامعاً للصفات الخلقية قائماً بها فهذه هى القيومية . فإفهم .

★ وأمَّا اسمه : **الماجـــد .**

فإنه ﷺ كان من مجده وعلو شأنه أنه متحقق بالكمالات الإلهية فلا مجد أجمع وأعظم من مجده فهو الماجد الحقيقى .

★ وأمَّا اسمه : **الواجد . (بالجيم)**

فإنه ﷺ كان واجداً حقيقياً ، وجد الكمالات الإلهية عنده ، كما وجد جميع المقتضيات عنده ، فلا وجود أعظم من وجداته فهو الواجد من نفسه فى نفسه لنفسه جميع الحقائق الوجودية الحقية والخَلْقية بغير واسطة ﷺ .

وإن جعلت الواجد بمعنى الموجد للشئ من العدم فقد تواترت الأخبار عنه بذلك كما صح من حديث جراب « أبى هريرة » ونبع الماء من بين أصابعه ، وإطعام الجسم الغفير من بشر من خير الشعير ، وأمثال ذلك كثيرة لا حاجة إلى استيفائها

لكونها معلومة .

★ وأمَّا اسمه : **الصمد** .

فإنه ﷺ كان متحققا بهذا الاسم ، موصوفا بهذه الصفة .والدليل على ذلك . أنه الموجود الذي صمدت إليه الحقائق بذاوتها ، ورجعت إليه لكونه حقيقة الحقائق الوجودية ، وأما صمديته من حيث عدم الأكل والشرب فمشهور وقد طوى رسول الله ﷺ حتى قيل إنه لم يعد إلى الأكل (وفى رواية) .

لم يأكل رسول الله ﷺ مدة شهرين طعاماً وفى قوله :

« لست كأحدكم »(١) .

كفاية لمتأمل .

★ وأمَّا اسمه : **القادر** ، واسمه : **المقتدر** .

فهذان الإسمان هما من أئمة الأسماء الفعلية ، وقد كان رسول الله ﷺ متحققا بهما ، موصوفا بصفات القدرة إذ لا خلاف فى أنه ﷺ كلما استعجزته قريش بطلب معجزة جاء بها على حسب ما طلبته منه .

وفى قصة الضّب عبرة لمعتبر .

فلا شك أنه ﷺ كان متخفقا بصفة القدرة غير عاجز عن اختراع أمر يريده ﷺ .

★ وأمَّا اسمه : **المقدِّمُ ، المؤخِّـــرُ** .

فإنهما من الأسماء الفعلية ، ومتى صح أنه كان متصفا بالقدرة فبالضرورة

---

(١) حديث : **(لم يأكل رسول الله ﷺ مدى شهرين)** ، لست كأحدكم .
والحديث عن أم سلمة قالت :
(ما رأيت النبى ﷺ يصوم شهرين متتابعين إلا شعبان ورمضان) .
انظر الحديث رقم (٢٢٩) من مختصر الشمائل ص ٩٢ .

يصح اتصافه بجميع الأسماء الفعلية . وقد أقر النبى ﷺ « عباس بن مرداس »[1] . على قوله : ومن تضع اليوم لم يرفع . ولم ينكر عليه ذلك . فهذا دليل أنه مقدم ومؤخر ﷺ .

★ وأمّا اسمه : **الأول الآخر** .

فإنه ﷺ كان متحققا بهما ، لأنه أصل الوجود إذ هو حقيقة الحقائق ، وهو آخر الوجود لظهوره فى الرتبة الأنسانية ، البشرية ، ولا شئ أنزل من هذه الرتبة . فهى آخر الرتب ، كما أنه لا شئ أعلى من حقيقة الحقائق فهى أول الرتب .

وإلى ذلك أشار (عليه السلام) بقوله :

(**نحن الآخرون الأولون**) .

★ وأمّا اسمه : **الظاهر والباطن** .

فإنه ﷺ كان متحققا بهما

أما الظاهرية : فأنه عين كل موجود ، لأنه منه خُلِقَ .

وأما الباطنية : فلأنه حقيقة الحقائق ، وهى غير مشهودة .

فالمعانى الإلهية باطنة ، والصور الخلقية ظاهرة ، وهو الجامع للمتضادين . فهو الظاهر والباطن .

---

(٢) (**عباس بن مرداس**) هو ابن أبي عامر السُّلَمى كنيته أبو الهيثم ، ويقال أبو الفضل . أسلم قبل فتح مكة بيسير ، وأقبل مع قومه يشهد الفتح وكانوا تسعمائه ، وكان عباس ممن حرّم الخمر فى الجاهليه .
روى عنه ابنه كتانه وعن الرحمن بن أنس السلمى وروى هو عن النبى ﷺ .
قيل إنه نزل دمشق وابتنى بها داراً ، وكأنه مات في خلافه عثمان .
انظر : المزى : تهذيب الكمال ٩ / ٤٧٨ ترجمة رقم (٣١٢٥) ابن قتيبة :المعارف ٣٣٦ .

★ وأمَّا اسمه : **الوالـــى .**

فإنه ﷺ كان متحققا بهذا الاسم متصفا بصفة الولاية الكبرى . فهو والى الوجود، وحاكمه الأكبر لأنه المعطى منه لكل حقيقة من الحقائق مرتبة من المراتب على ما يقتضيه شأن وجوده . وهذه عين الولاية الكبرى ، والحكم النافد ﷺ فهو الوالى الحقيقى ، لأنه قطب الوجود المطلق عليه يدور رحا الحقائق كلها ﷺ .

★ وأمَّا اسمه : **المتعال .**

فإنه ﷺ كان متحققا بهذا الاسم متصفا بهذه الصفة . والدليل على ذلك ما شهد الله تعالى له به فقال فى حقه :

﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ (٨) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ (٩) ﴾ (١).

ولا تعالِ أعلى من قاب قوسين .

وقد ذكر القاشانى (٢). فى اصطلاحات .

أن قاب قوسين (٣). عبارة عن مقام القرب الأسمائى باعتبار التقابل بين الأسماء في الأمر الإلهى المسمى دائرة الوجود كالإبداء والإعادة ،والترول والعروج ، والفاعلية والقابلية وقال أيضاً فى « أو أدنى » :

---

(١) الآية رقم (٨) من سورة النجم مكية .

(٢) (القاشانى) وكتابه (اصطلاحات الصوفية) .

اصطلاحات الصوفية من الكتب الهامة التى تركها عبد الرزاق القاشانى . وقد طبع هذا الكتاب لأول مرة د / عبد الخالق محمود سنه ١٩٨٠ ثم أعاد طبعة ثانية عن دار المعارف بمصر سنه ١٩٨٢ م وقدم الدكتور محمد كمال جعفر طبعة أخرى منه صدرت عن هيئة الكتاب بمصر سنه ١٩٨١ ، ثم ختام هذه الطبعات جميعاً ما قدمه الدكتور عبد العال شاهين من قسمين ونشرهما مع بطبعه محققة عن دار المنار بحى الحسين بالقاهرة ١٩٩٢ .

(٣) مصطلح (قاب قوسين) هو مقام القرب الأسمائى بإعتبار التقابل بين الأسماء فى الأمر الإلهى المسمى دائرة الوجود ، كالإبداء والإعادة ، والنزول والعروج ، والفاعلية والقابلية ، وهو الاتحاد بالحق مع بقاء الاتنينية والتميز المعبر عنه بالاتصال والمقام .

انظر : القاشانى : معجم اصطلاحات الصوفية ١٥٩ .

إنه أعلى من هذا المقام ، إذ هو عبارة عن أحدية عين الجمع الذاتية . بإرتفاع التمييز ، والاثنينية الاعتبارية وإذا كان الأمر كذلك . فأى تعالٍ أعظم من ذلك .

وقد وصف الله تعالى نبيه محمدا ﷺ :

﴿ وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَىٰ ﴾ (١).

وقال المحققون :

إن الأفق الأعلى هو الحضرة الواحدية ، والحضرة الألوهية وذلك غير التعالى ، وإن شئت قلت : غاية التعالى .

★ وأمَّا اسمه : **البَرُّ .**

فإن رسول الله ﷺ كان متحققا بهذا الاسم وموصوفا بصفته . إذ لا خلاف فى أن الإجماع على أنه كان براً شفوقاً رحيماً . وقد أثبت الله تعالى ذلك فى كتابه فقال :

﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ (٢).

فأثبت تعالى له أنه بَرٌّ ، ليس بفظ ، ولا غليظ ﷺ .

★ وأمَّا اسمه : **التوّاب .**

فإنه ﷺ كان متحققا بهذا الاسم متصفا بصفة التوابية ، والدليل على ذلك أن الله تعالى قال له أن يتابع الخلق على التوبة ، فهو التواب ، ولولاه لما تاب مسئ من ذنب ﷺ .

---

(١) وذلك فى نص الآية (٧) من سورة النجم مكية وهو قوله تعالى :
﴿ وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَىٰ ﴾ .
(٢) الآية رقم (١٥٩) من سورة آل عمران مدنية .

★ وأمَّا اسمه : **المنتقم .**

فإنه ﷺ كان متحققا بهذا الاسم موصوفا بهذه الصفة والدليل على ذلك ما روت « عائشة » رضى الله عنها .

« أنه كان لا ينتقم إلاّ لله »[١].

وقد أمر برجم اليهودى لما ذنيا ، وبقطع السارقة المخزومية وغير ذلك . فكان رسول الله ﷺ كاملا ، فالرحمة شأنه ، ولو كان منتقما ﷺ .

★ وأمَّا اسمه : **العفوُ .**

فإنه كان متحققا بهذا الاسم ، موصوفاً بصفة العفو وقد سماه الله تعالى بذلك فقال : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ ﴾[٢].

وقال :﴿ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ ﴾[٣]. فهو العفو . وفيما ورد من عفوه وصفحه عن الاجرام العظام كفاية لمتبصر ﷺ .

★ وأمَّا اسمه : **الرؤوف .**

فالله تعالى قد سَّماهُ بذلك ،وقد ذكرناه فى صدر الكتاب فقال تعالى عنه :

﴿ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[٤]. ﷺ .

★ وأمَّا اسمه : **مالك الملك .**

فإنه ﷺ كان متحققا بهذا الاسم،موصوفاً بصفة المالكية بالمملكة الوجودية والدليل على ذلك . أن الله تعالى خلق العالم من أجله فهو مالك العالم وسيده .

وقد قال :

---

(١) سبقت الاشارة إلى مثل هذا الحديث . (٢) الآية رقم (١٩٩) من سورة الأعراف مكية .
(٣) الآية رقم (١٣) من سورة المائدة مدنية .
(٤) الآية رقم (١٢٨) من سورة التوبة مكية .

« **أنا سيد ولد آدم ولا فخر** »[١].

وقد سخر الله تعالى لأدم وأولاده فقال :

﴿ **وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ** ﴾[٢].

وهو سيدهم فهو سيد العالم أجمع ، ومالك الملك . وقد بيّنا فيما سبق أن أخذ العهد من الأنبياء في القدم دليل واضح أنه الملك . لأن العهد لا يوجد إلاّ على الآتباع ، والخدم للمتبوع المالك ﷺ.

★ وأمّا اسمه : ذو الجلال والإكرام .

فإنه ﷺ كان متحققا بهذا الاسم ، والجلالة قدره (لم يسعه نبي مرسل ولا ملك مقرب) كما حكي عن نفسه في قوله :

« **لى وقت مع الله . . .** » [٣].

فإن قلبت : كيف يصح أن النبي المقرب يسع الحق تعالى لقوله :

« **ووسعني قلب عبدي المؤمن** » ولم يسع رسول الله ؟

قلنا : اعلم أن وسع الملك المقرب والنبي المرسل للحق تعالي ، إنما هو علي مقدارهم لا علي قدره تعالي ، ووسع رسول الله ﷺ على قدر الله فلهذا عجزوا عن وسع رسوال الله ﷺ هذا هو مقام الجلال والإكرام. إنه يسع الأشياء ولا يسعه شيء.

★ وأمّا اسمه : المقسط .

فإنه ﷺ كان متحققا بهذا الاسم ، وموصوفا بهذه الصفة . لأنه العدل الحق الذي ، فرق الله به بين الحق والباطل .والدليل على ذلك قوله تعالى :

﴿ **فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ** ﴾[٤].

---

(١) سبقت تخريج هذا الحديث .

(٢) الآية رقم (١٣) من سورة الجاثية مكية .

(٣) سبق تخريج هذا الحديث .

(٤) الآية رقم (٤٨) من سورة المائدة مدنية .

وقوله : ﴿ وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ ﴾ [1].

وقوله : ﴿ فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [2].

لأنه العقل الأول . الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فهو خزانة العلم الإلهى .

والدليل على أنه العقل الأول قوله ﷺ :

« *أول ما خلق الله روح نبيك يا جابر* » [3].

وقوله : « *أول ما خلق الله العقل* » [4].

فلو لم يكن هو عين العقل الأول لجاز عليه الكذب ، وحاشاه عن ذلك فهو القلم الأعلى ، وهو العقل الأول ﷺ :

★ وأمَّا اسمه : **الجامـع** .

فإنه ﷺ كان متحققا بهذا الاسم ، وموصوفا بهذه الصفة . لأنه جمع الكمالات الإلهية ، والكمالات الخلقية ، فتم واستدار زمانه كما روى عن نفسه . لأنه الدائرة نصفها حق ونصفها خلق .

فاستدارتها عبارة عن شمول كمالات المرتبتين ﷺ .

★ وأمَّا اسمه : **الغنى** .

فإنه ﷺ كان كذلك غنيا بالذات . والدليل على ذلك : ما رُوى أن جبريل عليه السلام (أتى بمفاتيح خزائن الأرض فقال له : ربك يُقرئك السلام ويقول لك

---

(١) الآية رقم (٤٩) من سورة المائدة مدنية .
(٢) الآية رقم (٦٥) من سورة النساء مدنية .
(٣) سبق تخريجه .
(٤) سبق تخريجه .

خذ هذه) [١]. وفى حديث آخر آن يكون ملكاً أو فقيراً : فقال : بل أصوم يوماً وأفطر يوماً ، ولم آخذ شيئاً من ذلك لغناه الذاتى بالله تعالى .

★ وأمَّا اسمه : المغنى .

فإنه رسول الله ﷺ كان متحققا بهذا الاسم ، وقد أغنى قريشاً بعد فقرهم وجهدهم ، والأنصار ، وغيرهم من المهاجرين ، ومن سواهم .حتى ملكوا البلاد ، وحكموا على العبـاد ، وفرقـوا خزائن « كسـرى » [٢]. « وقيـصر » [٣]. وهذا « معاوية » [٤]. لم يمت حتى استخلف على البلاد .

وقد صرح الحديث عن النبى بأنه رجل فقير لما روت« فاطمة بنت قيس» [٥] « أن أبا عمرو بن حفص »[٦] طلقها ألْبتَّه وهو غائب .

---

(١) حديث : (إن جبريل أتى بمفاتيح خزائن الأرض) .

(٢) (كسرى) هو كسرى أبو شروان بن قباذ،وهو ابن المرأة التى ولدت فى طريقه إلى خراسان . كان رجلا شديداً نفى رؤس المزادقة ، عمل بسيرة أردشير . افتتح أنطاكية . وكان ملكه ٤٧ سنه . أنظر : ابن قتيبة : المعارف ٦٦٣ .

(٣) (قيصر) علمٍ على المذكر للملك فهو ملك الروم مثل فرعون ملك مصر ، والنجاشى ملك الحبشة ، وتبّع لحمير ، وجالوت لملك البربر ، وأخشيد لفرغانة ، وكابل للنوبة وهكذا . انظر نسيم الرياض ١ / ٤٦٥ .

(٤) (معاوية) بن أبى سفيان بن حرب ، أول من تولى بعد عصر الخلفاء الراشدين . وقصته فى تولى الخلافة معروفة ، واسم أبى سفيان صخر بن حرب وكان أبو سفيان قد أسلم قبيل فتح مكة وولاه رسول الله ﷺ صدقات الطائف وذهبت عينه مع النبي ﷺ وتوفى سنه ٣٢ هـ وهو ابن ٨٨ سنه أما معاوية فقد كان يكنى أبا عبد الرحمن وأسلم أيضاً عام الفتح وكانت ولايته للخلافه سنه ٤٠ هـ وكان عمره ٦٢ سنه وتولاها ٢٠ عاما وتوفى ابن ٨٢ سنه . انظر ابن قتيبة : المعارف (٣٤٤ ـ ٣٤٩) .

(٥) (فاطمة بنت قيس) بن خالد القرشية الفهرية أخت الضحاك بن قيس وكانت أسن منه وكانت عند أبى بكر بن حفص المخزومى فطلقها فتزوجت بعده أسامه بن زيد ، وخبرها صحيح لما طلبت النفقة من وكيل زوجها فقال لها النبى ﷺ اعتدّى عند أم شريك . انظر ترجمتها رقم (٨٤٧) من الإصابة ٤ / ٨ / ١٦٤ .

(٦) (أبو عمرو بن حفص) ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشى زوج فاطمة بنت قيس . روى له النسائى ، وذكره البخارى فيمن لا يعلم اسمه قيل : إنه خرج مع علىّ بن أبى طالب إلى اليمن لما أمَّره عليها رسول الله ﷺ ومات . انظر : المزى: تهذيب الكمال٢١ / ٤٠٧ ابن حجر: الإصابة ٤/٨/١٣٦ترجمة رقم(٧٦٢).

« وفى رواية » طلقها ثلاثا . فأرسل إليها وكيله « قيس » فسخطته فقال : والله مالك علينا من شئ .

فجاءت إلى النبى ﷺ فذكرت ذلك له .

فقال : ليس لك عليه نفقة ، ولا سكنى . فأمرها أن تعتد فى بيت « أم شريك » [1].

ثم قال : تلك امرأة يغشاها أصحابى . اعتدّى عند « ابن أم مكتوم » [1]. فإنه رجل أعمى فضعى ثيابك . فإذا حللت فآذنينى .

قالت : فلما حللت ذكرت له أن « معاوية بن أبى سفيان » ، « وأبا جهم » خطبانى [3].

فقال رسول الله ﷺ :

أمّا « أبو جهم » فلا يضع عصاه عن عاتقه .

وأمّا « معاوية » فصعلوك لا مال له .

---

(١) (أم شريك) الأنصارية وقيل هى أم شريك بنت خالد بن حبيش. الخزرجية ، بايعت النبى ﷺ وهى التى اعتدت عندها فاطمة بنت قيس .
انظر الترجمة رقم (١٣٣٧) ، ١٣٣٨) من كتاب الإصابة ٤ / ٨ / ٢٤٧ .

(٢) (ابن أم مكتوم) هو عبد الله بن أم مكتوم .
وقال ابن قتيبة أن هناك من يقول أنه عمرو بن أم مكتوم هى عاتقه المخزومية .
وهو عبد الله بن قيس من بنى عامر بن لؤى ، وأمّه أم مكتوم .
قَدِمَ المدينة مهاجرا بعد « بدر » بيسير ، وقد ذهب بصره ، وكان رسول الله ﷺ يستخلفه علَى المدينة شهد القادسية ومعه رايه سوداء ثم رجع إلى المدينة فمات بها .
انظر : ابن قتيبة : المعارف ٢٩٠ .

(٣) (أبو جهم) هو أبو الجهم بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عوريج القرشى العدوى قيل اسمه عامر ، وقيل غير ذلك وهو أحد الأربعه الذين كانت قريش تأخذ عنهم النسب .
كان من المعمرين حضر بناء الكعبة مرتين . حين بنتها قريش ، وحين بناها ابن الزبير ، وهو أحد الاربعة الذين تولوا دفن عثمان .
انظر : ابن حجر : الإصابة ٤/ ٧ / ٣٤ ترجمة رقم ٢٠٦) .

هذا حديث صحيح الإسناد .

انظر إلى أية حالة آل أمر معاوية (رضى الله عنه) .

ببركة رسول الله ﷺ فهو المغنى حقيقة ومجازا .

★ وأمَّا اسمه : **المانع** .

فإن رسول الله ﷺ كان متحققا بهذا الاسم ، موصوفا بهذه الصفة ، وهذا من غاية الكمال لأنه أعطى الوجود ما يستحقه ، ومنع مالا يستحقه . فهذا المنع منه من عين الجود . لأنه الطفل أو أعطى غذاء الشياب لمات . فمنع الطفل من أغذية الكبار عطاء فى حقه والدليل على ذلك . أن رسول الله ﷺ كان متحققا بهذا الاسم هو ما أفردناه آنفا أنه كان متصفا بصفات القدرة . وهذا الاسم تحت حيطة القدرة . لأنه من أسماء الأفعال فلا يشكل عليك ذلك .

★ وكذلك اسمه : **الضار** ، واسمه **النافع** .

هما من أسماء الأفعال ، وقد كان رسول الله ﷺ متحققا بهما . لتحققه بصفات القدرة. وقد أوسعنا الكلام فى الاستدلال بذلك فلا حاجة إلى إعادة الدليل .

★ وأمَّا اسمه : **النور** ، واسمه : **الهادى** .

فإن الله تعالى سمّاهُ بذلك، كما سبق فى الباب الأول أن الله قال فى حقه : ﴿ قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ ﴾ [1]. فهو النور. بدليل نص الكتاب وكذلك الهادى ؛ وقد ذكرنا دليل ذلك أيضاً. قال تعالى فى حقه ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [2].

وقال فى حق نفسه :

﴿ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [3].

---

(١) الآية رقم (١٥) من سورة المائدة مدنية . (٢) الآية رقم (٥٢) من سورة الشورى مكية .
(٣) الآية رقم (٢٥) من سورة يونس مكية .

فجعل الهداتين الإلهية والمحمدية من هاتين الآيتين إلى محل واحد فجعل هدايته كهدايته ، فهو الهادى وهو النور ﷺ .

★ وأمَّا اسمه : **البديع .**

فإن ﷺ كان متحققا بهذا الاسم ، وكم ابتدع واخترع من عجائب القدرة ما يعجز الكون عن الافصاح به ، والكتب مشحونة بذلك .

وقوله للشج الظاهر : كن زيداً

فإذا هو زيد بن الخطاب)[1] . كفاية لمستدل .

★ وأمَّا اسمه : **الباقى .**

فإنه (كذلك) ﷺ لأنه لم يمت. والدليل على ذلك .قوله تعالى :

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ ﴾[2] . فإذا كان الشهداء أحياء . فما قولك فى سيد الشهداء ﷺ وقد مات فسموه شهيداً .

ولمعرفة عمر ، رضى الله عنه بهذا السرّ . قال يوم وفاة رسول الله ﷺ

(من قال أن محمداً مات ضربت عنقه)

علما منه بأنه رسول الله لم يمت، وإنما انتقل من دار إلى دار خير منها ﷺ .

---

(١) (زيد بن الخطاب) بن نُفيل القرشى ، عبد الرحمن العدوى أخو عمر بن الخطاب لأبيه .
أما أمه فهى : أسماء بنت وهيب
كان أسن من عمر ، وأسلم قبله ، وكان من المهاجرين الأولين آخر الرسـول بينه وبين معن ابن عدى العجلانى فقتلا فى اليمامة كان عمر يقول: ما هبت الصبا إلاّ وأنا أجد ريح زيد. وكانت اليمامة فى خلافه الصديق سنة ١٢ هـ وهو أبو سعيد بن زيد أحد العشرة المبشرين بالجنة .
انظر : المزى : تهذيب الكمال ٦ / ٤٥٧ ترجمة رقم (٢٠٨٧) .

(٢) الآية رقم (١٦٩) من سورة آل عمران مدنية .

واعلـــم

أن أول وصف يتصف به العبد من صفات الرب هو وصف البقاء . فإذا اتصف بهذه الصفة ، وبقى باقياً بالله اتصف بعد ذلك بما شاء الله له من الصفات .

وإلاّ فصفة البقاء أول شئ يتصف العبد به من صفات ربه . وهكذا جرت سنة الله فى خلقه . فكيف لا يكون سيد المتصفين متحققا بهذا الاسم ﷺ .

★ وأمّا اسمه : **الوارث** .

فإن رسول الله ﷺ هو الوارث الأكمل الذى ورث الكمال الإلهى ، وتحقق به . وأمّا قوله تعالى:

﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾[1].

يعنى : أرض الخلافة الإلهية ، المعبر عنها بالاتصاف بالأسماء والصفات يرثها عبادى الصالحون للوراثة الإلهية . وسيد هذا المقام هو الفرد الجامع ﷺ .

★ وأمّا اسمه : **الرشيد** .

فإن رسول الله ﷺ كان متحققا به ، متصفا بصفة الإرشاد ، لأنه هدى العالم بعد الضلال ، وأرشدهم بعد الغى فهو الرشيد باطناً وظاهراً .

أمّا ظاهراً : فلمقام نبوته

وأمّا باطناً : فلأنه المعطى من حيث الحقائق لكل حقيقة . حقيقة ما تستحقه من كماله الذى يكون به عين سعادتها ، ومهديها إلى ذلك بنوره الوجودى .

ولذلك قال (عليه السلام) :

« كُلٌ ميسّر لما خلق له »[2].

---

(١) الآية رقم (١٠٥) من سورة الأنبياء مكية .

(٢) سبق تخريجه .

نظراً إلى ما فطرت عليه القوابل من اقتضاء ما تستحقه ، ولابد من الوصول إلى مقتضاها لأن الواسطة الكبرى قد أخبر بذلك فقال : « كلٌ ميسر لما خُلقِ له ».

(ﷺ) .

★ وأمَّا اسمه : **الصبور** .

فإن رسول الله ﷺ كان متحققا بهذا الاسم ، موصوفا بهذه الصفة . والدليل على ذلك .

أن قريشاً فعلوا فيه ما فعلوا من شجٍ رأسه ، وكسر رباعيته وصب السلى على رأسه ، وأمثال ذلك فلم يدع عليهم ، ولا انتقم منهم . بل قال :

« اللهم اهد قومى فإنهم لا يعلمون »

اعتذر لهم إلى الله بقوله : لا يعلمون لأنه الجهل حجّة .

(ﷺ) هذه اتصافاته تحدثنا عليها من حيث المجاز . لأنه حقيقة الحديث عنها من حيث التحقق الأصلى يفضى إلى أشياء أُخَر .

ونزيد لذلك تمهيد مقدمات ، ولا نأمن من غلط أفهام الناظرين فاقتصرنا على الاستدلال فى اتصافه بالأمور المجازية ، والحديث عنها من طريق الظاهر ، دون الباطن . لأن أهل الحقائق لا منازعة لهم فى ذلك . فلا نتحدث عليها من طريقهم . بل تحدثنا على الاستدلال من طريق الظاهر .

ليعلم أهل المجاز بعض ما جهلوا من حقه ﷺ وعدد هذه الأسماء المذكورة ثمانية وتسعين اسماً . والتاسع والتسعون هو اسمه تعالى (هو) .

أعرضنا عن ذكره فى أول الباب لأنه يحتاج إلى بعض إطناب وتفصيل فنقول:

واعلـــم

أن الحقيقة المحمدية عبارة عن الهوية الإلهية بما هى عليه من الشؤون والأسماء والصفات ، والظهور والبطون والشهادة والغيبة إلى غير ذلك من النسب والإضافات المندرجة تحت هذا الاسم . فمحمد ﷺ هو المشار إليه بهذا الاسم ، وقد صرح تعالى بذلك فى كتابه فقال :

« قل هو الله »

يعنى: قل يا محمد إن فاعل هو الله، وفاعل قل هو محمد المأمور بالقول. فهو الله أحد .

وقد صرحنا فى غير موضع من تأليفنا أن محمداً (ﷺ) هو الهوية المتعينة (بالعين المهملة) . .

والهوية عبارة عن الذات الإلهية بتعينها بجميع الأسماء والصفات لها على سبيل غيبوبة ذلك . عن ما سواه فمحمد (ﷺ) هو الهوية المتعينة على سبيل ظهور ذلك البطون . وشهادة تلك الغَيْبُوبَة فى هيكل مخصوص منفرد باكمالات الإلهية المنطوية تحت الهوية الإلهية .

فهو صورة ذلك المعنى . وشهادة ذلك الغيب ، وتفصيل ذلك الإجمال ، تنزل ذلك التعال ، تشبيه ذلك التنزيه . على سبيل الواحدية ، لا على سبيل الغيرية .

فافهـــم .

فصـــل

أعلـــم :

أن الاتصاف المحمدى ، وتحققه بالاسماء الإلهية أعز ، وأجل من أن تشير إليه العبارات ، أو تعبر عنه الإشارات فلأجل ذلك أعرضنا عن حقيقة الخوض فيه ، واكتفينا بالاستدلال بظاهر المجاز .

واعلـــم :

أن الأصل فى التحقق بسائر الأسماء والصفات الإلهية اسمان : أحدهما : العلم .

والثانى : القدرة .

فإذا ظهر أثرهما على عبد ، فهو متصف بما عداهما إلى تمام المائة أو إلى ما لا نهاية له ، فمدار الأسماء الفعلية على القدرة ، ومدار الأسماء الوصفية والذاتية على العلم . . فإذا تحقق العبد بهما فقد تحقق بالجمع .

واعلـــم :

أن للتحقق بالقدرة مقدمات ، كما أن للتحقق بالعلم مقدمات . من التحقق بأسماء ذاتية ، وأسماء نفسية ، ومنبع جميع ذلك هى الأحدية . فالزم بها يفتح لك إن شاء الله تعالى .

الباب الرابع
فى
معرفة ما فى الإنسان من الأمور الكمالية والصفات الإلهية وبيان كيفية الاتصال إلى ذلك

مقدمة :

اعلـــم

أَيَّدك الله بروح منه ، وجعلني وإيّاك ممن يفهم عنه أن الوجود كله ، ربما اشتمل عليه من الموجودات لا يخلوا إما أن يكون (قديما أو يكون محدثا ،فالقديم : هو الواجب لذاته أزلاً وأبداً ، وهو الله تعالى وأسمائه وصفاته . والحديث : هو ما صار واجباً بعد أن كان جائزاً ، وهو المعبر عنه بما سوى الله وبالعالم ، وما سوى الله فلا يخلوا : إما أن يكون)[1] حسّيا .

وإمّا أن يكون غير حسّى .

والحسّى إمّا أن يكون مركباً من لطائف الطبيعة أو من لطائفها فالمركب من لطائف الطبيعة هى الأجسام الأرضية وتوابعها كالمقتضيات الحيوانية وأمثالها .

والمركب من لطائف الطبيعة هي الأجرام النورية وتوابعها كالحركات الفلكية وأمثالها ، فكل ذلك هو المعبر عنه بعالم الملك .

وأمّا الذى هو غير حسّى فلا يخلو . إمّا أن يكون واجب الرؤية ، أو جايز الروية ، أو ممتنع الرؤية .

---

(١) ما بين القوسين من الهامش .

★ فأما الذى هو واجب الرؤية : فهو عالم الأرواح الجزئية . وهو المبعر عنه بعالم الملكوت . ولابد لكل أحد إذا انتقل من هذه الدار أن يشهد ذلك العالم حتما مقضيا ، ومن الناس من يصح له شهود ذلك العالم وهو في هذه الدار إما لجمعية حيطة شهود البصيرة باطناً. أو لبعضه كشفا بشهود البصر. ظاهراً محسوساً، كما في الدار الآخرة والأول أعلي .

★ وأمّا الذى هو جائز الرؤية :

فهو عالم الأرواح الكلية ، وهو المبعر عنه بعالم الجبروت .

★ وأما الذى هو ممتنع الرؤية :

فهو عالم المعانى ، وذلك عبارة عن الأمور الحكمية الغير الوجودية . فهى موجودة فى الحكم مفقودة العين كالأمهات الحكمية وأمثالها .

فهذه الأمور المعنوية لا تُشهد أبداً فى عالمها لكنها إذا تنزلت في عالم المثال شهدت بحسبها على صورة مناسبة لها . ولو من وجه من الوجوده .

كما شُهد العلم فى صورة اللبن .

والدّين في صورة القيد .

فإذا علمت ذلك ، ظهر لك أن الوجود كله ينقسم قسمين

حقٌ ، وخلقٌ

والخلق ينقسم على أربعة أقسام :

مُلْك ، وملكوت ، وجبروت ، ومعنى .

ولكل قسم من هذه الأقسام الأربعة طرفان أعلى ، وأدنى .

وبينهما مراتب .

فالملك : له طرفان : فالأعلى : هو الاجرام النورية والحركات الفلكية .

والأدنى : هو الإنسان البشرى .

والمراتب التى بينهما كثيرة وهى :

كالحيوانية ، فالنباتية ، فالمعدنية ، فالترابية ، فالمائية ،فالهوائية ، فالنارية .

وقد فصلنا المراتب الوجودية كلها في كتبانا المسمى :

(قطب العجائب وفلك الغرائب)[1] فلا حاجة إلي إعادة ذلك التفصيل .

ثم إن الملكوت أيضاً له طرفان :

أعلى : وهو الأرواح الفعالة المدبرة للوجود .

وأدنى : وهو الأرواح المنفعلة المسخرة (أسم مفعول) لأمور جزئية .

وبينهما مراتب كثيرة .

ثم إن الجبروت أيضاً طرفات :

أعلى : وهو الأرواح العلوية التى ليست بعنصرية كالعرش العظيم ، والأرواح الحافة به ، والحاملة له والكرسى والقلم الأعلى واللوح ، وامثال ذلك .

وأدنى : وهو الملائكة المهيمة .

وبينهما مراتب كالعقل الأول ، والروح الكلية ، وأمثال ذلك . مما يطول شرحه .

ثم أن عالم المعنى أيضاً له طرفان :

أعلي ، وأدنى

---

(١) لعل هو نفسه (كتاب : مراتب الوجود) ! لم يطبع بعد ومدار الكتب نسخ مخطوطه منه وآخرى فى جامعة القاهرة ، ومعهد المخطوطات والمكتبة الأزهرية .

فالطرف الأعلى : هو عبارة عن الأمور التى توجد حكما في الذهب ولا أثرلها في الخارج . كالهباء [ــــ][1] المفروض وأمثال ذلك .

والطرف الأدنى : هو عبارة عن الأمور التى توجد حكما في الدهر ولها فى الخارج أثر ظاهر كالقرب والبعد ، والعلم ، والجهل وأمثال ذلك .

فهذا تقسيم الوجود كله حقه وخلقه ، ظاهره وباطنه أعلاه وأسفله .

والإنسان مظهر جميع ذلك كله . وسيأتى بيان تفصيل مظهريته لكل قسم من هذه الأقسام الوجودية إن شاء الله تعالى .

فالإنسان عند المحققين هو الوجود المطلق ، لأنك قد تطلق هذه اللفظة ، ونريد بها قسما واحداً من هذه الأقسام ثم تطلقها وتريد بهاقسماً آخر غيره . ولا نزال كذلك حتى تستوفى جميع أقسام الوجود بهذه اللفظة . لأنه حاو لحقيقته لجميع ذلك كله ولا شئ يحوى جميع أقسام الوجود كله إلاّ الإنسان فلأجل ذلك نقول الملكوت وتريد به باطن الإنسان ونقول الملك وتريد به ظاهرة ونقول الجبروت ونريد به حقائقه . وتقول عالم المعنى ونزيد به الأمور المعنوية الموجوده فيه حكما . ونقول الحق ونريد هوية الإنسان وحقيقته . ونقول الخلق ونريد هيكل الإنسان ومجازه . ولا يجوز لك أن نطلق اسم قسم من هذه الأقسام على غيره . فلا يصدق فى عالم الأجسام الكثيفة أن تسميه ملكوتا .

وكذلك العكس . فلأجل هذا قلنا إن الوجود المطلق هو الإنسان لأنه بكليته غير فقيد بمرتبة من المراتب ، لكنه يتقيد لجزئيته بالمراتب . فإذن هو المقيد المطلق .

ومن ثم صح له الإطلاق الحقيقى ، لأنه لو كان مطلقا غير مقيد كحقيقة الحقائق ، وأمثالها لتقيد بالإطلاق . وليس هو كذلك .

---

(١) كلمة لم أتبينها لتداخلها ولعلها (المحاق) لكن ما بعدها لا يؤكد ذلك .

بل هو المطلق المقيد . فهو المطلق الحقيقى الذى لا يتقيد بقيد ولا بإطلاق . لأن أمره دورى بين القيد والاطلاق .

وقد آن شروعنا فى تفصيل مظهريته لأقسام الوجود .

ولأجل ذلك فتحنا هذا الباب على فصلين .

الفصل الأول : فى مظهرية الإنسان للحق ذاتا ، وصفاتا،وأسماءً وأفعالا .

الفصل الثانى : فى مظهرية الإنسان للعالم صورة ومعنى ، علواً وسفلا ، ظاهرا وباطنا ، فاعلية ومنفعلية .

ثم يختم الكتاب بوصل نذكر فيه :

كيفية العمل للوصول إلى التحقق بما هو له ظاهرا وباطنا .

والله الموفـــق

وهو المستعان

الفصل الأول
فى
مظهرية الإنسان للحق ذاتا ، وصفاتا
وأسماء ، وأفعالا ،

اعلـــم :

عرّفك الله بذلك ومكّنَكَ من إظهار آثار صفاتك ، أن الله تعالى قال ؛ على لسان نبيه الحديث الذى أوردناه فى أول الكتاب وهو قوله تعالى :

« كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق ، وتجليت عليهم ، فبى عرفونى » (1) .

هذا حديث صحيح من طريق الكشف ، وضعيف من طريق الإسناد قد أجمع المحققون على صحته ، وذكره غير واحد منهم في مصنفاته وإذا قد علمت ذلك .

فإعلم أن الله تعالى لما أراد إظهار ذاته ، بماله من أسمائه وصفاته ، ولم يكن معه موجوده سواه ، تجلى فى نفسه لنفسه بتجلى الغيرية فأحدث منه له موجوداً سماه بالعالم .

كما يحدث أحدنا فى نفسه لنفسه صورة موجودة يحدثها وتحدثه في نفسه، على أنها سواه مجازا فى ذلك الوقت ، وفى الحقيقة هو عينها . فكذلك الحق تعالى . والدليل على هذا قوله عز وجل :

(1) مضى تخريج هذا الحديث .

﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ﴾[1] .

فالعالم كله منه . فتقول من حيث المجاز ، وإن شئت قلت من حيث اقتضاء المقام ليكون القول حقيقة،وإن شئت قلت من حيث التقسيم: العالم غير الله.

وصفات الله منزهة عن صفات العالم .

فلا يشبه العالم ذاته بوجه من الوجوه ، ولا بينه وبين العالم نسبة . لأنه القديم الواجب بذاته . والعالم المحدث مفتقر إلى غيره . لأنه موجود ما دام الحق ينظر إليه بنظر الغيرية . فإذا رفع نظره عنه فُني العالم بأسره كما إذا رفع أحدنا نظره عن صوره مصورة له فى الدهر كان ناظراً إليها . فإن تلك الصورة تنعدم عند رفع النظر عنها .

ولذلك نقول من حيث الحقيقة ،وإن شئت قلت من حيث الذات ، وإن شئت قلت من حيث الواحدية وعدم الانقسام : العالم كله هو الله لا غيره .

ويرد علينا فى هذا المقام سؤالان .

السؤال الأول :

إن كان العالم عينه فما هذا التعدد الموجود فى العالم ، وهو واحد سبحانه وتعالى ، فكيف تقول إنه واحدٌ وهو متعدد . وكيف يظهر متعدداً وهو واحد ؟

الجواب :

إن التعدد الظاهر فى الوجود غير مناف للواحدية الإلهية لأن الوجه الواحد إذا قابلت به مرائى كثيرة فإن الواحد يتعدد فيها . ولا يتعدد فى نفسه . فهو واحد من حيثه متعدد من حيث تلك المرائى .

فهذا التعدد الواحدى لواحد غير متعدد .

---

(١) الآية رقم (١٣) من سورة الجاثية مكية .

السؤال الثانى :

كيف يكون العالم عين الحق تعالى ، وهو : أعنى العالم . متغير على الدوام . فالقول بأن العالم عينه يفضى إلى الحكم بالتغيير علي الله .

الجواب :

قد بيَّنا أن مثال العالم بالنسبة إلى الحق تعالى مثال الصورة المتخيلة في ذهنك ، المفروضة أنها غيرك بالنسبة إليك فهل ترى التغيير الواقع بتلك الصورة راجع إليك من حيث حقيقتك ، أم راجع إلى ذلك المتخيل المفروض ، وأنت على ما أنت عليه قبل ظهوره فى خيلتك ، وعند تصوره وبعد ذواله .

وأيضاً فإن وجود ذلك التغيير اللاحق بذلك المفروض المتخيل غير حقيقى ، لأن وجود ذلك المفروض نفسه وجود مجازى غير حقيقى . إذ لا استقلال له إلاّ من حيث الفرض . فصفاته أيضاً كذلك . فتغييره مجازى . فلا يلحق ذلك التغيير إلاّ بتلك الصورة ، لأنه صفتها ، ولا يلحق بالشخص المتصور (أسم فاعل) .

وإذا قد عرفت هذا علمت أن العالم متخيل الوجود ليس له حقيقة وجود . فجميع أوصاف العالم كذلك مجاز ليس له حقيقة وجود . لأنها موهومة متخيلة ، والله تعالى حقيقتها .

فكل تغيير ينسب إلى العالم فإنما هو مجاز ، والله تعالى منّزه عن ذلك التغيير ، على أنه نفس العالم . هذا المحسوس ، والمعلوم ، والظاهر ، والباطن . فسبحانه ما أوسعه .

ثم إنه تعالى لمَّا توجه لخلق العالم منه كما ذكرنا خلق روحاً كلياً سمَّاه : حضرة الجمع والوجود ، لكونه جامعاً لحقائق الوجود .

وسمَّاه : القلم الأعلي . لا نبعاث صور الموجودات منه كما تنبعث صور الكلمات من القلم الكتابى .

وسمّاه : بالعقل الأول ، لأنه أول شئ عقل .

أى : ربط وقيّد باسم الغيرية ، ومنه عقلت البعير أى : ربطته وقيدته .

وسماه : بالحقيقة المحمدية . لكون الحمد مظار حضرة الجمع والوجود هو الهيكل المحمدى . فهى وإن كانت لها مظاهر كثيرة فإنما تعينها بهذا الاسم . لكون محمد ﷺ أكمل مظاهرها ، على أنه ما فى الجنس الإنسانى أحد إلاّ وهو مظهر هذه الحقيقة. كل إنسان يكون فيه ظهورها وبطونها. كل إنسان على قدر كماله ونقصانه ، ولابد من ظهورها بالكمال فى كل إنسان كامل . واختص محمد ﷺ بالأكملية الكبرى التى ليس لأحد إليها سبيلٌ . ومن ثم قال ﷺ :

(أول ما خلق الله روح نبيك يا جابر) .

لأنه الأولى بها من كل أحد . ثم إن الله تعالى لما خلق هذا الروح المحمدى المسماة بحضرة الجمع والوجود أوقفها موقفا عرشياً : أعنى صورها على صورة سماها عرشاً ، فذلك خلق العرش منها ، ثم جمعها إلى صورتها الأولى التى هى حضرة حضرة الجمع والوجود ، فخلق الكرسى منها ، ثم جمعها إلى صورتها الأولى ، وكلما أقامها فى صورة وقبضها ثبت الصورة موجودة فى العالم .

ولم يزل كذلك يقبضها إلى صورتها الأولى ثم يبسطها بصورة من صور الوجود ، والموجودات ينبعث من ذلك التصوير ، حتى خلق جميع الوجود منها ؛ أعلاه وأسفله جبروتية ، وملكوتية ، وملكية . صورية معنوية لطيفة وكثيفة وهو آخر المراتب الوجودية مخلقه منها ، ولم يقبضها . فكان الإنسان هو حضرة الجمع والوجود . فليس لحضرة الجمع والوجود صورة إلاّ الصورة الإنسانية ، لأنها بسطت فيه ، ولم يقبض عنه . إذ لا مرتبة أنزل من هذه المرتبة ، فهو غاية تنزلها والحق غاية عروجها .

وقد شرحنا ذلك فى كتابنا المسمى « بالإنسان الكامل » ، وفى كتاب

« قطب العجائب » . فكان الإنسان صورة حضرة الجمع والوجود ، فرجعت إليه حقائق الموجودات بأسرها رجوع الفرع إلى الأصل . وجمعها بذاته جمع الكل للجزء فناسب كل شئ منها كماله . على ما هو عليه ذلك الشئ .

ولذلك صار مظهرا لجميع الحقائق . لأنه حضرة الجمع والوجود متصور بصورة كل حقيقة من حقائق الموجودات وهى الإنسان .

ومن ثم كان الإنسان وجوداً مطلقا لسريان حكمه فى أقسام الوجود ، ظاهراً بظاهر ، وباطنا بباطن ، علويا بعلو ، وسفليا بسفلى . ومن ثم استحق الخلافة ، ووجب أن يسجد له من استخلف عليهم فلما كان العالم كله مسخراً للملائكة ، وكانت الملائكة حاكمة على العالم ، مدبرة للوجود ، إكتفى بسجودهم له دون غيرهم لأنه لا يستحق مرتبة السجود عند الملك إلاّ أكابر الدولة .

فسجد له الملائكة كلهم أجمعون . ولأجل ذلك نالوا السعادة فقيل فى أمثالهم :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴾(١).

ثم لعن من تأبى من السجود له . فطوق بالشقاوة الأبدية لما كان امتناع إبليس من السجود . إمّا لاقتضاد الحقائق حتى يظهر التضاد من المطيع والعاصى . لينتج ذلك من الملك رضا وسخطا يظهر بهما النقمة والنعمة ، والقرب والبعد ، والسعادة والشقاوة . إلى غير ذلك من الحقائق وإلاّ فعلى الحقيقة ليس فى قوة موجود من الموجودات أن يتخلف عن السجود للأمر الإلهى لمثل هذا المخلوق .

وسرُّ ذلك أن حضرة الجمع لها الغلبة على حضرة الفرق فكل موجود من الموجودات حضرة فرق من الفروق ، والإنسان هو حضرة الجمع والوجود .

---

(١) الآية رقم (٢٠٦) من سورة الأعراف مكية .

وما ورد عن الشيخ (محيى الدين بن العربى) وأمثاله من القول بأن الملائكة العلوية التى ليست بعنصرية لم تؤمر بالسجود له فذلك صحيح وحق .

والنكتة فى أنهم لم يؤمروا بالسجود ، ولكونهم له كالقوى لأعضاء فَهُم من ذاته ، ولأجل ذلك عظموا عن الأمر بالسجود كرامة للإنسان لالهم . لأن كرامتهم على الحقيقة راجعة إلى الإنسان . فافهم .

ولما كان الإنسان حضرة الجمع والوجود المحدثة من ذات الحق المخلوقة على الصورة الإلهية . كما ورد فى نص الحديث كان موصوفا بالأسماء والصفات الإلهية لأنه عينه ومن ثم قال ﷺ حاكيا عن الله أنه عن العبد المقرب فهو (سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ، ورجله التى يمشى بها) . إلى غير ذلك . من أعضائه .

وقال فى حديث آخر : (حتى أكون هو)

كل ذلك إشارة إلي حقيقة ما هو عليه الإنسان من الصفات الإلهية .

إشارة :

اعلم أن الله تعالى لما أراد أن يتعرف إلى خلقه ليظهر من كثريته بقدر ما عرفوه به . اقتضى الشأن الإلهى أن لا يكون العالم صفة إلاّ لحى ، ولا تكون الحياة إلاّ لذات . مخلق ذات الإنسان وجعل الحياة والعلم وصفاته لها .

ولما علم الإنسان وجود الحق ، وعلم وجود غيره اقتضى الشأن الإلهى أن يميز بينهما ليحصل الإدراك التفصيلى الذى هو نتيجة لإجمال العلم ، فخلق له القدرة والإرادة ليزيد التمييز فيقدر على ذلك ، فيميز بين الحق وبين الخلق .

ولا تكمل الصفة العلمية إلاً بوجود الثلاثة الصفات التى هى :

الحياة ، والقدرة ، والإرادة .

وكذلك القدرة لا تكتمل إلاّ بالثلاثة الصفات وهى الحياة ، والإرادة ، والعالم .

وكذلك الإرادة لا تكمل إلاّ بالثلاثة الصفات وهى العلم ، والقدرة ، والحياة .

وكذلك الحياة لا تكمل إلاّ بالثلاثة الصفات وهى : العلم والقدرة ، والإرادة .

لأن كل حى لا يعلم أنه حى ، فلا حياة له حقيقية . والعلم موقوف على حصول هذه الصفات . فظهر أن كل صفة من هذه الصفات الأربعة لا تكمل إلاّ بوجود الثلاثة الباقية ، ولا تكمل الذات إلاّ بوجود هذه الأربعة . فهى أمهات جميع الأسماء الإلهية ومن ثم قال بعض العارفين :

إن الأسماء النفسية هى هذه الأربعة فقط وأن السمع والبصر . داخل حيطة العلم ، والتكلم داخل تحت حيطة القدرة . لأن فائدة السمع علم ، وفائدة البصر علم .

فالكمية وأمثالها تختص بالسمع .

والكيفية وأمثالها تختص بالبصر .

ونتيجتهما إنما هو علم بالشئ على ما هو عليه .

فالعلم الإحاطى جامع لنوعى علمى السمع والبصر . وهذا سُّر التربيع الذى عليه بنا أصل الوجود .

لأنه لما كان الأصل فى الأسماء الإلهية والصفات النفسية مبنياً على التربيع كان الوجود كذلك . فالعناصر أربعة ، والطبائع أربعة ، والأركان أربعة ، والمولدات أربعة . وهلم جراً إلى مالا نهاية له .

« تنبيه »

اعلم أن الإنسان لمَّا كان مخلوقا من ذات الله تعالى كان له حقيقة الكمالات الإلهية من حيث الذات والمرتبة على وجه الأصاله ، لا على سبيل التبعية والتفريع .

فهو يقابل الذات بذاته ، والهوية بهوتيه ، والواحدية بواحدنيه ، ويقابل الألوهية بما هو عليه من جميع صفات الكمالات الذاتية ، ويقابل الأسماء النفسية بأسمائه النفسيه حياه بحياة ، وعلماً بعلم ، وقدرة بقدرة ، وإرادة بإرادة ، وسمعا بسمع ، وبصراً ببصر ، وكلاماً بكلام . كل ذلك على سبيل الملك والمرتبة الذاتية لا بنسبة إضافية ، ولا باعتبارات حكمية. بل أمر وجودى لما هو عليه حقيقته الوجودية .

وقد بيَّنَّا فى مؤلفاتنا كيفية مضاهاة تركيب الإنسان للحقائق الإلهية فجعلنا : روحه وسريانها فى معلوماتها مضاهية لروح الحق ، وسريان حياتها فى الموجودات كلها، وجعلنا عقله مضاهيا للعلم الإلهى. وجعلنا مصورته مضاهية للإرادة الإلهية ، وجعلنا همته مضاهية للقدرة الإلهية ، وجعلنا شهوده لمعلوماته من حيث مرتبتها مضاهيا للسمع الإلهى ، وجعلنا سمعه لمعلوماته ، أى دركه لها ، من حيث مسموعيتها مضاهيا لسمع الحق ، وجعلنا إيجاده للصورة المقصودة فى مخيلته بمنزلة بكلمه « كن » من الله . فيكون ذلك الشئ كما خصصته تلك الإرادة على الإسلوب المراد .

وكنا بسطـنا الكـلام فى ذلك حتى تحدثنا علي مضاهاته لأكثر الإسماء الذاتية ، وشرحنا كيفية وجوده لها ، وعلى كم قسم ينقسم ذلك الوجود ، وألفنا مختصراً سميناه بكتاب (المرقوم فى سر التوحيد المحمود المعلوم)[1] إشارة إلى أن الكتاب المرقوم المشهود للمقربين هو توحيد الواحد فى تعداد العالمين . وتكلمنا فيه بالرقم الهندى على الاصطلاع المعروف بين أهل الألغاز فأظهرنا سرّ التوحيد فيه بعبارة ظاهرة ، وأيدناه ببراهين قاهرة ، وصرحنا فيه بذلك القلم ، وأحدية الإنسان ،

(١) كتاب (المرقوم فى سر التوحيد المحمود المعلوم) لم نرله أثر فيما بين أيدينا من فهارس .

وكيفية انفراده ، وكيف كان هو المقصود من الوجود ، وما هو الله منه ، وما هو الذات منه ، وما هو الرب منه ، وما هو العبد منه . وبأى نكتة كان الإنسان أجمع للحقائق من جميع أقسام الوجود الحقى والخلقى .

هذا بعد أن تكلمنا على معاريج الأرواح القدسية من طريق الأكملية فى كتاب مستقل بذاته سميناه : بـ (المملكة الربانية المودعة فى النشأة الإنسانية)[1] وكُنَّا قبل ذلك ألّففنَا فى المشاهدة القدسية كتاباً ؛ سميناه (بالمناظر الإلهية)[2] وفتحنا فيه على طريق الفهوانية مغاليق إشارات بأحسن عبارات ليستدل الناظر بجميع ذلك على نفسه . فيعرف من هو ؟

وما هو ؟ ويفهم ما أشرنا إليه ، ولو ألغزنا القول فى بعض المواضع لضرورة الوقت . فقد ألَّفْنا كتابا فتحنا فيه باب معرفة الكلام وفهمه على طريق التأويل وسميناه :

(غُنية أرباب السماع فى كشف القناع عن وجوه الاستماع) .

كل ذلك لتستدل بك عليك ، وتعرف أنك العين المقصودة من الوجود كله أعلاه وأسفله ، وإنك كنت الموصوف بصفات الحق ، وأن الله اسم لذاتك ، وأن الأولوهية عبارة عن صفاتك .

ثم إذا عرفت هذه النكتة استرسلت فيها بكليتك ، ولا خرجت بعدها على شئ سواك من الوجود ، وجميع يجعل ذلك دأبك ليلك وصباحك ، وغدوك ورواحك . تارة شهوداً علمياً وتارة شهوداً عينيا ، وتارة تحققا وجوديا عمليا ، وآونة وجوداً حقيقياً تفصيلياً ، وطوراً تصرفاً ملكياً فرقنا مع الذات وفرقنا مع الصفات ، وقيامهما حق يتمكن من ذاتك فيكون فى ذاتك بذاتك على ما عليه .

---

(١) (كتاب) (المملكة الربانية) أشرنا إليه .
(٢) (كتاب : (المناظر الإلهية) . طبع أخيراً بتحقيق دكتور / نجاح محمود الغنيمى . وصدر عن (دار المنار) بحى الحسين بالقاهرة الطبعة الأولى ١٩٨٧ م .

وإذا صح لك ذلك فاعلم أن شاهده لك من حيث ظاهره أنك إذا قلت للجبال الراسيات : زولى لم تلبث نفساً . فإذا لم تجد ذلك فإعلم فى الظاهر فاعلم أنك لم تحصل فى المشهد الذاتى المخصوص فافهم ، واعلم أنى ما ذكرت لك هى النكتة الغريبة .

بعد أن أشرت إلى هذه المعانى العجيبة المذكورة فى هذه الكتب من آخرين ، وأعدته لك في هذا المكان على طريقة الإجمال إلاّ ليحصل لك التنبيه عليها فتحقق بدرجة الكمال ، ويظهر ما أنت عليه من الجلال والجمال .

فينشد لسان حالك بلطيف مقالك .

أَنَا المَلِكُ المُهَيمْنُ ذُو التَّعَالى
أَنَا الرَّحْمَنُ مَوْصُوفُ الكَمَالِ
أَنَا الفَـرْدُ المُنَزَّهُ فى عُــلاه
وَذُو الإِكْـرَامِ حَقّاً والجَلاَلِ
لِيَ المَلَكُـوتْ والجَبَروتُ طُرّاً
لىِ المُلْكُ العَظِيـم بِلاَ زَوَالِ
فَلا ضِدٌّ وَمَاليَ مِن شَرِيــك
وَلاَ شِبهٌ وَمَالـيَ مِن مِثَــالِ
لأَنّى وَاجِــبٌ بِالذّاتِ فَـرْدٌ
وَخَلاَّقُ الأَسَافِلِ والأَعَــالى

اعلــم :

أن الحقيقة الإنسانية هى الذات الإلهية ، ولها من صفات الكمال ما تعرَّف

الله به إلى عباده ، وما استأثره عنده مما لم يتعرف به إلى خلقه لجميع ذلك . لهذه الحقيقة الإنسانية فاطلبها منك فيك بالاسم الله حتى تجد المسمى فيسقط الاسم فتعرف ذلك ، ثم تجد ما عرفت ثم تتصرف بما وجدت ، وإذا صحت معرفة ذلك ثم وجدت ما عرفت ثم تصرفت بما وجدت فيما أردت .

فاعلم أنك أنت الإنسان الكامل ، وقطب الأواخر والأوائل وإذا لم يصح بك ذلك فاعلم أنك إنسان مطلقاً منحط عن مرتبة الكمال بقدر ما فاتك من ذلك .

إشارة :

كل فرد من أفراد النوع الإنسانى عنده قابلية الكمال الإلهى ولكن ما كل أحد مستعد لذلك . فالقابلية أصلية فى كل شخص لأنه مخلوق من الذات الإلهية ، ومن كان كذلك فهو ذو قابلية للكمالات الإلهية . لكن الاستعداد هو الذي يبلغك مرتبة الكمال فمثل القابلية والاستعداد في الإنسان كمثل الصقل والمقابلة فى المرآة . لأن كل مرآة مصقولة لابد أن تكون قابلة لتجلى وجه الملك فيها ، ولكن لا يحصل ذلك إلاّ للمرايات المستعدة لذلك ، واستعدادها على قسمين :

ضرورى .

وغير ضرورى .

* فأمَّا غير الضرورى فهو تزينها بأنواع الحلى حتى يرتضيها الملك لنفسه لأن الملوك لا ترضى أن تتخذ مرآه غير مزينة فى الغالب ، ولا يجب فى النادر وقوع ذلك . فمثل هذا الغير الضرورى مثل القيام بالشرائع للطالب .

* وأمّا الضرورى للمرآة[1] : فهو مقابلتها لوجهه مقابلة مسامتة فإذا جعل ذلك على وجه الملك فيها فتزينك أيها الأخ ليصطفيك الملك لنفسه . إنما هو بتجردك عما سواه ظاهراً وباطناً ، وتفرغك له شهوداً ووجوداً أو مع القيام بالشرائع له هو

(١) ما بينهما من الهامش .

مقابلتك لأسمائه ثم صفاته ثم ذاته حتى يظهرلك منك فيك بأنه عينك (ولك جميع ماله بحكم الاستغراق والشمول جملة وتفصيلا)[1] .

فتكون أنت عينه ، أو يكون هو عينك ، وعلى كل حال فما يكون إلا أحد كما ويسقط الثانى . وإن شئت قلت تكونان كلاكما موجودان بحكم الغيرية والتعدد فتكون ذاتكما واحدة ، وصوركما تارة متوحدة ، وتاره متعددة فاستعد أيها الإنسان لهذا الأمر العظيم الشأن ، والله يقول الحق .

وهو المستعان .

(١) ما بينهما من الهامش .

درّة يتيمة في لجة عظيمة

اعلـــم

وفقك الله لمعرفة نفسك ، وأخرجك من ضيق رمسك أن باطنك لما كان مغيبا عنك ، وكان فيه أمور غريبة ونكات عجيبة تغرب عنك لجلالة قدرها ، ولا تكاد تفهمها للطافة أمرها ، لأنها بالكلية منافية لامر ظاهرك . جارية على أسلوب بخلاف ما تعلمه من نفسك .

أقاموا لك فلانا فى الظاهر اسماً ليس له مسمى ، ثم وصفوه لك بما عرفوه من أوصافك فيك حتى تُثبت أولاً أن مثل هذه الأوصاف توجد فى موجود من الموجودات . فإذا دلّوك عليك عرفتها من نفسك . ثم دلُّوك على باطنك فقالوا إنك نسخة من فلان المذكور بتلك الأوصاف ، أو أن فلانا نسخته منك فأنت ولو أنكرت ذلك من نفسك لعدم معرفتك بك فإن تلك الأوصاف ليست إلاّ لك . أفتراك إذا غفلت عن مثل تلك الأشياء الموجودة فيك ، ورحلت عن هذه الدار ، ولم تعرفها حقيقة المعرفة ما كنت إلاّ خاسراً .

ولو أعطيت من الوجود ماذا عسى أن تعطه فإن الجمال المنفصل عنك كالأموال والأولاد ، وأمثالهما ليس كالجمال المتصل بك من حُسْن الخلقة وشرف النسب وجمال الهيبة ، وكمال مكارم الأخلاق .

لأن الجمال الذى هو عبارة عن وجودك هو الباقى لك ، وما سواه فلابد من مفارقته . فمن لا يحصّل ما فيه من الكمالات فإنه أنقص الناقصين . وافهم هذه الإشارة واعرف هذه العبارة ، وتأمل فى فلان تعرف ما أردنا به إن وفقك الله سبحانه وتعالى .

فالله. الله فى معرفة أوصاف فلان، وفى طلبها منك بطرحه لابك ، بجعله

عبارة عنك ، أو بطرحك وجعلك عبارة عنه . فإنك المراد بذكره وليس على هذا البيان مزيد فنقبض العنان .

﴿ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴾[1]

تم الفصل الأول وصلى الله على سيدنا محمد

وآله وصحبه وسلم .

---

(١) الآية رقم (١٣) من سورة الشوري مكية .

الفصل الثانى

فى

مظهرية الإنسان للعالم صورة

ومعنى علواً وسفلاً ظاهراً وباطناً

فاعلة ومنفعلة .

اعلـــم

أَيَّدك الله بروح الأرواح وجعل فى العالم القدسى غذوك والرواح ، أن الإنسان على الحقيقة ليس هو بتبع للعالم ولا نسخة له . بل العالم تبع الإنسان ونسخته . وما سُمّى العالم بالإنسان الكبير إلاّ لكون الأشياء الموجودة فى العالم محسوساً فى النظر والرؤية . لا على أنه أكبر فى المقدار عند الله تعالى من الإنسان . فلذلك كان في الإنسان أشياء موجودة ليست هى فى العالم الكبير إلاّ من حيث الحكم وهذه الأشياء الموجودة فى الإنسان هى أشرف الأمور كالعلم بالله مثلا .

فإن العالم الكبير ليس عنده مرتبة العلم بالله ، ولا مرتبة الوسع الإلهى المذكور فى قوله : « **لا يسعنى أرضى ولا سمائى ولا يسعنى قلب عبدى المؤمن** »[1] فهذا الوسع أس العالم الكبير إلاّ من حيث الحكم ، وهو كون الإنسان موجوداً فيه .

فللإنسان خصوصيات شريفة ليست للعالم الكبير ، وليس للعالم الكبير خصوصية بشئ دون الإنسان . وكل ما فى العالم فى الإنسان ولا عكس .

ومن ثَمَّ كان الإنسان أصلا للعالم ، وكان هو المقصود من الوجود ، لان الله تعالى إنما خلق الالم لأجل الإنسان لا الإنسان لأجل العالم . ألا تراه يقول :

---

(١) سبق تخريج هذا الحديث .

﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ﴾ [1].

فالعلم كله مسخر للإنسان مخلوق من أجله ، والإنسان هو الأصل فى ذلك . ولا اعتبار بخلق السموات والأرض والملائكة قبل خلق الإنسان . فإنما جرت سنَّةُ الله بذلك أن يخلق الشجرة قبل الثمرة . والثمرة هى المقصُودة من الشجر . ألا تراه كيف يخلق الجسم فى الرحم ، قبل نفخ الروح فيه . فكذلك العالم بالمثابة جسم والإنسان روحه، فالأصل هو الروح والجسم غير مطلب لنفسه، ألا تراه يفنى الجسم ، والروح باقية .

كما يفنى العالم (الدنيا) والإنسان باقٍ . فى الدار الآخرة فكذلك كل العوالم فرع فى المعنى على الإنسان ، وهو الأصل .

فإذا عرفت ذلك فاعلم أن الإنسان عالم كبير في نفسه ، وفيه مضاهاة لكل شئ من الأشياء الموجودة في العالم الكبير ، جملة وتفصيلاً .

فأول مضاهاته هى المضاهاة العلوية ولأجل ذلك نذكرها أولا . ثم نرجع إلى مضاهاه العالم السفلى .

إن شاء الله تعالى .

فاعلـــم :

أنه يضاهى العرش بقلبه ، وقد قال (عليه السلام)

« **قلب المؤمن عرش الله تعالى** »[2]

ويضاهى الكرسى بنفسه ، ويضاهى اللوح بمخيلته . فكما أن صور الموجودات ظاهرة في اللوح كذلك هى ظاهرة في مخيلة الإنسان منطبعة فيها بالقبلية الأصلية . ويضاهى القلم بعقله الكلى . فكما أن القلم يثبت فى اللوح مقادير

---

(١) الآية رقم (١٣) من سورة الجاثية مكيّة .

(٢) حديث : (**قلب المؤمن عرش الله تعالى**) لم أقف عليه .

الموجود كذلك العقل يثبت فى المخيلة مقادير الأشياء ، ويضاهى العناصر بطبعه ، ويضاهى السموات السبعة وأفلاكها بقواه الروحانية .

وقد ذكرنا ذلك في كتاب « الإنسان الكامل » وجعلنا له بابا مدونا . كما جعلنا منها أبواباً لمضاهاته للملائكة مثل ميكائيل ، وعزرائيل ، وإسرافيل ، وجبرائيل وغيرهم .

- فمضاهاته لجبريل بالعقل الأول منه .
- ومضاهاته لإسرافيل بقلبه .
- ومضاهاته لميكائيل بهمته .
- ومضاهاته لعزرائيل بوهميته .
- ومضاهاته لباقى الملائكة المسخرة بخواطره الفكرية .
- ومضاهاته للكروبين بالقوى القدسية التى له فى روحه .
- ومضاهاته للجنة والنار بمصورته ، لأنه يصور فى وجوده بمصورته جميع تلك الأشياء الموجودة فيهما من النعيم والعذاب وأسبابهما .
- ويضاهى البرزخ بعالم المثال الموجود فيه والدليـــل على ذلك قوله تعالى : ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰ ﴾[1] .

فعلم من ذلك أن عالم البرزخ الذى يكون فيه الإنسان بعد الموت هو عالم المثال الذى يكون فيه الإنسان عند النوم. لأن الميت ممسوك فيه ، والمتيقظ مرسل منه. وقد جدنا ذلك بطريقه الكشف والمعاينة تحقيقاً .

وإنما سُمّى بعالم المثال للحى وبالبرزخ للميت لأن الحى يضرب له فيه

---

(١) الآية رقم (٤٢) من سورة الزمر مكية .

الأمثلة عن الحوادث فيبرها عند يقظته . والميت تظهر له فيه الحوادث صوراً فيرى محله وموضعه من الدار الآخرة كما ورد في الحديث عنه قوله ﷺ .

« **إن الميت ليفسح له فى قبره حتى يرى موضعه من الجنة أو النار** »[1] .

فإذا علمت أن عالم مثاله مضاه للبرزخ فاعلم أن عالم خياله مضاه للحشر ، ثم إنه يضاهى الميزان بعقله المعاشى لمقابلة الأشياء بمقتضياتها .

وقد ذكرنا الفرق بين العقل الأول ، والعقل الكُلِّى والعقل المعاشى فى كتابنا الموسوم (بقطب العجائب وفلك الغرائب) فلا حاجة إلى إعادة ذكر ذلك فى هذا الموضع .

ثم إنه يضاهى المحاسبة بنتائج فكره .

ويضاهى الصراط بطريق هداه الحاصل فيه إلى معرفة كل شئ ويضاهى الحق سبحانه وتعالى بروحه . فكما أنك تقول فى الحق تعالى :

حىٌّ ، عليم ، مريد ، قادر ، سميع ، بصير ، متكلم .

كذلك تقول فى روح الإنسان إلى غير ذلك من جميع الصفات وقد ذكرنا تفصيل ذلك فى كتاب (قطب العجائب) على نوعين .

نوع حقيقى ، ونوع مجازى . وذلك عند شرحنا لقوله (عليه السلام) .

« **خلق الله آدم على صورته** »[2] وقد تم بذلك مضاهاته للعالم العلوى جميعه ملائكته وملكوتيته وجبروتيته ، وإلهيته .

---

(١) حديث : (**إن الميت ليفسح له فى قبره حتى يرى موضعه من الجنة والنار**) .
لم أقف على لفظه وإنما ذكر العجلونى فى كشف الخفاء . (**إن الميت ليؤذيه فى قبره ما كان يؤذيه فى بيته .**)
وقال رواه الديلمى فى مسند الفردوس بلاسند عن عائشة مرفوعاً .
وقال يشهد له ما أخرجه أبو داود ، وابن ماجه انظر الحديث رقم (٧٨٩) من كشف الخفاء ١ / ٢٥٥ .

(٢) سبقت الإشارة إلى هذا الحديث .

ثمُ نرجع فنقول فى مضاهاته للعالم السفلى

فإنه يضاهى الكرة النارية بالمرة الصفراوية .

ويضاهى الكرة الهوائية بالطبيعة الدموية .

ويضاهى الكرة المائية بالخلط البلغمى .

ويضاهى الكرة الترابية بالطبيعة السواداوية .

ويضاهى النبات بشعره .

ويضاهى الحيوان بنفسه الحيوانية .

ويضاهى كذلك كل جنس من الحيوانات بما فى قابلية نفسه الحيوانية من الأوصاف .

فيضاهى الأسد مثلا بنفسه حال كونه الغضب .

والقرد بنفسه حال كون الحسد .

والفأر بنفسه حال كون الحرص .

وعلى ذلك فقِسْ كل شئ من الحيوانات .

ثم إنه يضاهى الملك بقلبه لأن القلب حاكم الجسم .

ويضاهى الوزير بعقله لأنه الذى يشير على القلب بما يفعله .

ويضاهى الأمراء والقضاه وأركان الدولة بالفكر والخيال والمذكرة والحافظة .

فنقول فى الحافظة إنها مضاهية لخازن الملك .

وفى المذكرة أنها أرباب الأقلام .

وفى الخيال أنه الأمراء .

وفى الفكر أنه مضاهاة للقضاة فلكونهم يحكمون بالبينة والشهود وكذلك

الفكر لا يحكم إلا بالدليل .

ثم إن مضاهاة الإخوان بالخواطر . وكذلك يضاهى أهل الأسباب والصناعة نضاهي الطباخين مثلا بحرارة الغدة ويضاهي الصباغين مثلا بالمعدة نفسها ، ويضاهى الشرطية بالنفس والأمارة بالسوء ، ويضاهى بقية الأنواع ببقية القوى .

كالقوى الدافعة ، والقابضة ، والمالكة ، والمقدية ، والهاضمة والقاسمة ، والناشئة ، والموصلة بالعروق وغيرها لكل شئ مضاهاة بالعالم . . مما يطول شرحه .

كما تقول فى مضاهاته للسبعة أبحر : بدمعه ، ومخاطه ، وريقه ، وعرقه ، ووسخ أذنه (فإنه ماء منعقد)[1] بوله ، ودمه .

ممتزلة الدم متزلة البحر المحيط ، فقل عن الثامن : له لون وطعم .

فالمالح لمضاهاة المالح ، والحلو للحلو ، إلى غير ذلك .

ثم إنه فيه مضاهاة لأنواع المعادن السبعة ، ولغيرها من جميع الموجودات ، وقد فتحت لك بابا شريفاً فى معرفة مضاهاته للأشياء جميعها : علويها وسفليها ، سعيدها وشقيُّها ، دقيقها وجليلها ، كثيرها وقليلها ، حقها وخلقا .

ففُكّ هذا الرمز منك ، وافتـــح قفل هذه الخزانة الشريفة تقع على المطلوب (لرساله سعيد)[2] .

وقد آن أن ختم الكتاب بوصل يوصلك إلي السعادة الكبرى إن فعلت ما تضمنه ، والله الموفق ، وهو الهادى .

(١) ما بينهما غير واضح فى الأصل .

(٢) ما بينهما غير واضح فى الأصل .

وصـــل

اعلـــم

أنَّا ذكرنا مضاهاة الإنسان للعوالم كلها ، وليس القصد من ذكر ذلك كله ، إلاّ لتعلم أن العالم صورة ، والإنسان روح تلك الصورة .

وتحقق فهم ما أشار إليه (محى الدين بن العربي) رضى الله عنه ، فى قوله مشيراً إلى أبى سعيد الخزار[1] ، وهو وجه من وجوه الحق ولسان من ألسنته .

فيعلم أن ذلك عبارة عنك ، وأنك عين المسمى بذلك الاسم بالرجوه والحقيقة ، بالمجاز والتبعية الحكمية .

ولا على سبيل اللإلحاق والنسبة بالرجوع إلى أهل أو فرع بل لما كانت فيك حقائق لا تصل إلى معرفتها وضع لك ذلك الاسم وليس له مسمى سواك . فأول ذلك هو أن تعقد بقلبك وقالبك أنك مُسمِى ذلك الاسم الأعظم ، ثم تشهد تلك الصفات الكمالية بكمالها ، على سبيل الملك والمرتبة ،لا على سبيل الحكم والمجاز .

فإذا استقام قلبك على هذا العقد ، وانتفى عنك الريب ، والخناس وزال الشك والالتباس . فإنك سوف تجد تلك الأوصاف فيك شهوداً وجودياً عيانيا . فإذا صح لك ذلك رجعت إلي تفصيل ذلك للأمر الإجمالى بفتق ما أُرِيتُوه من الأمر فى المشهد الأول ، فتأخذ فى التعين بكل اسم وصفة على حد ما هو عليه . فإذاتَم لك ذلك تنفتح عليك أبواب المناظر الإلهية ، الغيبية الشهودية ، فيقع لك ضرورة الشهود بجميع ما كتب عقدك عليه ، قلبك حتى تجده بكليتك فتحصل لك فى هذا المقام لذة عظيمة تخرجك عن الحد البشرى لوجودك مالك من الكمالات وجود تستغرق بلذاته جميع ذاتك ، ثم تنتقل بعد ذلك إلى المشاهد الحقيقة ، وذلك هو المعبر عنه بحق اليقين . فأول ما تشرع فى عمل ما اقتضته الصفات الكمالية التى بك ، فلا تزال

---

(١) سبقت الإشارة إليه ، وإلى الشيخ الأكبر ابن عربى .

مصيباً تارة ، ومخطئا تارة إلى أن يلج جمل القلب من سم خياط الصفة القادرية بالهمة العالية ، والاستقامة الزاكية فحينئذ تجلو الأشياء فى العالم الروحانى وتستهلك من أمره ، حتى أنك تشكل بكل صورة روحانية ثم لا تزال والأمر يتفتح عليك قلبك يأخذ فى القوة إلى أن تتمكن من ذلك فى عالم الأجسام . فتفعل ما تشاء ثم تعمل في تصحيح الصفة العلمية .

فأول عمل لك فى هذا الشرع أن تتصور (أنه البيّن على حذر بما)(1) اقتضته حقيقتك من حيث ما هي عليه تلك الصور . ثم يرتقى إلى أن لا تحتاج إلى ذلك التصوير . بل بنفس اطلاعك على حقيقتك من حيث ذلك الشئ . تجد الأمر على ما هو عليه . فتارة تجده عيانا ، وتارة تجده وقوعاً يقع عندك علمه بحيث لا تقدر على رده ، وآونة تسمع خطابا منك بتحقيق ذلك الأمر ، ولا تزال كذلك حتى تفرغ عن جميعها التعملات فى جميع الأوصاف فتكون ذاتا سادجا إذا تصب فى صفة استكملها بشهودها ، ووجودها وبطونها ،وظهورها ،وآثارها على حد ما هى عليه .

وأنت برزخ بين بحرين. البحر الأول وهو الذى يقع عليه نظرك بحر الألوهة ، والبحر الثانى وهو الذى يقع عليه نظره منك بحر الخلقية والعبودية وهذا البحر هو الدرّ. يكون وراء ظهرك . والأول هو بين عينيك ، فلا تزال كذلك مقدس الذات ، منزه الصفات ، ظاهراً بجميع التشبيهات ، جامعاً للمعانى والتصورات .

فاعلا ما تريده من سائر الإرادات ، عالما بما هى عليه جميع الموجودات ، عاملا بما تقتضيه شؤنك في جميع الحالات .

وقد كمل الخطاب

وهذا ختم الكتاب

والله أعلم بالصواب .

---

(1) ما بين القوسين غير واضح .

والحمد لله ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

وافق الفراغ من تعليقه جميعه بخط مؤلفه العبد الفقير الزاهد الكريم عبد الكريم بن إبراهيم بن عبد الكريم الكيلانى الصوفى لطف الله به فى صبح نهار الاثنين الثامن والعشرين من شهر شوال المبارك أحد شهور سنة خمسٍ وثمان مائة بمحروسه (زبيد) حرسها الله تعالى .

كتبنـا وألَّفْنَـــــا وفُهْنَا بعــــد

مـــن عـــن الإدراك [ــــــ](1)

ولا نحن أشفينا بيــسط علومنــــا

عليلا بسقم الجهل بات من [ــ](2)

ولا نحـــن اهملنا علوما عزيـــزة

تربو على الاخوان مسبــولة الستر

ولكن أتينا وســع طاقة ناصـــحِ

على النمط المأوذن بالوضع والقدر

ويَفْعَلُ خلاَّق البَرِيّة مَا يَشـــــاءُ

وأرجوه يهدى ناظريهـــا إلى الأمر

تم (وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم) .

---

(1) غير واضحة بالأصل .

(2) غير واضحة بالأصل .

مجموعة الفهارس

أولاً : فهرس الآيات

رقم السورة	اسم السورة	لفـــظ الآيـة	رقم الآية	مكيـة أو مدنية	الصفحة
		بسم الله الرحمن الرحيم			
١	الفاتحة	مَالك يَوْمِ الدِّين	٤	مكية	77
٢	البقرة	وَلِلَّه الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّه إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ	١١٥	مدنية	198
٢	البقرة	وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّه هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّه مِن وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ	١٢٠	مدنية	216
٢	البقرة	وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ	١٤٣	مدنية	238
٢	البقرة	كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ	١٥١	مدنية	240
٢	البقرة	يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوا الأَلْبَابِ	٢٦٩	مدنية	293
٢	البقرة	آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ			

رقم السورة	اسم السورة	لفـــظ الآيــة	رقم الآية	مكيــة او مدنية	الصفحة
٢	البقرة	وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ	٢٨٥	مدنية	272, 242
٣	آل عمران	رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ	٩	مدنية	206
٣	آل عمران	وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ	٨١	مدنية	44
٣	آل عمران	فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ	١٥٩	مدنية	305,283
٣	آل عمران	وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ	١٦٩	مدنية	312
٤	النساء	إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا	٤٨	مدنية	123,122
٤	النساء	وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا	٦٤	مدنية	275
٤	النساء	فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ			

رقم السورة	اسم السورة	لفـــظ الآيـة	رقم الآية	مكيـــة او مدنية	الصفحة
٤	النساء	فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيم	٦٥	مدنية	308
٤	النساء	مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا	٧٩	مدنية	200
٤	النساء	مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا	٨٠	مدنية	270
٤	النساء	وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا	١١٣	مدنية	237, 67 240
٤	النساء	بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا	١٥٨	مدنية	108
٤	النساء	وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا	١٥٩	مدنية	295
٥	المائدة	حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالأَزْلامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ			

رقم السورة	اسم السورة	لفـــظ الآيــة	رقم الآية	مكيـــة او مدنية	الصفحة
٥	المائدة	وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ	٣	مدنية	260
٥	المائدة	فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلاَ تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ	١٣	مدنية	306, 241
٥	المائدة	يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ	١٥	مدنية	311, 238
٥	المائدة	وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ	٤٨	مدنية	307
٥	المائدة	وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ			

رقم السورة	اسم السورة	لفـــــظ الآيـــة	رقم الآية	مكيـــة او مدنية	الصفحة
		ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ	٤٩	مدنية	308
٥	المائدة	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ	٥٤	مدنية	149
٥	المائدة	مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ	١١٧	مدنية	238,152
٦	الأنعام	وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُوراً وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيراً وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا أَنتُمْ وَلا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ	٩١	مكية	198,197 268
٧	الأعراف	وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ (١٥٦) الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم			

رقم السورة	اسم السورة	لفظ الآية	رقم الآية	مكية او مدنية	الصفحة
٧	الأعراف	بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ	١٥٦، ١٥٧	مكية	293, 39
٧	الأعراف	خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ	١٩٩	مكية	306
٧	الأعراف	إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ	٢٠٦	مكية	326
٨	الأنفال	فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ	١٧	مدنية	67
٨	الأنفال	إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ وَإِن تَنتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَعُودُوا نَعُدْ وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ	١٩	مدنية	239
٨	الأنفال	وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ	٣٣	مدنية	272
٩	التوبة	لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ	١٢٨	مدنية	242,237 272,271 306
١٠	يونس	وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلاَمِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ	١٢٥	مكية	242, 241 311

رقم السورة	اسم السورة	لفـــظ الآيــة	رقم الآية	مكيـــة او مدنية	الصفحة
١٠	يونس	أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ	٦٢	مكية	163
١٠	يونس	قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ	١٠٨	مكية	295,237
١١	هـود	إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم مَّا مِن دَابَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ	٥٦	مكية	156,124 213,157
١١	هـود	إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ	٧٥	مكية	229
١٣	الرعد	عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ	٩	مدينة	153
١٣	الرعد	يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ	٣٩	مدينة	243
١٥	الحجر	وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ	٢١	مكية	208,100
١٥	الحجر	وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلاَّ بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ	٨٥	مكية	154
١٥	الحجر	وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ	٨٧	مكية	298
١٧	الإسراء	سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ	١	مكية	67

رقم السورة	اسم السورة	لفـــظ الآية	رقم الآية	مكيـة او مدنية	الصفحة
١٧	الإسراء	ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا	٣	مكية	287,239
١٧	الإسراء	تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا	٤٤	مكية	213,111
١٧	الإسراء	رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً	٥٤	مكية	296
١٧	الإسراء	وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً	٧٠	مكية	209
١٧	الإسراء	وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا	٨١	مكية	155
١٧	الإسراء	وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا	٩٧	مكية	244
١٧	الإسراء	قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً	١١٠	مكية	70
١٨	الكهف	وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا			

رقم السورة	اسم السورة	لفـــظ الآيـة	رقم الآية	مكيـــة او مدنية	الصفحة
١٨	الكهف	يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا	٢٩	مكية	258
١٨	الكهف	قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا	١٠٩	مكية	67
١٩	مريم	وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا	٥٧	مكية	108
٢٠	طه	الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى	٥	مكية	71
٢١	الأنبياء	وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِه عَالِمِينَ	٥١	مكية	224
٢١	الأنبياء	وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ	٨٣	مكية	210
٢١	الأنبياء	فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ	٨٨	مكية	269
٢١	الأنبياء	وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ	١٠٥	مكية	131
٢١	الأنبياء	وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ	١٠٧	مكية	271,39
٢٣	المؤمنون	ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ	١٤	مكية	189
٢٥	الفرقان	الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا	٥٩	مكية	283,239

رقم السورة	اسم السورة	لفـــظ الآيـة	رقم الآية	مكيـــة او مدنية	الصفحة
٢٥	الفرقان	وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا	٦٣	مكية	70
٢٩	العنكبوت	يا عبادى الذين ءامنوا إن أرض واسعة فإياى فاعبدون .	٥٦	مكية	146,135
٣٣	الأحزاب	النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَن تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُم مَّعْرُوفًا كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا	٦	مدنية	296,241
٣٣	الأحزاب	لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا	٢١	مدنية	289,39
٣٣	الأحزاب	وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا	٣٣	مدنية	246
٣٣	الأحزاب	وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا	٤٦	مدنية	242
٣٦	يس	يس ﴿١﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٥﴾	١ ـ ٥	مكية	242
٣٧	الصافات	قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ	١٠٥	مكية	231
٣٧	الصافات	سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ	١٨٠	مكية	268,59

رقم السورة	اسم السورة	لفـــظ الآيـة	رقم الآية	مكيـة او مدنية	الصفحة
٣٨	ص	فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ	٧٢	مكية	209
٣٨	ص	قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ	٧٥	مكية	209
٣٩	الزمر	إِنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ	٤١	مكية	296
٣٩	الزمر	اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ	٤٢	مكية	338
٣٩	الزمر	قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ	٥٣	مكية	123,122
٣٩	الزمر	وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ	٦٧	مكية	145,60
٤٠	غافر	رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلاقِ	١٥	مكية	108
٤٠	غافر	يَوْمَ هُم بَارِزُونَ لا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ	١٦	مكية	97
٤٠	غافر	وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ	٣٨	مكية	224

رقم السورة	اسم السورة	لفـــظ الآيـة	رقم الآية	مكيـة او مدنية	الصفحة
٤٠	غافر	وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ	٦٠	مكية	142
٤١	فصلت	مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ	٤٦	مكية	83
٤٢	الشورى	أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ	٩	مكية	163
٤٢	الشورى	فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ	١١	مكية	47
٤٢	الشورى	شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ	١٣	مكية	335,216
٤٢	الشورى	وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ	٥٢	مكية	311,241
٤٥	الجاثية	وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ	١٣	مكية	,307,76 337,323
٤٦	الأحقاف	مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا			

رقم السورة	اسم السورة	لفـــــظ الآيــة	رقم الآية	مكيــة او مدنية	الصفحة
٤٦	الاحقاف	عمَّا أُنذروا مُعْرِضُونَ	٣	مكية	295
٤٨	الفتح	إنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا	١٠	مدنية	,237,67 271
٤٩	الحجرات	يَا أَيُّهَا النَّاسُ إنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ	١٣	مدنية	246
٥٠	ق	بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيجٍ	٥	مكية	295
٥١	الذاريات	وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإنَّا لَمُوسِعُونَ	٤٧	مكية	269
٥١	الذاريات	وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإنسَ إلاَّ لِيَعْبُدُونِ	٥٦	مكية	,157,126,213
٥٣	النجم	وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَىٰ	٧	مكية	305
٥٣	النجم	ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾	٨ - ٩	مكية	,235,108 304
٥٣	النجم	مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ	١٧	مكية	,235,231 282
٥٣	النجم	لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ	١٨	مكية	282,235 ,76,67
٥٣	النجم	وَأَنَّ إلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ	٤٢	مكية	214
٥٤	القمر	وَمَا أَمْرُنَا إلاَّ وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ	٥٠	مكية	269,221
٥٥	الرحمن	يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ	٢٩	مدنية	219
٥٦	الواقعة	فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ	٨	مدنية	246
٥٦	الواقعة	وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ	٩	مكية	246
٥٦	الواقعة	وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ	١٠	مكية	246

رقم السورة	اسم السورة	لفظ الآية	رقم الآية	مكية او مدنية	الصفحة
٥٦	الواقعة	وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ	٢٧	مكية	245
٥٦	الواقعة	وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ	٤١	مكية	245
٦٣	المنافقون	يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ	٨	مدنية	242,109
٦٨	القلم	وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ	٤	مكية	,238,227 284
٦٩	الحاقة	إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ	٤٠	مكية	238
٧١	نوح	وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا	٢٦	مكية	284
٧٦	الإنسان	إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾	٥ ـ ٦	مدنية	101,71
٨١	التكوير	إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾	١٩ ـ ٢١	مكية	,241,231 ,288,280 297,291
٨٢	الإنفطار	فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ	٨	مكية	293
٩٠	البلد	وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ	١٠	مكية	214
٩٦	العلق	إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى	٨	مكية	223,215
١١٢	الإخلاص	قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ	١	مكية	268

ثانياً : فهرس الأحاديث

المسلسل	لفظ الحديث	الراوى الأعلى	الصفحة
١	أتاني جبريل فقال :- قلبت مشارق الأرض ومغاربها ، فلم أر رجلاً أفضل من محمد ، ولم أر بني أب أفضل من بني هاشم .	عائشة أم المؤمنين	247
٢	أتى بالبراق ليلة أسرى بى ، فاستصعب عليه حمله ، فقال له جبريل : بمحمد تفعل هذا ؟! فما ركبك أحد أكرم على الله منه . فانفضت عرقاً .	أنس بن مالك	247
٣	أتي بمفاتيح خزائن الأرض فقال له جبريل : ربك يقرئك السلام ، ويقول لك : خذ هذه .	،،	309,308
٤	آدم ومن تحته [ومن دونه] تحت لوائي ، ولا فخر .	،،	266
٥	أصدق بيت قالته العرب : ألا كل شئ ما خلا الله باطل .	أبو هريرة	155
٦	أعطيت خمساً لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلى : نصرت بالرعب مسيرة شهر ، وجعلت لى الأرض مسجداً وطهوراً فأى رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل ، وأحلت لى الغنائم ، ولم تحل لأحد قبلى ، وأعطيت الشفاعة ، وكان النبي يبعث إلي مؤجه خاصة ، وبعثت إلي الناس عامة . وفى أخرى [وبعثت إلي الأحمر والأسود] .	جابر بن عبد الله	236
٧	أعطيت ستاً :- [وفى بعض الروايات :- خمساً] . لم يعطهن نبي قبلى :- نصرت بالرعب مسيرة شهر ، وجعلت لى الأرض مسجداً وطهوراً فأى رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل ، وأحلت لى الغنائم ولم تحل لأحد قبلي ، وبعثت إلى الناس كافة ، وكان النبى يبعث إلى قومه ، وأعطيت الشفاعة . وفى رواية :-		

المسلسل	لفـــظ الحديث	الراوى الأعلى	الصفحة
	وأوتيت جوامع الكلم .		
	وفى رواية :-	رواية :	
	وختم بى النبيون .	أبو ذر ، ابن عمر ، ابن	
	وفى رواية :-	عباس ، أبو هريرة ، جابر	
	فأنا أول من تنشق عنه الأرض .	بن عبد الله .	249
٨	إعملوا ، فكل ميسر لما خلق له .	أبى بكر بن أبى شيبة .	157,126 313,213
٩	أفلا أكون عبداً شكوراً .	المغيرة بن شعبة ، أبو هريرة .	287
١٠	أنا أتقى ولد آدم وأكرمهم على الله ولا فخر .	,,	291
١١	إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى لا يكون بينه وبينها ذراع فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها ، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى لا يكون بينه وبينها ذراع فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها .	عبد الله بن مسعود	201
١٢	أنا أعرفكم بالله ، وأشدكم له خوفاً .	,,	278
١٣	أنا أفخر الأولين والآخرين ولا فخر .	عبد الله بن عباس	247
١٤	أنا أكرم ولد آدم على ربى ولا فخر .	أنس بن مالك	247,246
١٥	أنا أول من تنشق عنه الأرض ، وأول من يدخل الجنة ، وأول شافع ، وأول مشفع .	أبو هريرة ، أبو سعيد الخدرى،جابر بن عبد الله	240
١٦	أنا أول الناس خروجاً إذا بعثوا ، وأنا خطيبهم إذا وفدوا ، وأنا مبشرهم إذا أيسوا ، لواء الحمد بيدى وأنا أكرم ولد آدم على ربى ولا فخر .	أنس بن مالك	252
١٧	وأنا الحاشر يحشر الناس على ديني .	,,	294
١٨	أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وبيدى لواء الحمد ، ولا فخر ولا من نبي يومئذ آدم ومن دونه تحت لوائى ، وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر .	أبو سعيد الخدرى	253,252
١٩	أنا سيد ولد آدم ولا فخر .	,,	307
٢٠	أنا الماحى .	جبير بن مطعم	244

المسلسل	لفـــــظ الحديث	الراوى الأعلى	الصفحة
٢١	أنا من الله والمؤمنون مني .	عبد الله بن جراد	43
	فمن آذى مؤمنا فقد آذاني .		84
٢٢	إن الجبار يضع قدمه فى النار فتقول : قط قط .	أبو هريرة	75
٢٣	إن حبل هذا الدين لمتين .	جابر بن عبد الله	161
٢٤	إن الله بعثني بتمام الأخلاق ومحاسن الأفعال .	جابر بن عبد الله	68
٢٥	إن لله تسعة وتسعين اسماً ، مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة وإنه وتر يحب الوتر .	أبو هريرة	78,61
٢٦	إن الله تعالى أول ما خلق روح محمد ، ثم خلق منه العرش والكرسى ،وأسماء الأرض ، وجميع الموجودات .	جابر بن عبد الله	296,295
٢٧	إن الله تعالى خلق روحه ثم خلق العرش والكرسى ، والعلويات ، والسفليات جميعاً منه .	جابر بن عبد الله	43
٢٨	إن لله فى كل طرفة سبعين ألف نظر لطف إلى خلقه.	،،	117
٢٩	إن الله قسم الخلق قسمين فجعلنى من خيرهم قسما .	بن عباس ،العباس بن عبد المطلب .	245
٣٠	إن الله ليخلق له مرضعة ترضعه فى الجنة .	ابن عباس .	202
٣١	إن لله مائة رحمه ادخر لكم منها تسعة وتسعين رحمة إلى يوم القيامة وبث فى الوجود رحمة واحدة فبها تتواصلون وبها تتراحمون .	،،	74,73
٣٢	إن الله نظر إلى قلوب العباد فاختار منها قلب محمد ﷺ ، فاصطفاه لنفسه .	عبد الله بن مسعود	251
٣٣	إن الميت ليفسح له فى قبره .	عائشة أم المؤمنين	339
٣٤	إن هذا الدين متين فأفعل فيه برفق .	أنس بن مالك	161
٣٥	إن هذا الدين يسر ، ولن يشاء الدين أحد إلا غلبه .	أبو هريرة	161
٣٦	إنه مغتير .	فاطمة بنت قيس	310,309
٣٧	إنه كان فى طاعتك .	على بن أبى طالب	279
٣٨	أنه كان لا ينتقم إلا لله .	عائشة أم المؤمنين	306
٣٩	إن الوسيلة لأعلى درجة فى الجنة .	بو سعيد الخدرى عبد الله ابن عمروبن العاص	234

المسلسل	لفظ الحديث	الراوى الأعلى	الصفحة
٨٩	كنت نبياً وآدم بين الماء والطين .	أبو هريرة	43
٩٠	كن زيداً .	،،	312,274
٩١	لا أحصى ثناءاً عليك .	،،	300,198
٩٢	لا تذال جهنم تقول : هل من مذيد	أنس بن مالك .	75
٩٣	ولا تكلنى إلى نفس طرفة عين .	عبد الله بن عمر .	110
٩٤	لا حول ولا قوة الا بالله .	أبو هريرة	159
٩٥	لا يسعنى أرض ولا سمائى	،،	336
٩٦	لست كأحدكم .	أم سلمة أم المؤمنين	302
٩٧	لم يؤمن من شياطين إلا شيطانى .	،،	232
			,125,130
٩٨	اللهم أنى أعوذ برضاك من سخطك .	عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها	161,130
٩٩	اللهم بحق محمد .	عمر بن الخطاب	250
١٠٠	لولاك لما خلقت الافلاك .	،،	46
١٠١	لولم تذنبو لذهب الله بكم .	ابن عباس	120
١٠٢	ليس بفظ ولا غليظ .	،،	241
١٠٣	لى وقت مع الله .	،،	307,258
١٠٤	ما أصابك لم يكن ليخطئك .	ابن عباس ،أبو هريرة	83,82
١٠٥	ما أنتقم رسول الله لنفسه قط .	عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها	283
١٠٦	ما سئل النبى عن شئ ، فقال : لا .	جابر بن عبد الله	276
			257,144
١٠٧	ما وسعنى أرضى ولا سمائى .	،،	292
١٠٨	ما يرضون أن يكون إبراهيم وعيسى .	،،	253
١٠٩	متى وجبت النبوه .	أبو هريرة	246
١١٠	المرأة التى شربت بوله .	بركة الحبشية	261
١١١	ومن تضع اليوم لم ترفع .	عباس بن مرواس	303
١١٢	من عادى لى ولياً فق آذنته بالحرب .	أبو هريرة	80
١١٣	موت النجاشى .	،،	281
١١٤	المؤمن مرآة المؤمن	،،	84

ثالثاً : فهرس الأعلام

رابعاً : فهرس الأشعار

خامساً : فهرس كتب المؤلف وغيره

سادساً : فهرس المراجع التي أعانت التحقيق

الأحاديث القدسية
طبعة المجلس ـ الأعلى للشئون الإسلامية .
الأزل محمد وفا الشاذلي ـ دار المتنبى باريس ١٩٩٢م
الإصابة لابن حجر
إيضاح المكنون للبغدادى
البداية والنهاية لإبن كثير
تاريخ الأدب العربى بروكلمان
الدياربكري تاريخ الخميس
تنبيهات على علو الحقيقة المحمدية
طبعة مكتبة عالم الفكر بالحسين ـ لمحى الدين بن عربى تحقيق ـ
أ / عبد الرحمن حسن محمود
تهذيب الكمال المزى
الجامع الصغير السيوطي
جمع الوسائل فى شرح الشمائل للقاري
حلية الأولياء أبو نعيم
ختم الأولياء لحكيم الترمذى ـ تحقيق أ / عثمان يحيى .
الدر المنثور لسيوطى
الدلائل للبيهقى
الرسالة للقشيرى
الرياض النضرة المحب الطبري
سنن بن ماجه للمحقق
سنن أبي داود للمحقق
سنن النسائى للمحقق
لسان العرب لابن منظور
لطائف الأعلام
معجم المصطلحات ، والاشارات ـ الصوفية للقاشانى
دار الكتب المصرية ١٩٩٦ تحقيق أ / سعيد عبد الفتاح
المسند للإمام أحمد بن حنبل
مسند الدارمي
مختصر دول الإسلام الذهبى
مشكاة المصابيح للتبريزى
المعارف لابن قتيبة
معجم الطبراني
السيرة الحلبية برهان الدين الحلبى
شذرات الذهب
فى أخبار من ذهب لابن العماد
شرح الشمائل للمناوى
على ـ هامش جمع الوسائل .
شعب الإيمان للبيهقى
ـ الشفا للقاضى عياض ـ
تحقيق أ / سعيد عبد الفتاح

صحيح البخارى البخارى
صحيح الترمذى الترمذى
صفة الصفوة ابن الجوزى
طبقات الصوفية للسلمى ـ
تحقيق أ / عبد الحليم محمود .
الطبقات الكبرى الشعرانى
ـ غاية السول ـ عبد الباسط الحنفي ـ
تحقيق أ / سعيد عبد الفتاح .
فهارس أحياء القلوب
تحقيق ـ سعيد عبد الفتاح
العجلونى كشف الخفاء
كشف الظنون حاجى خليفة
كشف المحجوب الهجويرى
الكواكب الدرية للمناوى
اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان
طبعة ١٩٨٦ دار الحديث .
المؤطأ للإمام مالك
النجوم الزاهرة ابن تغرى بردى
نسيم الرياض للشهاب الخفاجي
نهاية الأرب النويرى
هدية العارفين البغدادى
الوفيات لابن قنفذ
وفيات الأعيان لابن خلكان
معجم مصطلحات الصوفية ـ للقاشانى ،
تحقيق د/ عبد العال شاهين دار المنار ١٩٩٢
معجم المؤلفين كحالة
المعرفة لابن عربى
المغنى في الأنباء عن غريب ـ المهذب والأسماء
لابن باطيش المقاصد الحسنة للسخاوى .
منارات السائرين
المناظر الإلهية تحقيق د/ نجاح محمود الغنيمي
دار المنار ـ ١٩٨٧ م ـ
منزل المنازل الفهوانية لابن ـ عربى
ـ رسالة فى أسرار ـ الذات الإلهية ـ .
مؤلفات ابن عربى د / عثمان يحيى ترجمة د /
أحمد المناوى

سابعاً : فهرس المحتوى

(حسن الخاتمة)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين ، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ـ .

وبعد

فقد تم بعون الله تعالى وحسن توفيقة ، طبع هذا السفر الجليل وهو كتاب « **الكمالات الإلهية في الصفات المحمدية** » للإمام الجيلى .

وكان ذلك فى غرة شهر ذو القعدة سنة ١٤١٧ هـ

الموافق العاشر من شهر مارس سنة ١٩٩٧م .

بفضل من الله وتوفيقه .

﴿ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ﴾

وصلى الله على سيدنا محمد وعلي آله وأصحابه وسلم .

اللهم اغفر لمؤلفه ومحققه وناشره وقرّائه إنك أنت السميع العليم،

القاهرة فى غرة ذو القعدة ١٤١٧هـ
١٠ مارس ١٩٩٧م

مع تحيات
سالم محمود
وأسرة مكتبة عالم الفكر

GEELI ABD EL KAARIM

EL KAAMALLAT EL ELELAHI

EDITED By

SAID ABD EL FATTAH

AALAM EL FEKR BOOK SHOP

SALEM . M. SALEM

OWNER

1997

CAIRO

رقم الإيداع
9527
الترقيم الدولى
1.S.B.N - 977- 254 - 040 - 1